ملاحق الحياة

تيارات - كل احد | منوعات - كل احد

آفاق - كل اثنين | الرياضية - كل اثنين

AL HAYAT

الحياة

٢٤ صفحة

طبعة القاهرة

الاحد ١٤ نيسان (ابريل) ١٩٩٦ الموافق ٢٦ ذو القعدة ١٤١٦هـ/العدد ١٢١٠٣

ابن الحياة عقيدة وجهاد

AL HAYAT SUNDAY 14, APRIL, 1996 ISSUE NO 12103

لبنان يقدم شكوى الى مجلس الامن والحريري قابل الاسد ويلتقي اليوم مبارك وشيراك... و«حزب الله» يعلن تعبئة «الاستشهاديين» ومخاوف من اعتداءات على صيدا وصور

واشنطن ترفض التدخل مع اسرائيل قبل توقف الـ«كاتيوشا»

حصار اسرائيلي لموانئ لبنانية

□ نيويورك – من راغدة درغام:
□ واشنطن – من حسن سندروسي:
□ دمشق – من ابراهيم حميدي:
□ بيروت – «الحياة»:

■ حصدت الحرب الاسرائيلية على لبنان امس ٧ قتلى بينهم ٥ اطفال. ونفذت القوات الاسرائيلية اكثر من ١٥ غارة جوية وعمليات قصف مدفعي على جنوب لبنان والبقاع الغربي. وردّت «المقاومة الاسلامية» باطلاق ٤ دفعات من صواريخ «كاتيوشا» على المناطق الشمالية في اسرائيل التي اكدت مساءً ان بحريتها فرضت حصاراً على بعض الموانئ اللبنانية بحجة منع وصول اسلحة الى «حزب الله».

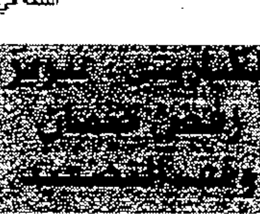
وفي محاولة لتدارك هذه الاوضاع المتدهورة تحركت الديبلوماسية اللبنانية بانتقال رئيس الحكومة رفيق الحريري الى دمشق ومنها الى القاهرة وباريس. وقدمت بيروت شكوى لدى مجلس الامن الدولي ضد الاعتداءات الاسرائيلية التي اكدت واشنطن دعمها لها ورفضها المطلق لاي تحرك قبل ان يلتزم «حزب الله» بوقف اطلاق صواريخ الكاتيوشا.

واكد مسؤول لبناني كبير لـ «الحياة» ان

التتمة في الصفحة (٦)

اب يحمل جثتي طفليه اللذين قتلا امس في غارة اسرائيلية. (رويتر)

رأس الفتاة التي كانت بين قتلى سيارة الاسعاف التي استهدفها الاسرائيليون. (رويتر)



□ عمان – «الحياة»:

■ قال رئيس الوزراء الاردني السيد عبدالكريم الكباريتي امس انه اجرى اتصالات مع نظيره الاسرائيلي شمعون بيريز بهدف الضغط باتجاه وقف التصعيد العسكري الاسرائيلي مع لبنان، بعدما كان اجرى اتصالاً مع رئيس الوزراء اللبناني السيد رفيق الحريري للتشاور في شأن هذه التطورات.

وكشف الكباريتي ان بيريز لم يقدم ضمانات بوقف التصعيد وان رئيس الوزراء الاسرائيلي قال ان بلاده «مضطرة للقيام بعمل كبير... لدفع ايران وسورية الى تحمل مسؤوليتهما في ضبط نشاط حزب الله».

وقال رئيس الوزراء الاردني انه

التتمة في الصفحة (٦)

مهجرو الجنوب الى بيروت وضاحيتها: لماذا مهجرو كريات شمونة احسن منا؟

□ بيروت – من حسن داوود:

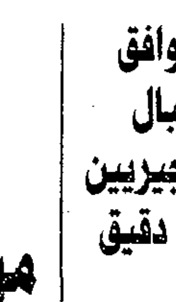
■ في مدرسة الحسين بن علي الواقعة في مدخل الضاحية توزعت العائلات النازحة غرف الصفوف. ست عائلات للغرفة الواحدة، قال لنا الشاب الذي طاف معنا على الطوابق الاربعة. وكان ذلك مبالغاً، اذ لم نجد في الغرف المفتوحة ابوابها اكتظاظاً زائداً. انها طريقة في الكلام حصلها الشاب من موجات تهجير سابقة كان آخرها في تموز (يوليو) ١٩٩٣. يرى الشاب ان تكثير العدد يفيد لجهة ما ستقدمه الاحزاب ومنظمات الاغاثة من مؤن ومساعدات، كما لجهة مشاركته، هو شخصياً، في الحملة الاعلامية العاكسة لضخامة النزوح ومأساته.

كانوا، ربما، اكثر من عائلتين او ثلاث في الغرفة الواحدة. لكن، حتى الرابعة من بعد ظهر امس، كان قادمون جدد يأتون الى مبنى المدرسة ليستقبلهم هناك على بابها، شابان من شبان الاغاثة الحزبية يرتديان زياً عسكرياً. «نحن» حين أذن لنا بالدخول، اقترب منا رجل اربعيني وقال لنا، مستبقاً كلاماً سيقوله المهجرون، أن البطانيات قادمة بعد قليل، وأن المواد الغذائية ستصل في شاحنة قبل حلول المساء.

الذين في الداخل، القادمون من قرى كثيرة بينها الجميجمة والمجادل وخربة سلم والكنيسة وعدشيت وجبشيت وصديقين والرمادية، قضوا ليلهم من دون اغطية اذ لم يهب احد لمساعدتهم، برغم انهم كانوا من اوائل قوافل النزوح إلى بيروت. قالوا انهم لم يتسلموا شيئاً بعد من احد على رغم ان احصاءات كثيرة اجريت عليهم دونت فيها اسماؤهم وعينت اسماء قراهم وسجلت اعدادهم، عائلة عائلة. انهم يأتون منذ الأمس، قالت امرأة من خربة سلم، خـ... بين [illegible] الحزبيين ومتطوعي وكالات الغوث والصحافيين ايضاً اذ ظنت ان من كانوا يأخذون صوراً انما كانوا يفعلون تلك ليعطوها بطانيات فيما بعد. في الغرف جميعها كانت الأرضية عارية ولا فرش ولا بطانيات. في مدارس اخرى قدم احد الاحزاب بطانية او اثنتين لكل عائلة، لم تكن كافية بحسب ما قال النازحون للصحافيين.

مصادر حزبية قالت انها تنتظر

التتمة في الصفحة (٦)



السعودية توافق على استقبال الحجاج النيجيريين شرط فحص دقيق

□ الرياض – من عبدالله ناصر الشهري:

■ قالت مصادر مطلعة امس ان السلطات السعودية وافقت على استقبال الحجاج النيجيريين وادائهم لمناسك الحج هذا العام بعدما قدمت الحكومة النيجيرية شهادة صحية من منظمة الصحة العالمية تفيد بخلو الحجاج من الامراض المعدية مثل الكوليرا والحمى الشوكية والتهاب السحايا.

وكانت مشاورات واتصالات مكثفة جرت خلال الـ ٤٨ الساعة

التتمة في الصفحة (٦)

علي صالح بعث برسالة الى اميركا تحذر من استمرار التعنت الاريتري

□ صنعاء – من اقبال علي عبدالله:

■ حمل الرئيس علي عبدالله صالح السفير الأميركي لدى اليمن ديفيد نيوتن أمس رسالة الى الادارة الأميركية «تتعلق بالتطورات في منطقة البحر الأحمر الناتجة عن احتلال اريتريا لجزيرة حنيش الكبرى اليمنية وعدم استجابة اريتريا حتى الآن لجهود الوساطة المبذولة لحل المشكلة سلماً مع ما يفرضه ذلك من تهديدات للامن والاستقرار والسلام في المنطقة، الى جانب القضايا التي تهم العلاقات اليمنية – الاميركية».

وقالت مصادر سياسية زارت مدينة الحديدة ومبناءها شمال غربي عدن أمس ان «الأنباء عن وجود استعدادات عسكرية لحسم الموقف مع اريتريا غير دقيقة وهي اعتمدت على اشاعات يروجها بعض المواطنين بهدف توتير الاجواء وزعزعة الأمن والاستقرار في المدينة وخلق حال من الخوف بين السكان».

واضافت انها «قامت بزيارات ميدانية للميناء القريب من جزيرة

التتمة في الصفحة (٦)

لجنة المساعي تدعو المسعري الى الثواب

□ لندن – «الحياة»:

■ اكدت «لجنة المساعي الحميدة» بين المنشقين الدكتور محمد المسعري والدكتور سعد الفقيه ان الاتفاق الذي وقعه الرجلان في ١١ آذار (مارس) الماضي لوقف الصراع بينهما لا يزال سارياً وملزماً للطرفين. ودعت المسعري الى ان «يثوب الى رشده». وسألت «الحياة» ياسر السري (أبو عمار) الناطق باسم لجنة المساعي امس عن مصير الاتفاق بين المسعري والفقيه بعدما اعتبره الأول «باطلاً»، فأجاب ان «لجنة المساعي قامت بعملها وبذلت الجهد والوقت والمال ابتغاء مرضاة الله. وهي تحمد الله ان وفقها في ما وصلت اليه من نتائج طيبة يحاول البعض تشويهها لهوى في نفسه».

وانتقد «أبو عمار» البيان الذي اصدره المسعري قبل أيام واعتبر فيه ان اتفاقه مع الفقيه لم يعد موجوداً واتهم لجنة المساعي بـ «الغدر». وقال: «ان ما ورد في بيان المسعري الأخير هو، للأسف الشديد، محض افتراء. وأقول له ان ما يروج عند الناس لا يروج عند الله. وادعوه الى ان يثوب الى رشده وعدم انتهاج الهوى والرجوع الى الله بالتوبة والاستغفار». وتابع: «ان الاتفاقات التي توصلت اليها اللجنة ووقع عليها الطرفان تمت برضاهم التام ولا يملك احدهما حق نقض الاتفاق من جانبه». وتابع الناطق باسم لجنة المساعي «ان ليس من شيمها (اللجنة) الدخول في مهاترات ولم تكن في يوم من الأيام من الداعين الى اسلوب الشتائم والتصريحات غير المسؤولة. وهي لذلك لن تدخل في مهاترات» (مع المسعري).

وكان الدكتور المسعري اصدر قبل ايام بياناً رد فيه على اتهام اللجنة له بـ «الغدر». وقال ان لجنة الوساطة هي «الأولى بوصف الغدر والخيانة». ومعلوم ان اللجنة اصدرت الثلثاء الماضي بياناً اتهمت فيه رئيس لجنة الحقوق بانه «عاهد فغدر ولم يف بالعهد ولم يلتزم ما اتفق عليه وما نصح به. وقد تم استنفاد كل الطرق الممكنة معه لعدم التمادي لكنه أثر الا ان يخرق الاتفاق». وشكرت اللجنة في بيانها سعد الفقيه «على التزامه بالوفاء بالعهود».

تحدث للمرة الأولى منذ انتقاله الى الاردن

السامرائي: بقاء النظام العراقي سيكرّس التقسيم عاجلاً أم آجلاً

□ عمان – من سلامة نعمات:

■ قال اللواء الركن وفيق السامرائي، المدير السابق للاستخبارات العسكرية العراقية، امس ان استمرار النظام العراقي في الحكم سيؤدي «عاجلاً ام آجلاً» الى تكريس التقسيم الحاصل في العراق والى نشوب حرب اهلية. واضاف في حديث الى «الحياة» ان الرئيس صدام حسين «تسبب في مقتل مليون عراقي» منذ تسلمه الحكم عام ١٩٧٩، اي ما يعادل «اكثر من ١٠٠ سنة من الحرب الاهلية اللبنانية».

واكد السامرائي، الذي انتقل الى الاقامة في عمان قادماً من مقره السابق في دمشق، انه «آن الاوان لتقوية الحلقة المركزية في المعارضة العراقية لتكون نقطة شد وجذب... تبدأ من دائرة صغيرة عملية... ثم تتوسع لتشمل الاغلبية». واشار الى ان تنظيمه المعارض (الحركة الوطنية العراقية) سيعمل على تطوير التنسيق مع حركة «الوفاق الوطني العراقي» وصولاً الى حال «اشمل ضمن تحالف وطني راسخ» يهدف الى اطاحة النظام العراقي وانقاذ الشعب العراقي.

وشدد السامرائي على انه سيعمل كل ما في وسعه للمحافظة على «علاقة مميزة» مع كل من عمان ودمشق في ما يتعلق بالقضية العراقية و«حتمية التغيير الجذري».

وقال ان تجربة حسين كامل حسن المجيد كانت «مفيدة للشعب والمعارضة الوطنية» مشيراً الى ان «خروجه اعطى رسالة واضحة عن تداعي النظام من داخله... وعودته – رحمه الله – كانت درساً واضحاً عن اجرام النظام وطغيانه».

وعن رأيه بوصول ٣٤ طائرة مقاتلة اميركية الى الاردن للقيام بتدريبات عسكرية مشتركة واجراء طلعات فوق جنوب العراق، قال السامرائي ان الرئيس صدام حسين «هو سبب هذا كله». وزاد ان هذه الطائرات «لا تعادل سوى واحد في المئة تقريباً مما جرى حشده في حرب تحرير الكويت. والحالتان مشروعتان ومن الضروري ابقاء صدام ونظامه تحت المطرقة... وابقاء مناطق الحظر الجوي شمال العراق وجنوبه حتى التغيير الجذري في العراق». واضاف: «لا اخفيك ان العراقيين يستبشرون خيراً عندما تظهر بوادر لضرب صدام... مع ان غاية وصول الطائرات الى الاردن ليست هذه وانما لاجراءات تدريبية وروتينية اخرى». واعتبر ان القرارات الدولية المفروضة على العراق جاءت «نتيجة طبيعية لعدوانية صدام».

وعن نتائج اجتماع بعض اطراف المعارضة العراقية اخيراً في دمشق، قال انها كانت «فكرة ضرورية لتحريك المواقف... لكن، وبعدما وجدت ان المنظور يختلف عما نفكر فيه، وجدت من المناسب ان اكون بعيداً عن الاجتماع».

وقال: «لسنا من مشجعي الاجتماعات الموسعة بل من مريدي العمل... ونبدأ بدائرة عملية معينة ثم يجري التوسع ليشمل الاغلبية». واضاف ان الذين يقولون ان المعارضة مشتتة «لا يعطون تقويماً دقيقاً... وان المراهنة على صدام هي كالمراهنة على حصان خاسر... وعلينا ان نعمل».

وعن الاتهامات التي وجهتها بعض الاطراف الى الأردن بانه يسعى الى تقسيم العراق من خلال طرح مشروع الفيديرالية، قال السامرائي انه «ليست للاردن اية مصلحة في تقسيم العراق... بل العكس تماماً... ان نظام صدام العدواني الارهابي هو الذي مزق العراق حتى اوصله الى ما هو عليه... ان خطر التقسيم الوحيد يمكن ان يأتي فقط من استمرار حكم صدام».

واكد ان «ليس للاردن مشروع خاص به او متفق عليه مع اطراف خارجية، بل هنالك «موقف اردني اتخذ علناً بالوقوف الى جانب الشعب العراقي في شأن حتمية التغيير من اجل حياة حرة كريمة، وإعادة توحيد العراق وإعادته الى اسرته العربية».

وشدد على انه «من حق الاردن وواجبه ان يفكر في ذلك، ليس بسبب وشائج الاخوة الراسخة فقط بل لأن ما يحصل في العراق يؤثر في الأردن وعموم المنطقة». واعتبر ان التحول الأردني لانقاذ الشعب العراقي يشكل «فرصة تاريخية ينبغي علينا استثمارها... وستترك آثارها الايجابية على مستوى العلاقة الصميمية بين العراق والأردن، بل على دول المنطقة».

واوضح السامرائي ان موضوع الفيديرالية ليس جديداً. وقال ان القيادات الكردية اجابت عن رسالة من الرئيس العراقي بعثت عن طريقه خلال انتفاضة آذار ١٩٩١، قالت فيها انها تريد نظاماً كونفيدرالياً. وكشف انه خلال الانتفاضة، «طلب صدام من الفريق الركن صابر الدوري، مدير المخابرات العامة، ان يتصل بالامير خالد بن سلطان (قائد القوات المشتركة ومسرح العمليات) وان يبلغه ان سقوط النظام (العراقي) سيعني تقسيم العراق واقامة دولة شيعية على حدود السعودية. الا ان الاتصال لم يحصل».

واكد السامرائي ان التغيير الجذري في العراق «لن يتم الا باطاحة صدام ونظامه، تمهيداً لاقامة نظام ديموقراطي لعراق حر موحد يكفل العيش الكريم للشعب».

وقال ان واجب قادة المعارضة التحالف والتوحد تحت هذا المفهوم، بحيث «تتولى قيادة او مجلس التحالف الوطني، قيادة العراق لمرحلة انتقالية تصون فيها القوات المسلحة الامن العام، ريثما يختار الشعب العراقي التفصيلات السياسية التي يريدها، والتي ينبغي أن تراعي المعادلات المطلوبة وامن المنطقة والخليج العربي».

ورداً على سؤال في شأن ما يتردد عن أن الأردن يستهدف إعادة العرش الهاشمي إلى العراق وإحياء الاتحاد الهاشمي، قال: «لمست هنا فهماً عميقاً لأبعاد كل حالة... واقول بصراحة، لم اتمكن من استنتاج هذه النية، ولكن بالتأكيد، ان تحول الأردن على خط التغيير لإنقاذ الشعب العراقي مما هو فيه، سيترك اثراً ايجابياً كبيراً على العلاقة بين القطرين الشقيقين، بخاصة في مجالات التعاون الاقتصادي في فترة ما بعد صدام... إن شاء الله».

وعن رأيه في الموقف السعودي، قال السامرائي إن المملكة «مع الشعب العراقي تماماً في إصراره على تغيير

التتمة في الصفحة (٦)

وزير الخارجية السوداني لـ «الحياة»:

مستعدون لاتفاق أمني مع مصر

□ القاهرة – من محمد علام:
□ الخرطوم – من كمال حامد:

■ وصفت مصادر ديبلوماسية مصرية لقاء وزيري الخارجية المصري السيد عمرو موسى والسوداني علي عثمان محمد طه في القاهرة اول من امس بانه لقاء «بروتوكولي» في اطار لقاءات موسى مع رؤساء وفود الدول الافريقية التي شاركت في مؤتمر التوقيع على معاهدة «افريقيا منطقة خالية من السلاح النووي» في القاهرة الخميس الماضي.

وذكرت ان اللقاء بين الوزيرين «اخذ اكثر من حجمه»، وانه «ربما اراد الوزير السوداني اعطاء انطباعات معينة من وراء هذا اللقاء». لكن وزير الخارجية السوداني صرح الى «الحياة» قبيل مغادرته القاهرة صباح امس بأن بلاده «مستعدة لتوقيع اتفاق امني مع مصر يتضمن تبادل تسليم المتهمين والمجرمين» وشدد على رغبة السودان في «فتح صفحة جديدة» في علاقاته «مع مصر والدول المجاورة وانهاء كل الخلافات».

واكدت المصادر الديبلوماسية المصرية ان الموقف المصري «ثابت ويتمثل في ضرورة اتخاذ السودان موقفاً من الارهاب الاقليمي والدولي ووقف مساندة الارهاب وايواء عناصره، وتسليم المتهمين بمحاولة اغتيال الرئيس حسني مبارك باعتبارها جريمة لا يمكن التسامح فيها». وفي الوقت ذاته ترفض مصر فرض عقوبات اقتصادية او عسكرية على السودان تزيد معاناة شعبه وتهدد امنه باعتباره امتداداً لأمن مصر» وكررت ان «لا تعارض بين هذه المواقف».

واشارت الى ان اللقاء تطرق الى الموضوعات الثنائية والاقليمية. واكد موسى مواقف بلاده فيما شكر الوزير السوداني لمصر موقفها من مسألة العقوبات.

وقالت ان اللقاء تركز على «استعداد مصر للتعاطي مع اي خطوة ايجابية سودانية لتحسين العلاقة وانهاء التوتر في اتجاه وقف دعم الارهاب، وتسليم المتهمين الثلاثة، ووقف اعمال الاستفزاز».

وشنت صحيفة «اخبار اليوم» هجوماً على محاولات التقارب مع السودان وكتب رئيس تحرير الصحيفة ابراهيم سعدة مقالاً افتتاحياً هاجم فيه «الموقف السلبي من الجرائم التي دأب نظام البشير – الترابي على ارتكابها ضد شعب مصر». وقال: «لا اعرف معنى التساهل الذي بلغ درجة التفريط بوزن مصر وهيبتها».

وتساءل «ماذا تنتظر الحكومة كي تتخلى عن صمتها وتسارع بسحب خديها بعدما اشبعهما الترابي وتابعه البشير ضرباً وصفعاً».

وعلمت «الحياة» ان انباء اللقاء المفاجئ بين موسى وعلي عثمان طه اثارت ردود فعل في الاوساط الديبلوماسية في القاهرة تباينت بين الدهشة والترحيب. وعلم ان سفراء دول غربية بينها الولايات المتحدة استفسروا من الخارجية المصرية عن طبيعة اللقاء وابعاده، فيما عبر سفراء عرب عن ارتياحهم الى الخطوة لانهاء الخلافات المصرية – السودانية تمهيداً لتحقيق مصالحة عربية.

واكد وزير الخارجية السوداني لـ «الحياة» انه التقى موسى مرتين الاولى صباح اول من امس، والثانية مساء اليوم نفسه في مقر الخارجية المصرية. وهاجم الخيار العسكري الذي تطرحه المعارضة السودانية سواء في أسمرا او القاهرة، داعياً قادتها في الخارج الى العودة الى السودان.

وبعد وصوله الى الخرطوم التقى الوزير الرئيس السوداني الفريق عمر البشير واطلعه على نتائج لقائه موسى. وصرح علي عثمان طه بان اميركا هي التي تقف موقفاً متشدداً حيال بلاده وتطالب بعقوبات واسعة خلال المشاورات في مجلس الامن.

واضاف وزير الخارجية السوداني انه اتفق مع نظيره المصري على «تدعيم العلاقات الثنائية ودعم الامن القومي لبلدينا، وطرح كل طرف وجهة نظره حيال مشروع العقوبات».

وتمنى ان يكون اللقاء «بداية لنقاش اوسع» للعلاقات المصرية – السودانية.

مليونا حارس والراتب أكثر من ٣ أضعاف راتب يلتسن

غياب الأمن في روسيا ينعش شركات الحماية الخاصة

□ موسكو – من يوري تيسوفسكي:

■ لدى تسجيله مرشحاً للرئاسة أعلن الرئيس بوريس يلتسن ان مجموع مداخيله لعام ١٩٩٥ بلغ نحو ٢٧ مليون روبل، في حين يتقاضى العاملون في اجهزة الحماية الشخصية نحو ٩٠ مليون روبل سنوياً (٢٠ الف دولار).

وهذا التباين الحاد يعكس الأهمية التي يوليها رجال الأعمال والصيارفة للحراسة الشخصية في ظل غياب الاستقرار والأمن في روسيا. وقال لـ «الحياة» الكسندر كراينوف نائب رئيس «رابطة امن الفرد ورجال الأعمال» ان الحراس الشخصيين يبدأون عادة براتب شهري قدره ٦٠٠ – ٧٠٠ دولار، وهو مبلغ يفوق بأضعاف ما تحصل عليه عناصر الأمن الحكومية بما فيها القوات الخاصة، حيث تتراوح الرواتب بين ١٥٠ و٢٠٠ دولار.

وفي روسيا الآن نحو مليوني حارس شخصي يعملون في الفي شركة تتولى حراسة المتاجر والمستودعات والدوائر ومرائب السيارات بالاضافة الى حماية الأفراد واجراء تحريات وتركيب اجهزة الكترونية، وغير ذلك من معدات الحماية.

وثمة منافسة بين ثلاثة «مراكز قوى» تتمثل في الشركات الأهلية والمؤسسات الحكومية والمافيا.

فوزارة الداخلية تعرض على رجال الأعمال حماية «اضافية» في مقابل أموال على رغم ان دافعي الضرائب يرفدون خزانة الدولة بالمال لحمايتهم. لكن خدمات الوزارة لا تحظى باقبال واسع لأسباب متعددة منها ان الحراس العاملين فيها موظفون في الدولة ويتقاضون منها اجوراً ليست كبيرة ما يؤدي الى تردي الاداء. أما «السقف» الذي تقدمه المافيا فيكلف مبالغ طائلة ويقترن بأخطار منها ان العصابات قد تكون «حاميها حراميها».

لذلك تحظى شركات الحراسة الأهلية باقبال واسع، وانتقل الى العمل فيها كثيرون من ضباط الاستخبارات السابقين.

وفي حديثه الى «الحياة»، لم يخف فياتشيسلاف زافولوكا مدير مكتب «استانكينو» للحماية انه عقيد سابق في الـ «كي. جي. بي» وقال ان نحو ٧٥ في المئة من العاملين في مكتبه من زملائه السابقين. ورداً على انتقادات الصحف الليبرالية اكد زافولوكا ان المؤسسات المماثلة في أميركا تستخدم ضباطاً سابقين من وكالة الاستخبارات المركزية (سي. آي. اي) والمؤسسات المشابهة لها. وزاد ان موظفيه يتحلون بكفاءات مهنية عالية وانضباط وضرب مثلاً انه لم يسرح منهم خلال ست سنوات سوى اثنين لاحتسائهما البيرة أثناء العمل ما يعد مخالفة للقواعد.

وكشف زافولوكا ان فيكتور تشيريكوف رئيس جهاز الـ «كي. جي. بي» عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي السوفياتي سابقاً يعمل الآن مستشاراً لأحدى الشركات الأهلية للحماية. وعلمت «الحياة» ان أحد رجال الأعمال العرب أصر على ان يكون ضمن حراسه الشخصيين ضباط استخبارات سابقون كانوا يتولون حماية الكسندر ياكوفليف عضو المكتب السياسي.

ويحق للعاملين في شركات الحماية الأهلية حمل سلاح الا ان هناك قيوداً عديدة على نوعيته وطرق استخدامه. واشار عدد من الصحف الى

التتمة في الصفحة (٦)

ISSN 0967-5590
14
9 770967 559040

الحريري وبويز في دمشق بعد اجتماع رئاسي

لبنان قرر تقديم شكوى إلى مجلس الأمن ودعا الجامعة العربية الى اجتماع طارئ

□ بيروت – «الحياة»

■ قرر لبنان تقديم شكوى عاجلة الى مجلس الامن الدولي ضد اسرائيل، استنكاراً لعدوانها المستمر على الأراضي اللبنانية منذ ثلاثة ايام. وقرر ايضاً الدعوة الى اجتماع عاجل وطارئ لجامعة الدول العربية. واجريت ايضاً محادثات رسمية لبنانية – سورية حلت محل القمة الموسعة التي تأجلت.

وعقد في قصر بعبدا قبل ظهر امس اجتماع ترأسه رئيس الجمهورية الياس الهراوي وحضره رئيس المجلس النيابي نبيه بري ورئيس الحكومة رفيق الحريري ووزير الخارجية فارس بويز، عرضت خلاله الأوضاع العامة في ضوء العدوان الاسرائيلي واتخذت القرارات المناسبة. وصرح الوزير بويز بعد الاجتماع «عرضنا الأوضاع العسكرية والاجتماعية والسياسية، ونعتقد ان الوضع غير مبرر من جانب اسرائيل على الاطلاق في هجومها على لبنان وفي اعتداءاتها على الأراضي والشعب اللبناني، وقد اتخذنا قراراً بتقديم شكوى الى مجلس الأمن، ولجراء اتصالات مع الدول الاعضاء في المجلس والطلب من البعثة اللبنانية هناك التقدم بهذه الشكوى، وطلب اجتماع عاجل وطارئ لجامعة الدول العربية اضافة الى المشاورات الدولية الأخرى».

وأوضح «اننا على المستوى اللبناني اتخذنا عدداً من التدابير، واليوم (امس) ظهراً سيحصل اجتماع في وزارة الخارجية لرؤساء المنظمات الدولية ومندوبيها من اجل تنسيق الدعم الاجتماعي والصحي والانساني للذين تعرضوا للنزوح نتيجة القصف الاسرائيلي والعمليات. وسنبقى على اتصال مع الدول الصديقة من اجل اتخاذ التدابير اللاحقة». وقال: «هناك تنسيق وثيق مع عدد من الدول مستمر في سبيل وضع حد لهذه الاعتداءات وفي سبيل منع الاستفادة من المناخات الانتخابية الاسرائيلية لتمرير هذه الخطط».

وسئل عن الموقف الأميركي في مجلس الأمن، فأجاب: «نتوقع ان تستعمل الولايات المتحدة حق الفيتو على مبدأ الاجتماع وعلى القرار الذي يمكن ان يتخذه مجلس الأمن، لكننا نعتقد ان علينا ان نحمل مجلس الامن مسؤولياته، خصوصاً اننا لا نقبل بالمنطق القائل: ان هذه الاعتداءات والتطورات الميدانية تدخل في صلب عملية السلام. ومن هنا لا صلاحية لمجلس الامن للبحث فيها»، واعرب عن اعتقاده «ان مسؤولية مجلس الأمن، في ما يتعلق بالامن العالمي، هي المسؤولية الاساسية الأولى والمستمرة وان حصول اي عملية سياسية في العالم لا تعفيه من هذه المسؤولية ولا توقف مسؤولية كهذه».

وسئل عن تاثير الدعم الاميركي في تشجيع اسرائيل على الاستمرار في حربها على لبنان خصوصاً ان الحرب لم تعد ضد «حزب الله» وانما ضد لبنان وهي تدمر اقتصاده، فاجاب: «طبعاً وتستفيد اسرائيل. ووقتت هذه العملية في شكل يتناسب مع بعض المناخات الدولية وبعد الاحداث التي شهدتها. ومن هذا المنطلق ندرك تماماً ان الاهداف الاسرائيلية لا تقتصر على عمليات محدودة اضافية في مقدار ما ان هناك محاولة لدفع عدد من المواطنين في اتجاه العاصمة لارباك الدولة اللبنانية على الصعيد السياسي والاقتصادي والاجتماعي» وزاد: «نحن ندرك ايضاً ان اسرائيل تحاول دفع الدولة الى صدام مع المقاومة نتيجة ما يحصل على الأرض، وانها عبر هذا الموضوع تحاول ان تظهر (رئيس وزرائها) شمعون بيريز في مظهر القائد العسكري المدرك لمصالح اسرائيل وامنها. وفي كل الأحوال لا اريد ان اتعمق في كل هذه التحليلات السياسية بمقدار ما اعتقد ان علينا ان نتخذ هذه الاجراءات الميدانية والسياسية والدولية».

وعن «تفاهم تموز» قال «ان ما يسمى بتفاهم تموز هو تكريس لحق لبنان في ان يقاوم الاحتلال الاسرائيلي على ارضه. وخصوصية هذه المقاومة التي نعنيها هي انها اولاً مقاومة على الأرض الوطنية المحتلة وهي مقاومة في مواجهة جيش نظامي معتد ومحتل. هذا حق مشروع وطبيعي، لا يمكن لأحد ان ينتزعه من لبنان. وانني اؤكد ان لا اعادة نظر في هذا الاتفاق وعلى العكس اعتبر ان اسرائيل اخلت به عبر توسيع نطاق العمليات حتى شمل المدنيين والقرى التي لا علاقة لها بالعمليات العسكرية».

الاتصالات الفرنسية

وسئل عن الجديد في الاتصالات التي اجراها الرئيس جاك شيراك فاجاب: «لقد اجرى (اول من) امس الرئيس الفرنسي اتصالات دولية مع الرئيس (بيل) كلينتون. وتلقيت اتصالات من وزير الخارجية الفرنسي (هيرفيه) دوشاريت ومن (وزير الخارجية المصري) عمر موسى ومن عدد من المسؤولين العرب، مواكبة منهم لهذه التطورات واعتقد ان هذا المناخ ايضاً يصحح الصورة التي نجحت اسرائيل في طرحها وهي صورة الطرف الشهيد في هذا الموضوع».

وبعد الاجتماع، توجه الوزير بويز الى الخارجية، ثم عاد الى قصر بعبدا وعقد مع الرئيسين الهراوي والحريري اجتماعاً لم يستمر طويلاً. وتوجه على اثره رئيس الحكومة ووزير الخارجية الى دمشق لمقابلة كبار المسؤولين السوريين.

وقالت مصادر الرئيس بري «ان الوضع في الجنوب الى مزيد من التدهور وان اسرائيل ماضية في تطبيق مخططها الهادف الى تفريغ الجنوب من اهله تحت سمع وبصر من الولايات المتحدة الاميركية التي بدلاً من ان تتحرك لوقف العدوان، تؤمن الغطاء السياسي لهذا العدوان الوحشي».

ولفتت الى ان رئيس المجلس اجرى ظهر امس اتصالاً بقيادة القوات الدولية في الناقورة، وطلب منها «التدخل لفك الحصار عن قرى جبال البطم وزبقين والمنصوري والحنية التي اصبحت معزولة نهائياً وتعاني مشكلة في المياه والتغذية والتموين وخصوصاً ان الاحتلال فرض منذ ٤٨ ساعة حصاراً مشدداً من خلال اقامته زناراً من النار يمنع دخولها او الخروج منها».

وطلب من قيادة الطوارئ بقاء عناصرها في الأماكن التي تتمركز فيها وعدم الرضوخ للضغط الاسرائيلي باخلائها، لتمعن في تدمير المنازل وفي تشريد الاهالي».

وذكرت المصادر ان بري اجرى اتصالات برؤساء البرلمانات العربية وبحث معهم في تقديم موعد الاجتماع المقرر لاتحاد البرلمانيين العرب في دمشق في ١٤ ايار (مايو) الى الأسبوع المقبل.

واستدعى بويز سفراء الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الأمن الدولي الى اجتماع في قصر بسترس يعقد اليوم. كذلك استدعى سفراء الاتحاد الاوروبي وسفراء الدول العربية واميركا اللاتينية وآسيا.

الرؤساء الهراوي وبري والحريري والوزير بويز اثناء اجتماعهم في قصر بعبدا امس. (دالاتي ونهرا)

«حزب الله» يعلن اسقاط مروحية واصابة دبابة وحركة «أمل» تصد محاولة انزال في شقرا

اليوم الثالث: حرب نفسية لتهجير الجنوبيين و٧ قتلى بينهم ٥ أطفال في صور... و٢٧ جريحاً

□ بيروت – «الحياة»

■ توسع العدوان الاسرائيلي في يومه الثالث مستخدماً الطائرات الحربية والمروحية ومدافع الميدان الثقيلة والقذائف المسمارية والانشطارية والفوسفورية المحرمة دولياً، محدثاً المزيد من المجازر في صفوف المدنيين، اذ كانت مروحيات «اباتشي» الدقيقة التصويب تنقض عليهم وهم يحاولون الهرب من جحيم الغارات والقنابل، ولم توفر سيارات الاسعاف ما ادى الى سقوط سبعة قتلى بينهم خمسة اطفال واكثر من ٢٧ جريحاً.

وتميز اليوم الثالث من الاعتداءات بانذارات وجهتها اسرائيل الى سكان قرى الجنوب بوجوب اخلاء مناطقهم بالسرعة الممكنة، معلنة ان جيشها سيضرب وسائل النقل التي تتحرك فيها، وانه سيوسع من نشاطه العسكري ابتداء من اليوم. وشهدت المناطق الجنوبية حركة نزوح كثيفة وشوهدت ارتال من السيارات والشاحنات تقل مدنيين وهم يغادرون شمالاً. وفي المقابل ردت المقاومة الاسلامية بقصف المستوطنات الاسرائيلية بدفعات جديدة من صواريخ الكاتيوشا.

التطورات الميدانية

وقد نفذت الطائرات الحربية الاسرائيلية ١٥ غارة قبل ظهر امس توزعت على مناطق جبال البطم والقليلة ومجدل سلم وتبنين والصوانة والرمادية وصديقين ورشكناناي وكفرا وبرعشيت وخراج خربة سلم والبازورية وحاريص وشقرا ووادي القيسية والجميجمة واستهدفت منازل مدنية في تلك القرى وأدت الى سقوط قتلى وجرحى واحتراق عدد كبير من المنازل والسيارات.

وابتداء من الثانية عشرة والنصف ظهراً استأنفت الطائرات الاسرائيلية عملياتها ونفذت غارات متتالية على وادي القيسية ومجدل سلم وحرج محرونة في صور واطراف الرمادية وصديقين والجميجمة والصوانة والشعيتية واحراج مريمين والحي الشرقي على برعشيت ثم ثانية على بلدة شقرا استهدفت مبنى مؤلفاً من ثلاث طبقات فدمرته.

وفي الاولى إلاّ ربعاً استهدفت غارة جوية مدرسة الامام المهدي في منطقة عين المزراب في تبنين، وجبهت بصواريخ «سام-٧». وبعد عشر دقائق استهدفت غارة اخرى احد المنازل في بلدة دير قنطار.

وترافقت الغارات الاسرائيلية مع زنار من النار لف قطاعات الجنوب باكملها وصولاً الى اقليم التفاح والبقاعين الغربي والشرقي. واستخدمت اسرائيل كل انواع القذائف الميدانية الثقيلة، وخصوصاً القذائف المسمارية والانشطارية والفوسفورية التي اشعلت الكثير من الحرائق في المنازل.

وكشفت المدافع الاسرائيلية من معدل قصفها اذ بلغ احياناً ٤٠ قذيفة في الدقيقة الواحدة. وتوزعت القذائف على عشرات البلدات والقرى وتركزت ابتداء من الرابعة فجراً على الحنية والقليلة والشعيتية والكنيسة وقانا وصديقين وبرعشيت وشقرا والصوانة ومجدل سلم وزبقين والنبطية وشوكين والجبل الاحمر وحاروف وجبشيت وجبال البطم والمنصوري والعزية وخربة سلم وياطر والدوير والكفور وزلايا وتومات نيحا والبازورية وحناويه وعينبعال والمالكية. وثكنة الجيش اللبناني المهجورة في النبطية وجباع وعين قانا وحبوش وكفررمان وعيتا الجبل وميفدون والسعيفية وزوطر الغربية وزوطر الشرقية وباتوليه والمعلية والنبطية الفوقا وزبدين والسماعية وقعقعية الجسر وميدون وبركة جبور ومرتفعات عين التينة ومجرى نهر الليطاني وتبنين وبئر السلاسل وبرعشيت والمشروع الاخضر.

وذكرت وكالة «فرانس برس» عصر امس ان ثلاث مروحيات اسرائيلية من نوع «كوبرا» تطلق النار على كل ما يتحرك بين صور والقرى الاخرى الواقعة الى الجنوب من المدينة. واضافت «ان نحو ٥٠٠ مواطن لجأوا الى مستشفى تبنين الحكومي حيث يحاصرون بفعل القصف».

اسقاط مروحية

واعلنت المقاومة الاسلامية في بيان امس اسقاط طائرة مروحية. وذكرت ان مقاتليها اطلقوا صاروخ «سام-٧» على مروحية «اباتشي» كانت تغير على قرية السماعية في صور في الثانية والربع بعد الظهر فاصابوها في شكل مباشر، وشوهدت وهي تلتف حول نفسها مرات عدة وفي شكل عشوائي وتمايلت متهاوية في اتجاه البحر جنوب شاطئ مدينة صور.

وقالت المقاومة في بيان ان مقاتليها «استهدفوا في الثانية وثلاثين دقيقة دبابة ميركافا في موقع الدبشة بصاروخ «ساغر» ما ادى الى تدميرها في شكل كامل والى سقوط افراد طاقمها بين قتيل وجريح». واضافت ان «قوات العدو اطلقت قذائف دخانية حول الموقع لتغطية سحب الآلية المدمرة».

واعلنت في بيان آخر ان الطائرات الاسرائيلية ترمي اجساماً غريبة خلال تحليقها فوق القرى، «لذلك حرصاً على سلامة اهلنا الصامدين تنبه المقاومة الى عدم الاقتراب من الاجسام الغريبة هذه، لأن الطائرات تعود لتشن غارات على المدنيين المتجمعين حولها، وهذا ما حصل بالامس في بعض القرى».

«أمل» والانزال

واعلنت غرفة عمليات حركة «امل» ان مجموعاتها صدت ظهر امس محاولة انزال اسرائيلية في منطقة شقرا. واضافت ان مضاداتها الارضية تصدت للطيران المروحي الاسرائيلي لدى محاولته الاغارة على جبال البطم.

تهديدات وتعزيزات

واعلن الجيش الاسرائيلي انه سيكثف ابتداء من اليوم ١٤ نيسان (ابريل) نشاطاته ضد «حزب الله». وطلب من سكان المناطق المقابلة للشريط الحدودي المغادرة، لانه سيضرب «حزب الله». واضاف «ان من يتلكأ من المدنيين في القرى والبلدات المعلنة سابقاً سيفعل ذلك على مسؤوليته الشخصية ويعرض نفسه للخطر».

واشارت وكالة «فرانس برس» الى «ان الجيش الاسرائيلي ادخل امس تعزيزات جديدة الى الجنوب، ومنها تسع قطع مدفعية بعيدة المدى وثلاثة مدافع من عيار ١٧٥ ملم وستة مدافع من عيار ١٥٥ ملم». ولفتت الى «ان بطاريات المدافع الجديدة تمركزت قرب ابل السقي ومركبا في القطاع الشرقي من الشريط الحدودي».

وواصلت اذاعة «صوت الجنوب» التابعة لـ «جيش لبنان الجنوبي» توجيه البلاغات الى الجنوبيين في اطار الحرب النفسية عليهم بهدف تفريغ الجنوب من اهله. وقالت الاذاعة في بيان حمل الرقم ٣ «ان اي زيادة في اطلاق صواريخ الكاتيوشا تعني زيادة في الاخلاء. وليعلم الجميع ان اي مكان يوجد فيه عناصر من «حزب الله»، ليس محصناً من الرد الاسرائيلي، لا في صور ولا في صيدا ولا في بعلبك ولا في بيروت. واذا لم يسد الهدوء كريات شمونة ونهاريا ومرجعيون، فانه لن يسود اي مكان».

وكانت الاذاعة نفسها جددت تحذيرها بالمغادرة الى الاهالي في القرى الـ ٤٥ في الجنوب والبقاع الغربي التي انذرت اول من امس. واضافت ان ثمة احتمالات بضرب المدنيين الذين لا يزالون في هذه القرى، داعية اياهم الى المغادرة نحو الشمال.

واعلن الجيش الاسرائيلي انه سيضرب «وسائل النقل المشبوهة» التي تتحرك في اتجاه الجنوب، داعياً المدنيين الى الا يتوجهوا من الشمال الى الجنوب. واعتبر «ان اي سيارة تدخل القرى المشمولة بالتحذير هي هدف للقصف الاسرائيلي». ووجهت «اذاعة اسرائيل» نداءات الى سكان المستوطنات في الجليل لمغادرة منازلهم في اقصى سرعة ممكنة.

وبثت «صوت الجنوب» ايضاً بياناً دعت فيه سكان جبشيت والنبطية الى مغادرتهما قبل الرابعة الا ربعاء بعد الظهر «لان الجيش الاسرائيلي سيقصفهما». وذكر البيان السكان الذين يقطنون قرب مكاتب ومنازل تابعة لـ «حزب الله» ان يغادروا اماكنهم والا سيكونون هدفاً للعمليات الاسرائيلية». وحذر «كل من يخالف هذا النص من انه سيفعل ذلك على مسؤوليته الشخصية».

بيان الجيش

وصدر عن مديرية التوجيه في قيادة الجيش اللبناني بيان جاء فيه «لليوم الثالث على التوالي نفذ العدو الاسرائيلي اعمالاً حربية جوية وبرية ضد المدنيين في مناطق الجنوب والبقاع الغربي، ما اسفر حتى الظهر (امس) عن سقوط اربعة جرحى حال احدهم خطرة، وخسائر مادية جسيمة ومزيد من النزوح السكاني من المناطق المستهدفة». واضاف «في الساسة صباحاً تعرضت بلدات الحنية وجبال البطم والمنصوري والقليلة وزبقين والعزية والصوانة وخربة سلم وياطر وتومات نيحا والبازورية وحناويه لقصف مدفعي عنيف من عيار ١٥٥ ملم. واغار الطيران الحربي على خراج بلدات خربة سلم والبازورية وحاريص. وترافق ذلك مع وصول تعزيزات اسرائيلية جديدة الى الجزء المحتل من منطقة الجنوب وتحليق طيران حربي على علو شاهق فوق مدينة بيروت».

الكاتيوشا

وفي المقابل، ردت «المقاومة الإسلامية» باطلاق دفعات جديدة من صواريخ الكاتيوشا على المستوطنات الاسرائيلية وعلى المواقع العسكرية في خراج بلدة مرجعيون. وسقطت الدفعة الاولى قبيل الظهر على الشريط الحدودي المحتل، وطاولت الصواريخ مناطق مرجعيون وعين ابل والقليعة. اما الدفعة الثانية فاطلقت الثالثة الا ربعاً مستهدفة مستوطنة نهاريا وموقعة فيها اصابات محققة بحسب بيان المقاومة. وسقطت الدفعة الثالثة في الرابعة الا ثلثاً على قرى في شمال اسرائيل، ومنها نهاريا. واكد مصدر امني في صور سقوط صواريخ الدفعة الثالثة.

وقال مصدر اسرائيلي ان «صواريخ الكاتيوشا التي استهدفت شمال اسرائيل ظهر امس، لم توقع اصابات ولم تلحق اضراراً». واضاف «انها سقطت على مناطق ريفية غير ماهولة، بعد هدنة ١٢ ساعة». لكن الاذاعة الاسرائيلية نقلت عن الناطق بلسان الجيش الاسرائيلي نفيه ما تردد عن سقوط دفعات جديدة من صواريخ الكاتيوشا على الجليل الغربي واصبع الجليل ظهراً. وافادت ان «هدوءاً يسود الشمال منذ الليلة الماضية».

صاروخ اسرائيلي أباد عائلة في سيارة اسعاف

■ الحنية (لبنان) – أ ف ب – كان يوم امس يوماً مشؤوماً لعائلة جحا: منى الرضيعة، زينة ٣ سنوات، ليلى ٤ سنوات، حسن ٥ سنوات والدتهم ووالدهم. اذ رصدت مروحية اسرائيلية سيارة اسعاف استقلوها للرحيل عن قريتهم وأصابتها مباشرة بصاروخ على بعد ٥٠ متراً من موقع لقوات الطوارئ التابعة للامم المتحدة.

زينة قتلت على الفور عندما اقتلعت الشظايا نصف وجهها وقتل معها والدها، وقضت ليلى وحسن وامهما بعد قليل من وصولهما الى مستشفى على مدخل صور فيما توفيت منى الرضيعة متأثرة بجروحها في أحد مستشفيات صيدا.

وقعت الحادثة عند الساعة الثانية والنصف عندما كانت سيارة اسعاف لكشافة «الرسالة الاسلامية» سكرية اللون تطلق صفارتها على طريق ساحلية ضيقة تؤدي الى صور (٨٣ كلم جنوب بيروت).

كانت سيارة الاسعاف تخلي ١٤ مدنياً لا يمتلكون وسيلة اخرى تنقلهم من القليلة التي تعرضت يوم الجمعة لثلاث غارات اسرائيلية.

وراء سيارة الاسعاف كانت تسير سيارة تقل صحافياً من وكالة «فرانس برس». وصلت سيارة الاسعاف الى مفترق الحنية على مقربة من حاجز للكتيبة الفيجية في قوات الطوارئ التابعة للامم المتحدة العاملة في جنوب لبنان.

فجأة ظهرت في السماء مروحية اسرائيلية، وما هي الا ثوان حتى سمع دوي انفجارين. اطلقت المروحية صاروخاً أصاب السيارة مباشرة، فنف بها فارتطمت بجدار أحد المنازل على حافة الطريق. ومن سيارة داتسون حمراء كانت تتبع الاسعاف هرع رجلان تسيل دماؤهما باتجاه موقع الفيجيين وهم يصرخون «النجدة هناك اطفال مصابون في الاسعاف ويمكن ان يموتوا». طلبت قوة الطوارئ سيارة اسعاف جديدة وصلت بعد ١٠ دقائق الى مكان الحادث.

كانت الساعة قد بلغت الثالثة ومهلة الانذار الاسرائيلي لأهالي قرى الجنوب باخلائها تنتهي عند الساعة الرابعة إلاّ ربعاً بالتوقيت المحلي.

الضحايا

■ وحصدت الاعتداءات الاسرائيلية سبعة قتلى بينهم خمسة اطفال و٢٧ جريحاً. والقتلى الستة قضوا بصاروخ المروحية (راجع الخبر المحاذي). والجرحى السبعة هم: عباس ومهدي جحا وعايدة العقلي وامين حجار وشاديا الخالد وفضيلة العقلي وسمر فادي الخالد. وفي كفرا قتل محمد عبد الكريم (٥٠ عاماً) وجرح نغم حسين بشير (٥ سنوات). وفي جبال البطم جرح كل من: خضر ابراهيم خيامي (٢٣ عاماً) وخليل علي مهنا (٢٧ عاماً) ومحمد خليل طعمة (١٣ عاماً) وحسين مهنا، وفدية بدر الدين وعلي حسين خليل. وفي بلدة المنصوري الجريحة احلام بندر (٣٥ سنة). وفي الكنيسة الجرحى: محمد سويدان وابراهيم سويدان وفاطمة سقلاوي، وفي القليلة الجرحى: زهير وزهرة الخليل وعبد العزيز يونس. وفي مجدل سلم الجريح محمد ملحم، وفي عيتيت الجريح مصطفى علي (٢٠ عاماً)، وفي السلطانية الجريح علي حسين قصير (٥٧ عاماً)، وفي دير انطار الجريحة زهرة حجيج (٢٧ عاماً)، وفي صديقين الجريحتان زينب بكري (٨ اعوام) وعبير سرور (٢٤ عاماً).

استمرار الادانة للعدوان وأسف للموقف الدولي والصمت العربي

□ بيروت – «الحياة»

■ دان وزراء ونواب وشخصيات وهيئات واحزاب امس في شدة العدوان الاسرائيلي الذي يطاول المدنيين والابرياء. وتشاور رئيس المجلس النيابي نبيه بري مع رئيس الحكومة السابق النائب سليم الحص في تطور الاوضاع.

وقال القائم مقام مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ محمد رشيد قباني: «إن سكوت المجتمع الدولي عن هذا العدوان الصهيوني الواسع وامتناع مجلس الأمن الدولي عن الاجتماع لمناقشته يفقد هذا المجلس مبررات وجوده، لأنه اذا لم يحافظ على امن الشعوب والبلدان والأمم، يكون الغى مهمته الاساسية».

واستغرب «الصمت العربي حيال هذا العدوان الصهيوني الواسع، بينما يتعرض لبنان وسورية لهذه الهجمة الصهيونية الشرسة ويقفان وحدهما في مواجهتها». وقال: «يجب الا ينسى العرب ان اطماع اسرائيل لا تقف عند حد، وانها وان سالمتهم اليوم فهي تعمل للسيطرة عليهم بكل الوسائل»(...).

وقال رئيس المجلس النيابي السابق النائب حسين الحسيني «ان استهداف الطيران الاسرائيلي سيارة اسعاف تقل اطفالاً في جنوب لبنان، والتسبب في مقتل عدد منهم، لا يدل الى بربرية اسرائيل وحسبه وانما الى خطأ الادارة الاميركية الفادح، في منحها غطاءها ودعمها الدوليين لإسرائيل في الإمعان في اعتداءاتها على لبنان». واضاف «ان استمرار منح الولايات المتحدة دعمها للعدوان، يناقض التزاماتها حيال لبنان، في ان تكون ضامنة مقررات الشرعية الدولية».

ورأى رئيس الحكومة السابق النائب رشيد الصلح «ان الاعتداءات الاسرائيلية تشكل عملاً اجرامياً خطيراً وذروة للارهاب السياسي والعسكري وتهدف الى تهجير عدد كبير من المواطنين الابرياء، وقتل قسم كبير منهم». واستغرب «تفرج العرب، باستثناء سورية، على الوضع». واستنكر نتائج قمة شرم الشيخ. واعتبر «ان السلم لن يحل في هذه المنطقة الا بعد جلاء اسرائيل عن ارضنا وتطبيق القرار الرقم ٤٢٥ بحذافيره». وايد مشروعية المقاومة.

واستقبل رئيس الحكومة السابق النائب عمر كرامي رئيس الحكومة السابق النائب امين الحافظ الذي ايد دعوة الرئيس كرامي الى «تقديم شكوى الى مجلس الامن الدولي حتى لو كان هناك فيتو اميركي مسبق، لان الدعوة تجلب عدداً من الدول الصديقة للاسراع في مساندة لبنان. ويبرز هذا الصوت الموقف اللبناني الرافض منع المقاومة والموقف الذي يؤكد ان المقاومة لن تتوقف الا اذا كان تمت برمجة الانسحاب الاسرائيلي».

وندد نائب رئيس المجلس النيابي ايلي الفرزلي «بالاعمال العدوانية الواسعة التي طاولت الآمنين والابرياء والتي يتخذها رئيس الوزراء الاسرائيلي محاولة لتحسين صورته امام الناخب الاسرائيلي». واضاف «ان دملة الانتخابات الاسرائيلية التي تتحكم بعقل شيمون بيريز هي وراء هذه الاعتداءات الاسرائيلية».

واكد وزير النقل عمر مسقاوي ان «اهل الجنوب يدفعون الثمن عن كل اللبنانيين». واعتبر ان «الاعتداءات الاسرائيلية الاخيرة تستهدف البنية اللبنانية التي تعززت في المجالات كافة بغية فرط عقد الوطن وتفتيته».

وسأل وزير الدولة قبلان عيسى الخوري: «اين المجتمع الدولي في التزاماته قراراته المتخذة في الامم المتحدة التي تلزم اسرائيل الانسحاب وانتشار الجيش اللبناني حتى الحدود الدولية لضمان الامن والاستقرار بموجب القرار الرقم ٤٢٥؟ واين جامعة الدول العربية في توفير الدعم المادي والمعنوي لصمود لبنان؟».

وقال النائب سليمان فرنجية: «ان الحرب المفتوحة التي تشنها اسرائيل لن تحقق غايتها طالما تمسك اللبنانيون بالوحدة الوطنية التي كانت وتبقى اهم الضمانات الداخلية لمواجهة الارهاب الاسرائيلي». وحيا قيادة الجيش «لقرارها الحازم بالرد على العدوان الاسرائيلي ما يرسخ وحدة الجيش والشعب معاً في الدفاع عن القيادة». ورأى «من الضروري ان تتخذ الحكومة الاجراءات السريعة في مساعدة الاهالي على الصمود في ارضهم وتعزيز المقاومة الوطنية التي هي مقاومة مشروعة ما استمرت اسرائيل في تجاهل القرار الدولي الرقم ٤٢٥ الذي يتمسك به لبنان ولا يرضى منه بديلاً».

واستنكر الاعتداءات ايضاً النواب محمد كبارة وسعيد الاسعد ومصطفى سعد وسايد عقل وطلال المرعبي واحمد عجمي والوزير السابق بسام مرتضى والنواب السابقون زكي مزبودي ويوسف حمود وجبران طوق وعبدالله الغطيمي.

واعتبر رئيس جمعية المقاصد الخيرية الاسلامية في بيروت تمام سلام «ان دوامة العنف والارهاب التي تدير اسرائيل دفتها وتتقن اداءها ليست بجديدة على لبنان واللبنانيين». واكد ان «المقاومة امر مشروع» ورأى «ان سقوط الشهداء الابرياء في المناطق اللبنانية وتهجير عشرات الالوف من قراهم وضرب البنية الاقتصادية، وهي في مرحلة النهوض واعادة الاعمار تصب كلها في اطار المحاولات الاسرائيلية لتوظيف دوامة العنف الجديدة في دعم الاهداف الانتخابية لحكومة بيريز. ولن تؤدي الا الى المزيد من التلاحم الوطني والصمود في وجه الاحتلال والتصدي لمشروع الاعتداءات الاسرائيلية الغاشمة».

ووجه الامين العام لـ «تجمع اللجان والروابط الشعبية في لبنان» معن بشور برقية الى الامين العام لجامعة الدول العربية عصمت عبدالمجيد، طالبه فيها «بالدعوة الى اجتماع طارئ لمجلس جامعة الدول العربية».

السعودية تحذر من مخاطر الغارات وتنديد عربي بالاعتداءات

■ الرياض، اريحا، تونس، طرابلس، بغداد، الدوحة - «الحياة» أ ف ب، رويتر - حذرت المملكة العربية السعودية امس من مخاطر الغارات الاسرائيلية على لبنان وابدت «قلقها البالغ لانتهاك سيادته وحرمة اراضيه» فيما ندد كل من مصر وسلطة الحكم الذاتي الفلسطيني وليبيا والعراق وقطر ومنظمة المؤتمر الاسلامي بسلسلة الهجمات التي تشنها القوات الاسرائيلية على لبنان. في غضون ذلك اتصل الرئيس الايراني علي اكبر هاشمي رفسنجاني هاتفياً بالعقيد معمر القذافي لـ «التشاور» معتبراً «ان العدوان هو احدى نتائج مؤتمر شرم الشيخ الذي كرس لخدمة الاسرائيليين».

وقال مسؤول في وزارة الخارجية السعودية: «ان هذه الغارات التي يقوم بها الطيران الاسرائيلي على لبنان تعد انتهاكاً لسيادة لبنان، واعتداء على حرمة اراضيه وسلامتها، وتحدياً للشرعية الدولية وفقاً لقرار مجلس الامن ٤٢٥ الذي يطالب اسرائيل بالانسحاب من الاراضي اللبنانية دون قيد او شرط». واضاف المصدر في تصريح لوكالة الانباء السعودية وزعته امس: «ان استمرار الغارات الاسرائيلية على لبنان من شأنها ان تؤدي الى المزيد من القلاقل والاضطرابات واعمال العنف في الوقت الذي تتطلع فيه السعودية الى ان يعم السلام الشامل والكامل والعادل جميع ارجاء المنطقة». واكد «وقوف المملكة العربية السعودية الى جانب لبنان في الدفاع عن اراضيه والحفاظ على سلامة وامن المواطنين اللبنانيين».

وفي القاهرة بعث الرئيس حسني مبارك برسالتين الى كل من الرئيسين حافظ الاسد والياس الهراوي أعرب فيهما عن تضامن مصر وضرورة وقف العدوان الاسرائيلي والعمل على عودة المفاوضات في اطار عملية السلام. واجرى وزير الخارجية عمرو موسى اتصالاً هاتفياً مساء اول من امس بنظيره اللبناني فارس بويز تناول آخر التطورات واكد موسى ادانة بلاده وقلقها من العدوان.

من جهة اخرى جددت الجامعة العربية ادانتها للعمليات العسكرية الاسرائيلية في لبنان وشجبت تهجير الآف اللبنانيين من قراهم واصفة ذلك بانه «تصعيد بالغ الخطورة». وعلم ان الجامعة «طلبت من مجلس الامن الدولي بذل اقصى الضغوط الممكنة على اسرائيل لوقف عدوانها (...) الذي يهدد بنسف عملية السلام برمتها وشل المساعي الدولية لتنشيطها».

وفي الدوحة نددت قطر «بالاعتداءات العسكرية الاخيرة على الجمهورية اللبنانية الشقيقة»، وقال مصدر مسؤول في وزارة الخارجية القطرية ان «قطر ترى ان هذه الاعتداءات تعد انتهاكاً لسيادة لبنان، وتشكل خطراً على امنه واستقراره، ومن شأنها ان تؤدي الى عرقلة مسيرة السلام وزيادة حدة التوتر في المنطقة وتعريض الامن والسلم الدوليين للخطر». ودعت قطر اسرائيل الى «التخلي عن سياسة العنف الذي لن يولد الا عنفاً مضاداً بما لا يخدم مسيرة السلام في المنطقة وضرورة ايجاد حل لجميع المسائل العالقة في اطار الحل السلمي».

وفي اريحا دانت سلطة الحكم الذاتي الفلسطيني بشدة الغارات الجوية والهجمات المدفعية الاسرائيلية على جنوب لبنان ووصفتها بانها «انتهاك لعملية السلام». وقال وزير الاعلام الفلسطيني ياسر عبدربه: «ان الفلسطينيين يشجبون الغارات الاسرائيلية ويعبرون عن تعاطفهم مع الشعب اللبناني في جهوده لتحرير المناطق المحتلة من جنوب لبنان».

وفي طرابلس الغرب دانت ليبيا العملية العسكرية الاسرائيلية في لبنان وطلبت ضمناً من الامم المتحدة التدخل لانهائها.

وافادت وكالة الانباء الليبية ان «العدوان الاسرائيلي على دولة عضو في مجلس الامن يثبت بوضوح عزم اسرائيل على انتهاك القانون الدولي». ونقلت الوكالة ان وزير شؤون الوحدة جمعة الفزاني اجتمع مع السفير اللبناني لدى ليبيا وحث الدول العربية على تنفيذ اتفاق الدفاع العربي المشترك لمساندة لبنان».

وافادت ان الرئيس الايراني علي اكبر هاشمي رفسنجاني اتصل هاتفياً بالزعيم الليبي معمر القذافي لمناقشة الغارات الاسرائيلية على لبنان و«التشاور في شأن الموقف الخطير الناجم عن العدوان الاسرائيلي على لبنان وتدمير عاصمته».

وفي بغداد، وصفت صحيفة «القادسية» الحكومية القصف الاسرائيلي لاهداف لبنانية بانه «عدوان صارخ» وحثت المجتمع الدولي على التدخل لانقاذ المدنيين اللبنانيين.

وقالت صحيفة «الجمهورية» العراقية «ان هذه الهجمات توضح ان التركيبة النفسية لحكام اسرائيل قائمة على الارهاب وتوسيع دائرة الخوف» مضيفة «ان هذا هو المسلك الذي تتعامل به اسرائيل مع العرب طوال الخمسين عاماً الماضية».

وفي جدة، اعرب الامين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامي الدكتور حامد الغابد عن قلقه البالغ ازاء الاعتداءات الاسرائيلية على لبنان وادانها بشدة.

واكد في بيان تلقت «الحياة» في جدة نسخة عنه «تضامن الامة الاسلامية مع الشعب اللبناني في نضاله من اجل استرداد حقوقه وتحرير ارضه المحتلة». وناشد الغابد المجتمع الدولي «العمل على الوقف الفوري لهذه الاعتداءات، واتخاذ الاجراءات الضرورية لتنفيذ قرار مجلس الامن الرقم ٤٢٥».

معتبرة ان هدف الاعتداءات فصل المسارين اللبناني والسوري
دمشق حضت أوروبا وأميركا على اعادة اسرائيل الى المفاوضات

□ دمشق - من ابراهيم حميدي:

■ دعت سورية أوروبا والولايات المتحدة الى التحرك سريعاً لوضع حد لـ «الفلتان الاسرائيلي» واعادة الدولة العبرية الى طاولة المفاوضات، معتبرة ان الاعتداءات الاسرائيلية على لبنان تهدف الى «فك الارتباط السوري - اللبناني».

وكتبت صحيفة «الثورة» الرسمية: «اذا كانت تبحث اسرائيل عن السلام، فليست الطائرة ولا المدفع ولا البارجة هي ادوات ذلك السلام... والخطوة الاولى هي البدء في الانسحاب من الاراضي المحتلة».

وقالت ان اسرائيل بعثت بعدد من الرسائل هي: «اولاً، ان حكومة (شمعون) بيريز لا تقل دموية وتطرفاً عن المعارضة الليكودية، بل هي تتوسل تلك المعارضة باسترضائها عبر هذا التصعيد الدموي المجنون ضد لبنان، بحيث صار قتل الشعب اللبناني على ايدي القوات الاسرائيلية لعبة انتخابية يزايد بها على الليكود. اي ان الانتخابات صارت الهم الأساسي لبيريز وتراجعت مقولة السلام الى الصفوف الخلفية مع كل طلقة او قنبلة».

واضافت ان الهدف الثاني «المقروء جيداً ان اسرائيل تريد ان تتحدى الرئيس الفرنسي جاك شيراك مباشرة بعيد زيارته للبنان وتصريحاته المعروفة عن السلام والانسحاب والجنوب والقرار ٤٢٥»، وتساءلت: «هل تعتقد اسرائيل ان اسلوباً كهذا يفك الارتباط السوري - اللبناني، والمصير السوري واللبناني الذي يستهدفه العدو في رأس ما يستهدف؟ وهل تعتقد اسرائيل ان سورية ولبنان سيخضعان للارهاب والضغوط والعدوان؟».

ودعت الصحيفة «اوروبا، وفرنسا تخصيصاً، والولايات المتحدة، بصفتها الراعية الاساسية لعملية السلام، الى ان تتحرك جميعها بسرعة من اجل وضع حد لهذا الفلتان الاسرائيلي... على اوروبا واميركا ان تعيد اسرائيل الى طاولة المباحثات قبل ان تدخل عملية السلام النفق المسدود»، مكررة ان «الحل الوحيد هو السلام العادل والشامل وذلك بالانسحاب من جنوب لبنان والجولان».

ونقلت وكالة «فرانس برس» عن مصدر اعلامي سوري فضل عدم ذكر اسمه ان اسرائيل «تستخدم القوة في لبنان وتتحرش بسورية من اجل ان تفرض عليها التراجع عن موقفها الداعي الى انسحاب اسرائيل الكامل من الاراضي العربية المحتلة بما فيها الجولان وجنوب لبنان».

واعتبر المصدر ان الغارات الاسرائيلية «تحمل في طياتها اكثر من رسالة ابرزها محاولة ايجاد شرخ بين المسارين السوري واللبناني وتأكيد ان الامن يأتي قبل السلام» مشيراً الى ان ذلك هو «احدى نتائج قمة شرم الشيخ (في آذار/ مارس الماضي) التي اطلقت يدي اسرائيل في مكافحة الارهاب».

واكد المصدر ان «سورية التي واجهت في الماضي اوضاعاً مشابهة لن تخضع ولن تتراجع عن موقفها وتأكيدها ان السلام يحتل الاولوية وانه وحده الذي يضمن الامن وليس العكس» معتبراً ان ما تطالب به اسرائيل لجهة نزع سلاح «حزب الله» «ليس سوى ذريعة شبيهة بتلك التي استخدمتها لوقف محادثات واي بلانتيشن، اثر العمليات الانتحارية التي وقعت في نهاية شباط (فبراير) الماضي واودت بحياة ٦٢ شخصاً في اسرائيل».

وكان ناطق عسكري سوري اكد ان طائرات اسرائيلية قصفت اول من امس موقعاً سورياً قرب مطار بيروت «وتصدت لها وحدات الدفاع الجوي الموجودة في المنطقة واجبرتها على الفرار. ونتيجة القصف المعادي استشهد احد العناصر واصيب سبعة آخرون بجروح خطرة».

دوشاريت أعرب لباراك عن قلقه والاتحاد الأوروبي حض على وقف الأعمال العسكرية

■ باريس، بون، روما، نيويورك، برازيليا - «الحياة»، رويتر، أ ف ب - واصلت فرنسا اتصالاتها بالاطراف المعنية من اجل تهدئة الوضع في جنوب لبنان ووقف الغارات الاسرائيلية ورشقات «الكاتيوشا» التي يطلقها «حزب الله»، وفي هذا الصدد اتصل الرئيس الفرنسي جاك شيراك اول من امس بالرئيس الاميركي بيل كلينتون ورئيس وزراء اسرائيل شمعون بيريز. كما جدد وزير خارجيته هيرفي دوشاريت امس اتصالاته الهاتفية بنظيريه اللبناني فارس بويز والاسرائيلي ايهود باراك، فيما دعا الاتحاد الأوروبي الى «وقف الأعمال العسكرية والاقتناع بان العنف يخدم فقط اعداء السلام».

واجرى الرئيس الفرنسي جاك شيراك ووزير الخارجية هيرفي دوشاريت سلسلة اتصالات مع الاطراف المعنية بالتصعيد المستمر بين لبنان واسرائيل، في محاولة لتهدئة الوضع الذي يثير قلقاً بالغاً لدى فرنسا، وتطويق الانعكاسات السلبية التي قد تترتب عنه على صعيد مسيرة السلام.

واعلن قصر الاليزيه في هذا الاطار ان شيراك اجرى اتصالين هاتفيين مع كل من الرئيس الاميركي بيل كلينتون ورئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريز مساء اول من امس تناول خلالهما التدهور الحاصل في الشرق الاوسط. واوضح انه تم الاتصال بالسلطات في لبنان وسورية وايران.

وقال القصر: «ان فرنسا تشعر بقلق بالغ حيال دوامة العنف التي يمكن ان تهدد مسيرة السلام».

ومن جهته، اجرى دوشاريت صباح امس اتصالين بكل من وزير الخارجية اللبناني فارس بويز ووزير الخارجية الاسرائيلي ايهود باراك كما وجه رسالتين اول من امس الى وزيري الخارجية السوري فاروق الشرع والايراني علي اكبر ولايتي.

وذكر ناطق باسم وزارة الخارجية ان دوشاريت شدد خلال الاتصالين الهاتفيين وفي الرسالتين على «قلق فرنسا العميق من الوضع المتدهور، ودعا الى اقصى قدر من ضبط النفس من اجل الحفاظ على حياة المدنيين ومن اجل مستقبل عملية السلام».

واشار الى ان باراك اخذ علماً بالقلق الذي تبديه فرنسا، باعتبار «ان استمرار التدهور الحالي قد يؤثر في شكل خطير على مسيرة السلام».

اما عن اتصال دوشاريت مع بويز فذكر الناطق: «ان الوزير بويز عبر عن قلق السلطات اللبنانية ازاء تطورات الوضع وعن امله في مبادرة فرنسية للتهدئة».

في هذا السياق، اعرب الاتحاد الأوروبي مساء أول من امس عن «قلقه الكبير حيال تصاعد حدة التوتر في لبنان والجليل (شمال اسرائيل) الذي اسفر عن سقوط ضحايا ابرياء وتسبب في اضرار مادية باهظة».

وفي بيان اصدرته الرئاسة الايطالية للاتحاد طلبت الدول الـ ١٥ «من جميع الافرقاء التحلي بأكبر قدر من الاعتدال ووقف الأعمال العسكرية والاقتناع بان العنف يخدم فقط اعداء السلام»، متمنية «الا تؤدي موجة العنف الاخيرة التي اندلعت في المنطقة الى ردود فعل متتالية، قد تعرض للخطر مسيرة السلام «التي يرتدي ترسيخها الاهمية القصوى في نظر دول الاتحاد».

وفي بون، اتصل وزير الخارجية الالماني كلاوس كينكل اول من امس هاتفياً بنظيره الاسرائيلي ايهود باراك وبحث معه في تدهور الوضع في الشرق الاوسط ودعا الى «كسر الحلقة المفرغة التي تشكلها الاعتداءات والردود الانتقامية» بين اسرائيل وحزب الله.

وفي نيويورك، اعرب الامين العام للامم المتحدة بطرس غالي عن «قلقه الشديد» ازاء استمرار القتال على امتداد الحدود وخصوصاً الهجمات على مدنيين في البلدين.

وجدد غالي نداءه الى «جميع الاطراف كي يبدوا اقصى قدر من ضبط النفس» مشيراً الى ما اعلنته قوة الامم المتحدة في الجنوب من ان الطيران الاسرائيلي يشن هجمات على قرى لبنانية تقع ضمن منطقة عملياتها.

الى ذلك، ابدت الحكومة البرازيلية مساء اول من امس قلقها «من تصعيد اعمال العنف، واسفها لمعاناة المدنيين في لبنان اسرائيل من جراء ذلك». ودعت وزارة الخارجية الى «تحكيم العقل» وحثت على «عدم تعريض عملية السلام للخطر».

لبنان يطلب مساعدة فورية من المنظمات الانسانية الدولية

■ بيروت - «الحياة» - استنفرت الوزارات والهيئات المختصة اجهزتها وامكاناتها لمعالجة الانعكاسات الاجتماعية والصحية للعدوان الاسرائيلي المتواصل على لبنان.

وترأس الامين العام لوزارة الخارجية السفير ظافر الحسن اجتماعاً لممثلي المنظمات الانسانية الدولية والهيئات الاهلية غير الحكومية.

واعلن على الاثر «انه طلب من هذه المنظمات «تقديم معونة ومساعدة فورية الى نحو ٢٠٠ الف من الجنوبيين هجروا قسراً من قراهم، ووجه نداء الى العالم والمنظمات الدولية والاهلية المختصة لتقديم المعونات سريعاً».

وقال منسق برنامج الامم المتحدة للانماء روس ماونتان: «ان المنظمات الدولية مستعدة لتقديم المساعدات وقد باشرت ذلك».

واعلنت وزارة الصحة امس انها اوجدت غرفة عمليات يديرها اطباء وتعمل من الثامنة صباحاً الى الثانية عشرة ليلاً، وتتلقى الاتصالات والشكاوى على رقمي الهاتف ٠١٦٤٥٠٥٠ و٠١٦٤٥٠٦١.

ودعا وزير الشؤون الاجتماعية اسطفان الدويهي المنظمات الدولية والهيئات الاهلية الى اجتماع طارىء في الوزارة لدرس الاوضاع الطارئة.

واقامت رئيسة الجمعية اللبنانية لرعاية المعوقين السيدة رندة نبيه بري غرفة عمليات في دارتها في مصيلح بالتعاون مع الدفاع المدني والكشاف لتوزيع ١٠ آلاف حرام و١٠ آلاف فرشة و١٠ آلاف وحدة غذائية تتضمن حليباً واجباناً ولحومات وحفاضات للاطفال. وتساهم الهيئة العليا للاغاثة ومجلس الجنوب في حال الطوارىء التي توزعت في كل مراكز تجمعات المهجرين.

واصدرت مؤسسة «كاريتاس - لبنان» بياناً فيه انها بتوجيه من البطريرك الماروني نصر الله صفير «وضعت مكاتبها ومراكزها للخدمات الصحية والاجتماعية ومستوصفاتها المتحركة في مناطق العمليات العسكرية، في حال جهوزية لتلبية حاجات المصابين وامدادهم بالدعم والصمود». واضافت «اننا مستمرون في وضع امكاناتنا لدعم المناطق المصابة في سياق برامجنا. ونحن نقف مع المواطنين مستقبلاً لمحو آثار الحرب عنهم عبر مبادرات التنمية الشاملة التي تبقى الاطار الامثل لترسيخ السلام».

«حماس» و«الجهاد» هددتا بعمليات داخل اسرائيل

■ بيروت - «الحياة» - هددت «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس) و«حركة الجهاد الاسلامي» في بيان اصدرتاه في بيروت بشن عمليات داخل اسرائيل انتقاماً للاعتداءات الاسرائيلية على لبنان. وجاء في البيان: «يقوم هذا العدو المجرم بارتكاب ابشع المجازر بحق اهلنا وشعبنا اللبناني الصامدين في قراهم ومدنهم معلناً الحرب على مجاهدي حزب الله بعد ان اعلنها على حماس والجهاد الاسلامي ظاناً بذلك انه يستطيع وقف المقاومة والجهاد. ولكن المجاهدين الابطال في لبنان وفلسطين قادرون على تلقينه درساً لن ينساه وسيكون العمق الصهيوني هدفاً للاستشهاديين الابطال مؤكدين على استمرار الجهاد والمقاومة حتى النصر او الشهادة وليعلم العدو المجرم وحلفاؤه ان جرائمه وارهابه ضد اهلنا الابرياء العزل في لبنان لن يمر من دون عقاب. اننا نخوض حرباً قاسية ومريرة ضد عدو شرس مدعوم من قوى الاستكبار والشر العالمي بقيادة الولايات المتحدة والتي اعطت الضوء الاخضر للعدوان».

«حزب الله»: لم نصب بأذى

■ بيروت - «الحياة» - قال رئيس المجلس السياسي في «حزب الله» النائب محمد رعد «ان الامكنة التي يدعي العدو انها امكنة للقادة ليست الا ما يتوهمه العدو». واضاف «ان قيادات الحزب تتابع الوضع عن كثب ولم يصب احد منها بأذى والعدو يتخذ من هذا الامر ذريعة ليطاول بيوت المدنيين ليس الا وحتى الآن كل ضحايا العدوان الصهيوني هم من المدنيين شهداء كانوا ام جرحى ام بيوتاً مدمرة. وعلى العدو ان يتحمل مسؤولية ما يقوم به من اعتداءات».

البحرية الاسرائيلية تحاصر مرفأ بيروت

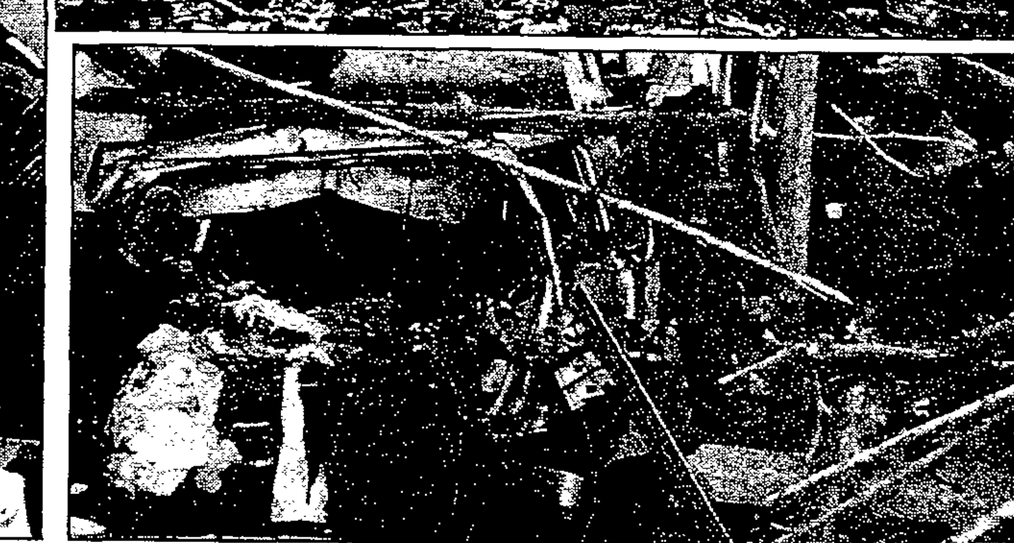
■ بيروت - «الحياة»، ا ف ب - اعلن وزير النقل عمر مسقاوي ان البحرية الاسرائيلية فرضت امس حصاراً على مرافئ بيروت وصيدا وصور. واوضح مسقاوي لوكالة «فرانس برس» ان «اي سفينة شحن لم تدخل منذ صباح اليوم (امس) هذه المرافئ التي فرضت السفن الاسرائيلية اغلاقها فعلياً».

وقال نائب رئيس الغرفة الدولية للملاحة في بيروت روجيه مرقة: «ان القوات البحرية الاسرائيلية تفرض حصاراً على البواخر التي تدخل مرفأ بيروت وتطلب منها البقاء على مسافة ١٢ ميلاً من راس بيروت في انتظار تعليمات جديدة». ولفت الى ان «بواخر عدة منعت من التوجه الى بيروت منذ الرابعة فجر امس».

حرب ونزوح وأسئلة عن المستقبل

قطع مدفعية اسرائيلية من عيار ١٥٥ ملم تقصف القرى في جنوب لبنان. وفي الاطار جنود اسرائيليون يرتاحون بعد جولة من القصف. (رويتر)





منزل في حبل البطن دمره القصف الاسرائيلي (اعلى)... وجنديان من القوات الدولية يتفحصان حطام سيارة الاسعاف. (رويتر)

طفلة مصابة في مستشفى في صور. (ا ب)

جنوبية على انقاض منزلها الذي دمره القصف الاسرائيلي. (رويتر)

□ جنوب لبنان - من ديانا مقلد:

■ «سمعت دوياً ... دخان كثيف وانين شقيقتي يبتعد ... جسمي بدأ يتثاقل وغيبوبات قصيرة تاخذني. اعتقدت ان هكذا يموت الانسان لكنني لم امت، بل اصبحت مقعدة طوال الحياة».

نازك فتاة في الثلاثين، من بلدة برعشيت في القطاع الاوسط في الجنوب اقعدها الاجتياح الاسرائيلي للبنان في ١٩٨٢، واصيبت بشظايا قنبلة طاولت منزلها في حرب الايام السبعة في ١٩٩٣، وهي تقبع الآن مع افراد عائلتها في زاوية غرفة في منزلهم الذي لا يبعد اكثر من خمسين متراً عن تلة برعشيت المشهورة. كل ما يحميهم فرشة قطن يحتمون بها من النيران الاسرائيلية.

ثمانية عشر عاماً والمشهد يتكرر. احتلال الجنوب في آذار (مارس) ١٩٧٨، اجتياح بيروت في حزيران (يونيو) ١٩٨٢. حرب تموز (يوليو) ١٩٩٣. كل هذه الحروب دفعت نحو ٤٠٠ الف جنوبي الى النزوح. واليوم حرب جديدة في نيسان (ابريل) ١٩٩٦. هذه المحطات لا تغفل قصفاً وعمليات يومية سواء في «الشريط الحدودي» المحتل او في القرى المحاذية له.

ظهر الجمعة، بدت الطرق الساحلية ومداخل العاصمة والمدن ساحة مجنونة بعد تهديد إسرائيل لأهالي ٤٥ قرية باخلائها، وإلا دمرت على رؤوسهم. السيارات بدت خطاً واحداً من الجنوب الى بيروت، فيما فضل بعض الجنوبيين الهروب على الإقدام.

تسابق محموم على الهروب خوفاً من ذاكرة لا تنسى اجتياحات سابقة، وعناصر شرطة السير بذلوا جهوداً يائسة لتنظيم حركة مرور كان غليانها اكبر من السيطرة.

خلال ساعات خلت طرق الجنوب وبلدة النبطية التي تضم ستين الف نسمة والمشهورة بنبض الحياة فيها. كان سكون الخوف يلفها، وحدها بقرة قبعت على الطريق بعدما صدمتها سيارة وصاحبها يحاول يائساً اخراجها، فهي رأس المال ورزق الاولاد.

«وين بدنا نروح؟ مثل النوَر خرجنا من بيوتنا وحتى بيروت قصفوها، للمرة الثانية بعد اجتياح ١٩٨٢ تقصف اسرائيل بيروت. الساحل اللبناني الجنوبي محاصر بالبوارج الحربية الاسرائيلية والمدافع تلهب الجنوب والسماء اللبنانية ساحة مفتوحة للطائرات الاسرائيلية، تارة للاستطلاع ومرات للاغارة بالمروحيات ومنها «اباتشي» وبالطائرات ومنها «اف - ١٦» واسماء اخرى بات يحفظها الجنوبيون عن ظهر قلب.

عدم الشعور بوجود مكان آمن دفع ببعض النازحين الى العودة الى قراهم «خلينا نموت في بيوتنا احسن ما نموت على الطريق».

صاروخ اسرائيلي على سيارة على طريق سحمر في البقاع الغربي ادى الى مقتل أم وأولادها الاربعة. «هل كتب علينا الموت والشحار على الطرق؟»، تصرخ إحدى السيدات «ابناؤنا ولدوا مع الحرب ولم ينعموا بالهدوء مثل الاطفال الباقين. ما هو مستقبلهم؟ لا أمن ولا مدارس والقرى خالية الا من القبور ونصب الشهداء».

المدارس في الجنوب محطمة الزجاج والشظايا اخترقت جدرانها والمستقبل التعليمي لابناء المنطقة لا يؤخذ في اعتبارات الحرب. والأهالي لا يتابعون الاخبار، يقولون «شو بنا نعرف؟ كل شي حاصل نراه بام العين. ولسنا في حاجة الى معرفة الاهتمام الخارجي باحوالنا. ولو كان فيه اهتمام لما وصلنا الى هنا، ولما حلّت فينا الويلات واللي عم بيصير في الجنوب ما صار، يوم هجرت اسرائيل الفلسطينيين عام ١٩٤٨. لا نعرف متى نغادر بيوتنا ومتى نعود. شو ما قلنا ما فينا نعبّر عن همومنا ومصايبنا. لمين بدنا نشتكي؟ ولمين بدنا نلجأ؟ كنا في السابق نروح من ضيعة الى ضيعة. اما اليوم فكل ضيعنا غير امنة. شوفي بعينك كل يوم عن يوم بتزيد المشاكل».

«كانت ليلة صعبة»، تقول نجلاء من مدينة صور. «اختلطت علينا اصوات الغارات بصوت الرعد فلم نعد نعرف ماذا يحصل ولم نجرؤ على الخروج من الملجأ».

في ملجأ قريب من مستشفى النبطية قد يكون الوحيد في المنطقة، قبعت عائلات عدة من قرى المنطقة. اطفال ونساء ورجال جمعوا ما تمكن من قوت وملابس للاحتماء خلال حرب لا يعرفون متى تنتهي وماذا سيحدث لهم فيها.

«ما حدا بيسأل عنا. وملاجئ تحمينا ما في. ووقت الحرب بتجوا تتفرجوا علينا وتروحوا»، ببعض من العصبية كانت السيدة ام حسين تجيبنا، اما ام علي بدير فكانت تحوط من تبقى من ابنائها وهي ترتعد رعباً. ففي الصيف الماضي قصفت اسرائيل منزلها وقتل لها ثلاثة ابناء، جمانة (١٨ عاماً) وسيلفانا (١٤ عاماً) وزكريا (٤ اعوام)، وتقول: «حياتي انهارت ولا اريد ان يموت ابنائي الباقون».

مشاعر متضاربة تشعرها حين تتجول في القرى التي هربت منها حتى الماشية. لا توجد قواعد عسكرية هنا والاهالي اعجز حتى عن الدفاع عن انفسهم.

في قرية كفررمان لحقت بنا سيارة مدنية بعدما رأنا من فيها ندخل القرية وشارة «صحافة» عليها. شابان وفتاة قالوا «نحن آخر بيت في الضيعة، لشو جايين؟ اهربوا، نحن ما عنّا مكان نهرب اليه».

اي مكان هو عرضة للقصف والملاجئ تكاد تنعدم. مع عدد من الصحافيين وبعض الاهالي الهاربين. تجمّعنا امام مستشفى «النجدة الشعبية» في النبطية الذي يشرف على البلدة والجوار لنتابع مجريات الاحداث ميدانياً.

مواسم القمح يلفها دخان اسود. بريق مدافع واصوات طيران وقصف اختلط مع الرعد والمطر.

في التلة المشرفة على حي البياض حبل غسيل يلوح مع الهواء لم تجد صاحبته الوقت الكافي لجمعه قبل الهروب. التيار الكهربائي، الضعيف اصلاً، مقطوع والاجهزة الاسرائيلية عملت على تعطيل خطوط الهاتف وقصفت عدداً من خزانات المياه في المنطقة، وما تبقى من معنويات عملت اذاعة «صوت الجنوب» التابعة لـ «جيش لبنان الجنوبي» (الموالي لاسرائيل) على تحطيمه عبر الانذارات وتهديدات الاهالي.

شارف النهار الانتهاء، واخذت الشمس تغيب، وبدأ يحل الظلام تدريجاً، وقد اختلط باضواء القنابل المضيئة التي تطلقها القوات الاسرائيلية في سماء الجنوب.

ونحن في طريقنا الى بيروت، صادفنا نساء يحملن اطفالهن، ويتبادلن الاحاديث، احداهن التفتت الينا وقالت «هل المطلوب ان يهجّرونا من جديد، ويقتلوا المزيد من شبابنا ورجالنا واهلنا ويبقى الجنوب ينزف حتى ترتفع اصوات بيريز في الانتخابات؟ شو ما فيهم يعملوا انتخابات في اسرائيل الا على انقاض بيوتنا واولادنا؟ شو دمنا صار حلال؟ وين العالم يتحرك؟ وين اميركا تدخل وتوقف اسرائيل عند حدودها؟ اللي عم بيصير في الجنوب ما عاد يحتمل. اتركونا بهمّنا. ما عاد بدنا نحكي واللي سمع سمعنا».



مدرعات اسرائيلية تنتظر الاوامر لعبور الحدود الى جنوب لبنان. (ا ف ب)


الجنرال وليام لوني قائد القوة الجوية الاميركية التي بدأت انتشارها في الاردن والى جانبه اللواء محمد عبابنة (ا ب)

طائرات حربية اردنية واميركية باشرت طلعات مشتركة

■ عمان - رويتر، ا ف ب - اعلن مسؤولون اميركيون وارننيون في عمان امس بدء انتشار ٣٤ طائرة حربية اميركية ستشارك انطلاقاً من الاراضي الاردنية في طلعات استطلاعية فوق جنوب العراق.

وبدأت طائرات حربية اردنية واميركية تنفيذ طلعات مشتركة في الاجواء الاردنية امس وقال الجنرال وليام لوني قائد الجناح القتالي الاول في قاعدة لانغلي الاميركية في فرجينيا للصحافيين في عمان: «على رغم ان قوة النيران الاستطلاعية الجوية ستنفذ بعض مهمات المراقبة جنوباً (فوق العراق) من المهم ان نتذكر ان معظم مهماتنا سيتم مع الاردنيين في طلعات تدريبية».

واكد رئيس اركان سلاح الجو الاردني اللواء محمد عبابنة ان الطلعات الاميركية - الاردنية المشتركة «تبدأ اليوم (امس) من اجل اغراض تدريبية في المجال الجوي الاردني». وقال ان الطائرات الاميركية في المجال الجوي الاردني لن تقترب من الحدود العراقية لمسافة تقل عن ٨٠ - ١٠٠ كيلومتر.

وسئل هل بدأت الطلعات الاميركية فوق جنوب العراق، فاجاب: «قد تبدأ اليوم أو غداً أو بعد غد». وزاد انها تخضع لجدول منفصل ولا شأن لها بالتدريبات الأردنية.

واشار المسؤولون الاميركيون والاردنيون اثناء مؤتمر صحافي الى ان الجهاز الجوي الاميركي جاهز وان العملية بدأت.

وتشارك في التدريبات الاميركية الجوية مع سلاح الجو الاردني ١٢ طائرة من نوع «اف ١٥» تابعة لقاعدة لانغلي في ولاية فيرجينيا و١٨ من طراز «اف ١٦» مركزها في كارولينا الجنوبية وجورجيا، وأربع طائرات من طراز «كي - سي ١٣٥» لتزويد الطائرات بالوقود جواً، ومركزها ولاية واشنطن.

وأعلن رئيس الأركان في سلاح الجو الأردن ان هذه الطائرات حطت الجمعة في قاعدة الأزرق الجوية على بعد ٧٥ كيلومتراً شمال شرقي عمان.

ويستخدم الطيران الاميركي للمرة الأولى هذه القاعدة الأردنية لمراقبة منطقة الحظر الجوي الذي تفرضه الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا منذ ٢٧ آب (اغسطس) ١٩٩٢ جنوب خط العرض ٣٢ لحماية الشيعة من اي هجوم قد يشنه الجيش العراقي.

وكانت الطائرات الاميركية تستخدم في طلعاتها فوق هذه المنطقة حاملات الطائرات الاميركية في الخليج.

دمشق: مكسب لاسرائيل نشر طائرات اميركية في الاردن

□ دمشق - من ابراهيم حميدي:

■ انتقد معاون وزير الخارجية السوري السيد عدنان عمران الاتفاق العسكري بين اسرائيل وتركيا والتدريبات الاميركية - الأردنية المشتركة معتبراً ان اسرائيل هي «الرابح الأول». وتوجه رئيس مجلس الشعب (البرلمان) السوري السيد عبدالقادر قدورة الى اسطنبول لترؤس وفد بلاده الى المؤتمر الـ ٩٥ للاتحاد البرلماني الدولي. وقالت مصادر مطلعة لـ «الحياة» ان قدورة سيعرض موقف بلاده من الاتفاق التركي - الاسرائيلي الأخير بعد ان تعقد المجموعة العربية اجتماعاً تنسيقياً.

وقال عمران ان الاتفاق بين سلاحي الجو التركي والاسرائيلي «اتفاق عسكري امني استراتيجي يشمل الطيران والقواعد العسكرية ووجود طائرات اسرائيلية في القواعد التركية واستخدام الاجواء التركية للقيام بأعمال تجسس على امتداد الحدود التركية شمالاً وشرقاً». وأكد ان الاتفاق «يرقى الى مستوى التحالف العسكري»، معتبراً انه يشكل «ابحاراً ضد التيار اذا افترضنا ان هناك تيار سلام» في منطقة الشرق الأوسط.

ووصف التحالف التركي - الاسرائيلي بأنه «عدواني» وقال ان أنقرة «هي الخاسر الأول» وان اسرائيل «هي الرابح الأول» مطالباً تركيا بـ «اعادة النظر في الاتفاق» وباقامة «علاقات صداقة وتعاون» مع سورية تقوم على «اساس القانون الدولي».

ونفى عمران مجدداً وجود اي اتفاق مع اليونان يتيح استخدام الطائرات اليونانية المطارات السورية وقال ان «سورية ليست في عداد الدول التي تؤجر اراضيها ومطاراتها».

وعن نشر طائرات اميركية في الأردن قال المسؤول السوري ان «وجود طائرات اميركية في بلد عربي مجاور وفي مرحلة متميزة لتكريس كل الجهود وكل الطاقات لتحقيق السلام والأمن في المنطقة، يتناقض جذرياً»، وان ذلك «يتناقض مع ما يطرح من عمل ومبادئ تتعلق بتحقيق السلام».

واعتبر ان مرابطة طائرات اميركية في الأردن «مكسب اميركي عسكري» في ظل وجود اتفاق عسكري اسرائيلي - اميركي «وكل مكسب اميركي عسكري في اي فضاء عربي هو بالضرورة مكسب لاسرائيل».

وكانت وسائل الاعلام السورية انتقدت بشدة الاتفاق بين تل أبيب وأنقرة، وسعت الى حشد دعم عربي ضده.

الكويت: ١٤ دولة تشارك في تدريبات «الحسم النهائي»

□ الكويت - من حمد الجاسر:

■ بدأت في الكويت أمس تدريبات «الحسم النهائي» التي تجرى على مستوى القيادات العسكرية وتشارك فيها الدول الثماني الموقعة على اعلان دمشق والدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الأمن بالاضافة إلى ايطاليا.

وكانت مرحلة أولى من هذه التدريبات جرت في ١٩٩٤ تحت اسم «المعركة الهاتفية» في إشارة إلى اجراء التمرين على أساس قيادة وتحريك معركة وهمية داخل غرف قيادة تدريبية. وتتميز المرحلة الثانية التي بدأت أمس بمشاركة روسيا والصين وايطاليا بصفة مراقب.

وقال رئيس أركان الجيش الكويتي الفريق الركن علي المؤمن ان تدريبات «الحسم النهائي» تجسد «تعاون الدول الشقيقة والصديقة وتعطي إشارة واضحة لمن تسول له نفسه الاعتداء على المنطقة بأن روح التعاون ما زالت قائمة». واعتبر هذه التدريبات «ترسانة صلبة تحمي دول المنطقة».

وأوضح للصحافيين لدى بدء التمرينات في معسكر اللواء الكويتي ٣٥ الواقع غرب العاصمة الكويتية: «على رغم اختلاف اللغات والعقائد والأديان، وما يبذله النظام العراقي والدول المعادية للسلام من زرع الفتنة واحداث شرخ في الصف الواحد، وبعد خمس سنوات على حرب تحرير الكويت، فإن ذلك الصف ما زال يزداد قوة وصلابة في وجه العدو».

وتمثل التدريبات التي بدأت أمس مشاركة لأبرز الدول الـ ٢٧ التي ساهمت قوات منها في اخراج القوات العراقية من الكويت في شباط (فبراير) ١٩٩١.

وكان قادة عسكريون من الدول المشاركة في التدريبات اجروا محادثات في أيلول (سبتمبر) الماضي لوضع خطتها وهي تتميز بانها تجري على مستوى القادة فقط ومن دون جنود في الميدان او اطلاق للنار، وتهدف إلى قياس قدرة الضباط القادة على التصرف في شكل مناسب خلال العمليات.

ويعكس المحتوى العملياتي للتدريبات التي تجري بقيادة نائب رئيس الأركان الكويتي اللواء فهد الأمير، الاستراتيجية المعتمدة لدى قوات التحالف الدولي حيال التهديد العراقي للكويت، إذ تكلف القوات الكويتية تشكيل نسق أول للدفاع امام أي اندفاع عراقي، وتعزز هذه القوات بالاحتياط التعبوي والاستراتيجي للقوات الصديقة.

«مفاوضات النفط للغذاء»: الوفد العراقي متفائل بلقائه غالي

■ بغداد، نيويورك - ا ف ب، رويتر - رجحت بغداد أمس التوصل إلى اتفاق مع الأمم المتحدة في المفاوضات الجارية في نيويورك لتنفيذ القرار ٩٨٦ الخاص بصيغة «النفط للغذاء» الذي يسمح ببيع كمية من النفط العراقي لشراء اغذية وأدوية توزع باشراف المنظمة الدولية.

واستقبل الأمين العام للأمم المتحدة بطرس غالي ليل الجمعة للمرة الأولى اعضاء الوفد العراقي المفاوض وممثل الأمم المتحدة المشاركين في مفاوضات «النفط للغذاء».

وفي ختام اللقاء وصف مندوب العراق لدى الأمم المتحدة السيد نزار حمدون الاجتماع مع غالي بأنه «تطور مهم» في المفاوضات التي بدأت الجولة الثالثة منها الاثنين الماضي. وكانت الجولة الأولى بدأت في السادس من شباط (فبراير) الماضي.

والتقى غالي مفاوض الأمم المتحدة هانز كوريل والوفد العراقي برئاسة السفير عبدالأمير الانباري، بعد مشاورات اجراها الأمين العام مع اعضاء مجلس الأمن لاطلاعهم على «التقدم الذي تحقق» في المفاوضات مع العراق.

وكانت سيلفانا فاو الناطقة باسم غالي أكدت في وقت سابق أول من أمس ان المفاوضات مع العراق «عملية طويلة».

وكتبت صحيفة «الجمهورية» الحكومية العراقية امس ان من المرجح أن تكلل المفاوضات بالنجاح. وأبرزت صحف بغداد تصريحات السفير الروسي لدى الأمم المتحدة سيرغي لافروف التي أبدى فيها تفاؤلاً بفرص التوصل إلى اتفاق.

يذكر أن مشكلة الاشراف على توزيع الأغذية والأدوية في مناطق الأكراد شمال العراق ما زالت تعترض التوصل إلى اتفاق، بسبب التباين في وجهات نظر الفريقين المفاوضين.

واعتبرت صحيفة «الجمهورية» ان تصريحات السفير الروسي عن المفاوضات وما أنجز تبرهن على ما دأب العراق على تأكيده منذ البداية من ان المفاوضات قد تنتهي باتفاق. وانعكست اجواء التفاؤل في بغداد امس اثر تصريحات لافروف تحسناً في سعر صرف الدينار العراقي في مقابل الدولار.

أمير البحرين ينوه بالتعاون العسكري مع اميركا

□ المنامة - «الحياة»:

■ استقبل امير دولة البحرين الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة أمس قائد القوات المركزية الاميركية الجنرال بنفورد بي والوفد المرافق له الذي يزور البحرين.

وأشاد الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة خلال المقابلة بعمق العلاقات الوطيدة التي تربط بين البلدين، معرباً عن ارتياحه إلى تناميها في كل المجالات، خصوصاً ما يتعلق بتعزيز التعاون في المجال العسكري.

ونوه امير البحرين بالسياسة الاميركية في الحفاظ على أمن المنطقة واستقرارها.

وأكد قائد القوات الأميركية حرص واشنطن على دعم التعاون الثنائي، منوهاً بدور البحرين في الحفاظ على استقرار المنطقة وامنها وبما تتمتع به من مركز استراتيجي. وأشاد بما حققته البحرين من انجازات حضارية وتنموية.

وحضر اللقاء الشيخ محمد بن مبارك آل خليفة وزير الخارجية والشيخ علي بن خليفة آل خليفة وزير المواصلات والشيخ خالد بن عبدالله آل خليفة وزير الاسكان والبلديات والبيئة والفريق الركن الشيخ خليفة بن حمد آل خليفة وزير الدفاع وبيقيد راتسم سفير الولايات المتحدة لدى البحرين والشيخ عبدالعزيز بن مبارك آل خليفة.

... ويلتقي حمدان بن زايد

□ المنامة - «الحياة»:

■ تلقى أمير دولة البحرين الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة امس رسالة شفوية من رئيس دولة الإمارات الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان تتعلق بالتشاور المستمر بين القيادتين وتبادل وجهات النظر حول القضايا التي تهمهما، اضافة إلى آخر التطورات في المنطقة.

ونقل الرسالة وزير الدولة للشؤون الخارجية في دولة الإمارات الشيخ حمدان بن زايد آل نهيان الذي استقبله أمس أمير البحرين.

علاقات مميزة

وأشاد الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة خلال اللقاء بعمق العلاقات التاريخية المميزة التي تربط البلدين، منوهاً بالسياسة الحكيمة للشيخ زايد في تعزيز اواصر التعاون مع البحرين، وكذلك في إطار قضايا مجلس التعاون الخليجي والقضايا العربية والإسلامية، معرباً عن تقديره لما تبديه دولة الامارات من دعم ومساندة لدولة البحرين.

واستقبل ولي العهد القائد العام لقوة دفاع البحرين الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة الشيخ حمدان بن زايد وعرضا التطورات الاقليمية والعربية والدولية.

وكان وزير الدولة للشؤون الخارجية في دولة الإمارات وصل ظهر امس إلى المنامة.

«الاشتراكي» «اليمني» يجدد دعوته إلى «حوار وطني»

□ صنعاء - من إقبال علي عبدالله:

■ جدد الحزب الاشتراكي اليمني الدعوة إلى «حوار وطني شامل لكل الأحزاب والتنظيمات في السلطة والمعارضة لتناول المهمات الملحة، وتضافر جهود الجميع لمعالجتها، ضمن رؤية تضع مصالح الوطن فوق المصالح الذاتية الصغيرة، باعتبار أن الرهان الأول والأخير هو على انتصار الديموقراطية».

وتأتي دعوة الحزب الاشتراكي الذي يتزعمه السيد علي صالح عباد (مقبل) منذ أيلول (سبتمبر) ١٩٩٤ في إطار بدء حملة الأحزاب والتنظيمات السياسية والشخصيات المستقلة، الخاصة بالانتخابات الاشتراعية الثانية في البلاد التي تقرر اجراؤها في نيسان (ابريل) العام المقبل، علماً أن عملية القيد والتسجيل وتوزيع البطاقة الانتخابية على المواطنين تبدأ مطلع حزيران (يونيو) المقبل.

وقال عضو المكتب السياسي للحزب الاشتراكي الدكتور سيف صائل ان «الحزب لا يملك حتى الآن تصوراً تفصيلياً عن الانتخابات كي يقدم خطوطه أو اتجاهاته الاساسية، لكن الحزب يعمل الآن على درس هذا التصور وصوغه في ضوء تشخيص تجربة الانتخابات السابقة التي جرت في ٢٧ نيسان ١٩٩٣ والمعطيات الجديدة».

وأضاف في تصريحات إلى «الحياة»، امس ان «الحزب الاشتراكي الذي أبعد من الائتلاف الثلاثي الحاكم إلى المعارضة بعد الحرب (صيف ١٩٩٤) لديه بعض الملاحظات التي يشعر باهميتها لضمان نجاح الانتخابات المقبلة بصورة حرة وديموقراطية حقيقية من خلال الإسراع في اتخاذ خطوات جادة باتجاه تطبيع الحياة السياسية وانهاء آثار الحرب وتعزيز الوحدة الوطنية وترسيخ التجربة الديموقراطية ورفع القيود والاجراءات الاستثنائية الناجمة عن الحرب، وقبل كل شيء تطبيق العفو العام الشامل الذي أعلنه الرئيس علي عبدالله صالح وإعادة الأعداد الكبيرة من الكوادر العسكرية والمدنية من غير السياسيين إلى أعمالها وفقاً للقانون، وإعادة الممتلكات والمنازل المنهوبة إلى أصحابها ورفع الحظر على ممتلكات الحزب الاشتراكي ومقراته وأمواله والسماح له بممارسة نشاطاته السياسية والتنظيمية وفقاً للقانون والدستور».

وشدد على «مشاركة كل فئات الشعب باحزابها ومنظماتها وشخصياتها الاجتماعية والسياسية في الانتخابات كشرط لا غنى عنه لاجراء الانتخابات بصورة ديموقراطية نزيهة».

وأشار صائل الذي يعد الآن من القيادات البارزة في الحزب إلى أن «الاشتراكي لعب دوراً رئيسياً بالاشتراك مع المؤتمر الشعبي العام وبقية الأحزاب الوطنية في تحقيق الوحدة والديموقراطية كانجازين متلازمين لقيام الجمهورية اليمنية في ٢٢ أيار (مايو) ١٩٩٠». وأكد ان «الحرب أدت إلى الاخلال بالتوازنات الوطنية والسياسية التي نهض على أساسها صرح الوحدة والديموقراطية التي تواجه تجربتها الآن عوائق كثيرة».

من جهة أخرى، اطلقت سلطات الأمن في محافظة الحديدة شمال غربي عدن أول من أمس السيد عمر عبدالجليل مسؤول الدائرة السياسية للحزب الاشتراكي في المحافظة الذي احتجز في ٣٠ آذار (مارس) الماضي، واتهم بـ «تحريض عمال ميناء الحديدة على الاضراب عن العمل والسعي إلى إثارة البلبلة وتخريب الاقتصاد الوطني».

وعلمت «الحياة» ان سلطات الأمن في المحافظة اطلقت اخيراً ١٥ من عمال الميناء بناء على أوامر من المحافظ، وما زال أكثر من ٣٠ عاملاً محتجزين منذ الاضراب الذي نظم في الميناء أواخر الشهر الماضي وتسبب في خسائر مالية كبيرة.

وكان عمال الميناء الذي يعتبر من أكبر المرافئ اليمنية اضربوا مطالبين برفع الاجور بنسبة ١٠٠ في المئة وتمكينهم من الاطلاع على حسابات صندوق الضمان الاجتماعي واشراكهم في الاشراف عليه.

انتخابات اتحاد طلاب اليمن: غالبية الأصوات لأعضاء الاصلاح

□ صنعاء - من فيصل مكرم:

■ أدى التنسيق بين حزبي الائتلاف الحاكم في اليمن المؤتمر الشعبي العام والتجمع اليمني للاصلاح الى تقاسم نسبة الاصوات في الانتخابات التمهيدية للاتحاد العام لطلاب اليمن، التي انتهت امس. وفي كليات الجامعات التي تم التنسيق فيها بين المؤتمر والاصلاح حصل الطلاب الأعضاء في المؤتمر الشعبي على ٤٠ في المئة فيما حصل الطلاب الأعضاء في الاصلاح على ٦٠ في المئة.

اما في الجامعات التي لم تشهد تنسيقاً فحقق طلاب الاصلاح تفوقاً وصل الى ٩٠ - ١٠٠ في المئة، وذلك في كليات الجامعات في عدن ولحج وحضرموت وذمار واب وتعز والمويت وعمران وحجة واقتصر التنسيق بين حزبي الائتلاف الحاكم على كليات جامعة صنعاء. وكان تكتل طالبي يعتبر نفسه مستقلاً ويضم طلاباً منظمين في احزاب المعارضة ندد بالعملية الانتخابية لاتحاد الطلاب واعتبر انها مزورة تمت بطرق ووسائل بعيدة عن النزاهة، وان هذا الالتفاف تم من قبل السلطة بحزبيها في الائتلاف وبتعاون اجهزة حكومية منها اجهزة امنية.

لكن معظم الطلاب اكدوا ان انتخابات اتحاد الطلاب التي تتم للمرة الأولى منذ العام ١٩٨٥ امتازت بنسبة كبيرة من الحياد والنزاهة.

وفي هذا السياق وجهت قيادات في اللجنة المركزية للمؤتمر الشعبي العام انتقادات حادة الى فروع المؤتمر في الجامعات والكليات المتخصصة والى قيادات الفروع في المحافظات بسبب نتائج انتخابات اتحاد الطلاب، واتهمتها بالتقصير في العمل التنظيمي لانها لم تتخذ استعدادات كافية لخوض الانتخابات.

وتعتبر هذه المرحلة من الانتخابات الطالبية أولية تمهيداً لعقد المؤتمر العام الخامس بمشاركة المندوبين الذين انتخبوا وذلك تمهيداً لانتخاب اللجنة التنفيذية لاتحاد الطلاب التي يرجح ان يشكل اعضاء الاصلاح غالبية اعضائها، وربما يرأسها.

لجنة عليا للتعاون بين قطر وتونس

□ الدوحة - «الحياة»:

■ اصدر امير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني امس مرسوماً بالموافقة على اتفاق لانشاء لجنة عليا مشتركة لتنمية العلاقات بين قطر وتونس.

ويقضي المرسوم بأن تشكل اللجنة على مستوى وزيري الخارجية او من ينوب عنهما، ويسري مفعول الاتفاق لمدة خمس سنوات يتجدد تلقائياً.

ونصت المادة الثانية من المرسوم على مهمات اللجنة التي تشمل وضع الأسس والقواعد اللازمة لتنمية العلاقات بين البلدين في كل المجالات، والعمل لتيسير تبادل المعلومات والخبرات التي تخدم التعاون بين البلدين.

انتقلت الى رحمة الله تعالى
في الولايات المتحدة الاميركية

السيدة رفيقة عبدالله تيمور

أرملة المرحوم سعود جميل حبّاس
ووالدة كل من:
جميل والمرحوم الدكتور ظافر والمرحوم الشهيد النقيب محمد علي وعصام، والمرحوم سمير وأمين والمرحومة سميرة والمرحومة أمل.
وجدّة كل من أمجد وهاني ومحمد وعلي أبناء جميل وسعود وشقيقته ابناء عصام وعادل وشقيقتاه أبناء أمين وأكرم وشقيقته ابناء الصيدلي آياد اكرم كمال
ومن قلوب يعتمرها الايمان والتسليم بقضاء الله وقدره، يدعو أبناء الفقيدة وأحفادها وأهلها وذووها لها بالرحمة والمغفرة من عنده جلّ جلاله، ويتضرعون له سبحانه وتعالى بأن يجعل الجنة مأواها.
و«إنا لله وإنّا اليه راجعون»
فاكس لندن: ٠٠٤٤١٧١٧٢٣٦٨٥٥

الجزائر: مشاورات زروال وزعماء الاحزاب تبحث عن صيغة لـ«ادانة جماعية» للعنف

□ الجزائر - «الحياة»

■ استانف الرئيس اليمين زروال امس مشاوراته مع الشخصيات الوطنية ورؤساء الاحزاب والجمعيات التي بداها يوم السبت ٦ نيسان (ابريل) الجاري. واستقبل صباحاً السيد احمد بن شريف عضو مجلس الثورة ومرشح سابق للانتخابات الرئاسية، والسيد عبدالله بلهوشات عضو مجلس الثورة واحد القيادات العسكرية. ويتوقع ان ينهي رئيس الدولة غداً لقاءاته مع الشخصيات الممثلة للمناطق الجنوبية على ان يشرع في لقاءاته مع الرؤساء السابقين ثم رؤساء الاحزاب.

ويبلغ عدد اللقاءات المبرمجة لهذا الاسبوع ٢٤ من بينها اللقاءات مع رؤساء الاحزاب. ويتوقع ان تنتهي عملية الاستشارة قبل عيد الاضحى، لتتوج بـ «بيان رئاسي» يعرض الخطوط الرئيسية لما اكده الرئيس الجزائري لمدعويه.

ويستشف من تصريحات زوار رئيس الجمهورية انه يسعى الى وضع قواعد جديدة للممارسة الديموقراطية. وثمة من يقول انه سيعيد النظر في التعددية التي تبناها الرئيس السابق الشاذلي بن جديد في دستور العام ١٩٨٩. وتقول مصادر سياسية ان حكومة السيد احمد او يحيى تدرس اقتراحاً قدمه السيد عبدالحق بن حمودة الامين العام للاتحاد العام للعمال الجزائريين، باعادة النظر في العطلة الاسبوعية. وينص الاقتراح على العودة الى عطلة يومي السبت والاحد، بدل الخميس والجمعة (المعمول بها حالياً)، وهي عودة الى مرحلة ما قبل تعددية الرئيس بن جديد. وتوضح المصادر ان اهمية تغيير موعد العطلة تكمن في انها تضع حداً للمسيرات والتظاهرات التي كانت الحركات الاسلامية تنظمها والتي ارتبط موعدها بعطلة نهاية الاسبوع (الجمعة) في عهد الرئيس السابق. ويرجح ان يثير تغيير موعد العطلة معركة سياسية في اوساط الاحزاب. وينقل عن شخصيات التقاها زروال في جولة الحوار الحالية بعدما كانت مهمشة في اللقاءات الماضية، ان الرئيس يريد «تاسيس ديموقراطية تعددية جديدة».

وتتحدث هذه الشخصيات عن مبادرة مقترحة تقضي بـ:

١ - عقد ندوة وطنية (وردت هذه الفكرة في تصريح للسيد محمد مرزوقي عضو «لجنة ٢٢» الثورية).

٢ - اعادة النظر في الدستور، او باجراء تعديل على المادة ٤٠ منه. وكشف عن هذه الفكرة السيد احمد بوشعيب عضو «لجنة ٢٢» الثورية.

٣ - مسؤولية النظام السابق عن ما آل اليه الوضع في الجزائر. واشار الى هذه الفكرة السيد حاج لخضر عبيد رئيس احدى ولايات الثورة.

وكان الرئيس زروال وجه الدعوات للتشاور الى الرئيسين السابقين احمد بن بلة وعلي كافي، واستثنى الرئيس الشاذلي بن جديد. وفسر متتبعون للوضع الراهن في الجزائر هذا الاستثناء بانه مقدمة لـ «اجراءات» في حق شخصيات من عهد الرئيس السابق.

وترى مصادر سياسية ان الدعوة الى «ندوة وطنية» (دون تحديد اهدافها) ترمي الى اعادة الاعتبار لـ «ندوة الوفاق الوطني» التي عقدت في كانون الثاني (يناير) ١٩٩٤ وحملت السيد زروال الى رئاسة الدولة ثم الى رئاسة الجمهورية (بعد الانتخابات). وتضيف ان «ارضية» ندوة الوفاق ستكون المرجع الاساسي لاية ندوة لاحقة. والفرق بين الندوتين هو ان الاولى كانت تبحث عن «شرعية السلطة» اما الثانية فانها ستبحث عن شرعية «الاحزاب». لكن الجديد في الندوة المقترحة هو ان الاحزاب الـ ٣٨ التي اعطيت مقاعد في المجلس الانتقالي، ستختصر في ١١ حزباً فقط ويتردد انه سيسمح لممثلين عن «الجبهة الاسلامية للانقاذ» بالمشاركة كافراد في الندوة.

ويعني ذلك اعادة نظر في تكوين «المجلس الانتقالي الموقت» الذي سيناقش مشاريع قوانين تتعلق بالاحزاب والانتخابات المحلية والتشريعية، وربما بالتعديل في المادة ٤٠ من الدستور.

وتقول المصادر انه في حال الفشل في الوصول الى «عقد وطني» فان الرئيس زروال سيدعو الشعب الى «استفتاء» على التعديل في الدستور، ويعلن عن تاريخ الانتخابات المقبلة، كما فعل عندما فشل الحوار مع الاحزاب في العام الماضي، حين دعا الشعب الى انتخابات رئاسية. وعلى رغم ان فكرة «الندوة الوطنية» تحظى بشبه اجماع لدى الشخصيات الوطنية والاحزاب، فإن الملاحظ وجود اختلاف حول مضمونها. ومن بين هذه الخلافات المتوقعة الاقتراح المتعلق بالتعديل في المادة ٤٠ من الدستور. ذلك ان هناك من يطالب بـ «تعديل الدستور كاملاً» بمعنى اعادة النظر في الثوابت الوطنية وصلاحيات الرئيس، وهو ما قد يشتت الطبقة السياسية في الجزائر.

وتقول المصادر ذاتها ان رؤساء احزاب «العقد الوطني» سيبلغون الرئيس زروال خلال المشاورات معارضتهم فكرة التعديل في الدستور بحجة «حل المشكلة الجزائرية» اولاً. وستقدم هذه الاحزاب اقتراحات تتعلق بصلاحيات الندوة الوطنية وهو ما ستعترض عليه الاحزاب التي شاركت في الانتخابات الرئاسية التي ترى ان الحوار الجاري همّش دورها السياسي. ويتوقع ان تقدم جبهة التحرير الوطني التي سيمثلها في اللقاءات امينها العام السيد بوعلام بن حمودة، اقتراحات مكتوبة. كذلك ستفعل جبهة القوى الاشتراكية التي سينوب السيد الصديق دبايلي (الامين الاول بالنيابة) عن السيد حسين آيت احمد.

اما حزب السيد احمد بن بلة فانه سيقدم اقتراحاته بناء على اللقاء الذي سيجمع رئيسه مع السيد زروال قبل يوم من الموعد المحدد للحزب، واعلنت حركة «النهضة» الاسلامية من جهتها انها ستعارض بـ «شدة» فكرة تعديل الدستور، لأن الهدف منها منع الاحزاب الاسلامية من النشاط السياسي. اما حركة المجتمع الاسلامي «حماس» بقيادة السيد محفوظ نحناح فإنها اعتبرت نفسها «مهمشة»، ووصفت اللقاءات الجارية بـ «البروتوكولية الطويلة» (صدر هذا الموقف في بيان الاربعاء الماضي). وذهبت «حماس» الى ان «الوضع المتدهور لم يعد يعطي الفرصة للقاءات في هذا الشكل».

ويستخلص من مشاورات الرئاسة ان هناك نية للبحث عن صيغة لـ «الادانة الجماعية» للعنف، ووضع حد لـ «الارهاب»، وطموحاً الى وضع «رزنامة الانتخابات» في برنامج الندوة الوطنية. كذلك يمكن ان يصار الى انشاء «هيئة حكماء».

ليبيا تنتقد معاهدة نزع السلاح النووي في افريقيا

■ طرابلس - أ ف ب - اخذت ليبيا على الدول الافريقية الموقعة على معاهدة نزع السلاح النووي من افريقيا انها نفذت «تعليمات» الولايات المتحدة التي تسعى في رايها الى جعل اسرائيل «الدولة الوحيدة في المنطقة التي تملك السلاح النووي».

وقالت «وكالة الجماهيرية للانباء» الليبية «اننا نهنئ الاسرائيليين على الامتياز الذي حصلوا عليه (...) فقد اضحت اسرائيل بعد توقيع هذه المعاهدة الدولة الوحيدة في الشرق الاوسط وافريقيا التي تملك السلاح النووي». وجاء هذا التعليق رداً على توقيع ٥٠ دولة من افريقيا الخميس الماضي في القاهرة معاهدة نزع السلاح النووي من القارة.

واضافت الوكالة ان «الدول الموقعة على هذه المعاهدة، بما في ذلك الدول العربية المجاورة للعدو الاسرائيلي، تعهدت جعل اراضيها مناطق منزوعة السلاح النووي مؤكدة بذلك تفوق اسرائيل». واكدت ان هذه «هي تعليمات الولايات المتحدة».

على صعيد آخر، وصلت الى طرابلس مساء الجمعة اللجنة الوزارية الخاصة المنبثقة عن منظمة الوحدة الافريقية في اطار الجهود التي تبذلها المنظمة لتسوية قضية لوكربي.

واتهم وزير خارجية غانا عبيد اساماوه في تصريح صحافي ادلى به بعيد وصوله الى طرابلس «اميركا وبريطانيا بعرقلة» عمل اللجنة الخماسية الافريقية التي تحاول ايجاد حل لهذه المسألة.

واضاف ان اللجنة رأت في ضوء هذه العراقيل انه «من الملائم تنسيق جهودها مع لجنة مماثلة (سباعية) شكلتها جامعة الدول العربية».

نحو اجراءات فرنسية مشددة للحد من الهجرة

□ باريس - من أرليت خوري

■ تتجه فرنسا الى اتخاذ مزيد من الاجراءات المشددة للحد من الهجرة الى اراضيها، على رغم تزايد الانتقادات المحلية والدولية لسياساتها في هذا المجال. وكان آخر هذه الانتقادات من لجنة حقوق الانسان التابعة للامم المتحدة التي حملت السياسيين الفرنسيين سواء انتموا الى اليمين او اليسار مسؤولية تزايد «موجة العنصرية وكره الاجانب».

واشار تقرير اللجنة الذي صدر اخيراً الى ان التصاعد في مشاعر العداء تجاه المهاجرين في فرنسا بلغ حداً «يسيء الى صورتها كارض لجوء ومأوى لحقوق الانسان». ورأى ان موجة العنصرية الحالية لم تعد تقتصر على اليمين المتطرف «الذي يوقد كره الاجانب خصوصاً اذا كانوا من السود او العرب او المسلمين»، بل باتت تتغذى من «المواقف والتصريحات التي يدلي بها السياسيون الفرنسيون من يمين ويسار لاغراض انتخابية».

واعتبر التقرير ان هذه الموجة «تتغذى عبر قوانين، هي قوانين الجمهورية الفرنسية» وذلك في اشارة الى التعديلات التي ادخلت على قوانين الهجرة عام ١٩٩٣ اثناء تولي شارل باسكوا وزارة الداخلية الفرنسية. وكان باسكوا تعهد خفض نسبة المهاجرين الجدد الى مستوى «الصفر».

واكتفى الناطق باسم وزارة الخارجية الفرنسية جاك روميلارت بالقول تعليقاً على التقرير: «ان السلطات الفرنسية اخذت علماً بمضمونه». غير ان المؤكد ان باريس تتجه نحو اعتماد اجراءات جديدة في مجال الهجرة تفوق بتشددها تلك التي اعتمدها باسكوا.

ومن ضمن ما تنص عليه هذه الاجراءات التي ستعرض على الجمعية الوطنية الفرنسية (البرلمان) لمناقشتها: اخذ بصمات كل اجنبي يقدم طلب تاشيرة دخول الى فرنسا، واقامة جداول رسمية باسماء الاشخاص المقيمين في فرنسا الذين يستضيفون اجانب والزامهم ابلاغ السلطات المختصة برحيلهم، وتشديد الاجراءات المتعلقة بتاشيرات الدخول ومنع الاجانب من طالبي اللجوء من دخول الاراضي الفرنسية.

وينطلق هذا الميل الفرنسي نحو المزيد من التشدد حيال الهجرة من المعطيات نفسها التي كانت دفعت باسكوا الى اعتماد قوانينه، وتتمثل بالعجز الموضوعي الذي تواجهه فرنسا في استيعاب مهاجرين جدد. وتقر السلطات الفرنسية بعدم قدرتها على تحمل التبعات الاقتصادية والبطالة التي تشمل نحو ١٢ في المئة من اليد العاملة يتيح لها ابداء المزيد من الاهتمام باوضاع المهاجرين المقيمين الذين تحولوا الى عامل ثقل في حياة المجتمع الفرنسي وكذلك عامل عدم استقرار (شكلت موجة التفجيرات التي شهدتها فرنسا في الصيف الماضي احد ابرز الادلة على عامل عدم الاستقرار هذا).

وتراهن السلطات الفرنسية على الخطة التي اقرها البرلمان وتحمل اسم «الميثاق من اجل المدينة» لرفع المستوى المعيشي في ضواحي المدن التي يقيم فيها المهاجرون، والتخفيف من وطأة الازمة الاقتصادية عليهم، املاً في تحقيق المزيد من الانسجام بينهم وبين المكونات الاخرى للمجتمع.

موريتانيا: الحزب الحاكم فاز بكل مقاعد مجلس الشيوخ

□ نواكشوط - من الشيخ بكاي

■ حمل السيد محمد ولد هارون عضو القيادة في تجمع المعارضة الرئيسي في موريتانيا «اتحاد القوى الديموقراطية» على نتائج انتخابات مجلس الشيوخ التي اعلنت ليل الجمعة - السبت وفاز الحزب الجمهوري الحاكم بكل المقاعد فيها. وقال ان المعارضة لن تشارك في الانتخابات الرئاسية وانتخابات الجمعية الوطنية المقررة قبل نهاية العام الجاري وبداية العام المقبل «اذا استمرت الممارسات التي رافقت هذه الانتخابات وقدمت ضمانات بحياد الادارة واستقلالية القضاء».

وفاز حزب الرئيس معاوية ولد سيدي احمد الطايع «الجمهوري الديموقراطي» الحاكم بـ ١٦ مقعداً من اصل ١٨ في الدورة الاولى بينما فاز احد «مستقليه» بمقعد واحد. وسينافس الحزب مستقلاً آخر يوم الجمعة المقبل على المقعد الوحيد الذي لم يحسم امره في الدورة الاولى من الانتخابات.

ويمكن ببساطة القول ان الحزب الحاكم فاز بكل المقاعد لأنه جرت العادة ان يعود المستقلون الى صفوف الحزب بعد الانتخابات. ولم يحصل حزبا المعارضة الرئيسيان «اتحاد القوى الديموقراطية» و«العمل من اجل التغيير» اللذان شاركا في الانتخابات على رغم مقاطعة احزاب التحالف المعارض الاخرى على اي مقعد.

غياب الأمن في روسيا

تتمة الصفحة الاولى

ان القيود فرضت بتحريض من «وزارات القوة» الطامحة الى ازاحة المنافسين. الا ان زافولوكا نفى وجود «صراع» بين الجانبين وذكر ان العاملين في تلك الوزارات يطمحون الى الانتقال الى سلك المؤسسات الاهلية، لذلك ليست لهم مصلحة في اساءة العلاقات معها. لكنه اضاف انه يؤيد أي اجراءات تهدف الى التضييق على الشركات المشبوهة التي تربطها صلات بعصابات المافيا ويرى انها «تسيء الى المحترفين».

ويجمع ضباط الحماية ومسؤولو الشركات الذين تحدث اليهم «الحياة» على ان «السوق المحلية وصلت الى درجة الاشباع»، لذلك بدأت اتصالات مع شركات اجنبية لاستخدام الخبراء الروس الذين حصلوا على اعداد مهني جيد، وبدأ بعضهم العمل في كندا والمانيا والولايات المتحدة والنمسا وبلدان اخرى.

السعودية توافق على استقبال

تتمة الصفحة الاولى

الماضية بين السلطات المختصة في المملكة العربية السعودية والحكومة النيجيرية ومنظمة الصحة العالمية انتهت بالسماح لقرابة ٣٠ الف حاج نيجيري باداء مناسك الحج لهذا العام شرط خضوعهم لفحص طبي دقيق وحيازتهم شهادة صحية من منظمة الصحة العالمية تؤكد سلامة وضعهم الصحي تفادياً لنشر عدوى الامراض بين الحجاج الى جانب قيام الحكومة النيجيرية بتطعيم جميع حجاجها ضد الامراض المعدية.

وكانت مصلحة الطيران المدني السعودي حذرت شركات الطيران من نقل الحجاج النيجيريين بسبب تفشي وباء الكوليرا والحمى الشوكية اللذين اوديا بحياة قرابة خمسة آلاف شخص في نيجيريا منذ نهاية كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

مهجرو الجنوب الى بيروت وضاحيتها:

تتمة الصفحة الاولى

نتيجة الاحصاء الذي تجريه سريعاً، لكي تبدأ توزيع الحصص على محتاجيها. لكن الاحصاء لن تكتمل نتيجته اذ ما زالت العائلات تتوافد على مدارس جرى احصاؤها سابقاً. وهنا مدارس اخرى تفتح ابوابها لاستقبال القادمين، ما يجعل وصول الاحصاء الى نتيجة نهائية متعذراً. ثم ان النازحين، المضيعين بعضهم بعضاً اول من امس على الطريق المزدحمة المهددة بالقصف، سيعودون الى الاختلاط من جديد، مرات عدة ربما وليس مرة واحدة.

في نزوحهم الأول قصدوا مدينتي صور والنبطية اللتين سريعاً ما صارتا مكاناً ينبغي النزوح منهما بعدما كانتا ملاذاً وملجأ. ثم ان صور ما عادت تسع المقيمين فيها. الى بيروت اذن، او الى الضاحية، المهددة هي ايضاً. في تهجير ١٩٩٣ عرف القادمون من فورهم اين سيحطون رحالهم. كانت منطقة وادي ابو جميل مكتظة باقاربهم من المهجرين المزمنين الساكنين في بيوت احتلوها او احتلت لهم. كان النزول في كنف هؤلاء ممكناً وغير مستهجن. مهجرون يحلّون ضيوفاً على مهجرين. لكن الآن، بعد ان اخلي الوادي من المهجرين، وباتت لهؤلاء بيوت شرعية في الضاحية، لم يعد مستحباً الدخول الى بيوتهم والاقامة فيها معهم.

الى المدارس اذن، وزارة التربية اصدرت تعميماً لجميع مدراء المدارس في لبنان يقضي بفتح ابوابها لكل راغب بالإقامة فيها. في ثانوية الغبيري، التي يمكن لها ان تكون هدفاً عسكرياً لوقوعها في الضاحية، جمع النازلون طاولات التلاميذ واعلوها في زوايا الغرف. لم يصل احد الى مدارس في اقليم الخروب وجواره، فالمهجرون يأنسون عادة لابناء منطقتهم وأشباههم.

«النجدة الشعبية» قدرت عدد النازحين بمئتي الف، وهو رقم ضئيل بالقياس الى عمليات النزوح السابقة المتوالية منذ ١٩٧٨. حتى في تبنين الخطرة، المعرضة للقصف، ما زالت عائلات مقيمة لم تغادر. وهناك عائلات في الصوّانة ايضاً. بعضهم لا يحب ان يغادر. في ذلك امانة ومذلّة، «ومن يكون محترماً في ضيعته يصبح هنا مستعطياً شحاذاً»، كما قال لنا رجل من الرمادية. امرأة من خربة سلم قالت إن اهالي الحي، وهم من معدمي لبنان، اعطوها «نص سطل نيدو» لاكل ولديها. امرأة اخرى في الطابق الثالث من المدرسة قالت انه ليس مع زوجها الا ٢٥ الف ليرة فقط (ما يقارب ١٥ دولاراً). ربما، شأن ما فعل الشاب الذي طاف معنا، يظهرون قدراً مبالغاً من المسكنة، هو يكثّر اعدادهم وهم يطنبون في الشكوى لتصير اغاثتهم ملحة. لكننا، في غرف الطوابق الاربعة كلها، لم نر الا فرشاً قليلة تعد على اصابع اليد الواحدة.

المهجرون في «كريات شمونة»، قالت امرأة قاصدة المهجرين الاسرائيليين، اخذوهم مدللين وأنزلوهم في الاوتيلات. «هل هم احسن منا؟»، سألتنا المرأة. لكن من اجابها رجل اراد تسليتنا، قال: انهم في كريات شمونة اقل من اهل تبنين «مش مثلنا مليون واحد».

اما الرجل الذي تقدّم الينا رافعاً صوته فوق اصوات المتحلقين حولنا منهم، فبدا لنا مخبولاً اذ جعل كلامه يتحول الى الخطابة. قال لنا ولمن يتحلق حولنا انه لا يخاف لحداً، وهو اعطانا اسمه كاملاً، لننشره في الجريدة كما قال. ثم جعل يحيّي الجنوب قائلاً «عاش الجنوب قبل لبنان». وفيما هو في ذروة خطبته لخرج من جيبه رصاصة، هي اول رصاصة «كلاشنيكوف» مدنيّة تشاهد بعد تطبيق مؤتمر الطائف، وقال ان دورها آتٍ لا ريب فيه.

علي صالح بعث برسالة

تتمة الصفحة الاولى

حنيش ولم تشاهد اي استعدادات عسكرية او اسلحة، كما اكدت القيادة العسكرية في المدينة ان الطائرات الحربية لم تقم باي طلعات خارجة عن برنامج التدريب الاعتيادي». وشددت على ان «اليمن متمسكة بالحل السلمي لانهاء النزاع مع اريتريا اياً يكن الثمن وذلك حفاظاً على امن وسلامة منطقة البحر الاحمر واستقرارها، وادراكها ان هناك من يحاول جرها الى اللجوء الى القوة لاستعادة الجزيرة بهدف توتير الأجواء واشعال فتيل الحرب في المنطقة». وقالت ان «القيادة السياسية بزعامة الرئيس علي عبدالله صالح حريصة كل الحرص على تجنيب المنطقة ويلات حرب جديدة والتحلي بالحكمة والعقلانية في حل المشكلة بالطرق السلمية».

ودعت المصادر السياسية «مروجي الشائعات الى ادراك خطورة وحساسية الموقف والابتعاد عن اي مكايدات سياسية تهدف الاساءة الى النهج السلمي الذي تتبعه الحكومة والقيادة السياسية».

السامرائي

تتمة الصفحة الاولى

نظام الحكم جذرياً لإعادة وحدته وصيانتها ارضاً وشعباً من حال التفتت والانقسام الحالي مع حقه في حياة حرة كريمة ليكون عنصر استقرار في الامن الاقليمي». واوضح ان «هذا الموقف النبيل هو الذي يدفعنا للاستماع الدقيق لآراء المملكة واستشاراتها في الأمور المهمة، وليس سراً اننا نعتبر المملكة العربية السعودية مرتكزاً لنا وسنداً كبيراً لنصرة الشعب العراقي».

الكباريتي

تتمة الصفحة الاولى

كان اجرى مكالمة طويلة مع الحريري الذي قال له ان الحكومة اللبنانية «دخلت حلقة مفرغة»، مشيراً الى ان لبنان «لا يستطيع عمل شيء تجاه حزب الله ما دامت اسرائيل تحتل جنوب لبنان».

ورفض الكباريتي تصريحات رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات عن وجود قيادة لحركة المقاومة الاسلامية (حماس) في الاردن. واوضح ان الاردن «يستطيع تفهم الوضع السيء لأبو عمار ومعاناة الشعب الفلسطيني، وربما يعتقد (عرفات) ان تصدير ازمته الى الخارج قد يساعده في تخفيف الضغط عليه».

وشدد على ان الاردن يعتبر «ان اي تنظيم يعمل ضد السلطة الوطنية الفلسطينية هو تنظيم يعمل ضد امن الاردن واستقراره». وزاد ان السلطات المعنية «ستحاكم اية جهة تتورط في نشاط ضد السلطة الفلسطينية».

وعن الاتهامات المصرية بأن الاردن يسمح لأحد قياديي حركة «التكفير والهجرة» بالاقامة في اراضيه، قال الكباريتي ان الحكومة اجرت اتصالات مع الحكومة المصرية لابلاغها انها هي المسؤولة، حسب الترتيبات الامنية المشتركة الحالية، عن التدقيق في ميول مواطنيها السياسية والدينية والذين تسمح لهم بالقدوم الى الاردن.

وتساءل: «هل المطلوب التدقيق بانتماءات ٢٤٠ الف مواطن مصري يعملون في الاردن؟» واضاف انه «اذا كان هذا هو المطلوب، فاننا على استعداد لعمل ذلك وفق شروط وترتيبات جديدة».

واكد ان تنظيم «التكفير والهجرة» محظور في الأردن منذ سنوات عدة بعدما ثبت تورطه في محاولات لزعزعة امن المملكة، وان الحكومة تعتبر وجود اي عنصر من عناصر هذا التنظيم على أرضها تهديدا للأردن قبل ان يكون تهديدا لمصر.

وكشف ان السلطات المعنية اعتقلت اخيراً اكثر من ثلاثين شخصاً يشتبه في تورطهم بأعمال ارهابية.

واشنطن ترفض التدخل

تتمة الصفحة الاولى

القلق اللبناني بلغ ذروته «لأن الموقف الاميركي، من خلال الاتصالات مع واشنطن، بدا مخيفاً، وداعماً في شكل كامل للعمليات الاسرائيلية. انهم يكتفون بابلاغنا رسائل ومواقف من دون مناقشة ويطالبون بانهاء كل عمل عسكري ضد اسرائيل». اضاف المسؤول: «انهم سيستمرون في الحرب على لبنان بتغطية اميركية كاملة». واعربت مصادر مطلعة عن خشيتها من توسع الاعتداءات الاسرائيلية لتشمل مدينتي صيدا وصور وجعلهما غير آمنتين.

واجتمع رئيس الحكومة رفيق الحريري، السادسة والنصف مساء امس يرافقه وزير الخارجية فارس بويز مع الرئيس حافظ الاسد، بعد الاستعاضة عن القمة اللبنانية - السورية باتصالات دولية وعربية بدءاً بقرار اركان الحكم اللبناني تقديم شكوى الى مجلس الأمن الدولي وطلب انعقاده، على ان يلتقي الحريري قبل ظهر اليوم في القاهرة الرئيس حسني مبارك، وفي باريس مساء الرئيس جاك شيراك لحشد الموقف العربي الدولي الى جانب لبنان من اجل وقف الحرب الاسرائيلية عليه.

وافاد الناطق الرئاسي جبران كورية ان الرئيس الاسد والحريري بحثا «في الاعتداءات الاسرائيلية واثر هذه التطورات على عملية السلام ومفاوضات السلام على المسارين السوري واللبناني». واجرى بويز من جهته محادثات مع نائب الرئيس السوري السيد عبدالحليم خدام.

ميدانياً، شملت الغارات الاسرائيلية والقصف المدفعي امس منذ ساعات الصباح الأولى عشرات القرى والبلدات في الجنوب والبقاع الغربي، استخدمت فيها كل انواع القذائف الصاروخية، المباشرة والمنحنية والمسمارية والانشطارية والفوسفورية المحرمة دولياً، مسببة مجازر جديدة، ابرزها استشهاد ستة اشخاص بينهم خمسة اطفال، وجرح سبعة من المدنيين، كانوا في سيارة اسعاف من بلدة القليلة نحو مدينة صور، هرباً من القصف المدفعي.

وعرضت شاشات التلفزيون في بيروت مشاهد مثيرة للمجزرة التي أودت بحياة خمسة اطفال ومواطن سادس بعد حصولها بوقت قصير. وبدا رأس فتاة شقراء الشعر متكئاً على حافة نافذة السيارة ترقد بعدما أسلمت الروح بوداعة.

وأعلن الناطق الرسمي باسم القوات الدولية في الجنوب «ان الجنوب شهد معارك عنيفة وان القصف يستهدف المدنيين وثمة مسألة مأسوية حصلت تمثلت باستهداف سيارة اسعاف سقط فيها ضحايا مدنيون».

وسئل الناطق اذا كان يتوقع عملاً عسكرياً اسرائيلياً كبيراً فاجاب «انني اعجز عن فهم ما يفعل الاسرائيليون، لكن القصف يصيب المدنيين». واكد «ان قوات الطوارئ تؤوي نازحين وتساعدهم».

ورمت الطائرات الاسرائيلية اجساماً غريبة حذرت المقاومة في بياناتها المواطنين من لمسها لانها مفخخة، خصوصاً ان معظمها العاب اطفال. وفيما اعلن الجيش الاسرائيلي انه سيكثف بدءاً من اليوم عملياته مكرراً الطلب من سكان القرى المقابلة لـ «الشريط الحدودي» المحتل (٤٥ قرية) اخلاءها «تحت طائلة الخطر»، فقد نقل المراسلون في المناطق المحتلة انباء عن حشود وتعزيزات اسرائيلية. وتولت اذاعة «جيش لبنان الجنوبي» المتعاون مع اسرائيل اذاعة بلاغات الانذارات.

ومن جهته اعلن الامين العام لـ «حزب الله» السيد حسن نصرالله التعبئة العامة في صفوف الحزب «لمواجهة العدوان الصهيوني». ودعا جميع المنتسبين الى سرايا الاستشهاديين الى الالتحاق بالمراكز المحددة مسبقاً.

وجاء في نداء وجهه مساء امس «نظراً الى التطورات الحاصلة في مواجهتنا البطولية والمشرقة مع اعداء الانسانية اليهود الصهاينة قتلة الانبياء، واحتساباً لكل طارئ ميداني، اعلن التعبئة العامة في صفوف مجاهدي «حزب الله» في لبنان وادعوهم لكي يكونوا في جهوزية كاملة وعلى كل الصعد والى الالتزام، بدقة، اوامر الاخوة في قيادة المقاومة الاسلامية وتعليماتهم. وأدعو جميع الاخوة المجاهدين المنتسبين الى سرايا الاستشهاديين الى الالتحاق بالمراكز المحددة مسبقاً لهم والاستعداد التام للقاء الله تعالى ورسوله والأحبة».

وتوقعت مصادر رسمية ان تنتقل العمليات الاسرائيلية التي اطلق عليها اسم «عناقيد الغضب» في عمليات التمشيط التفصيلي، الى القرى التي اخليت، سواء عبر القصف المدفعي الكثيف، او عبر دخول القوات الاسرائيلية الى هذه القرى، خلال الايام المقبلة.

واستنفرت الدولة اللبنانية مزيداً من الاجهزة المختصة، لمعالجة الوضع الانساني والاجتماعي الناجم عن الحرب، التي قد تمتد طويلاً وفقاً للتوقعات اللبنانية. فاجرت وزارة الخارجية اتصالات مع المنظمات الانسانية العالمية وفتحت مؤسسات عامة وخاصة لايواء المهجرين، في كل مناطق الجنوب والبقاع الغربي والجبل وبعض العاصمة.

وكان رؤساء الجمهورية الياس الهراوي والمجلس النيابي نبيه بري والحكومة رفيق الحريري ووزير الخارجية فارس بويز اجتمعوا صباحاً في قصر بعبدا، حيث تقرر بعد تقدير الموقف، وتأجيل القمة اللبنانية - السورية، تقديم الشكوى الى مجلس الامن الدولي. وتوقع بويز ان تستخدم الولايات المتحدة حق «الفيتو» على مبدأ الاجتماع الطارئ لمجلس الامن الذي طلبه لبنان والقرار الذي يمكن ان يصدر لكننا نعتقد ان علينا ان نحمل مجلس الامن مسؤولياته». واكد التمسك بتفاهم تموز (تجنيب قصف المدنيين من الجانبين) لانه «تكريس لحق لبنان في ان يقاوم الاحتلال الاسرائيلي على ارضه في وجه جيش نظامي معتد ومحتل». واشار الى اتصال الرئيس الفرنسي شيراك بالرئيس الاميركي بيل كلينتون والى اتصال بينه وبين وزير الخارجية الفرنسي هيرفي دوشاريت ونظيره المصري عمرو موسى الذي اتصل بدوره بوزير الخارجية الاسرائيلي ايهود باراك في اطار تحرك الديبلوماسية المصرية للاحاطة بالوضع المتأزم في لبنان. واستدعى بويز سفراء الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الأمن اليوم لابلاغ الشكوى اللبنانية اليهم واطلاعهم على حجم الخسائر من جراء العدوان.

وفيما عاد الهراوي والحريري فاجتمعا الاولى بعد الظهر، توجه الاخير يرافقه بويز الى دمشق، واجرى الرئيس بري اتصالاً ليل امس بالسفير الاميركي في بيروت ريتشارد جونز. وعلمت «الحياة» انه لم يتطرق الى الوضعين السياسي والعسكري، على رغم ان السفير جونز اثار موضوع «حزب الله» وقصف الكاتيوشا، اذ ان رئيس المجلس ركز على الجانب الانساني «وضرورة التدخل وممارسة الضغط لوقف المجازر التي ترتكب في حق المدنيين وجلهم من الاطفال».

ونقل عن اوساط رئيس المجلس قوله «انا اتحدث عن الجانب الانساني وما يحصل في الجنوب والبقاع الغربي، ليس الا جريمة لا يجوز السكوت عنها، ويتحتم على الجميع ممارسة كل الضغوط لوقف الجرائم ولمنع اسرائيل من التمادي في تدمير القرى وفي تهجير الاهالي».

وتأجلت القمة اللبنانية - السورية نظراً الى اعتقاد المسؤولين في البلدين ان لا موجب لانعقادها وان المطلوب الاستعاضة عنها باتصالات عربية ودولية تهدف الى لجم العدوان الاسرائيلي، خصوصاً انها قد تكون محرجة للجانبين، اذا انعقدت ولم تثمر نتائج واضحة تكون مقدمة لوقف هذا العدوان.

واوضحت مصادر واسعة الاطلاع لـ «الحياة»، ان انعقاد القمة في هذه الاجواء سيوحي بان الحرب الدائرة ضد لبنان وضد سورية معاً، في الوقت الذي يفترض ابقاء سورية فريقاً يمكنه ممارسة نفوذه للمساهمة في التهدئة عندما يأتي أوانها، وفي الوقت الذي لم يطلب الاميركيون من الجانب السوري حتى الآن ممارسة اي دور في هذا المجال، كما درجت العادة، بعد الاعلان عن دعوة جميع الافرقاء الى ضبط النفس، ومن ثم الطلب من سورية ان تمارس نفوذها على «حزب الله» لكي يلتزم ضبط النفس هذا. وعن تعرض الطائرات الاسرائيلية لحاجز تابع للجيش السوري في الضاحية الجنوبية لبيروت قالت المصادر ان المسؤولين السوريين يدرسون ما اذا كان ضرب الحاجز مقصوداً ام غير مقصود، وابعاد هذا الامر.

واوضح مصدر وزاري وثيق الصلة بدمشق لـ «الحياة» امس ان واشنطن، سواء اجرت اتصالات بسورية، ام لم تجرِ لم تطلب وفقاً للمعلومات الواردة على بيروت تدخلاً من دمشق.

واضاف المصدر «اغلب التقدير هو ان واشنطن تنتظر ان يحقق الاسرائيليون شيئاً على الارض وان يتوصلوا الى انجاز ما قبل ان يجروا اتصالاتهم بدمشق ويطرحوا افكاراً محددة».

في نيويورك طلبت الحكومة اللبنانية عقد جلسة عاجلة لمجلس الامن الدولي للنظر في «الوضع الخطير في لبنان الناتج عن القصف الاسرائيلي» للقرى والمدن اللبنانية. وسلّم المندوب اللبناني السفير سمير مبارك الى رئيس المجلس امس شكوى رسمية اعتبرت ان العدوان الاسرائيلي «يشكل تهديداً للسلم والامن الدوليين».

واجتمع مبارك مع رئيس مجلس الامن للشهر الجاري سفير تشيلي، خوان سوماڤيا، وسلّمه رسالة طلب فيها «انعقاد جلسة عاجلة لمجلس الامن للنظر في الوضع الخطير» الناتج عن القصف الاسرائيلي، والذي اسفر عن «عدد كبير من الضحايا المدنيين» ويشكل «خرقاً للسيادة اللبنانية وسلامة اراضي لبنان».

وباشر مبارك الاتصال باعضاء مجلس الامن خلال فترة العطلة الاسبوعية، لحشد الدعم للموقف اللبناني.

وقال مبارك ان رئيس مجلس الامن ابلغه عزمه على طرح الشكوى اللبنانية امام اعضاء مجلس الامن غداً الاثنين ليقرر في ضوء ذلك موعد انعقاد المجلس رسمياً.

ويوجد امام المجلس شكوى عربية في شأن الممارسات والسياسات الاسرائيلية ضد الفلسطينيين في الاراضي المحتلة. وكان رئيس المجلس قرر النظر في هذه الشكوى غداً الاثنين.

وهذه المرة الاولى التي يطلب فيها لبنان انعقاد مجلس الامن رسمياً منذ آب (اغسطس) ١٩٩٤، ولم ينعقد المجلس آنذاك في جلسة رسمية.

وفي القدس المحتلة (أ ف ب) استبعد وزير الخارجية الاسرائيلي ايهود باراك امكان حصول مواجهة مع سورية نتيجة العمليات الاسرائيلية في لبنان. واكد للاذاعة الاسرائيلية ان «دمشق تدرك ان هدفنا الوحيد هو ضرب حزب الله ولا مبرر لحصول مواجهة مع سورية نتيجة الغارات الاسرائيلية». وقال «لا نعتزم التعرض للجنود السوريين او اللبنانيين لكننا سنطلق النار على من يفتح النيران علينا. وهذا ما حصل في بيروت اول من امس عندما فتح جنود سوريون النار علينا من المضادات الارضية». واضاف: «نحن مصممون على تغيير الامور في لبنان. وسنستمر في ضرب حزب الله الى ان تدرك الحكومة اللبنانية بان عدم الاستقرار في الجليل سيكلفها اكثر مما يكلف اسرائيل. سنستمر في ممارسة الضغوط الى ان تدرك الحكومة اللبنانية ذلك»، موضحاً ان اسرائيل لا تعتزم في المرحلة الراهنة اجراء اي اتصال ديبلوماسي مباشر او غير مباشر مع لبنان او سورية لتسوية الازمة.

من جهة اخرى استبعد باراك احتمال توسيع منطقة «الحزام الامني» في الجنوب لحماية مستوطنة كريات شمونة من صواريخ الكاتيوشا.

وذكر باراك انه سيتوجه غداً الى الولايات المتحدة لاجراء محادثات مع المسؤولين الاميركيين. وعلم من مصادر وزارة الخارجية ان هذه الزيارة التي ستتم بين ١٥ و١٨ نيسان (ابريل) تقررت قبل عشرة ايام.

وفي واشنطن اتهم وزير الخارجية الاميركي «حزب الله» بانتهاك اتفاق الكاتيوشا. واكد في مقابلة بثتها شبكة التلفزيون «سي. إن. إن» ان عمليات القصف الاسرائيلية التي شملت بيروت وجنوب لبنان لم تؤدِ الى انهيار عملية السلام العربية - الاسرائيلية. لكنه لم يشر في حديثه على الاطلاق الى مسار السلام السوري - الاسرائيلي، ما يشكل اعترافاً ضمنياً بان هذا الجانب من عملية السلام مني بضربة اخرى نتيجة القتال الدائر في لبنان.

وفي سياق تأكيده على استمرار عملية السلام والمساعي التي يبذلها للتوصل الى سلام شامل بين العرب واسرائيل، قال كريستوفر ان «الاتفاق الاردني - الاسرائيلي يمضي قدماً. والاتفاق الفلسطيني يمضي قدماً». لكنه اعترف بانه «توجد بالتأكيد مشكلة في جنوب لبنان»، مشيراً الى وجود «مشكلة اساسية حقيقية تكمن في قيام «حزب الله» بضرب شمال اسرائيل بما يطلق عليه صواريخ كاتيوشا، وهي صواريخ بالغة الخطورة. انهم ينتهكون اتفاقاً كان قائماً في ما يتعلق باطلاق صواريخ الكاتيوشا. والمطلوب حالياً هو ان يوقف «حزب الله» اطلاق هذه الصواريخ على شمال اسرائيل».

وسئل عما اذا كانت ادارة الرئيس كلينتون التي توافق على الهجوم العسكري الواسع الذي تشنه اسرائيل عرّضت الى الخطر كل ما تحقق على صعيد بناء علاقات الثقة مع الرئيس حافظ الاسد تجنب كريستوفر الاشارة الى سورية. وحض «حزب الله» على ان يتخذ الخطوة الاولى بتهدئة الوضع ووقف كل هجمات الكاتيوشا.

وقال كريستوفر «لدي خبرة كبيرة في شأن هذه المشكلة بالذات. واعرف الكثير عنها بحكم التعامل معها لمدة ثلاث سنوات والمشاركة في التوصل الى اتفاق في ١٩٩٣ في ما يتعلق بصواريخ كاتيوشا».

وتحت ضغط الاسئلة التي وجهت اليه خلال برنامج «ايفانز اند نوفاك» التلفزيوني في شأن الموقف من قصف سلاح الجو الاسرائيلي لعاصمة بلد مجاور، دافع كريستوفر عن حق اسرائيل في الرد بالطريقة التي تراها مناسبة على الهجمات التي تتعرض اليها بصواريخ كاتيوشا.

من جهة اخرى، قال كريستوفر ان الولايات المتحدة لن تنحاز الى اي طرف في الانتخابات الاسرائيلية المقبلة. واضاف «نحن ندعم مواصلة عملية السلام وأمل ان تستمر مهما حدث هناك».

الحسيني لـ"الحياة": ذعر اسرائيلي وراء قصف لبنان وحصار الضفة وغزة

□ الدوحة – من محمد المكي أحمد:

■ اعتبر مسؤول القدس في السلطة الفلسطينية السيد فيصل الحسيني ان الحصار الاسرائيلي لمناطق الحكم الذاتي والغارات على لبنان انعكاس لحال من الفزع والذعر، وقال ان اسرائيل تحاول عشية الانتخابات «شراء اليمين الاسرائيلي بخطوات اكثر تطرفاً من مواقف اليمين نفسه». واعتبر ان سكان المناطق المحاصرة يعيشون في «سجن كبير». وحذر من نتائج استمرار الحصار قائلاً: «ان هناك خطوات تدرس الآن» للرد على الحصار الاسرائيلي.

ورأى ان للعمليات التي نفذتها حركة «حماس» اخيرا «قامت بها عناصر محددة». وأشار الى «جهات داخل حماس غير راضية عن العمليات».

وفي ما يأتي نص الحوار الذي اجرته معه «الحياة» اول من امس في الدوحة:

● ما اهداف زيارتك للدوحة؟

– هذه زيارتي الثانية لقطر، وهي استكمال للدور والعلاقة الفلسطينية – القطرية، بخاصة في ضوء الظروف الصعبة التي نواجهها الآن في فلسطين وفي شكل خاص في القدس.

● وما طبيعة الظروف الصعبة التي تواجهونها حالياً؟

– تعطل اسرائيل الآن الاتفاق المعقود بيننا، وتعطل الانسحاب من الخليل، وتعطل العلاقة بين غزة والضفة الغربية، وهي مستمرة في الحصار واغلاق الحدود. نحن لا نطالب بان تفتح الحدود بيننا وبين اسرائيل من اجل العمال. نحن نريد ان تفتح الحدود بيننا وبين العالم لنستطيع ان نطور بنيتنا التحتية، ولنستطيع ان طور صناعاتنا وبالتالي زراعتنا وتجارتنا حتى نوجد فرص عمل لعمالنا. لكن ما تقوم به اسرائيل هو انها تغلق حدودنا معها وتمنع عمالنا من الذهاب اليها، وتمنع مواد البناء والمواد الصناعية من الدخول الينا، وتمنع الاتصال بدول العالم. وبالتالي فاننا نعيش في ما يُعتبر سجناً كبيراً.

● وكيف ترى أبعاد الهدف الاسرائيلي من الحصار؟

– اعتقد ان ما حدث للحكومة الاسرائيلية هي انها اصيبت بعد الانفجار الرابع بحال من الفزع، وبدأت تتصرف وكأنها متأكدة من ان تكتل ليكود سيعود مرة اخرى للحكم. وبالتالي فان تصرفاتها على الارض انطلقت من هذا الذعر وليس من الحكمة ولا من تفكير سليم. واساء تخبطها هذا الى كل العملية السلمية والى المبادئ التي وضعت اساساً لتنفيذ هذه العملية والتي اساسها اقامة علاقات جيدة بين الشعبين. ان ما تقوم به اسرائيل حالياً هو عكس ذلك تماماً.

● هل ستتخذون خطوات فلسطينية مضادة اذا استمر الحصار الاسرائيلي؟

– في الواقع هناك خطوات تدرس الآن.

● وما هي هذه الخطوات؟

– على سبيل المثال: نحن لا نستطيع الآن – بعدما اغلقوا مجال العمل بيننا وبين اسرائيل – ان نستمر في شراء البضائع (منها) او في الالتزام بالاتفاق الاقتصادي المعقود بيننا وبينهم. كان هناك عمال (فلسطينيون) يعملون في اسرائيل وكان من الطبيعي ان يكون جزء من متطلباتنا اليومية من اسرائيل. غير ان هذا توقف الآن فلماذا نجبر على ان نشتري منهم؟ كذلك فان استمرار اسرائيل في هذه السياسة سينعكس سلباً على الفلسطينيين جميعاً بمن فيهم أولئك الذين يعيشون داخل الخط الأخضر، وهؤلاء لهم راي في الانتخابات الاسرائيلية المقبلة. وقد تؤدي هذه السياسة الاسرائيلية الى الاخلال في التوازن داخل المجتمع الاسرائيلي مما يؤدي الى نتائج انتخابية غير محسوبة لأي طرف.

● وهل هناك خطوات سياسية يمكن ان تتخذها السلطة الفلسطينية ضد اجراءات الحصار الاسرائيلي؟

– هناك تفهم أوروبي واسع، وهناك تفهم عربي. ولكن هذا التفهم الأوروبي والعربي يجب ان ينعكس دعماً سياسياً ودعماً مالياً، والدعم السياسي يكون بالضغط على اسرائيل من اجل وقف هذه العمليات، واستخدام العلاقات التي قامت أو تقوم بينها وبين اسرائيل من اجل افهامها انها قد تكون هناك علاقات وقد تعود المياه الى مجاريها او تكون هناك علاقات اقتصادية جيدة. أو سياسية أو سياحية أو تجارية جيدة. ولكن كل ذلك معلق بهذا المسلك الاسرائيلي، ان على اسرائيل ان تعرف ان هذه العلاقات ستكون مهددة اذا لم تقم بما هو مطلوب منها. وعلى رأس ذلك رفع الحصار.

اما الدعم المادي الآخر فهو مساعدة الشعب الفلسطيني على ترتيب بنيته التحتية الآن وقبل أي موعد آخر. المساعدة في اقامة المصانع خصوصاً الصناعات الغذائية ومصانع البناء.

● وهل ستقوم بجولة خليجية بعد اختتام زيارتك للدوحة لشرح الأوضاع الفلسطينية؟

– الآن أزور قطر، وستأتي الجولة الخليجية بعد العيد.

● وهل تحمل رسالة معينة للمسؤولين في قطر؟

– ضمن سياسة السلطة الفلسطينية هناك سياسة محددة ومطالب محددة نأمل ان تُطرح في اللقاءات (مع المسؤولين القطريين).

● نلاحظ ترديا واضحاً في علاقة السلطة و«حماس». فهل هناك امكانية لفتح صفحة جديدة بين الطرفين؟

– قناعتي ان «حماس» كجسم سياسي واسع ليس كله راضياً عن العمليات التي قامت بها عناصر محددة من الحركة. وهذه الجهة يجب ان يُطور الحوار معها من اجل الوصول الى اتفاقات محددة تضمن لنا حياة مستقبلية ديموقراطية وسليمة وفي الوقت نفسه نحافظ فيها على استمرار هذا المشروع الفلسطيني الوطني وان نحقق له كل مستلزمات النجاح.

اما المجموعات التي تصر على الا تتعامل ضمن نطاق القانون والديموقراطية فليس بيننا وبينها الا القانون.

● وهل هناك اتصالات حالياً بين السلطة الفلسطينية ومجموعات «حماس» التي قلت انها لا ترضى عن العمليات؟

– هناك اتصالات في الداخل وفي كل مكان ولكن حتى الآن لم تشكل ما يمكن ان نسميه جسماً متكاملاً داخل الحركة الاسلامية. ونأمل ان تتمكن هي من تشكيل هذا الجسم المتكامل حتى لا يستغل احد الدين في شكل يؤدي في النهاية الى خطوات تدميرية.

● العلاقة الأردنية – الفلسطينية تشهد تدهوراً حالياً وهناك التصريحات الأخيرة للرئيس ياسر عرفات التي اتهم فيها حركة «حماس» وقياداتها في الأردن باعلان الحرب على السلطة. فكيف ترى هذا الجانب؟

– بالأمس (قبل يومين) كان هناك لقاء في عمّان بين السيد محمود عباس (أبو مازن) عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير والدكتور عبدالكريم الكباريتي رئيس الوزراء الأردني. ونأمل ان يكون هذا اللقاء قد نجح في جلاء الأمور والتوصل الى ما يمكن ان يحسن هذه العلاقات.

● بماذا تطالبون الأردن حتى تتحسن العلاقات؟

– الأردن شريك في عملية السلام ونحن الطرف الثاني واسرائيل الطرف الثالث ومصر طرف رابع. وكشركاء يجب ان تكون هناك درجة أعلى من التنسيق بخاصة ان ثلاثتنا (السلطة ومصر والأردن) نواجه المشاكل نفسها مع الاسرائيليين. ويجب ان يكون هناك مزيد من التنسيق والتفاهم حول بعض الأشياء ليس فقط في المجال السياسي ولكن أيضاً في المجال الاعلامي لأن بعض الجهات الاعلامية من حماس وغيرها تؤدي الى توتير العلاقات بين الدولتين.

● وهل ترى ان تزامن الحصار الاسرائيلي على مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني والغارات الحالية على جنوب لبنان يعكس هدفاً اسرائيلياً مشتركاً؟

– نعم ان اسرائيل في ظل الخوف من نتائج الانتخابات تحاول شراء اليمين الاسرائيلي بخطوات اكثر تطرفاً من اليمين نفسه. وانا أعتقد ان هذه السياسة مدمرة لحزب العمل نفسه، لأن من يريد ان ينتخب حزب العمل ينتخبه بمواصفات معينة ومن يريد ان ينتخب الليكود ينتخبه بمواصفات معينة فيه، وان أراد احدهم ان يتبنى سياسة الآخر فسيذهب الناس الى الأصل وليس الى التقليد.

● بالنسبة الى مستقبل القدس هناك رؤية فلسطينية طرحها الرئيس عرفات تركز على صيغة «روما» أي ان تكون القدس عاصمة لدولتين. فما رأيك؟

– اعتقد ان الحل الوحيد للقدس – وأنا ابن القدس وأكره ان أراها مقسمة وهي الآن مدينة مقسمة – ان تكون القدس مدينة مفتوحة لكن تضم في داخلها عاصمتين، عاصمة لاسرائيل في المنطقة الغربية، وعاصمة لفلسطين في المنطقة الشرقية. لكن يجب ان يكون هناك امكان التحرك داخل المدينة بحرية وان تكون المدينة مفتوحة وتحت سيادتين اسرائيلية في الغرب وفلسطينية في الشرق.

والمفاوضات، كما تعلم، ليست من اجل تحديد مصير القدس الشرقية ولكن من اجل تحديد مصير القدس كلها وطبيعة العلاقة بين القدس الشرقية والقدس الغربية.

● الى أين وصلتم الآن في شأن تشكيل الحكومة الفلسطينية؟

– خلال اسبوعين ستتبلور الأمور ويتم اقرار هذه الوزارة.

● وهل ستضم الحكومة الفلسطينية عناصر من التيارات الفلسطينية المختلفة؟

– هناك امل ومحاولات بالفعل ورغبة فلسطينية من قبل الأخ أبو عمار بأن تكون هذه هي الصورة، أي ان تشكل وحدة وطنية.

● صدرت انتقادات من مسؤولين فلسطينيين لزيارة رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريز الى سلطنة عُمان وقطر. فهل يعبر ذلك عن رأي السلطة الفلسطينية؟

– لا أستطيع ان اقول ان هذا هو موقف السلطة الفلسطينية، وطبعاً أتت الزيارة في مرحلة تقوم فيها اسرائيل باجراءات كثيرة ضد الشعب الفلسطيني، ونحن في كل الأحوال نتعامل مع وقائع وما هو قائم وليس ما كان يجب ان يقوم وما لا يجب ان يكون. نحن نتعامل مع ما هو قائم. وقطر فتحت الآن نوعاً ما من العلاقات مع اسرائيل، ونحن نأمل أيضاً ان تستخدم هذه العلاقات من اجل الضغط على اسرائيل للتوقف عما تقوم به من اجراءات سواء على الجبهة الفلسطينية أو الجبهة اللبنانية.

عرفات يدعو فصائل المنظمة الى اجتماع في غزة

■ غزة – أ ف ب – وجه الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات امس السبت دعوة الى فصائل منظمة التحرير للاجتماع الثلثاء في مدينة غزة تمهيداً لاول اجتماع يعقده المجلس الوطني الفلسطيني في أراضي الحكم الذاتي في ٢٢ نيسان (ابريل) الجاري.

وقال نبيل ابو ردينة مستشار عرفات الى وكالة فرانس برس: «ان الرئيس عرفات وجه دعوة اليوم (امس) الى كل فصائل منظمة التحرير والى شخصيات مستقلة في المجلس الوطني للبدء بحوار وطني شامل في السادس عشر من الشهر الجاري في غزة تمهيداً لانعقاد المجلس الوطني في ٢٢ الشهر ذاته».

واوضح ابو ردينة ان «الحوار الوطني يهدف الى تعزيز وحدة الشعب الفلسطيني»، وتمليه «ضرورة مشاركة الجميع في بناء الوطن».

وتوقع حضور «جميع اعضاء المجلس الوطني»، مؤكداً ان عرفات «اشترط على اسرائيل ان تسمح بدخول جميع الأعضاء الى اراضي الحكم الذاتي في غزة للمشاركة في الاجتماع».

بن يحيى "صاحب فكرة" استخدام أوسلو قناة سرية

■ تونس – «الحياة» – اكد وزير الخارجية التونسي السيد حبيب بن يحيى انه لعب دوراً شخصياً في انطلاق المفاوضات الفلسطينية – الاسرائيلية التي أدت الى التوصل لاتفاق أوسلو. ونقل ديبلوماسيون غربيون حضروا مأدبة عشاء أقامها الوزير بن يحيى تكريماً لنظيره النروجي بيورن توري غودال الذي زار تونس أخيراً عنه قوله انه هو الذي حض النروجيين على القيام بوساطة بين اسرائيل ومنظمة التحرير خلال زيارة قام بها لأوسلو في تشرين الأول (اكتوبر) العام ١٩٩٢، وكانت له خلالها محادثات طويلة مع نظيره (الراحل) هانس يورغن هولست تركزت على صيغ دفع مسار التسوية السلمية في الشرق الأوسط واستخدام أوسلو قناة لمفاوضات سرية بين الاسرائيليين والفلسطينيين.

وأعلن في كلمة القاها مساء اول من امس تكريماً لنظيره غودال ان تونس ستبدأ مفاوضات مع «المجموعة الأوروبية للمبادلات الحرة» (التي تضم النروج وايسلندا وسويسرا وليختنشتاين) في الثاني والعشرين من الشهر الجاري للتوقيع على اتفاق تعاون بين الجانبين.

الخرطوم: الصادق المهدي يستبعد مصالحة مع الحكم

■ الخرطوم لندن – «الحياة»، أ ف ب – اعتبر رئيس الحكومة السودانية السابق الصادق المهدي ان فرص المصالحة تتضاءل بين المعارضة والنظام في السودان بسبب الموقع المتقدم الذي تشغله الجبهة الاسلامية القومية.

وقال في حديث نشرته امس صحيفة «الراي الآخر» المستقلة ان «الجهود التي يبذلها النظام كان يمكن ان تنجح لو بدأها قبل سنتين».

واضاف ان «الحكومة اعطت لنفسها الشرعية» بالانتخابات التشريعية والرئاسية الاخيرة التي حصدت خلالها الجبهة الاسلامية «معظم المقاعد في المجلس الوطني واصبح حسن الترابي (زعيم الجبهة) رئيساً له وفي المؤتمر الوطني الشعبي الذي يرأسه غازي صلاح الدين».

واوضح ان الجبهة الاسلامية «اصبحت هي المهيمنة وهذا يجعل النظام اقل مرونة مع المعارضة».

وزاد ان المعارضة التي قاطعت انتخابات آذار (مارس) تطالب باقامة «سلطة وطنية انتقالية تدعو في مرحلة لاحقة الى عقد مؤتمر دستوري لتقرير الطريقة التي يجب ان تحكم بها البلاد والتوصل الى اتفاق سلام (مع المتمردين في الجنوب) قبل اجراء انتخابات عامة».

الى ذلك حمل «الحزب الاتحادي الديموقراطي» السوداني المعارض على «حكم الترابي وزمرة جبهته وعسكرها»، وحض الاحزاب والنقابات السودانية على «توحيد الصفوف والاستمرار في بناء قواعدها التنظيمية لاطاحة النظام الغاشم الذي عزل السودان اقليمياً وعالمياً وسلبه حرياته وانتهك حقوق ابنائه وشرد الآلاف منهم».

واصدر فرع الحزب في المانيا بياناً لمناسبة الذكرى الحادية عشرة لـ «انتفاضة ابريل» (نيسان) ١٩٨٥، وصف الانتخابات الاخيرة في السودان بانها «مسرحية هزلية». وحذر البيان الذي تلقته «الحياة» أمس «حكم الجبهة الترابية»، مؤكداً ان «شعبنا يعيش عزلة تامة اسلامياً وعربياً وافريقياً وعالمياً، ويعاني المجاعة والفقر والمرض نتيجة السياسات الحمقاء التي لا تمت بصلة لأهل السودان». ووقع البيان ميرغني حسن مساعد رئيس فرع الحزب في المانيا، مقرر التجمع الوطني الديموقراطي.

القاهرة: توقع تمديد حبس قادة "الاخوان"

□ القاهرة – «الحياة»:

■ توقعت مصادر قضائية مصرية أن تصدر نيابة امن الدولة العليا قراراً بتمديد حبس ١٢ من قادة جماعة «الاخوان المسلمين»، كانت السلطات القت القبض عليهم قبل نحو اسبوعين، واحالتهم على النيابة التي قررت حبسهم ١٥ يوما على ذمة التحقيق بعدما وجهت اليهم اتهامات بـ «الانضمام الى تنظيم سري يهدف الى محاولة قلب نظام الحكم بالقوة وحيازة مطبوعات مناهضة تحتوي عبارات تحض على كراهية نظام الحكم وازدرائه».

وبين المتهمين في القضية ثلاثة من مؤسسي حزب «الوسط» هم المهندس ابو العلا ماضي (وكيل المؤسسين) والدكتور عصام حشيش والسيد مجدي القاروق.

وذكرت مصادر في هيئة الدفاع عن المتهمين أن الهيئة أعدت مذكرة تفند ما جاء في مذكرة التحريات التي قدمها جهاز مباحث أمن الدولة الى النيابة وتحوي ما نسب الى المتهمين، مشيرة الى ان الدفاع سيطالب باطلاق جميع المتهمين باعتبار ان ما جاء في مذكرة التحريات «مجرد عبارات مرسلة واتهامات من دون أدلة». وستوضح مذكرة الدفاع ان تمديد حبس المتهمين يعد بمثابة عقوبة إذ أن القانون اجاز للنيابة حبس المتهمين احتياطا خشية هروبهم الى خارج البلاد، او اذا كان اطلاق المتهمين يؤثر على الأدلة المقدمة ضدهم.

وقالت المصادر لـ «الحياة» ان «جميع المتهمين لهم اماكن إقامة ثابتة ومعروفة، وهم من الشخصيات البارزة في المجتمع ولا يخشى فرارهم الى خارج البلاد. كما أن غالبيتهم من اساتذة الجامعات والباحثين ويمكن النيابة استدعاؤهم للتحقيق في أي وقت».

واوضحت أن مذكرة الدفاع ستتضمن نصوصاً قانونية تتعلق بحق الاشخاص في تكوين الاحزاب السياسية رداً على اتهام مؤسسي حزب «الوسط» بأنهم حاولوا الالتفاف على الشرعية عن طريق تكوين حزب سياسي يكون واجهة لجماعة «الاخوان المسلمين».

عمر عبدالرحمن يناشد انصاره الانتقام من اميركا

□ القاهرة – من محمد صلاح:

■ وجه زعيم «الجماعة الاسلامية» المصرية الدكتور عمر عبدالرحمن الموجود في السجن الفيديرالي الطبي الاميركي في ولاية ميسوري، رسالة الى انصاره اكد فيها ان السلطات الاميركية تعامله معاملة سيئة داخل السجن. وناشدهم التحرك لنجدته.

وكتب عبدالرحمن في رسالته التي حصلت «الحياة» على نسخة منها: «ما يتشدقون به من حرية العقيدة والعبادة كله باطل. فانا لم أصلّ صلاة الجمعة ولا صلاة الجماعة منذ أتيت الى السجن في تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٥. كذلك توجد تفرقة عنصرية في السجن من حيث المعاملة. فاذا ما نادى اي سجين ضباط الحراسة اسرعوا اليه. أما انا فاظل اطرق الباب لساعات ولا احد يريد ان يقضي لي ما احتاج اليه. وقص الشعر والاظافر يظل بالشهور وهم لا يستجيبون. وكذلك اقوم بغسل ملابسي الداخلية».

واعتبر عبد الرحمن ان الاميركيين يهدفون الى اصابته بامراض فتاكة انتقاما منه لكونه مسلماً. وتساءل: «هل هذه حقوق الانسان التي يتشدقون بها ويملأون بها الاجواء والاعلام صخباً وضجيجاً ومع ذلك يضيقون عليّ حتى لا نستطيع التكلم واظهار اصواتنا؟». وتابع: «هل اتاك حديث بتعرية الاجساد وكشف العورات وتجريد الانسان من الثياب الداخلية والخارجية كيوم ولدته امه؟ اي والله انه يحدث عند كل زيارة لاحد الاصدقاء او الاهل. يامرونني ان أتجرد من الثياب كلها. وليت الامر يقف عند هذا الحد. بل يقبل رئيس الحراسة واسمه «كيرلين»، ومعه شخص آخر يدعى «داي»، ولفيف من السجانين فيامرونني ان أحني ظهري على هيئة الراكع (...) لقد وجدوا فريستهم وادركوا امنيتهم فما لهم لا يفعلون ذلك. عما يفتشون؟ عن اسلحة او متفجرات او مخدرات قد احملها في الزنزانة الى الزائر او من الزائر الى الزنزانة وانا اكاد انوب من الحياء والخجل واتمنى ان تنشق الارض فتبتلعني ولا يحدث هذا الامر! افبهذا الإذلال يرضى المسلمون؟ أبهذا يرضى أهل الغيرة على الدين؟».

وتابع زعيم «الجماعة الاسلامية»: «يا أهل المروءة والإباء ويا أهل النجدة والفداء ويا أهل التضحية والعز: هبوا من نومكم العميق. هبوا باصواتكم المدوية. انطلقوا يا رجال الله فاسمعوا اصواتكم في كل مكان وقولوها مدوية غير هيابين ولا وجلين. قوموا فاحقوا الحق وأبطلوا الباطل».

مرادوفيتش يعرب عن ارتياحه الى نتائج مؤتمر بروكسيل

الدول المانحة وافقت على تمويل إعمار البوسنة وانتقدت الصرب بشدة

□ سكوبيا - من جميل روفائيل:

■ اختتم امس مؤتمر مانحي المساعدات الى البوسنة في بروكسيل اعماله بالتعهد بتوفير معظم المبالغ المطلوبة ١,٢ بليون دولار خلال العام الجاري فيما وجه ممثلو الدول والمؤسسات الاقتصادية والانسانية الدولية الذين شاركوا فيه انتقادات حادة الى رادوفان كاراجيتش وحمّلوه مسؤولية مقاطعة الصرب المؤتمر.

من جانبها بررت مصادر بلدة بالي المقاطعة بان حضور الصرب المؤتمر من دون وفد مستقل كان يمنح الحكومة البوسنية تخويلاً باعطائهم صدقات من المساعدات الدولية لكن الاحزاب المعارضة في الكيان الصربي نددت بموقف قيادة كاراجيتش واعتبرت المقاطعة خسارة معيتة للصرب.

من جهة اخرى عبّر الناطق باسم قوات تطبيق اتفاق السلام عن الرضا بالالتزام الذي تبديه الاطراف البوسنية بخصوص جمع اسلحتها ووضعها في المخازن واشار الى ان ٦٠ نقطة مراقبة غير قانونية تمت ازالتها في البوسنة - الهرسك.

من ناحية اخرى نقلت صحيفة «بوليتيكا» الصادرة في بلغراد امس عن المستشار الاول في السفارة البوسنية في زغرب سعد حاجيتش نفيه وجود اي علاقة لحكومة البوسنة - الهرسك بالمجموعة التي ذكرت الحكومة الكرواتية انها اعتقلتها بتهمة الاعداد لاعمال ارهابية مشيراً الى ان كرواتيا «لا تملك اي ادلة تثبت الاتهامات الموجهة الى الجانب البوسني بالوقوف وراء المجموعة الارهابية» ولم يستبعد مستشار السفارة البوسنية ان يكون مؤيدو فكرة عبديتش «قد لفقوا هذه التهمة للإساءة الى الحكومة البوسنية».

وكانت مصادر الحكومة الكرواتية ذكرت ان مجموعة مكونة من خمسة اشخاص بوسنيين تم اعتقالهم في كرواتيا وبحوزتهم كمية كبيرة من الاسلحة والمتفجرات وان التحقيقات دلّت على انها كانت تنوي القيام بعمل ارهابي يستهدف المنشق المسلم فكرت عبديتش المقيم في مدينة ريبكا الكرواتية على الساحل الشمالي للبحر الادرياتيكي.

واعرب رئيس الوزراء البوسني حسن مرادوفيتش في تصريح الى «الحياة» عن ارتياحه الى الالتزامات المالية المعلنة في بروكسيل (١,٢ بليون دولار يضاف الى مبلغ ٦٠٠ مليون تم رصدها في اجتماع كانون الاول/ ديسمبر الماضي) على رغم محدوديتها مقارنة مع حجم الدمار الذي لحق بمختلف البنى التحتية والنسيج الاجتماعي. ويتوقع ان ترتفع المساعدات الدولية من ١,٢ بليون هذا العام الى ٥,١ بلايين في ١٩٩٩- ولابراز حجم الدمار ذكر رئيس الوزراء ان قيمته تقدر بثمانين بليون دولار.

ودمرت الحرب اكثر من نصف القدرات الصناعية و٤٤٧ الف مسكناً. وتتمثل اولويات الحكومة المركزية في سارايفو في بناء المساكن وعودة المشردين قبل شتاء العام المقبل واقامة مشاريع توفر، على الاقل، عملاً واحداً لكل فرد في العائلة بالاضافة الى اغاثة المنكوبين من المعاقين واليتامى والمشردين.

وستتركز مساعدات الدول المانحة والمنظمات الدولية على تاهيل البنى التحتية وتشجيع المشاريع الانتاجية الصغيرة وتمويل مسار الاصلاحات السياسية واقامة المؤسسات الجديدة وتنظيم الانتخابات وكسح حقول الالغام وتوفير الدعم المالي لسير نشاط المحكمة الجنائية حول جرائم الحرب في يوغوسلافيا السابقة.

واعلن الاتحاد الاوروبي مساهمة مالية بـ ٣٦٠ مليون دولار من الموازنة المشتركة، تصبح مع هبات الدول الاعضاء ٤٠٠ مليون في عام ١٩٩٦ اي ٣٠ في المئة من اجمالي المبلغ الذي اقترحه البنك الدولي. وذكر هانز فان دين بروك ان المساهمة الاوروبية ستصل الى ١,٣ بليون دولار في ١٩٩٩. وستساهم الولايات المتحدة بـ ٢١٩ مليون دولار هذا العام فترتفع الى ٥١٩ مليوناً في نهاية المرحلة، فيما وعدت اليابان بتقديم ١٣٠ مليون دولار. وقال رئيس البنك الدولي جيمي ويلفنسن ان البنك سيوفر هذا العام ١٦٠ مليون دولار لتمويل برامج الاسكان واحياء القطاع الزراعي وبرامج الصحة وتشجيع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة.

وذكر ان الوضع الاجتماعي قد يتدهور في الاشهر المقبلة عندما سيتم تسريح ربع مليون جندي من ثكناتهم. وينتظر ان تتكلف الدول الاسلامية والاطراف التي لم تشارك في مؤتمر بروكسيل بتوفير ثلث المساعدات المالية التي يقتضيها برنامج اعادة الاعمار في الامد القريب. وتمسكت الدول الاسلامية التي كانت التقت في سارايفو، قبل التحول الى بروكسيل، بخيار تقديم معوناتها بشكل ثنائي ومباشر مع الحكومة المركزية والاتحاد البوسني - الكرواتي. واعلنت المملكة العربية السعودية في اجتماع الدول المانحة انها ستقدم ٥٠ مليون دولار، وذكر لويجيو فيراري انها كانت اكبر مساهمة من البلدان الاسلامية. وترفض المجموعة الاسلامية في الظرف الراهن تقديم المساعدات الى صرب البوسنة خصوصاً في ظل عجز المجموعة الدولية عن توقيف كبار المسؤولين الصرب المتهمين بجرائم الحرب.

ووجه المشاركون في مؤتمر بروكسيل انتقادات شديدة الى رادوفان كاراجيتش واتهموه بمواصلة محاولاته منع اعادة توحيد البوسنة. وذكر مفوض اللجنة الاوروبية هانز فان دين بروك «انه لم يعد ممكناً التساهل مع تصرفات (الجنرال راتكو) ملاديتش و(رادوفان) كاراجيتش لانهما يواصلان العمل لفرض العزلة التامة على الكيان الصربي». فيما قال المنشق المدني لاتفاق السلام كارل بيلت «ان صرب البوسنة الحقوا الضرر الفادح بانفسهم لرفضهم المشاركة في مؤتمر المانحين لاعادة اعمار البوسنة اذ ان ضمن خطط المجتمع الدولي يوجد بناء العديد من المنشآت الحيوية وعمليات اعادة اعمار ما دمرته الحرب في اراضيهم».

واكد بيلت على انه كان قد اتفق في اجتماع في مدينة بانيالوكا في ٣٠ آذار (مارس) الماضي مع رئيس حكومة صرب البوسنة رايكو كاساغيتش على حضوره مؤتمر بروكسيل ضمن وفد موحد مع رئيسي الحكومتين البوسنية والاتحادية الفيديرالية «لكن كاساغيتش غيّر موقفه بضغط من كاراجيتش».

من جانبها ذكرت وكالة «سرنا» الناطقة باسم الصرب امس «ان من السخرية الادعاء بان حضور ممثلي الجمهورية الصربية مؤتمر المانحين في بروكسيل في اطار وفد مشترك مع المسلمين والكروات كان سيوفر للصرب ملايين الدولارات لأن قبول الصرب بان يكونوا جزءاً من وفد موحد لما يسمى بالبوسنة - الهرسك كان يحتم عليهم ان ينتظروا الحصول على كل دولار عبر الحكومة المركزية في سارايفو وهو ما يفرض عليهم الاعتراف الرسمي بهذه الحكومة وتخويلها ان تتولى عملية الرحمة بهم والاشراف على الصدقات التي تقدم لهم».

ودانت احزاب الاشتراكي واليسار المتحد والليبرالي في الكيان الصربي رفض قيادة بالي المشاركة في مؤتمر بروكسيل. وافاد زعماؤها لاذاعة بلغراد امس «ان قيادة كاراجيتش تواصل الحاق الاضرار الفادحة بالصرب اذ ان رفض المشاركة في مؤتمر المانحين هو ضربة خطيرة لجميع الخطوات الايجابية التي تحققت حتى الآن في تطبيق اتفاق السلام».

امرأة بوسنية تنقل المياه الى مسكنها عبر ممر «محصن» ضد القناصة في احدى ضواحي سارايفو (رويتر)

تعيين جنرال روسي رئيساً لوزراء الشيشان

■ موسكو - ا ف ب - ذكرت وكالة «ايتار - تاس» ان الحكومة الروسية عينت امس السبت الجنرال الروسي نيكولاي كوشمان رئيسا لوزراء حكومة الشيشان الموالية للروس.

واعلن رئيس جمهورية الشيشان الموالي لروسيا دوكو زافغاييف ان تعيين الجنرال كوشمان «روعي فيه تعدد قوميات سكان الجمهورية». واوضحت الوكالة ان زافغاييف اعلن ايضا انه تم ابرام اتفاق مع السلطات الروسية لتجنيد ٢٠ الف جندي اضافي لينضموا الى القوات الحكومية الشيشانية.

والجنرال كوشمان هو المساعد السابق لرئيس قوة حرس القطارات الروسية، واشرف في الشيشان على اعمال اصلاح خطوط السكك. وكان الرئيس الشيشاني يتولى ايضاً منصب رئيس الوزراء قبل تعيين كوشمان. الا ان الحكومة الموالية للروس ليس لها سلطة كاملة يذكر ان انتخابات جرت في ١٧ كانون الاول (ديسمبر) الماضي لتعيين رئيس جديد لجمهورية الشيشان في الوقت الذى اجريت انتخابات تشريعية. وفاز دوكو زافغاييف مرشح موسكو في الانتخابات التي شابها التزوير وقاطعها دعاة استقلال الشيشان.

تمهيداً لزيارة كلينتون الى طوكيو هذا الأسبوع

اتفاق اميركي - ياباني على اغلاق قاعدة عسكرية في اوكيناوا خلال ٥ سنوات

■ طوكيو - رويتر - استقبل اليابانيون قرار اغلاق قاعدة عسكرية اميركية في جزيرة اوكيناوا بالفرح امس السبت وتزايدت الآمال في زيارة «تبشر بالخير» يقوم بها الرئيس الاميركي بيل كلينتون في وقت لاحق.

ولمحت مؤشرات قوية من واشنطن وطوكيو الى ان اغلاق قاعدة فوتينما الجوية ليس الا بداية عملية قد تشهد تخلي الجيش الاميركي في جزيرة اوكيناوا عما يصل الى ثلث الأرض التي يشغلها.

وقال مسؤول في وزارة الخارجية اليابانية «مع تقدم الأمور بشأن مسألة القاعدة وعدم وجود عواصف كبيرة على الجبهة التجارية فاننا نشعر باننا نملك عناصر قمة تبشر بالخير».

وقالت مصادر حكومية انه في الايام الخمسة التي ستستغرقها زيارتا كلينتون ووزير الدفاع الاميركي وليام بيري ستصدر اعلانات لاعادة المنشآت العسكرية الاميركية او تقليلها الى تسعة من اصل ٤٠ قاعدة في اوكيناوا. ويزور كلينتون اليابان بين ١٦ و١٨ نيسان (ابريل) ويصل اليها بيري اليوم الأحد في زيارة تستغرق يومين.

وستتضمن هذه الاجراءات تقليص حجم اكبر قاعدة اميركية في الجزيرة الى النصف وتسمى منطقة التدريب الشمالية حيث يجري الجنود تدريبات على اطلاق النار وغيرها من التدريبات العسكرية.

واثار اغتصاب ثلاثة جنود اميركيين تلميذة يابانية عمرها ١٢ عاماً في ايلول (سبتمبر) الماضي احتجاجات عنيفة ضد الوجود العسكري الاميركي في الجزيرة التي يوجد فيها نحو ٧٥ في المئة من المنشآت العسكرية الاميركية ونحو نصف العسكريين الاميركيين العاملين في اليابان والبالغ عددهم ٤٧ الف شخص.

ومساحة اوكيناوا اقل من واحد في المئة من اجمالي مساحة الأرض اليابانية.

وقاعدة فوتينما التي يوجد فيها اربعة آلاف عسكري اميركي ونحو ١٠٠ طائرة تاتي على راس قائمة القواعد التي تريد اوكيناوا اغلاقها لانها تقع في منطقة سكنية في ناها عاصمة الجزيرة.

وقال ماساشيدي اوتا حاكم اوكيناوا الذي يريد رحيل جميع العسكريين الاميركيين بحلول عام ٢٠١٥ «ان عودة قاعدة فوتينما على قمة اولوياتنا».

واضاف انها بداية عملية تحويل الجزيرة شبه الاستوائية التي تبعد الف كيلو متر جنوب طوكيو الى موقع «دولي» في اشارة الى آمال بتحويل هذه المنطقة الى منتجع كبير بدلاً من الاعتماد على هبات الحكومة والجيش الاميركي من اجل التنمية الاقتصادية.

وفي واشنطن قال مسؤول في وزارة الدفاع ان ما يصل الى ثلث القاعدة الاميركية التي تشغل نحو ٢٠ في المئة من مساحة ارض اوكيناوا يمكن تسليمها الى ملاك الاراضي من اجل القيام بعملية تنمية.

ولكن نقل الأفراد والمعدات الى قاعدة كادينا في اوكيناوا وقاعدة ايواكوني ايواكوني قوبل بغضب من جانب سكان هذه المناطق.

وقال نوكوجيتسو ميياجي رئيس بلدية كادينا «سيكون الما لا يطاق لسكان كادينا اذا تم النظر الى الوجود العسكري الاميركي هناك على انه من المسلمات».

الجثث تملأ شوارع منروفيا وتخوف من انتشار الأوبئة

الفصائل الليبيرية المتقاتلة توقّع اتفاقاً لوقف النار

■ مونروفيا - رويتر، ا ف ب - اتفقت الاطراف المتحاربة في ليبيريا على وقف إطلاق النار بعدما نقلت طائرات هليكوبتر اميركية اكثر من الف اجنبي هربوا من اعمال العنف والفوضى.

واعلن نائب وزير الخارجية الغاني محمد بن شامباس الهدنة في ساعة متاخرة الليلة قبل الماضية بعد مفاوضات شملت ايضاً الامم المتحدة ووكالات الاغاثة والقيادة العليا لقوات حفظ السلام التابعة لدول غرب إفريقيا.

وقال شامباس «تم الاتفاق على وقف فوري لاطلاق النار بين المتحاربين».

ووافق ايضاً المجلس الحاكم في ليبيريا على ضرورة ان تطوق قوات حفظ السلام التابعة لدول غرب افريقيا ثكنات مركز تدريب باركلي حيث يتحصن انصار ميليشيات الجنرال روزفلت جونسون مع آلاف من اللاجئين وعشرات من الرهائن.

وكانت الثكنات هدفاً للقصف منذ اندلاع القتال قبل اسبوع عندما حاولت الحكومة الائتلافية الليبيرية اعتقال جونسون لاتهامه بالقتل.

وقال شامباس ان جونسون وافق على التعاون بشكل كامل في تنفيذ اتفاق الهدنة الجديدة. ولكنه اضاف انه تم الاتفاق ايضاً على ضرورة معالجة شكاوى جونسون وانصار ميليشياته بسرعة.

ورفض جونسون تسليم نفسه للرد على اتهامات وجهت اليه بالقتل بموجب هدنة توصل اليها سفراء غرب افريقيا في مونروفيا في اوائل الاسبوع الماضي.

ويتوق مئات الاشخاص الى مغادرة مونروفيا التي وصفها موظف اغاثة هرب منها بانها «غابة كبيرة».

وتتجه خمس سفن اميركية الى غرب افريقيا للمساعدة في الاجلاء الذي يوم الثلثاء الماضي برحلات طائرات هليكوبتر طوال الاربع والعشرين ساعة بين مونروفيا وفريتاون في سيراليون.

ودخلت القوات الاميركية الى شوارع مونروفيا التي غطتها الانقاض لانقاذ الاميركيين المحاصرين واجانب آخرين.

وقال متحدث عسكري ان اقمار التجسس الصناعية الاميركية تراقب الوضع في المدينة.

وقال شامباس ان حماية وكالات الاغاثة كفلت بموجب اتفاق الهدنة الجديدة لتمكينها من توزيع الطعام على آلاف الاشخاص الذين يتضورون جوعاً. ولم يدل بتفصيلات اخرى.

وكانت وكالات الاغاثة الدولية بدأت في سحب موظفيها قائلة ان اعمال النهب والفوضى في مونروفيا بعد اسبوع من القتال بين الجماعات العرقية المتناحرة منتشرة الى حد انها لم يعد بإمكانها مباشرة عملها.

وقال رولاند ووفر المتحدث باسم اللجنة الدولية للصليب الاحمر في جنيف «لا احد يعرف ما الذي سيحدث للسكان المدنيين. الاشخاص (المسلحون) يتسكعون وهم سكارى. إنها غابة كبيرة هناك».

واعربت منظمة الصحة العالمية عن قلقها من خطر تفشي الاوبئة في مونروفيا التي امتلأت شوارعها بجثث القتلى.

وذكر ممرض في العاصمة الليبيرية ان ١٢ شخصاً على الاقل توفوا بسبب الكوليرا في معسكر باركلي الذي جرت محاصرته اول من امس وفيه الآلاف من المقاتلين الكراهن الذين يحتجزون حوالى ٦٠٠ شخص.

واكد الممرض ان آبار الثكنة وهي اكبر ثكنات مونروفيا اصبحت «ملوثة ولا توجد مياه صالحة للشرب».

واوضح ان حوالى ٢٠ الف شخص معظمهم من المقاتلين الكراهن وأسرهم يتحصنون في هذا المعسكر السابق للقوات المسلحة الليبيرية.

واشارت منظمة الصحة العالمية الى ان تفاقم الوضع ياتي في الوقت الذي تتفشى الكوليرا والحمى الشوكية في المنطقة.

فرخان: عناصر في الادارة الاميركية تخطط لاغتيالي

■ واشنطن - رويتر - أعرب الزعيم المسلم الأسود الاميركي لويس فرخان عن اعتقاده بان عناصر في الادارة الاميركية تتآمر لقتله وقال انه لا يستطيع الذهاب الى اسرائيل لما يمثله ذلك من خطر على حياته.

واضاف فرخان في مقابلة مع برنامج «٦٠ دقيقة» الذي تبثه شبكة «سي. بي. اس» الاميركية التلفزيونية ويذاع اليوم الاحد ان نشاطه داخل الولايات المتحدة وخارجها اغضب اعضاء اقوياء في المؤسسة السياسية الاميركية.

وجاء في نص المقابلة ان فرخان قال لمراسل شبكة «سي. بي. اس» مايك وولاس «بسبب ما يبدو انه تدخل من جانبي في اهداف السياسة الخارجية لاميركا في افريقيا والشرق الأوسط فانها (الحكومة) تريد مني ان أصمت».

وفي اشارة الى امكان تعرضه لمصير الزعيم الاميركي الاسود مارتن لوثر كينغ الذي قتل قال فرخان «لا اعتقد ان يد اميركا بعيدة عن ذلك. واعتقد بان هذا الامر يبحث الآن في البيت الأبيض وهناك اعضاء بعينهم في الكونغرس يبحثون هذا الامر».

واصبح فرخان الذي ذاع صيته في الولايات المتحدة بقيادته مسيرة المليون اسود في واشنطن في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي محور تحقيق لوزارة العدل الاميركية بعد زيارته للشرق الأوسط وافريقيا التي التقى خلالها زعماء امثال معمر القذافي.

وتحقق وزارة العدل في ما اذا كان ينطبق على فرخان لقب «عميل اجنبي» بعد تقارير ذكرت ان ليبيا عرضت عليه اموالاً.

وقال فرخان لشبكة «سي. بي. اس» ان هذا التحقيق محاولة لاسكاته بعد سلسلة من التصريحات العلنية التي فسرت على انها معادية للسامية وللبيض.

حول العالم

اعتقال الرئيس الأذربيجاني السابق في موسكو

■ موسكو - ا ف ب - أوردت الصحف ووكالات الانباء الروسية امس السبت ان الشرطة الروسية اعتقلت ليل الخميس - الجمعة الرئيس الاذربيجاني السابق اياز مطلبوف.

واكد وزير الامن الاذربيجاني نامق عباسوف لوكالة انباء «انترفاكس» ان فريقا من المحققين الاذربيجانيين غادر باكو متوجها الى موسكو «لانهاء اجراءات تسليم» مطلبوف. ويشير ذلك الى ان اعتقال مطلبوف تم بناء على طلب الاجهزة الامنية الاذربيجانية.

وتعذر صباحا الحصول على تأكيد نبأ الاعتقال من الشرطة الروسية فيما قال جهاز الامن الفيديرالي ان لا معلومات لديه بشأن هذه القضية.

وفي ايار (مايو) ١٩٩٥ اعتقل مطلبوف في موسكو ما ادى الى حصول تعقيدات بين موسكو وباكو.

فقد اكدت السلطات الاذربيجانية حينها ان جهاز الامن الفيديرالي اعتقل مطلبوف بناء على طلب منها بموجب اتفاق التعاون الثنائي بين الاجهزة الامنية في البلدين.

لكن مصادر روسية قالت ان اعتقاله مجرد «اجراء اداري» بسبب «مخالفته لقوانين الاقامة في موسكو». وافرج عن مطلبوف بعد بضع ساعات.

وقالت صحيفة «موسكوفسكي كومسوموليتز» في عددها الصادر امس السبت ان مطلبوف حصل بعد ذلك على اذن بالإقامة في موسكو.

وكان مطلبوف زعيم الحزب الشيوعي الاذربيجاني السابق انتخب في ايلول (سبتمبر) ١٩٩١ رئيساً للبلاد قبل اطاحته في ايار (مايو) ١٩٩٢ على ايدي الجبهة الشعبية الاذربيجانية (الموالية لتركيا) بزعامة ابو الفضل الشيبي.

وتتهم باكو مطلبوف بتدبير انقلابين لاطاحة الرئيس الاذربيجاني الحالي حيدر علييف في آذار (مارس) وتشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٤.

قتيل وسبعة جرحى في سلسلة انفجارات في الهند

■ نيودلهي - رويتر - أذاعت وكالتا انباء هنديتان امس السبت ان الشرطة الهندية القت القبض على اثنين يشتبه في انهما من المتشددين الانفصاليين بعد سلسلة من تفجيرات القنابل في احدى الولايات الشمالية أسفرت عن مقتل شخص واصابة سبعة على الاقل.

وذكرت وكالة «برس تراست» للانباء ان انفجاراً وقع في ايمبهال عاصمة ولاية مانيبور الواقعة على الحدود مع بورما اسفر عن قتل شاب واصابة سبعة ليلة اول من امس الجمعة.

واضافت وكالة «يونايتد نيوز اوف انديا» ان القنبلة انفجرت اثناء اداء المئات من تلاميذ المدارس رقصة تقليدية على ضوء القمر. وذكرت هذه الوكالة ان ثمانية اشخاص جرحوا.

واكدت الوكالتان ان اربع قنابل اخرى انفجرت في ايمبهال وكويرينجي القريبة منها مساء اول من امس ما ادى الى الحاق تلفيات بسيارة شرطة الا انها لم تسفر عن اصابة احد.

وذكرت «يونايتد نيوز اوف انديا» ان الشرطة القت القبض على اثنين يشتبه في انهما عضوان في منظمة جيش التحرير الشعبي وهي ميليشيا انفصالية عرقية.

وتشن منظمة جيش التحرير الشعبي حملة مسلحة منذ اكثر من عشر سنوات من اجل الاستقلال في ولاية مانيبور.

اتهامات بالفساد تهدد مستقبل تشيلر السياسي

■ أنقرة - ا ف ب - بدا مستقبل رئيسة الوزراء التركية السابقة تانسو تشيلر مهدداً اول من امس الجمعة إثر محاولة جديدة من النواب الاسلاميين لفتح تحقيق برلماني حول اتهامات بالفساد ضدها.

ويزيد في خطورة وضع تشيلر ان مسؤولاً رفيع المستوى في حزب «الوطن الأم» (يمين) بزعامة رئيس الوزراء التركي الحالي مسعود يلماظ وعد بدعم حزبه لمبادرة الاسلاميين.

وقال نائب رئيس حزب «الوطن الأم» علي أر «اننا نؤيد عادة فتح تحقيق حول اي اتهامات جدية بالفساد».

ورفع حزب «الرفاه» الاسلامي مذكرة الى البرلمان يطلب فيها فتح تحقيق حول اتهامات بالفساد ضد تشيلر متعلقة بتخصيص «شركة توزيع الكهرباء التركية» العام الماضي.

وفي حال صوت البرلمان على فتح تحقيق خلال جلسة مقررة اواخر الشهر الجاري سيصار الى تشكيل لجنة تقوم بتحضير تقرير حول هذه المسألة. واذا اتهم هذا التقرير تشيلر واعتمده البرلمان فقد تحال رئيسة الوزراء السابقة الى المحكمة الدستورية، اعلى هيئة قضائية في البلاد.

ويؤكد نواب الرفاه ان تشيلر كسبت ارباحاً من خلال بيع الشركة جزئياً وهذا ما تنفيه رئيسة الوزراء السابقة. ويقول الاسلاميون ان لديهم عشرة اتهامات اخرى بالفساد ضد تشيلر. ويشارك حزب «الطريق القويم» (يمين) بزعامة تشيلر حزب «الوطن الأم» في الائتلاف الحكومي.

واوضح أر ان الائتلاف لن يكون مهددا في حال دعم حزب «الوطن الأم» مذكرة حزب الرفاه «اذ ان حزبنا يقيم ائتلافاً مع حزب الطريق الصحيح وليس مع شخص بالتحديد».

AL HAYAT SUNDAY 14, APRIL, 1996 ISSUE NO 12103

"الحياة الاقتصادية"

ALHAYAT / BUSINESS

الدولار * في سوق لندن

المارك الالماني	١,٥٠٣٣
الين الياباني	١٠٨,٥٩
الجنيه الاسترليني	١,٥١١٣

(* ١٦,٣٦ توقيت لندن الصيفي)

النفط في سوق لندن

٢٣,٢٥

(مزيج برنت)

(دولار - برميل)

تسليم ايار (مايو) ٩٦

الذهب في سوق لندن

اقفال الجمعة

$ ٣٩٤,٣٠

السعر السابق

٣٩٦,٠٠

وزير الصناعة والكهرباء دعا الى تأسيس صناعات تسويقية منافسة

السعودية استوردت قطع غيار بقيمة ٧٠٠ مليون دولار عام ١٩٩٤

□ الرياض - من مصطفى شهاب:

■ اكد وزير الصناعة والكهرباء السعودي هاشم يماني على ضرورة قيام صناعات سعودية «ذات جودة وقدرة تسويقية منافسة لدعم التوجه الحكومي الهادف الى تعزيز الصادرات الوطنية في ظل انفتاح الأسواق العالمية وتقلص الحواجز بين الدول».

وفي تصريحات للصحافيين بعد افتتاحه امس ندوة عن «فرص الاستثمار في قطع غيار السيارات» نظمتها «الدار السعودية للخدمات الاستشارية»، حض يماني رجال الاعمال السعوديين على الاستفادة من الفرص التي عرضتها الندوة والعمل على تأسيس صناعة قطع غيار خاصة بابتكارات وتصاميم محلية واشار الى ان الواردات السعودية من هذه الأدوات بلغت عام ١٩٩٤ وحده ٢,٦ بليون ريال (نحو ٧٠٠ مليون دولار). ولفت الى ان السعودية غير قادرة في الوقت الراهن على القيام بعمليات تصنيع قطع الغيار كافة نظراً الى حاجتها الى صناعات تأسيسية كالمسابك.

وشدد يماني على اهمية قيام اتفاقات حماية ملكية فكرية وصناعية لدعم الشراكة الصناعية وحفز التوجه نحو الابتكار.

وكشف عن ان النية تتجه لايجاد قاعدة معلومات في الدار السعودية للخدمات الاستشارية ترتبط بالغرف التجارية في المملكة سيجري تحديثها باستمرار.

واكد مبارك الخفرة وكيل وزارة الصناعة والكهرباء لشؤون الصناعة على اهمية التوجه الى تصنيع قطع غيار السيارات وقال في الندوة «ان الفرص في هذا المجال تبشر بالخير خصوصاً ان السعودية استوردت عام ١٩٩٤ ١٢٥ الف طن من هذه القطع بقيمة ٢٦٥٠ مليون ريال (٧٠٦ ملايين دولار).

ولفت الى تزايد الطلب على هذه السلع عاماً بعد آخر. وأشاد الخفرة بالاقبال المتزايد لرجال الأعمال السعوديين على الاستثمار في القطاع الصناعي. وذكر ان عدد المصانع السعودية بلغ أخيراً ٢٤٥٩ مصنعاً حجم استثماراتها ١٦٢ بليون ريال (٤٣,٢ بليون دولار).

وقال «ان الصادرات الصناعية الى السعودية ارتفعت من ١,٢ بليون ريال (٣٢٠ مليون دولار) عام ١٩٨٥ الى ١٥,٤ بليون ريال (٤,١ بليون دولار) عام ١٩٩٤. وبمعدل نمو سنوي يبلغ ٢٩ في المئة كما اصبحت الصادرات تصل الى نحو ٩٠ دولة في العالم. منها عشر في الاتحاد الاوروبي».

ونبه الى ان آفاق الاستثمار الصناعي في السعودية لا تزال رحبة ونوه بالدور الذي تضطلع به «الدار السعودية للخدمات الاستشارية» في تعريف رجال الأعمال والمستثمرين بالفرص الاستثمارية الملائمة.

وكانت «الدار السعودية قدمت ورقة عمل الى الندوة تضمنت ١٤ فرصة استثمارية في مجال قطع غيار السيارات شملت صناعة مضخات ومحركات ومكابح وفوانيس اضاءة واجهزة العادم واطارات وصدامات امامية وخلفية وزجاج نوافذ واجهزة تكييف.

وقدرت الورقة التي قدمتها «الدار» حجم الاستثمارات في هذه الفرص بنحو ١١٤٦ مليون ريال (٣٠٥,٦ مليون دولار).

وتراوح حجم الاستثمار في هذه الفرص منفردة بين ٣,٣ مليون ريال و٤٩ مليون ريال للاكبر. وتوقعت الدراسة ان يبلغ حجم المبيعات سنوياً ٩٦٣ مليون ريال وقدرت العمالة اللازمة لتشغيل المصانع اللازمة لتنفيذ كامل الفرص المطروحة بنحو ٣١١٧ فرداً. واستعرضت الورقة تطور قطاع النقل والمواصلات واشارت الى ارتفاع اطوال الطرق المعبدة والزراعية من ١٢٤٩٧ كلم عام ١٩٨٠ الى اكثر من ١٣٠ الف كيلومتر عام ١٩٩٥. وارتفاع عدد السيارات الى ٢,٩٣ مليون سيارة حالياً توقعت الدراسة ان تصل في حدود السنة الفين الى ٣,٣٩ مليون سيارة.

واستوردت السعودية عام ١٩٩٤ اكثر من ١٤٤ الف سيارة تزيد قيمتها على ٨,٦ بليون ريال (٢,٣ بليون دولار).

الأردن: فوز وائل طوقان بمنصب نقيب المقاولين

□ عمان - من صلاح حزين:

■ فاز السيد وائل طوقان رئيس كتلة «البناء والعمل» بمنصب نقيب المقاولين الاردنيين الذي تنافس عليه مع السيد محمد مراد النقيب السابق الذي ترأس كتلة «المقاول» المنافسة.

وفاز مع السيد طوقان ٨ أعضاء من كتلته ومنهم نائب النقيب السيد محمد الطخاينة الذي فاز بالتزكية قبل اجراء الانتخابات بعد انسحاب منافسه حماد الطراونة وانسحاب المرشحين المستقلين كافة.

وبموجب قانون النقابة يجري الترشيح لمنصبي النقيب ونائب النقيب في صورة منفصلة عن مجلس النقابة المكونة من سبعة أعضاء.

ويتسلم مجلس النقابة الجديد مهماته من المجلس السابق الذي أدار النقابة عامين متتاليين في فترة حساسة شهدت تغيرات سياسية واقتصادية في ظل قيام منطقة الحكم الذاتي الفلسطيني، وتوقيع اتفاق السلام الأردني - الإسرائيلي في تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٩٤، وتوقيع عدد من الاتفاقات التي تنظم العلاقة الأردنية مع الفلسطينيين (مطلع ١٩٩٥)، ومع الإسرائيليين مطلع السنة الجارية.

وجرت عملية الانتخاب في أجواء هادئة في ظل حضور امني مكثف قاده نائب مدير شرطة العاصمة تحسباً من تكرار احداث العنف والشغب التي اوقفت عملية الانتخاب أواسط اذار (مارس) الماضي مما دعا إلى إلغاء العملية والاتفاق على اعادتها.

وكانت احداث العنف والشغب حدثت في حينه بعد فرز نحو ٢٧٠ بطاقة من أصل ٧٣٧ بطاقة انتخابية حملت أصوات المقترعين، وحطمت اثناء الشغب صناديق الاقتراع ومزقت الأوراق وجرى اعتداء على لجنة الاشراف على الانتخابات مما أجبر اللجنة المشرفة على الانتخابات وممثلي وزارة الاشغال العامة على اتخاذ قرار إلغاء نتائج الانتخابات ورفع تقرير إلى الوزارة التي تتبعها النقابة لاتخاذ القرار المناسب.

وصدر القرار بإعادة الانتخابات الجمعة الثاني عشر من نيسان (ابريل) الجاري (امس).

ولاحظت «الحياة» ان عدد المشاركين في انتخابات امس كان اقل من المرة السابقة، واقترع، من بين ٨٣٤ عضواً يحق لهم الاقتراع في انتخابات نقابة المقاولين، ٦٩١ عضواً في انتخابات الإعادة، مقابل ٧٣٧ عضواً اقترعوا في الانتخابات التي لم تكتمل منتصف الشهر الماضي.

ولاحظت «الحياة» تواجد عدد كبير من النقباء السابقين وبعض الوزراء الحاليين من بينهم وزير الاشغال العامة عبدالهادي المجالي، ووزير الصناعة والتجارة علي أبو الراغب (نقيب سابق) والنائب خليل حدادين (نقيب سابق)، والسيد عوني الساكت رئيس اتحاد المقاولين العرب (نقيب سابق).

وكانت نقابة المقاولين الأردنيين دخلت مرحلة جديدة من نشاطها قبل عامين حين انتخب السيد محمد مراد نقيباً للمقاولين على راس قائمة اعتمدت برنامجاً مهنياً، بعيداً عن الاعتبارات السياسية التي ظلت تحكم النقابات المهنية ومنها نقابة المقاولين التي يشار إلى انها النقابة الأكثر ثراء بين هذه النقابات.

مخزونه النفطي ٧ بلايين برميل قيمتها ١٠٠ بليون دولار

"ارامكو" السعودية تطلب من الشركات تقديم عطاءات لعقود حقل "شيبة"

□ جدة - من عمر ادريس:

■ وجهت اللجان الفنية والتجارية في «ارامكو السعودية» الى ٢٧ شركة عالمية دعوات لتقديم عطاءات تتضمن المواصفات الفنية والأسعار التجارية لتنفيذ اربعة عقود ترتبط بتطوير الحقول وزيادة الانتاج في حقل «شيبة» السعودي. ويتوقع تقديم هذه العطاءات قبل نهاية شهر حزيران (يونيو) المقبل.

ويقدر المخزون النفطي المتوافر في الحقل بنحو سبعة بلايين برميل بالامكان استخراجها على مدى ٣٨ سنة بمعدل ٥٠٠ الف برميل يومياً. وتقدر قيمة هذا المخزون وفقاً لمتوسط الأسعار الحالية للنفط بنحو ١٠٠ بليون دولار. وتبلغ التقديرات الأولية لمعدل الانتاج السنوي من الحقل بنحو ١٨٢ مليون برميل.

وتصل كلفة عمليات التطوير الحالية في الحقل الى نحو بليوني دولار. وبالامكان توفير جزء كبير من هذه الاستثمارات خلال السنة الاولى من بدء الانتاج التجاري للحقل، اذ تقدر قيمة الانتاج المتوقع بنحو ثلاثة بلايين دولار. وحقل شيبة هو احد الحقول المكتشفة حديثاً في منطقة الربع الخالي. وتبلغ قيمة العقد الأول من مشروع التطوير الخاص بحقل «شيبة» ٧٦٠ مليون دولار ويختص بمرافق الانتاج الخاصة بمحطات فصل الغاز عن الزيت ووحدات فصل الهيدروجين ومحطة التحلية ووحدات لتجميع الغاز. ورشحت شركة «بارسونز» الاميركية، باعتبارها الشركة الاستشارية التي تدير المشروع، ست شركات لتقديم عطاءاتها لهذا العقد وهي شركة الغاز اليابانية «جاي. جي. سي» و«تكني بترول» الايطالية و«بكتل» و«لوموس» و«فوستروبلر» و«وستون اندوبستر» الاميركية.

وبلغت قيمة العقد الثاني من المشروع نفسه ٩٠ مليون دولار وهو خاص ببناء المرافق الثانوية وتأهلت له «سنام بروجتي» الايطالية و«شيودا اليابانية» و«براون اندروت» و«بكتل» و«فوستروبلر» الاميركية.

وتأهلت للعقد الثالث، الذي تبلغ قيمته ٢٤٥ مليون دولار ويشمل اقامة مجمع سكني للعاملين في المشروع وكذلك توفير الكهرباء والطاقة للمشروع، وشركتان فرنسيتان هما «بويغ» و«دميز» و«فيليب هولزمن» الالمانية واتحاد المقاولين العالمي «اليونانية» وشركة الغاز اليابانية «جاي. جي. سي» و«تكني بترول» الايطالية و«واك هيسدل» و«براون اندروت» الاميركية.

ويتطلب العقد الرابع من المشروع تنفيذ خطوط انابيب طولها نحو ٦٥٠ كيلومتراً تربط بين حقل «شيبة» وحقل «ابقيق». وتأهلت للعقد «ماكدونيل داول» النيوزلندية و«وستون اندوبستر» و«ويلمز براازد» الاميركية و«سودو باو» و«مانزمن» الالمانيتين و«تكنت» الارجنتينية و«سايبم» الايطالية واتحاد المقاولين العالمي «اليونانية». وتبلغ قيمة العقد الخاص بانشاء الأنابيب نحو ٦٠٠ مليون دولار.

تشغيل اول حقل للغاز باستثمارات اجنبية

البنبي: مصر تصدر الغاز الطبيعي الى اسرائيل واوروبا خلال ٢٤ شهرا

□ القاهرة - «الحياة»:

■ قال الدكتور حمدي البنبي وزير البترول المصري ان مصر ستبدأ في تصدير الغاز الطبيعي خلال ٢٤ شهرا من الآن بعد تحقيق فائض في الانتاج وتكوين احتياطي استراتيجي.

واضاف ان عمليات التصدير ستتجه شرقا عبر خط الانابيب الى فلسطين واسرائيل والأردن ثم تركيا واوروبا التي تعتبر السوق الاساسية لتصدير الغاز الطبيعي مستقبلا.

وافاد في تصريحات صحافية امس، عقب تشغيل حقل بورفؤاد البحري لانتاج الغاز الطبيعي في المياه العميقة في البحر المتوسط، ان الحقل الجديد سيضيف الى احتياط مصر من الغاز الطبيعي ٤٠٠ مليون قدم مكعب بينما سيصل انتاجه اليومي إلى ٧٠ مليون قدم مكعب اضافة الى ٣٥٠٠ برميل من المكثفات البترولية.

واشار البنبي الى ان حقل بور فؤاد يعتبر اول مشروع مشترك باستثمارات اجنبية لانتاج الغاز في البحر المتوسط وبخبرة مصرية ايطالية.

واشار الى ان كلفة تنمية المشروع لوضعه على خريطة الانتاج المصري بلغت ١١١ مليون دولار وقامت الشركات الوطنية بنصيب كبير في انجاز المشروع.

واضاف انه سيتم قبل نهاية السنة الجارية تشغيل حقل وقار البحري الجديد لانتاج ٤٢ مليون قدم مكعب من الغاز الطبيعي يوميا اضافة الى ٢٧٠٠ برميل من المكثفات البترولية. ويصل بذلك انتاج الحقول البحرية في شمال بورسعيد الى ١١٢ مليون قدم مكعب يوميا اضافة الى ٦٢٠٠ برميل من المكثفات. وذكر البنبي انه سيتم ربط حقل بور فؤاد بالشبكة القومية للغاز لتوفير حاجات قطاعات الانتاج والخدمات والاسكان.

الكويت: ٨٥١ مديناً مهددون بالافلاس

■ الكويت - ا ف ب - قال مصرفيون امس السبت ان ٨٥١ مدينا كويتيا ممن لم يتمكنوا من تسديد ٣٧٠ مليون دولار تمثل الشريحة الاولى من ديون الدولة المستحقة مهددون بالافلاس.

وكانت الحكومة الكويتية دعت المدينين بنحو ٥,٩ بلايين دينار (٢٠ بليون دولار) الى تسديد الشريحة الاولى التي تبلغ قيمتها الاجمالية ٤٥٠ مليون دينار (١,٥ بليون دولار) قبل السادس من نيسان (ابريل).

واوضح مصرفي كويتي ان القيمة التي لم تسدد تمثل ٢٥ في المئة من المبلغ المستحق اي ١١٠ ملايين دينار كويتي (٣٦٨ مليون دولار).

وكان حاكم البنك المركزي الكويتي الشيخ سالم عبد العزيز الصباح اعلن الاثنين الماضي ان مجموع ما تم تسديده بلغ ٧٧ في المئة من المستحقات.

وقال المصرفي الكويتي «يتعين على المدينين الذين لم يسددوا ديونهم الى المصارف التجارية المحلية ان يقدموا الان الى المحاكم الوثائق التي تبرر عدم الايفاء بالتزاماتهم». واشار الى ان هؤلاء المدينين ممنوعون من مغادرة البلاد.

ويذكر ان تسديد الشريحة الثانية من الديون الصعبة التي اشترتها الحكومة اثر انهيار سوق المناخ (بورصة غير رسمية) في الكويت عام ١٩٨٢ تستحق لستة مصارف تجارية في ايلول (سبتمبر) المقبل.

وكانت قيمة الديون تزايدت بعد الاحتلال العراقي للكويت في اب (اغسطس) ١٩٩١.

وخير مجلس الامة الكويتي (البرلمان) في قانون اعتمده عام ١٩٩٥ المدينين بين تسديد ٤٥ في المئة من الديون مباشرة او تسديدها كاملة على مدى ١٢ سنة.

وفضلت غالبية المدينين (٤ آلاف) التسديد على مدى خمس سنوات. ويفترض ان يتم تسديد ٧,٤٨ بليون دولار قبل ايلول المقبل.

موجوداتها ارتفعت إلى ١٦,٤ بليون دولار

مصارف دبي الخمسة تحقق ٣٢٥ مليون دولار عام ١٩٩٥

□ دبي – «الحياة»:

■ اكدت دراسة مصرفية في الإمارات أن مصارف دبي حققت العام الماضي نتائج قياسية تعتبر الأعلى في تاريخها، عندما تمكنت من زيادة أرباحها الصافية بنسبة ١٨,٥ في المئة من ٩٧٥ مليون درهم عام ١٩٩٤ إلى ١,١ بليون درهم (٣٢٥ مليون دولار) العام الماضي.

وبينت الدراسة ان النمو الذي حققته المصارف الدبوية الخمسة لم يقتصر على الارباح فقط بل شمل جميع بنود موازناتها، إذ ارتفع اجمالي موجوداتها بنسبة ١١,٥ في المئة إلى ٦٠,٤ بليون درهم (١٦,٤ بليون دولار)، وزادت رؤوس اموالها بنسبة ٣,٥ في المئة إلى ٥,٢ بليون درهم (٦٨٠ مليون دولار) ونمت قاعدتها الراسمالية بنسبة ٧,٨ في المئة إلى ثمانية بلايين درهم (٢,١ بليون دولار).

واظهرت الدراسة التي اعدها خبير الأسهم المحلية في الإمارات زهير الكسواني توجهاً واضحاً إلى توسيع عملياتها الاقراضية في السوق المحلية، حيث زاد اجمالي الائتمان الذي قدمته المصارف الخمسة بنسبة ٢٦,٦ في المئة من ٢١,٥ بليون درهم عام ١٩٩٤ إلى ٢٧,١ بليون درهم (٧,٤ بليون دولار) للعام الماضي، بينما زاد اجمالي الودائع التي استقطبتها المصارف الدبوية بنسبة ١١,٨ في المئة من ٤١ بليون درهم إلى ٤٦,٤ بليون درهم (١٢,٦ بليون دولار)، لتبلغ بذلك نسبة القروض إلى الودائع ٥٨ إلى ١٠٠ وهي اقل من النسبة التي كان المصرف المركزي في الإمارات طلب من المصارف عدم تجاوزها وهي ١٠٠ إلى ١٠٠. واشارت إلى تجاوز معدل الملاءة لدى المصارف الخمسة المستويات المطلوبة اماراتياً ودولياً، وقالت «إن معدل ملاءة المصارف في دبي بلغت العام الماضي ١٣,١ في المئة مقابل ٨ في المئة المعدل العالمي المطلوب طبقاً لمقررات بازل و١٠ في المئة المعدل الذي طلب مصرف الإمارات المركزي من المصارف الإماراتية تحقيقه.

وقال الكسواني إن النمو الذي حققته مصارف إمارة دبي وهي «بنك دبي الوطني»، و«بنك المشرق»، و«بنك دبي التجاري» و«بنك دبي الإسلامي»، ومجموعة «بنك الإمارات الدولي» التي تملك غالبية اسهم «بنك الشرق الأوسط المحدود»، جاء في أعقاب الاجراءات التي اتخذتها تلك المصارف في الأعوام الثلاثة الماضية عندما عززت رؤوس اموالها واحتياطاتها.

ولاحظت الدراسة أن المصارف الدبوية تمكنت العام الماضي من تعزيز تنافسيتها في سوق الإمارات المصرفية التي يعمل فيها ٢٦ مصرفاً اجنبياً إلى جانب ١٩ مصرفاً وطنياً، ونجحت في توسيع حصتها، وبللت على ذلك بالاشارة إلى التوسع الكبير في العمليات الاقراضية للمصارف الدبوية وكذلك في نمو حجم الودائع لديها. واشارت إلى أن تلك المصارف استمرت في تطوير كادرها البشري ومعداتها التقنية التي تواكب المستجدات المالية العالمية، في الوقت الذي طرحت فيه عدد كبير من الأدوات الاستثمارية المحلية والدولية لتصبح في مستوى الخدمات المصرفية الاقليمية والدولية.

وتصدر «بنك دبي الوطني» مصارف الإمارة في اجمالي الموجودات وراس المال وحقوق المساهمين واجمالي الودائع ونسبة التوزيعات على المساهمين وصافي الربح. بينما احتل المركز الثالث في نسبة صافي الربح إلى رأس المال.

وتصدرت مجموعة «بنك الإمارات الدولي»، التي تملك حكومة دبي ٨٠ في المئة منها المصارف الدبوية في نسبة صافي الربح إلى رأس المال وفي حجم القروض وجاءت في المركز الثاني في اجمالي الموجودات وحقوق المساهمين واجمالي الودائع، واحتلت المركز الثالث في راس المال واجمالي صافي الربح وفي نسبة التوزيعات على المساهمين.

واحتل «بنك المشرق»، الذي تملك غالبية اسهمه عائلة «الغرير» المركز الثاني في صافي الربح وفي راس المال ونسبة التوزيعات، وجاء ثالثاً في اجمالي الموجودات وحقوق المساهمين واجمالي ودائع العملاء، بينما جاء «بنك دبي الإسلامي» ثالثاً في اجمالي عقود المرابحة، ورابعاً في اجمالي الموجودات.

الرئيس كلينتون مع كانتور. (ا ب)

كلينتون يرشح كانتور لمنصب وزير التجارة

■ واشنطن – رويتر – رشح الرئيس الاميركي بيل كلينتون الممثل التجاري الاميركي ميكي كانتور لشغل منصب وزير التجارة وفرانكلين رينس مديراً جديداً لمكتب الادارة والموازنة.

كما رشح كلينتون ايضاً تشارلين بارشيفسكي في منصب الممثل التجاري الاميركي بالوكالة.

وسيخلف كانتور بذلك رون براون الذي لقي حتفه اثر سقوط طائرة كانت تقله وهو في مهمة تجارية في كرواتيا الاسبوع الماضي.

وقال كلينتون «اعلن انني انوي تعيين السفير ميكي كانتور وزيراً للتجارة وسارسل ترشيحه الى مجلس الشيوخ على الفور».

ويراس كانتور وفد المفاوضات التجارية الاميركي منذ عام ١٩٩٣.

وسيحل رينس نائب رئيس الرابطة الاتحادية القومية للقروض العقارية في منصب مدير مكتب الادارة والموازنة محل اليس ريفلين التي اختارها كلينتون لشغل منصب نائب رئيس مجلس الاحتياط الفيديرالي (البنك المركزي).

بيروت: شركات النفط تعاود تسليم المحروقات

□ بيروت – «الحياة»:

■ قرر تجمع شركات النفط في لبنان العودة الى تسليم المحروقات الى المحطات امس تحسساً بالتطورات العامة.

وكان التجمع اعلن وقف تسليم المشتقات النفطية ليوم واحد امس واعتباره «يوم اقفال احتجاجياً»، مطالباً «المسؤولين خصوصاً في وزارة الصناعة والنفط اعادة النظر في جداول تركيب المشتقات النفطية بما يتماشى مع الاسعار العالمية».

وجاء قرار العودة الى العمل امس بعد اجتماع عقده وزير الصناعة والنفط شاهي برصوميان مع ممثلي الشركات وطلب العودة عن قرار وقف تسليم المحروقات نظراً الى التطورات العسكرية في لبنان. وسبب قرار الشركات ازدحاماً اول من امس امام المحطات استمر حتى ساعات الفجر الاولى. وتهافت المواطنون لملء خزانات سياراتهم تحسباً لأي ازمة محروقات خصوصاً ان العطلة الرسمية تستمر الى الثلثاء المقبل بحيث يضاف يوم السبت الاحتجاجي الى يومي عطلة اضافيين.

ويعتبر تجمع شركات النفط «ان الشركات (وهي المستورد الوحيد للمشتقات النفطية) تتحمل وحدها الخسائر الكبيرة منذ اشهر نتيجة ارتفاع الاسعار العالمية».

ويتوقع ان يبت مجلس الوزراء الموضوع في جلسته الاربعاء المقبل.

وقال السيد ناجي عازار باسم تجمع شركات المحروقات امس «تحسساً مع الاوضاع الطارئة في البلاد، قررت شركات المحروقات وضع كل امكاناتها في تصرف الدولة للمساعدة في معالجة المشاكل الطارئة والمستجدة لذلك تستمر الشركات كالمعتاد في تسليم المشتقات النفطية الى كل المحطات».

معرض «ارابنك - ٩٦» لخدمات المصارف يُفتتح غداً في مركز دبي التجاري العالمي

□ لندن – «الحياة»:

■ يفتتح في مركز دبي التجاري العالمي غداً الاثنين معرض «ارابنك - ٩٦» وهو الاول من نوعه لمعدات وتكنولوجيا وخدمات المصارف في منطقة الخليج.

وقالت شركة «اي. أي. آر. اكزيبيشنز» المنظمة للمعرض في بيان الى «الحياة» ان «ارابنك» سيمثل فرصة مثالية للمصرفيين والعاملين في القطاع المالي في منطقة الشرق الاوسط للاطلاع على احدث ما توصلت اليه التكنولوجيا من معدات وتقنيات وخدمات المصارف والقطاع المالي بشكل عام، خصوصاً ان ٧٠ في المئة من الشركات العارضة تخطط لتدشين منتجات جديدة في المعرض الذي سيستمر الى ١٨ نيسان (ابريل) الجاري الامر الذي يتوقع معه ان يوطد المعرض مكانته كاحد ابرز الاحداث على روزنامة المعارض المتخصصة في منطقة الشرق الاوسط.

وقال المدير التنفيذي للشركة جوف ديكنسون «يمتاز المعرض عن اي معرض آخر بأن العارضين سيستغلون المناسبة للكشف عن مجموعة كبيرة من الانظمة والخدمات الجديدة يدور معظمها في قطاع التكنولوجيا المتقدمة». واضاف «سيتيح معرض ارابنك للزوار الاطلاع عن قرب على اهم التطورات واحدثها التي يتوقع ان يشهدها قطاعا المصارف والخدمات المالية في منطقة الشرق الاوسط والعالم».

ويشارك في «ارابنك» عارضون من ١٢ دولة من اوروبا والشرق الاقصى والشرق الادنى اضافة الى روسيا.

ومن ضمن المنتجات الجديدة التي سيتم تدشينها انظمة وبرامج جديدة لادارة بطاقات الائتمان والخدمات المصرفية للافراد وفروع المصارف والشركات المالية، والحلول الجديدة في مجال الخدمات، وانظمة مراكز الاتصالات ومراكز الخبرات المالية، ومعدات غرف البريد لاعداد كشوف حسابات العملاء في المصارف وتجهيزها وتجهيز مغلفات الرسائل وآلات تصنيف العملات الورقية. كما سيتم عرض انظمة وحلول «خدمة العميل» وانظمة متقدمة للتصوير وانظمة تسهيل تدفق العمل، وبطاقات ذكية ووسائط متعددة وانظمة تشبيك الكومبيوتر وغيرها.

كما سيشهد المعرض اول عرض من نوعه في المنطقة لبرنامج يتيح استخدام بطاقات الائتمان بشكل آمن على شبكة الانترنيت. كما ستدشن «أي. بي. إم» للمرة الاولى في المنطقة انظمة متطورة لاجهزة الصراف الآلي، في حين سيدشن «المركز العلمي التكنولوجي» التابع للاتحاد الروسي للمصارف انظمة وتكنولوجيا الامن والادارة والتطوير والتدريب.

«اونا» المغربية تحقق عام ١٩٩٥ ٧٠ مليون دولار

■ الدار البيضاء – رويتر – اعلنت مجموعة «اونا» اكبر شركة قطاع خاص في المغرب ان صافي ارباحها المجمعة عام ١٩٩٥ ارتفع بنسبة ٦١ في المئة مقارنة مع العام السابق ليبلغ ٦٠٢,٦ مليون درهم (نحو ٧٠ مليون دولار).

وقالت الشركة ان حصص المساهمين زادت الى ٤,٨ بليون درهم من ٤,٤ بليون درهم عام ١٩٩٤.

ومثلت اعمال الشركة ١,٦ في المئة من اجمالي الناتج القومي عام ١٩٩٤. ويرأس الشركة فؤاد الفيلالي نجل رئيس الوزراء عبداللطيف الفيلالي وزوج ابنة الملك الحسن الثاني.

ولمجموعة «اونا» مصالح في اكثر من ١٠٠ شركة في مجالات التعدين والاعمال المصرفية والاتصالات والفنادق والتامين والمنسوجات والصناعات الغذائية القائمة على الزراعة.

وقالت الشركة في بيان ان كل القطاعات تقريباً ساهمت في الزيادة وذكرت ان تقلصاً بسيطاً حدث في قطاع السيارات كما حدثت خسارة في قطاع الصوتيات والمرئيات.

وقالت «اونا» ان مبيعاتها زادت بنسبة ١,٢ في المئة عام ١٩٩٥ مقابل ٢,٧ في المئة زيادة تحققت العام السابق.

واضافت ان قطاع الصناعات الغذائية القائمة على الزراعة وهو من اهم انشطتها مثل ٣١,٢ في المئة من الزيادة في الارباح على رغم خسائر في شركة لمنتجات الالبان تابعة لها.

وزادت الارباح في قطاع التعدين ٣٢,٩ في المئة وفي قطاع التامين ٧٨,٩ في المئة.

وكانت الخسارة الكبيرة الوحيدة في قطاع الصوتيات والمرئيات وتجري «اونا» مفاوضات مع الحكومة قد تؤدي الى شراء قناة تلفزيونية خاصة تملك «اونا» ٥٥ في المئة منها.

وقالت المجموعة ان الارقام تشمل تخصيص ٤١٥,٦ مليون درهم لتغطية الخسائر في شركة «سوريد» التابعة لها وتعمل في الصوتيات والمرئيات وتجري حالياً عمليات اعادة تنظيم الشركة.

أمير قطر يؤكد لرئيس «أوبك» دعم الدولة التام للمنظمة

□ الدوحة –
من محمد المكي أحمد:

■ استقبل أمير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني في مكتبه في الديوان الأميري أمس وزير الطاقة والمناجم الجزائري الرئيس الحالي لمنظمة الدول المصدرة للنفط (أوبك) السيد عمار مخلوفي والأمين العام للمنظمة ريلوانو لقمان. وحضر اللقاء رئيس الديوان الأميري السيد عبدالله بن خليفة العطية ووزير الطاقة والصناعة السيد عبدالله بن حمد العطية والسفير الجزائري لدى الدوحة. واطلع أمير قطر خلال اللقاء على خطط «أوبك» لتحقيق الاستقرار في اسواق النفط العالمية والتعاون بين الدول الأعضاء في المنظمة لتثبيت سقف الانتاج.

وقال رئيس «أوبك» عقب اجتماع عقده مع وزير الطاقة والصناعة القطري أمس في «المؤسسة العامة القطرية للبترول» ان «أمير قطر اكد الدعم التام والكامل لمنظمة الدول المصدرة للنفط». واضاف «ان هذا الدعم سيساعد السوق النفطية على الاستقرار». وشدد على ان «السوق النفطية تنتظر دعم الجميع».

ووصف قطر بانها «عضو في المنظمة لها وزن». وقال إنه سيبلغ الدول الأعضاء في المنظمة «هذا الدعم القطري».

وزاد أنه كلما زار دولة عضواً في «أوبك» فإنها تؤكد دائماً على احترام القرارات التي اتخذت في المنظمة، خصوصاً القرارات الخاصة باحترام حصص الانتاج.

وأكد أن «هناك بعض الدول لاغراض خاصة أو لاشكاليات تقنية أو غيرها تنتج أكثر من حصتها».

وزاد ان من «أولويات جولتنا الحالية دعوة البلدان إلى الانضباط حتى تتجاوب السوق بصفة ايجابية».

البنك الدولي يمنح اليمن ٨٠ مليون دولار

واشنطن – أ ف ب – أعلن البنك الدولي انه منح اليمن قرضاً قيمته ٨٠ مليون دولار يخصص للاصلاحات الاقتصادية. ويفترض ان يسمح هذا القرض بتحقيق نمو ثابت من خلال دعم الاصلاحات التي تشمل رفع القيود عن الانشطة الاقتصادية وتخصيص المؤسسات الرسمية. وسيستخدم القرض ايضاً في تشجيع الصادرات حرصاً على تنويع الاقتصاد.

السعودية تستعيد المركز الأول في تصدير النفط الخام الى فرنسا

● باريس – رويتر – قالت وزارة الصناعة في فرنسا ان السعودية دفعت النرويج الى المركز الثاني لتصبح اهم دولة مصدرة للنفط الخام لفرنسا في شباط (فبراير) اذا ارتفعت مبيعاتها الى ١,٧٥ مليون طن من ١,٤٨ مليون في كانون الثاني (يناير). وبلغت مبيعات النرويج ١,٥٣ مليون طن فاحتلت بذلك المركز الثاني لأول مرة خلال ثلاثة اشهر. وكانت مبيعات النرويج ١,٦٧ مليون طن في كانون الثاني.

وقالت الوزارة ان بريطانيا كان ترتيبها الثالث اذ بلغت مبيعاتها ١,٣٣ مليون طن بعد ان زادت مبيعاتها عن ١,٠٢ مليون في شهر كانون الثاني.

وكانت السعودية عادة هي اكبر مصدر للنفط الخام بالنسبة لفرنسا وامدتها بربع حاجاتها السنوية التي بلغت ٨,٦ مليون طن العام الماضي. ولكن بحر الشمال يظل هو اهم مصدر اقليمي لفرنسا.

ايرادات الامارات النفطية ترتفع تسعة في المئة عام ١٩٩٥

● ابو ظبي – رويتر – قال تقرير ان ايرادات الامارات العربية المتحدة من صادراتها النفطية ارتفعت بنسبة تسعة في المئة خلال عام ١٩٩٥ الى ٤٩,٢ بليون درهم (١٣,٤ بليون دولار) نتيجة ارتفاع الأسعار العالمية.

وقال التقرير الذي اعده «بنك ابو ظبي» ان ايرادات الامارات النفطية خلال عام ١٩٩٤ بلغت ٤٥,١٥ بليون درهم.

وتسعى الامارات وهي دولة عضو في منظمة الدول المصدرة للنفط (اوبك) لتنويع اقتصادها وتقليص اعتمادها على النفط.

وتبلغ حصة الامارات من ضمن سقف انتاج «اوبك» ٢,٦١ مليون برميل يومياً. وقال التقرير ان ايرادات القطاعات غير النفطية لم تسجل مكاسب كبيرة وكانت مستقرة خلال عام ١٩٩٥.

وارتفع اجمالي الناتج المحلي للقطاعات غير النفطية بنسبة ٥,٤ في المئة الى ٩٤,٧٧ بليون درهم بالمقارنة مع ٨٩,٩٤ بليون درهم عام ١٩٩٤.

الصين تهدد اميركا بمنح امتيازات تجارية لدول اخرى

● باريس – رويتر – اتهم رئيس الوزراء الصيني لي بينغ واشنطن أول من أمس بعرقلة انضمام بلاده لمنظمة التجارة الدولية وهدد بمنح وضع افضلية تجارية لشركاء غير الولايات المتحدة ما لم تعدل من موقفها.

وقال لي اثناء مأدبة غداء مع رجال اعمال فرنسيين خلال زيارته لباريس «تطالب الولايات المتحدة بأن تفي الصين بشروط الدول المتقدمة. لا يمكن ان نقبل ذلك ونعتبره تفرقة سياسية».

وأضاف ان الولايات المتحدة «لا تريد ان تدخل الصين منظمة التجارة الدولية من دون صعوبة»، مشيراً الى انه وفق معايير البنك الدولي لا تزال الصين دولة نامية.

وتتفاوض الصين منذ نحو عشرة اعوام على عودتها الى النظام التجاري العالمي الذي اصبحت منظمة التجارة الدولية تشرف عليه ولكن واشنطن تصر على شروط قاسية لقبول بكين.

وقال لي انه اذا ظلت واشنطن مصرة على استبعاد الصين من المنظمة «فلن يكون امامنا بديل عن تنمية علاقات تجارية ثنائية. لقد اشترينا للتو ٣٠ طائرة ايرباص اي ٣٢٠ وثلاث طائرات اي ٣٤٠ ولم نطلب اننا بذلك من منظمة التجارة الدولية». وتحظى الشركات الاميركية بنصيب الاسد في الانشطة التجارية الخارجية للصين وهي تواجه منافسة قوية من دول اوروبية تريد اللحاق بها ومنها فرنسا والمانيا وهما عضوان في تجمع «ايرباص».

ارتفاع اسعار الاسهم في سوق مسقط للأوراق المالية

● دبي – رويتر – سجلت اسعار الاسهم في سوق مسقط للاوراق المالية ارتفاعاً امس في تعاملات متوسطة تركزت الى حد كبير على اسهم قطاع البنوك وشركات الاستثمار.

وسجل المؤشر العام للسوق بنهاية التعاملات ١٦٧,٢٩ نقطة من ١٦٦,٦٤ نقطة مسجلة بنهاية تعاملات يوم الأربعاء الماضي.

وبلغت القيمة الاجمالية للتعاملات ٧٢٧ الف ريال من خلال ٢٥٨ صفقة على ٤٠٥ آلاف سهم و٥٠٠٠ سند.

وارتفع سهم «شركة نسيج عمان» الى ٢,٥ ريال من ٢,٣٨ ريال عند الاقفال السابق وسهم «بنك مسقط الأهلي العماني» الى ٢,٨٠ ريال من ٢,٧٥ ريال.

تيارات

ملحق اسبوعي يُعنى بالمتابعات السياسية

تركيا والاكراد، البوشناق، ومحاكمة نظام منغستو. (ص١٢)

وهم اعادة الاعمار في لبنان. (ص١٣)

جورج طرابيشي وكريم عبد وكرم الحلو وأحمد صالح سلوم و... كتب. (ص١٤)

المعارضة العراقية بعد خمس سنوات:

ما الفارق بين النمسا... وسورية وايران؟

بعد خمس سنوات على اتخاذ مجلس الامن، وتحديدا في الخامس من نيسان (ابريل) ١٩٩١، القرار ٦٨٨ الذي يرقى الى اعتراف دولي ضمني بالمعارضة العراقية، عبر دعوة نظام صدام حسين الى «فتح حوار داخلي لضمان الحقوق الانسانية والسياسية لجميع المواطنين»، فإن اجتماعا عقد اخيرا في دمشق اعاد هذه المعارضة الى حالها السابقة: عندما كانت قوى اقليمية تتحكم بمصيرها وتمنحها الحرية في عمل اي شيء سوى الاتفاق والاجتماع على موقف موحد. وهذا تحديدا ما تكرر في اجتماع دمشق الذي رعاه السوريون والايرانيون.

وكما في السابق ادار «رفيق» سوري و«آغا» ايراني الاجتماع الاخير، وهما اللذان حددا مَن هو الصالح ومن هو الطالح، مَن هو القومي ومَن هو الاسلامي ومَن هو الكردي ومَن هو الديموقراطي، واخيرا مَن يجب ان يشارك ومَن يجب ان يبعد. وبعبارة اخرى مَن هو «الوطني» ومَن هو «الخائن». ربما كان هناك فرق واحد هو ان «الراعيين» لم يشاركا فعليا في الاجتماع هذه المرة، كما كانا يفعلان في السابق، على رغم انهما كانا جاهزين تحت الطلب لمد يد «المساعدة» للمجتمعين. فالاول كان موجودا في كل مكان، والثاني جاء خصيصاً من طهران وقبع في السفارة الايرانية ليوجه الامور من داخلها.

قبل الاجتماع حاولت اطراف في المعارضة ارسال وفود لا يرأسها زعماؤها، فتوعدها «الرفيق» و«الآغا» بالويل والثبور اذا هي لم تفعل. سفير احدى الدولتين الراعيتين وجه شخصيا الدعوة لزعيم احد الاطراف يقيم في الدولة الاخرى. مسؤول في احدى الدولتين لم يكن متحمسا (لاعتبارات تتعلق بصراعات لا علاقة لها بالمعارضة العراقية)، فطمأن زعيم طرف آخر الى ان عليه الا يهتم اذا «زعلت» منه الدولة الاخرى.

مركز من مراكز القوى في احدى الدولتين هدد باحباط الاجتماع اذا لم تمتثل الدولة المضيفة لشروط معينة تتعلق بموقف معين من بغداد. العسكر في احدى الدولتين الراعيتين استغل هذه الصراعات للامعان في اضعاف مسؤول مدني ولفرض انتقال الملف العراقي من يد الى اخرى. ومسؤول آخر في احدى العاصمتين تعمد ان يستقبل خصماً لاطراف مدعوة الى اجتماع دمشق لمجرد الضغط عليها.

ما اشبه اليوم بالبارحة. مرة، في ١٩٨٣، ضغطت ليبيا، وضغطت معها ايران وسورية، على ١٩ جماعة عراقية معارضة لكي تجتمع في طرابلس وتتفق على موقف موحد لاطاحة صدام حسين (الهدف ذاته لاجتماع دمشق الاخير). اجتمعوا واختلفوا واصدروا بيانا حددوا فيه موعدا لاجتماع جديد (تماما كما في اجتماع دمشق الاخير). ثم اجتمعوا مجددا في دمشق وشارك في جلساتهم عبد السلام جلود وعبدالله الاحمر وعبد الحليم خدام و... احمد جبريل. وكما في اجتماع دمشق الاخير كان الاكراد منقسمين على انفسهم بين ما كان يسمى «جود» (الجبهة الوطنية الديموقراطية) و«جوقد» (الجبهة الوطنية القومية). وفيما وافقت جماعات سورية وليبيا على الاتحاد، قالت جماعات ايران انها لا تستطيع اتخاذ الموقف ذاته لانها ليست متأكدة من ان طهران توافق. وما بين توجه وفد ارسله المجتمعون الى آيات الله لمعرفة موقفهم من وحدة المعارضة العراقية وعودته الى دمشق، انفجر قتال في كردستان العراق بين جماعات تنتمي الى «جود» واخرى الى «جوقد». وقتها قيل ان «الرفيق» و«الآغا» فجرا القتال لمنع اتحاد تخوفا من وقوعه تحت نفوذ «الاخ» الليبي.

لا يساق هذا المشهد لشماتة او تشفٍّ بماضٍ محزن (والا كان يمكن تقديم مشهد اكثر كآبة من مسرحية تاسيس ما سمي بـ «لجنة العمل المشترك» في نهاية ١٩٩٠)، بل لتذكير المعارضة العراقية بهذا الماضي وللفتها الى ان سلوكها يوحي بأنها لم تتعلم شيئاً، ولاثارة مخاوفها من ان القادم سيكون اعظم اذا اعتقدت انها ادهى من الذين تجلس في حضنهم. حتى لغة الخطاب السياسي عادت في اجتماع دمشق الى سابق عهدها. فالمجتمعون لم يسعهم الا ان يسبحوا بحمد «الرفيق» المضيف (لو كانوا في طهران لسبحوا بحمد «الآغا» طبعا)، خاتمين بيانهم النهائي (على رغم انه جاء تافها لم يتضمن سوى تأكيد فشلهم الذريع) بالعبارة التالية، التي تحمل على الاعتقاد ان المجتمعين يتعاملون مع التاريخ كأنه تجمد في مياه الحرب الباردة: «وفي الختام توجه المجتمعون بالشكر للقيادة السياسية في الجمهورية العربية السورية على تهيئتها الفرصة لعقد هذا الاجتماع في دمشق، حيث كانت سورية ولازالت تقف الى جانب الشعب العراقي في محنته وسعيه المستمر للخلاص من الاوضاع المأسوية والديكتاتورية. كما ثمّنوا الموقف الصامد لسورية في وجه الصهيونية العالمية والضغوط السياسية التي تعمل لاحتواء المنطقة والتحكم بمصائر شعوبها». يا سلام!

تقفز الى الذهن مقارنةٌ بين هذا المشهد المثير للشفقة والاسى ومشهد المعارضين العراقيين الذين اجتمعوا في فيينا في حزيران (يونيو) ١٩٩٢ وقرروا تاسيس «المؤتمر الوطني العراقي الموحد». فحتى المكابرون لعلّهم لا ينكرون ان تلك كانت المرة الاولى، منذ سنوات طويلة، التي يجتمع فيها المعارضون ويناقشون ويتصرفون بحرية كاملة (بما في ذلك حرية بعض اصحاب العمائم المشاركة في الاجتماع في الاعتكاف في غرفهم في الفندق الذي اقاموا فيه، لمشاهدة افلام بورنو على الفيديو ممنوعة خصوصا في طهران!) من دون ان يضطروا الى الرجوع الى «مرجعية» رفاقية وآية اللهية، او ان يختموا بيانهم بتوجيه الشكر للحكومة النمسوية والاشادة بصمودها ضد «المؤامرات» الهنغارية، مثلا.

هل تعلمت المعارضة العراقية شيئا؟

كامران قره داغي

ما الذي تريده كوريا الشمالية، كوريا الفقر المدقع والجنود الملايين؟

مسلسل الازمات لا ينتهي في الشرق الاقصى، اذ ما ان تهدأ الامور، او توحي بالهدوء، في مكان، حتى يعقب ذلك توتر آخر في مكان آخر. ذلك انه ما كادت الاوضاع تؤول الى شيء من الاستتباب (الموقت حتماً) بين الصين وتايوان، حتى نشبت ازمة جديدة بين الكوريتين.

ففي خلال الاسبوع الفائت، عمدت القوات الكورية الشمالية مراراً الى خرق اتفاقية الهدنة، الموقعة مع الشقيقة الجنوبية، باشراف الامم المتحدة، منذ سنة ١٩٥٣. حيث دخلت وحدات من جيش بيونغيانغ الى المنطقة المنزوعة السلاح، تلك التي تفصل بين شطري كوريا منذ ذلك التاريخ، وذلك باعداد وبمعدات لا تقرها الاتفاقية المذكورة.

وقد جاءت هذه الخطوة التصعيدية بشكل مفاجئ، دون ان يرافقها اي تفسير لمراميها او لوازعها، ودون ان تواكبها اية مطالب محددة، من قبل الديكتاتورية الستالينية الحاكمة في الشمال. فاحتار المراقبون، ومسؤولو الدول المعنية باستقرار المنطقة، بدءاً بالولايات المتحدة، في قراءتها، فذهبت بهم التأويلات مذاهب شتى، اذ رأى البعض ان بيونغيانغ انما تسعى الى الضغط على الانتخابات الاشتراعية التي ستجري قريباً في كوريا الجنوبية، تماماً كما سبق للصين ان فعلت، قبل اسابيع قليلة، إبان حملة الانتخابات الرئاسية في تايوان، او ان نظام كيم جونغ ايل (نجل وخليفة «الزعيم المحبوب» كيم ايل سونغ، الذي توفاه الاجل قبل حوالي السنتين) انما يسعى الى انذار الولايات المتحدة حتى لا تذهب بعيداً في دعم سيول، وذلك عشية الزيارة التي ينوي الرئيس بيل كلينتون تأديتها الى كوريا الجنوبية، في ١٦ نيسان (ابريل) الجاري، وفي ذلك ايضاً ما يذكر كثيراً بسلوك الصين تجاه واشنطن وما تبديه من دعم لتايوان.

كما قدمت تفسيرات اخرى، بعضها يتعلق بما يعتقد من وجود صراع بين اجنحة السلطة القائمة في بيونغيانغ حيث يبدو ان الرئيس كيم جونغ ايل لم يتمكن بعد من فرض نفسه بين اترابه. ويذهب اصحاب هذا التفسير الى ان التصعيد العسكري الاخير حيال كوريا الجنوبية، ربما كان افتعالاً لمواجهة خارجية، ترمي الى ارساء اللحمة من جديد بين اطراف الطاقم الحاكم، بحيث لا يمكن للمعترضين، في بلد تتسم الايديولوجيا المسيطرة عليه بشوفينية مفرطة، المخاطرة بالظهور بمظهر المتواطئ مع العدو. في حين يرى آخرون ان هذا التصعيد الكوري الشمالي المفاجئ، ربما هدف الى صرف نظر الرأي العام في هذا البلد عما يكابده من ظروف اقتصادية يبدو انها بالغة القسوة والشظف. فالمعطيات المتوافرة حول كوريا الشمالية وهي قليلة وعديمة الدقة، توحي بأنه ربما كان على حافة المجاعة، وبان اسباب العيش قد ندرت فيه حتى كادت ان تنعدم وان النقص يطال كل شيء، من الغذاء حتى وسائل التدفئة.

كوريا الشمالية، وهي آخر قلاع الستالينية في العالم، منغلقة تماماً بحيث تتعذر معرفة ما يجري فيها او حتى من يحكمها بالفعل، بحيث لا يبقى امام المراقب من سبيل سوى التكهن. وعلى اية حال فان المسؤولين الاميركان يقرّون بانهم يجدون صعوبة كبيرة في التقاط الرسالة التي تريد كوريا الشمالية ابلاغها الى العالم الخارجي من خلال تحركاتها الاخيرة، خصوصاً وان قنوات الاتصال بين واشنطن وبيونغيانغ مقطوعة، والاجتماعات الكورية الشمالية – الاميركية، وقد كانت تجري بشكل دوري في اطار لجنة مراقبة الهدنة، متوقفة منذ اواخر السنة الجارية.

ومما يزيد في حيرة العالم الخارجي في تأويل سلوك بيونغيانغ هذا، انه لا يبدو ان الاستفزازات الاخيرة ترافقها استعدادات عسكرية جديدة، من شأنها ان توحي بوجود حالة تأهب الى شن الحرب، واجهزة المراقبة والتنصت الاميركية، من اقمار اصطناعية وسواها، لم تسجل وجود تحركات عسكرية او نقلاً كثيفاً للجنود والآليات نحو المناطق الحدودية او نحو خط الهدنة. بل ان مسؤولين في البنتاغون اشاروا الى ان الترتيبات العسكرية السنوية التي اعتادت القوات الكورية الشمالية ان تجريها في الفترة من كانون الاول (ديسمبر) الى آذار (مارس) اما انها لم تحصل هذه السنة، او انها لم تكن بالحجم الذي اتسمت به عادة.

ولعل كل ذلك يفسر ما يبدو على الولايات المتحدة من اعتدال نسبي في ردود فعلها تجاه التحركات الكورية الشمالية الاخيرة قياساً الى ما سبق لها ان اظهرته من تصلّب، فوري وحازم، حيال الصين اثناء ازمتها الاخيرة مع تايوان، حيث بادرت واشنطن الى ارسال جنودها وحاملات طائراتها الى المنطقة.

وهكذا، يبدو ان واشنطن لا تأخذ التهديدات الكورية الشمالية على الاقل في طورها الراهن، على محمل الجد، او هي لا تعتبرها منذرة بخطر وشيك. ولعل من بين اسباب اطمئنانها النسبي هذا، ان الصين وهي الحليف الوحيد المتبقي لنظام كيم جونغ ايل، لم يبدر عنها كبير استعداد لمساندة هذا الاخير فيما قد يزمعه من مغامرات عسكرية. فقد اعلن ناطق باسم وزارة الخارجية الصينية، قبل ايام قليلة، بأن بلاده «تشجع كوريا الشمالية على احترام اتفاقية الهدنة وعلى الاحجام عن انتهاك المنطقة المنزوعة السلاح»، مؤكداً ان بكين، وان كانت ترى انه لا بد من «ايجاد آلية سلام جديدة تكون بديلاً عن آلية الهدنة»، الا انها ترى ان «اتفاقية الهدنة يجب ان تبقى سارية المفعول ما لم يتم التوصل الى مثل تلك الآلية».

ولكن هل في كل ذلك ما من شأنه ان يطمئن الى ان كوريا الشمالية قد لا تندفع الى مغامرة عسكرية؟ نبرة الاعلام في هذا البلد قد لا توحي بذلك. ففي الايام القليلة الماضية، كتبت صحيفة حزب العمال (الشيوعي) الحاكم: «ان الوضع الحالي في بلادنا انما هو حافة الحرب»، مضيفة ان «الجيش يتمتع، بكامله، بروح قتالية، لمهاجمة العدو اذا ما صدر امر بذلك من القائد الاعلى المحترم كيم ايل جونغ».

ولكن لنترك جانباً امر هذه الدعاية الحزبية، لنعيد طرح السؤال اياه: لماذا تحركت كوريا الشمالية الآن؟

ربما كانت هذه العدوانية الكورية الشمالية السافرة تخفي رغبة لدى هذا البلد في الخروج من عزلته، فهو لا شك في انه بات يعلم بأنه اصبح جزيرة، ضربت حول نفسها، حصاراً داخل منطقة هي، في الوقت الحالي، اكثر مناطق العالم حيوية وديناميكية اقتصادية وسياسية، وهو لا شك في انه لاحظ خلال السنوات القليلة الماضية، ان احزاباً شيوعية من طينة ذلك الذي يحكم في بيونغيانغ، قد دخلت غمار اقتصاد السوق، دون ان يؤدي بها ذلك الى فقدان مواقعه، ثم انه لا شك في انه قد شعر بان العالم المحيط لا يعبأ كثيراً بعزلته وانكفائه، وبانه الوحيد الذي لا يزال يعيش في كنف مناخ لم يعد قائماً، هو مناخ الحرب الباردة وانظمتها الشيوعية القائمة خلف ستائر من حديد.

لكن النظام القائم في بيونغيانغ يعلم من ناحية اخرى لا يمكنه الانخراط في المنطقة ونصابها، بل وحتى نزاعاتها، وهذه لا شبه بينها وبين نزاعات فترة الحرب الباردة التي اعتادتها، كما اتفق، بل عليه ان يستثير فرص التفاوض والاخذ والرد مع الدول المجاورة، وتلك المعنية بأوضاع المنطقة وانه يتعين عليه كذلك ان يحتل موقع الطرف يجب التفاوض معه.

ذلك ربما ما دفع كوريا الشمالية الى التطاول على اتفاقية الهدنة، بهذا الشكل المفاجئ والذي اعتبره بعض المعلقين الغربيين لاعقلانياً، فالهدنة المذكورة، والاتفاقية التي تقرّها، هي، بامتياز، تعبير عن وضع معلّق ولانهائي، حتى وان تعايشت معه الكوريتان طوال ما يزيد على اربعين سنة، وهي بذلك تمثّل المنفذ المثالي الذي يمكن الدخول من خلاله في مسار تفاوضي يفتح مجالاً للتعامل مع العالم المحيط مع حفظ ماء الوجه.

واذا كانت هذه هي الرسالة التي تريد كوريا الشمالية ابلاغها الى الولايات المتحدة والدول المجاورة، فان الاخفاق في قراءتها قد يدفع بيونغيانغ الى الالحاح، وهو الحاح قد يصل بها الى عدم التردد في القيام بمغامرة عسكرية، وان محسوبة، وان محدودة.

اذ لا يجب ان ننسى ان كوريا الشمالية، وان كانت معدمة وجائعة، تمتلك جيشاً يعد ما يزيد على المليون جندي.

صالح بشير

محمد سيد طنطاوي:

السير وسط تقاطعات

أحيانا في تقاطعات المرور، وهي كثيرة في القاهرة، يصادفك الدكتور محمد سيد طنطاوي شيخ الأزهر الجديد يجلس الى عجلة القيادة في سيارة تويوتا حالتها جيدة وأرقام ملاكي (خاصة). فاذا تتبعت خط سيره، وجدته قوي الاعصاب يقود بيسر وسهولة دون عصبية، وان كان لا يحب السرعات العالية ويفضل التزام ارشادات المرور.

قصة السيارة وقائدها تصلح تفسيرا لعلاقة الشيخ المعمم (٦٨ عاما) الذي يحمل الدكتوراه، بمحيطه الديني الجديد في المشيخة الازهرية. فالمشيخة، كما مدينة القاهرة بالضبط، تغلب عليها الروح الفسيفسائية، كل شيخ بفتوى، وكل فتوى تجد ما ينقضها من الكتاب والسنة. بون شاسع بين الاضداد في قضية الحلال والحرام، ومذاهب شتى.

طنطاوي الهابط عليهم من سماء دار الفتوى (يفصلها عن مبنى المشيخة الازهرية مجرد امتداد شارع الازهر) مطلوب منه الآن ان يجلس الى مقعد القيادة والسير في تلك الدهاليز، دهاليز الأزهر التي تتناقض فيها علامات المرور بين حمراء وخضراء هي أيضاً خطر لأنها تخفي خطر اللون الأحمر. ورجال مرور يترصدون هذه السيارة التي تود – كما تعود طنطاوي – ان تمر بسهولة ويسر ودون مخالفات مرورية.

هل ينجح في عبور الشارع الديني في مصر بصفته الجديدة شيخاً للأزهر؟ مجرد سؤال ألح على ذهني وأنا ألقاه في سيارته التويوتا في شارع عباس العقاد وهو في طريقه الى منزله في ضاحية مدينة نصر، بعد ان التقى عدداً من المهنئين في مقر المشيخة الازهرية.

من مؤهلات شيخ الأزهر الجديد الدكتور طنطاوي أيضا إجادة السباحة ضد التيار، ورغم أن التيار الديني في مصر عاصف، ذو أمواج هادرة، فالدكتور «المعمم» يجيد بدوره السباحة الهادئة ويمر بزورقه دائما في خفة ورشاقة تاركاً خلفه جلبة يتعامل معها وكأنه لا يحس بها.

وعندما يعود إلى منزله في ضاحية مدينة نصر يخلع رداءه الديني، الذي داوم عليه منذ نعومة اظافره في مراحل التعليم الازهري المختلفة، ويمد قدميه ويستقبل في احضانه حفيدتيه في طقوس أبوية تنسيه ما اشعله من معارك على مدى عشرة اعوام (١٩٨٦ – ٩٦) تولى فيها منصب المفتي.

كان تعيينه متوقعاً في ما يشبه الاجماع، ولم تكن توليته الإمامة الكبرى محل شك، وإن كره بعض المعارضين في مجمع البحوث الاسلامية الذين كانوا يناصبونه العداء – وما زالوا.

البعض اعتبرها مكافأة حكومية له على فتاويه التي أحلت بعض ما حرمه الأزهر بداية من المعاملات المصرفية وحتى تنظيم الاسرة، وانتهاء بفتواه – الصدمة بالرغبة في زيارة اسرائيل.

آخرون اعتبروا تعيينه «انقلابا» داخل المشيخة الازهرية، فقد جاء الوقت الذي يقضي أن يتنحى الشيوخ المعممون عن المشيخة ويقودها الدكتور طنطاوي.

الغريب أن الرجل معمم كالمشايخ، ولا يحب ارتداء البدل والكرافتات ليس لأنها حرام ولكن فقط لحبه لردائه الديني. وهو أيضا لا يكن عداءً للمشايخ المخالفين له في الاجتهاد، بل يصرح أنه لن يحل مجمع الفتوى في الازهر الشريف.

أقلية رأت أن تعيينه هو الحل الأمثل لتوحيد جهة الفتوى في مصر، والرجل يقول: «لا بد من توحيد جهة الفتوى»، ويضيف «إنها من حق المفتي المقبل».

محايدون اعتبروا تعيينه مجرد غطاء شكلي لما تريده المؤسسة الرسمية من الأزهر في الفترة المقبلة، خاصة وان شيخ الأزهر الراحل جاد الحق علي جاد الحق لم يصدر ما تريده الدولة من فتاوى وناقض بعض توجهاتها لدرجة أغضبت عليه مسؤولين كباراً هم، أنفسهم، كانوا راضين عن طنطاوي وفتاويه.

الرجل الذي يحمل الدكتوراه – على عكس سلفه جاد الحق – اعتبر تكليفه بالإمامة امتحانا صعبا وأمانة. بدأ عهده بالسلام والتحيات ماداً يديه لكل من أتى مصافحاً ومهنئاً، واذا كان المثل الشعبي المصري يقول «اللي في القلب في القلب» فإن الدكتور طنطاوي عليه من الآن وصاعداً، ومرة أخرى، ان يسبح ضد التيار، ليس من خارج المشيخة كما كان الحال من قبل، ولكن من داخلها، وعليه أن يدير صراعاً مع تراث عمره ١٤ عاما من فتاوى تتعارض مع فتاويه، في مؤسسة تشهد تصدعات لدرجة لا تقتصر معها مهمة القائم على السير بها مع إضافة تحسينات، بل تملي اصلاحها من الجذور. فالسير البطيء الذي تعوده «معممو» الأزهر لا يفضله طنطاوي السرعة الهادئة. ويدخل بهذا المفهوم منطقة مطبات أرضية صناعية بعد خروجه منها سالماً حلم قد يتحقق.



طنطاوي المولود في ٢٨ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٢٨، وهو نفس تاريخ توليه منصب المفتي عام ١٩٨٦، يعرف جيداً ما ينتظره هناك في تلك الحجرة الصغيرة (٦ أمتار عرض في عشرة طول) المعروفة بلجنة الفتوى (أسفل مكتبه مباشرة)، والتي تحمل ملفاً كاملاً بالفتاوى التي نقضها طنطاوي واقرها الأزهر وشيخه الراحل. وربما كان في هذا تفسير لمقولته انه لا خلاف مع هؤلاء العلماء في الأصول، وإنما الاجتهاد أمر مباح ولكل مجتهد نصيب. وهنا الاشكال الكبير الذي يتوسط الشارع الازهري الذي على طنطاوي عبوره مبكرا قبل أن تغلق شارات المرور وتصبح حمراء.

الاشكال الأزهري يمكن تجاوزه بمزيد من المساندة الحكومية التي يلقاها طنطاوي الذي سيتقاضى من الآن وصاعداً راتب رئيس وزراء. ولكن الاشكال السياسي هو الأصعب عبوراً، أي ما كتبه في اطروحته لنيل الدكتوراه عن «بني اسرائيل في القرآن». وعندما سألته هل تود مراجعة ما ورد في ضوء ما أوردته من تصريحات حول استعدادك لزيارة القدس عبر الاراضي الفلسطينية، قال إنه لا يفكر في المراجعة لأنه ما زال عند رأيه العلمي في الرسالة، على أن ينظر لها في سياقها ووقت كتابتها. أما رأيه الآن فيرتبط بتغيرات سياسية تعم العالم كله ولسنا معزولين عنها.

... الاشكال أن الأزهر لن يقر هذه الزيارة إذا قدر لطنطاوي القيام بها، عبور الاشكال السياسي صعب، كما أن التدخل في الشؤون الأزهرية كاصلاح المعاهد والنظر في شكل وطابع الدراسات الأزهرية التي تعود إلى ١٩٦١، كلها اشكالات تحتاج الى قائد خبير متمرس وهادئ الأعصاب.

حمدي رزق

عن مارلون براندو و«سيطرة اليهود»

مارلون براندو ممثل كبير، لكنه، حكماً، ليس محللاً كبيراً. وهو حسن النوايا، معادٍ للعنصرية، ومتعاطف مع الاقليات والجماعات المغبونة، الا انه، تعريفاً، ليس الحكَم في أمور السياسة والاجتماع الأميركيين. ما قاله أخيراً عن «سيطرة اليهود» على هوليوود، وغير ذلك من ملاحظات لا سامية وردت في مقابلة لاري كينغ معه على شبكة «سي.ان.ان»، ليس مرجعاً يُعتد به. فاليهود، منذ تجربتهم الأوروبية، تعلموا ان الثقافة في سائر اشكالها، احد المجالات التي تتيح له الخروج من الغيتو. وحينما أتيح لهم هذا الخروج، أرادوا، مثل كل اقلية، ان يُثبتوا جدارتهم في العيش كالبشر الأسوياء الآخرين. وكانت الثقافة (والعلوم) باباً يلجونه الى هذا الاثبات، على ما تفعل الأقليات المضطهدة دائماً.

وبدورها فإن تجربة اضطهادهم المرّة والمديدة لوّنت مساهماتهم الثقافية بحس نقدي، وبسخرية من نوع معين (هل هي مصادفة ان شارلي شابلن وميل بروكس والأخوة ماركس وودي آلن يهود؟)، فيما ارتكزت استثمارات أغنيائهم في هذا الحقل الى تلك التجربة المديدة المحمولة من أوروبا، مثلما ارتكزت الى استبعادهم من نشاطات كثيرة في مجالات الاستثمار الرأسمالي.

وفي الولايات المتحدة استثمر الأغنياء اليهود بكثافة في السينما والاعلام، كما شكلت مأساتهم مادة روائية، ومن ثم سينمائية، لا تنضب. لكنْ لا هذا ولا ذاك أنقذا المخرجين والفنانين والكتّاب اليهود من معاناة المكارثية، ومن لعنات التزمّت والعنصرية البروتستانتيين. اما القول ان هوليوود «التي سيطر عليها اليهود» لم تهتم إلا بيهود، فهذا ما تكذّبه لوائح الأسماء التي لا نهاية لها من مخرجين وممثلين ذوي اصل إيطالي او ايرلندي، ناهيك عن المسيحيين الاميركيين ممن يُعدّ مارلون براندو أحدهم.

أبعد من هذا ان الكلام على سطوة اليهود على السينما، او الاعلام، له تتمة ضمنيّة هي سيطرتهم على الاقتصاد (!) علماً ان حصة اليهود في الرساميل الصناعية (والزراعية) التي بنت عظمة الرأسمالية الاميركية، تكاد تكون معدومة.

في الحالات كافة فإن هذا كله اصبح كلاماً في الماضي. فما يتحكم اليوم بهوليوود هو رأس المال الذي لا ديانة له. وهذا ما يسع أيّ ناقد مبتدئ للسينما ان يعرفه، بالحد الأدنى من متابعة الظروف التي تسبق انتاج أي من الأفلام الكبرى، او تحيط به. ولهذا فإن مارلون براندو سارع، بعد تفوّهه بكلماته الغضوبة، الى تقديم الاعتذار. واذا جازت الاشارة الى لون ايديولوجي ما، فإن الظاهرة التي سجّلتها السنوات الاخيرة ان اليمين المسيحي بدأ يغزو هوليوود، احد أبرز مواقع الثقافة التقدمية في الولايات المتحدة تقليدياً وتاريخياً. وهذا اليمين لم يكتم، طوال تاريخه، زفرة لا سامية تتفاوت وتائرها، إلا أنها لا تغيب.

... عربياً، لم يكن ينقصنا إلا النفخ بكلام مارلون براندو، الذي ربما أراد، في سنواته الأخيرة، ان يثير ضجيجاً يذكّر بنجومية لم يعد يقوى على تجسيدها؟ فهل ينبغي ان نحتجب عن السينما أيضاً، بعدما احتجبنا عن ثلاثة أرباع ما ينتجه العالم المعاصر بوصفه... يهودياً؟ إن كلاماً من النوع الذي ورد في تصريح براندو، مقروءاً من موقع عربي، ينبغي ان يبدو بمثابة الهدية المسمومة والمردودة سلفاً الى أصحابها.

حازم صاغيّة

البوشناق المسلمون بين مظاهر السلطة وكونهم مجرد طرف في الصراع البوسني

القضية البارزة في سارايفو، ان المشكلة الرئيسية للبوشناق المسلمين تتمثل في سعيهم كي تكون السلطات الحكومية التي بأيديهم ممثلة لجمهورية البوسنة – الهرسك، لكنهم يصطدمون بالواقع الذي لا يمنحهم صلاحيات تفوق صلاحيات طرف محلي واحد من بين ثلاثة اطراف ينبغي ان تتشارك على قدر متساو في اتخاذ وتنفيذ القرارات.

جميل روفائيل يلقي هذه الاضواء:

حقيقة البوسنة في هذه الأيام، انها ارض لا تملك من شرف ومجد السيادة غير الاسم، وان مقعدها في هيئة الامم المتحدة واعترافات الدول بها وتبادل التمثيل الديبلوماسي معها، ما هي الا مظاهر مجردة من اي قدرة على معالجة المشكلة التي تعاني منها، فهذه الجمهورية تخضع لأوامر تفرض عليها من خلال تفسيرات خارجية لاتفاق مفروض عليها، وحكومتها لا تملك من السلطة الا على الحيز الذي بيد المسلمين من اراضيها، والذي هو الاقل مساحة مما يستحوذ عليه كل من الطرفين الآخرين، الصرب والكروات.

تنتشر القوات المتعددة الجنسية في البوسنة، ولها الحق في ان تصول وتجول كما تشاء في طول البلاد وعرضها باسم المحافظة على السلام، وتتوزع في هذه الجمهورية سلطات مطلقة لثلاثة كيانات، وليس كيانين كما تدعي الاتفاقات وخرائط التقسيم. ويستحيل على المسلمين من المسؤولين الحكوميين او المواطنين اجتياز (الخطوط الحمر) مع الكيانين الآخرين، ولا يقتصر ذلك على الغابات والجبال والوديان، وانما يظهر بجلاء حتى في المناطق التي دخلت ضمن الكيان الصربي من سارايفو في ضاحية دوبرينيا، والجانب الغربي من مدينة موستار الذي يتحكم الكروات به، الا ان المسلمين ما زالوا يتمسكون بمبدأ دولة بوسنية موحدة، غير ابهين بالصورة القائمة التي نتجت عن ترسيخ سيطرة اعدائهم على اكثر من ثلاثة ارباع اراضي البلاد، وعدم وجود ما يشير الى ان الحال سيتغير في المستقبل المنظور باتجاه بقاء البوسنة وفق اوضاعها المتوارثة.

من دون شك ان البوشناق المسلمين يملكون الآن قوة عسكرية تفوق باضعاف ما كان عليه حالهم في السنة الأولى للحرب، ولكن هذا التطور لم يصل حد السيطرة على مقاليد الحسم، لان الجيش البوسني هو في واقع الأمر القوة العسكرية الخاصة بالحكومة التي يهيمن المسلمون عليها ومحيط حقه يتركز في المجال الخاضع لهذه الحكومة، واما الدولة المستقبلية التي «وحدها» اتفاق دايتون، فان ما بحوزتها ينحصر في اختصاصات وزارات الخارجية والتجارة الخارجية والمال والعدل واللاجئين، اما ما عدا ذلك فهو حق مطلق لسلطات الكيانين اللذين يتقاسمان البوسنة – الهرسك، وضمن هذا الحق المتفق عليه تتصدر وزارتا الدفاع والداخلية والجيش والشرطة، وهذا يعني ان الطاعة المرجوة من قيادات الصرب والكروات للحكومة المركزية تتوقف على ما يجود به فضل هذه القيادات، ولا يوجد حتى الآن ما يدل على انها ستسلك السبيل القويم، كما ان اي بديل لها – وهو مستبعد – لن يكون اكثر اخلاصاً للبوسنة الواحدة، لان الأوامر تصدر عن بلغراد وزغرب، وضع الرئيس علي عزت بيغوفيتش صورة الوضع في ادق صواب حين قال قبل ايام «... الاعداء قريبون»، وهو بذلك لم يفرق بين الصرب والكروات سواء من هم منهم في داخل البوسنة او المحيطين بها.

يبدو واضحاً في صفوف البوشناق الاستياء من اتفاق دايتون، سواء المرحلة التي حل فيها، حيث كان الجيش البوسني يتقدم داخل مناطق السيطرة الصربية، او الصورة البائسة التي آلت اليها البوسنة في ظله والتي حتم على مسلميها ان يكونوا الطرف الاضعف واقعياً، اذ جعلهم جزءاً في نصف البلاد مع حليف لا يختلف في مشاعره وممارساته عن العدو، ومع وجاهة راي هؤلاء البوشناق، فقد بدا وكانهم لا يأخذون في الاعتبار ان حركة الجيوش منذ ايار (مايو) الماضي وحتى التوقف النهائي للقتال كانت موجهة من الجهات الخارجية التي اعدت اتفاق دايتون ورسمت خرائطه، في حين ان الاتفاق كان حصيلة مخططات ما يدعى بالمجتمع الدولي الذي طالما سعى ان لا يتجاوز حق الحكومة البوسنية ما ورد في بنود الاتفاق، على رغم الاعتراف الديبلوماسي بها والترحيب الرسمي الحار بقادتها والتغطية الاعلامية المناسبة للتحركات الدولية، بينما يصف البعض من المسؤولين البوشناق الذين شاركوا في مفاوضات السلام، التقسيم الى كيانين بانه جاء انطلاقاً من مبدأ الحرص على عدم التمادي في التجزئة، لانه اقل شرذمة من التقسيم الى ثلاثة كيانات، لكن فات هؤلاء ان هذا النهج جاء على حساب المسلمين الذين لم يحدد حقهم، اضافة الى ان التقسيم الثلاثي قائم فعلاً ومن دون اي ضمان أكيد لحق المسلمين، كما ان هؤلاء المسؤولين انفسهم ينتقدون عدم التزام الكروات باتفاق الاتحاد الفيديرالي ويحذرون من اندلاع حرب داخل الاتحاد ترسم خطوط الفصل النهائي بين اراضي طرفيه.

وما زال البعض في سارايفو يتطلع الى حرب جديدة مع الصرب، تنهي وجود كيانهم، على رغم انه لا يبدو ذلك اكثر من مجرد حلم لأن خط التقسيم تم اقراره بصيغة اتفاق دولي وان بلغراد بكل امكاناتها ستكون الى جانب بالي، كما كانت دائماً، في حال معاودة القتال، اما بالنسبة للكروات الذين تبدو الحرب معهم اكثر احتمالاً فان الانتصار عليهم ليس هيّناً. فهم اضافة الى الحماية الكرواتية المعلنة رسمياً، يحظون بدعم غير مشروط من عدد من الدول الغربية ينبغي عدم الاستهانة به، ورغم ذلك فان الرئيس بيغوفيتش يضع الأمر الواقع نصب عينيه حين يصرح انه «لا يعتقد ان الحرب ستندلع من جديد في البوسنة»، ويرفض الادعاءات التي تشير الى انه اخطأ في توقيع اتفاق دايتون» ويؤكد قائلاً «انني لو اصبحت في الوضع ذاته لوقعته من جديد». ويعزو الكثير من المشاكل التي تواجهها البوسنة في مرحلة ما بعد الحرب بانها «نتيجة تدخل الجارتين كرواتيا وصربيا اللتين لا تسمحان بان تجعل بلدنا يتبوأ الوضع الطبيعي». وفي تصريح أدلى به اخيراً الوسيط الاميركي السابق ريتشارد هولبروك الذي لعب الدور الرئيسي في وضع الشكل القائم حالياً في البوسنة – الهرسك، وصف اتفاقية دايتون التي اشرف على صياغتها بانها «انهت الحرب في البوسنة – الهرسك، الا انها لم تحقق السلام الكامل على المستوى السياسي». وفسر المراقبون هذا التقويم بانه اشارة الى وجود خطة مكملة تقرر المصير النهائي للمسلمين البوسنيين، بحيث تقسم اراضي الاتحاد الفيديرالي بين المسلمين والكروات الى نصفين متساويين تقريباً من اجل انهاء التوتر القائم بينهما وجعل القسم المسلم تحت الرحمة الكاملة لجمهورية كرواتيا، في حين يبقى الكيان الصربي يتصرف وفق ما يروق له بالانسلاخ عن البوسنة والانضمام التدريجي مع صربيا.

لقد لحق الكثير من الضيم بالمسلمين الذين يشكلون نحو نصف سكان البوسنة، بسبب العدوان الصربي – الكرواتي والتواطؤ الدولي الذي استهدفهم، لكن القيادات المسلمة هي الاخرى، على رغم اخلاصها وتفانيها في سبيل حق مواطنيها، ليست بريئة من المسؤولية، لانها لم تضع الامور في مقامها الحقيقي وتتصرف على ضوء الامكانات المتاحة بحسابات مدروسة، وانما أصرت في البداية على التمسك بالحقوق المشروعة كاملة، ثم اخذت بالتخلي عن مواقفها من دون مقابل املاً في الاحتفاظ بما تبقى، حتى اصبح الحبل على الغارب، ولاح ضياع كل شيء، وجاءت دعوة حزب العمل الديموقراطي (الاسلامي) الحاكم الى اجتماع ضم ٢١ حزباً واتحاداً واصدار بيان مشترك «يعلن العمل من اجل وحدة البوسنة – الهرسك» وهو ما يدل على الاحساس المتزايد بان اتفاقيات دايتون لا تمثل اي حماية للمسلمين، ويوضح ان مخططات تقسيم البوسنة اقتربت من مراحلها الأخيرة خصوصاً بعد ان لمحت بعض الاوساط الدولية انها تبحث عن حلول للخلافات المسلمة – الكرواتية، اضافة الى ان هذا البيان حاول ايجاد التزام على مسالة مصيرية بين هذه الاحزاب التي تصاعدت الخلافات بين معظمها واخذت تتصارع في ما بينها من اجل المكاسب السياسية واقتناص الزعامة.

واذ لم تحضر اجتماع «الدعوة الى وحدة البوسنة» القيادات والاحزاب المهيمنة على موقف الصرب الكروات، فان الاجتماع يبقى ممثلاً لأحد الاطراف الثلاثة في الصراع البوسني، وهو ما يوضح حقيقة ان المسلمين بحكومتهم واحزابهم لا يشكلون في القضية البوسنية اكثر من طرف، وهو ما يؤكده ايضاً اتفاق دايتون وتنفذه ممارسات الاوساط الدولية ويتصرف بموجبه رئيس الاتحاد الفيديرالي كريشمير زوباك، الذي يتعمد الظهور كزعيم كرواتي في المقام الأول، اما الابهة الحكومية فلا نفع لها عند حسم القرارات، واي اجراء للتصرف خارج هذا الاطار فقد اكدت الاحداث انه هباء ومن دون مردود ايجابي.

جميل روفائيل

تركيا والأكراد، ومن ورائهما سورية وايران(؟):

خُذل تورغوت أوزال في حينه، فهل يخذل مسعود يلماظ أيضاً؟

بعد أسابيع من تسنمه رئاسة الوزارة التركية حسب اتفاق عقده مع شريكته تانسو تشيلر، كشف مسعود يلماظ نيته في التعامل بشكل واقعي وانساني مع المشكلة الكردية في بلاده. وذهب في ذلك الى حد القول ان حكومته، على عكس الحكومات السابقة، تفرق بين الارهاب ومشكلة الاكراد. وترى ان مشكلة الاكراد في تركيا مشكلة مزمنة تتطلب حلاً غير عسكري بما يضمن تأمين بعض من حقوقهم الثقافية. لكن الأمور ما لبثت ان اتجهت في وجهة أخرى.

سامي شورش يستعرض:

ما أعطى نكهة الصدقية لأقوال مسعود يلماظ، اعتراف حكومته بعيد نوروز الكردي (٢١ آذار – مارس – من كل عام) وسماحها بمظاهر الفرح والاحتفاء في جميع ارجاء تركيا. كما تجسدت الصدقية ايضاً في السماح للسكان الاكراد برفع قطع قماش مزدانة بالألوان الثلاثة (الاحمر والأخضر والأصفر) التي ترمز الى العلم القومي للاكراد. ثم جاء اعترافه الهادئ والصريح امام الصحافة والاعلام بتسلمه رسالة من عبدالله أوجلان رئيس حزب العمال الكردستاني المحظور، فيما كانت العادة المتبعة في حالات مشابهة، ان يسارع المسؤولون الاتراك للاجابة بأن تركيا «لا تهادن الارهابيين ولا تضع من حلول امامهم غير حل الاستسلام».

واستطراداً، فسر بعض المعنيين بتطورات الشأن الكردي داخل تركيا، إجراءات يلماظ في الميدان الكردي بانها محاولة لاحياء الأوزالية لزاوية ليونتها حيال المشكلة الكردية، خاصة ان كوركوت اوزال شقيق الرئيس الراحل يشغل موقعاً قيادياً مهماً بين مساعدي يلماظ. ورأى آخرون ان تلك الاجراءات لها علاقة متينة بالنصائح الاوروبية المقدمة الى تركيا حول ضرورة إطفاء بؤر نزاعاتها الملتهبة، خصوصاً مع الاكراد واليونانيين، والانشغال بدل ذلك بإعادة العافية الى الاقتصاد التركي، فيما قال آخرون ان تلك الخطوات لا تعدو ان تكون مؤشراً على رغبة يلماظ في تمييز نفسه وحزبه (الوطن الأم) وحكومته عن رئيسة الوزراء السابقة تانسو تشيلر وحزبها (الطريق القويم) وحكومتها التي لم تفلح في تهدئة الأوضاع الداخلية والاقليمية لتركيا.

إياً يكن الأمر، فالواضح ان يلماظ خطا خطوات يمكن وصفها من دون تردد بـ «الجرأة» اذا قارناها بقسوة السياسة والمواقف حيال الاكراد في تركيا. وكان التوقع ان يفهم حزب العمال الكردستاني، بسرعة متوازنة، مغزى تلك الاجراءات وان يتلقفها بكل تفاؤل وانفتاح، مبادراً من جانبه للإقدام على خطوات جوابية ملموسة تسهل على يلماظ تنفيذ نيته في السير بشكل سلمي نحو المشكلة الكردية، كما تؤكد استعداد الاكراد للتجاوب مع أي مسعى سلمي لتحقيق مطالبهم.

لكن المشكلة ان حزب العمال، خصوصاً رئيسه عبدالله اوجلان، لم يفهم، لا بسرعة ولا ببطء، مغزى التغييرات الحاصلة في الموقف التركي، ما دفع به الى اتخاذ جملة اجراءات سلبية، أحرجت الكثيرين من المعنيين بالشأن الكردي، في مقدمهم أصدقاء حزب العمال الذين دأبوا على نفي صفة الارهاب عنه، فضلاً عن مسعود يلماظ نفسه، وحكومات غربية صديقة ومناصرة لقضية الاكراد.

فاوجلان من جهة، أطلق العنان لتظاهرات مسلحة في المدن الألمانية جرى فيها استخدام العنف ضد الشرطة، اضافة الى الحاق الأضرار ببعض المدنيين والمرافق الاقتصادية، لتعقبها تهديدات بالانتقام من مسؤولين ألمان كبار. ومن جهة اخرى، استقبل وفداً تلفزيونياً يونانياً أعلن امامه انه سيأمر قواته بضرب الاجانب والنشاط السياحي بهدف قطع هذا المورد عن الاقتصاد التركي. ومن جهة ثالثة، توعد الاتراك بلهجة تهديدية شرسة، بتشديد الحرب ضد دولتهم اذا لم يذعنوا لمطالبه.

في كل ذلك بدا وكان اوجلان لم يحسب لعامل توقيت تصريحاته وتهديداته واجراءاته أي حساب. ففي الفترة التي أخذ فيها أوجلان ينشط بحماسة لتفويت فرصة الانفتاح على يلماظ كان النشاط الارهابي في الشرق الأوسط بلغ أوجه، خاصة مع العمليات الارهابية لمنظمتي «حماس» و«الجهاد» في المدن الاسرائيلية، ونشاطات قصف المدنيين في شمال اسرائيل عن طريق حزب الله اللبناني. الى ذلك شهدت تلك الفترة انعقاد مؤتمر شرم الشيخ الذي استهدف جمع حشد عالمي مؤثر ضد الارهاب ومصادره في الشرق الأوسط. وكان رئيس الجمهورية التركية سليمان ديميريل، الذي زار اسرائيل قبل حضوره المؤتمر، أحد المساهمين في أعماله.

في تلك الاثناء، جاءت نشاطات حزب العمال وتصريحات رئيسه لتثبت الحجة التركية التي طرحها، دون شك، سليمان ديميريل على طاولة شرم الشيخ والقائلة «ان حزب العمال حزب ارهابي كمنظمتي حماس والجهاد، يلقى الدعم والتمويل والتسليح كالمنظمتين من ايران وسورية. وهدفه، كهدفهما، زعزعة الاستقرار الداخلي وايذاء المدنيين، ما يعني ان تركيا في حاجة ماسة للتعاون الدولي والاقليمي، بما فيه تعاون الاسرائيليين والاميركيين والأوروبيين، للقضاء على ظاهرة حزب العمال الارهابية واقتلاع مخاطرها على كل الأصعدة».

والاعتقاد السائد، على الأقل في وسط الاكراد انفسهم، ان السبب في عدم تقدير حزب العمال للابعاد السياسية في اجراءات يلماظ اضافة الى عدم دقته في التعامل مع الوقت، خصوصاً في ما يتعلق بتهديد تركيا، بينما المنطق يتطلب هدوءاً في التصرف ورصانة في الأقوال، يعود الى سيطرة النزعة العسكرية (الميليشياوية) على مقاليد الحزب المذكور. فتلك النزعة تحول دون تلمس الحزب المذكور المعاني والآفاق السياسية للتطورات والاحداث. لكن متابعين آخرين يرون ان ضعف القدرة الذاتية عند العمال للتفاعل مع السياسة يبقى سبباً ثانوياً، اذ السبب الرئيسي هو السطوة البالغة لكل من سورية وايران عليه، ما يمنعه من التجاوب الايجابي مع أية بادرة تركية لحل المشكلة الكردية سلمياً. ويرى هؤلاء ان سورية وايران تمنعان اوجلان من التعامل السياسي مع حكومة انقرة، ولا ترغبان في رؤية أي مسؤول تركي منهمكاً في مساعي حل المشكلة الكردية، لأن مصلحتهما هي في إبقاء المشكلة «خنجراً حاداً في خاصرة تركيا».

والواقع ان هؤلاء لا يستبعدون وجود «أوامر مشتركة من الدولتين، لتصعيد العمل المسلح وابقاء لهجة التصريحات العنيفة عند حزب العمال كما عند حماس والجهاد الفلسطينيين. ويضيفون ان جزءاً من حملة اوجلان على المانيا واعتبارها شريكة للحكومة التركية في قمع الاكراد، يرتبط ببواعث انتقامي تغذيه وتدعمه ايران رداً على إصدار القضاء الالماني حكماً بملاحقة وزير الاستخبارات الايراني علي فلاحيان نظراً لدوره في اغتيال معارضين أكراد ايرانيين في مدينة برلين عام ١٩٩٢.

كان يمكن لحزب العمال ان يدحض كل تلك الأقاويل والآراء، وان يثبت انه حزب حيوي، غير متطرف، يقيم للفعل السياسي وزنه، ويتقبل حالة التغيير والانسجام مع المستجدات، خاصة ان اوجلان كان أعلن، في فترة النقاشات التركية حول تأسيس الحكومة الجديدة، وقفاً للنار من جانب واحد. لكن، المفاجأة ان نوبة عاتية من الغضب والتشنج، من دون سبب معلوم، اخذت بتلابيب الحزب مع أول صعود لمسعود يلماظ «المرن» الى رئاسة الحكومة، بدلاً عن تشيلر «الحديدية». وهذا بدوره هيأ الفرصة للقائلين بالهيمنة السورية والايرانية على العمال، وصولاً الى اعتبار ان مقتل اوجلان، بل مقتل حزبه وحركته ومطالبه المشروعة ليس في عقله العسكري وحده، بل اساساً، في علاقته الغامضة مع كل من سورية وايران.

دون شك، ليس في جعبة يلماظ حل شامل وجاهز للمشكلة الكردية. ولا هو بطامح في حل مشكلة معقدة ومزمنة، ضاربة بجذورها في كل مناحي الدولة التركية، خلال عام واحد هي مدة رئاسته للدورة الأولى لمجلس الوزراء التركي. لكن سياساته خلال الفترة القصيرة الماضية، تؤكد معرفته ان تركيا لا يمكن لها التحول الى عضو فاعل (وإذا أمكن: قيادي) في مجموعة الشرق الأوسط الاقتصادية والسياسية، دون تهدئة جبهتها الداخلية أولاً. الى ذلك هناك توجهاته القائلة ان الحكومة التركية مطالبة بإيفاء قسطها في منع تحول الحركة الكردية المطالبة بالحقوق الثقافية والسياسية، الى حركة ارهابية. فالحد من مخاطر الارهاب ليس مسؤولية أحادية تتحملها المنظمات المعارضة فحسب، بل هي مسؤولية مشتركة تتحمل الحكومات والدول جزءاً أساسياً منها. وأهم ما يمكن للدول ان تقدمه في هذا الخصوص انها تستطيع تهيئة المناخ الديموقراطي والانفتاحي المانع لنشوء الارهاب، وتنشيط عمليات الانتعاش الاقتصادي والثقافي لأقلياتها.

غير ان مشكلة يلماظ كما مشكلة أوزال في وقته، ان خيارات السلم والانفتاح والحل التدريجي، لا تلقى الرفض من الاتراك فحسب، بل تلقى ما هو أشد من الرفض من حزب العمال الكردستاني نفسه. فهو الذي خذل أوزال، ربما بضغط من السوريين، حين أقدم على قتل مجموعة طلاب عسكريين بينما القتال متوقف والحوار غير المباشر قائم، ما هيأ الحجة أمام المؤسسة العسكرية التركية لمعاودة الحرب الداخلية ضد الأكراد. وهو الذي يحاول جهده، اليوم، وأيضاً بضغط جديد من السوريين والايرانيين، كما يرجح، احباط يلماظ وتمريغ توجهاته في دم حرب جديدة، وقد بدأت بوادر ذلك في القتال الجاري حالياً في أطراف ديار بكر. والقتال يمكن تفسيره بمحاولة سورية عن طريق العمال للضغط على تركيا بعد اتفاقها العسكري الأخير مع اسرائيل.

لكن هل تعني تصرفات الحزب ان الحكومة التركية لا تملك خياراً آخر لحل الاشكال الكردي غير خيار الحرب؟ أليس هناك من فسحة للتوجه الى المعتدلين من أكراد تركيا، وما أكثرهم، من دون الاعتماد على حزب العمال الذي لا يبدو في الأفق أي أمل بتخليه عن سورية وايران؟ تلك أسئلة تعود الاجابة عنها في الدرجة الأولى، الى يلماظ نفسه.

سامي شورش

جنازة جنود اتراك قضوا في اشتباكات ديار بكر. (رويتر)

محاكمة نظام منغستو في اثيوبيا:

ممثّل الاتهام يصول في غياب صاحب «المولد»، والحق موزع على الاطراف

قرما واكجيرا، هو ممثل الاتهام الذي يحمل ٢١١ اتهاماً، بداية بالذبح الجماعي وانتهاء باساءة استخدام السلطة، في حق قادة نظام الكولونيل منغستو هايلي مريم في اثيوبيا (١٩٧٤ – ١٩٩١). والمحاكمة التي يصول فيها ممثل الاتهام في حضور عدد كبير من سدنة النظام السابق مع غياب القائد نفسه، تأجلت لفترات طويلة ولأكثر من خمس مرات خلال عامين كاملين.

وكان ممثل الاتهام قد عرض القضية (١٧ صفحة) في جلسة الرابع من نيسان (ابريل) ١٩٩٦ والتي تأجلت لتستأنف عملها في التاسع من نيسان نفسه للاستماع الى تفاصيل رحلة الأهوال التي استمرت ١٦ عاماً.

هذا ما كتبه ***ابراهيم الضاهر***:

الذين يقفون في قفص الاتهام في العاصمة الاثيوبية اديس ابابا هم سادة الأمس، وحكام البلد لعقد ونصف العقد من الزمان. والاتهامات تطاول ٧١ منهم على رأسهم حاكم اثيوبيا السابق منغستو هايلي مريم، ولأنه وأربعة وعشرين آخرين من رفاقه غائبون عن «المولد» فعدد الذين في قفص الاتهام ٤٦، من بينهم نائب الرئيس السابق فسها ديستا، ورئيس الوزراء الأسبق فكري سيلاسي ولد جورجس، ووزير الأمن تسفاي ولد سيلاسي.

وفيما قال ممثل الاتهام في خطبة الافتتاح ان هناك ٢١١ تهمة موجهة للجالسين في قفص الاتهام باعمال تتفاوت بين القتل والتعذيب وتغييب أشخاص، يقبع في السفارة الايطالية اثنان من كبار رجال النظام السابق، الجنرال تسفاي قبركيدان، وزير الدفاع الأسبق رئيس البلاد بالنيابة الذي خلف منغستو، وبرهانو بايا سكرتير حزب العمال الحاكم آنذاك وزير الخارجية الأسبق، اللذان احتميا بتلك السفارة بعد وصول قوات الثوار الى مشارف اديس ابابا في ايار (مايو) ١٩٩١.

وثيقة الاتهام تبدأ بعبارة حادة: «ان العصبة العسكرية الماركسية التي كانت تحكم اثيوبيا بقيادة العقيد منغستو هايلي مريم، استخدمت «الدم» وقوداً لآلتها القمعية، وركز الاتهام على قتل الأبرياء وتعذيبهم وتقطيع أوصالهم في مراكز التعذيب، على أساس انهم «ثورة مضادة» اما بواسطة المتهمين او في حضورهم، وقال ان لديه الوثائق والأدلة التي سيعرضها بالتدريج، فماذا في جعبة ممثل الادعاء؟

أولاً: قتل ١٨٢٣ شخصاً دون محاكمة بينهم رؤوس عهد الامبراطور هيلاسيلاسي وعددهم ٦٠، ثم دفنهم في قبر جماعي بعد اطلاق ٣٣٩ رصاصة عليهم بواسطة المتهمين وذلك في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٧٤.

وقد تم انتشال رفاتهم من قبرهم الجماعي عند طرف باحة السجن المركزي المسمى «نهاية العالم» في ١٩٩١ حيث أعيد دفنهم بطريقة كريمة.

ثانياً: ازهاق روح الامبراطور هيلاسيلاسي في غرفة سجنه بطريقة وحشية. وكان قد تردد على لسان تابع الامبراطور ان الرجل خنق بوسادته بعد ان رفض الافصاح عن مكان ثروته في الخارج.

ثالثاً: اقامة سجون سرية وبيوت تعذيب في غرف تحت الأرض بالقصر الكبير، وفي فيلا بحي المطار القديم باديس ابابا اطلق عليها اسم «برمودا»، اشارة الى المثلث المشهور في الكاريبي والذي كانت تختفي فيه السفن والطائرات خلال الحرب العالمية الثانية. كذلك استخدام قصر الأمير الراس أسرات كاسا عند جبل انطوطو في شمال غربي العاصمة أديس ابابا، حيث كان المعتقلون يشنقون بعد تعذيبهم، واشهرهم بطريرك الكنيسة الارثوذكسية.

لكن المتهمين أصروا في المحكمة على انهم غير مذنبين، وقد ظهروا في حالة معقولة، بعد زوال هيبة السلطة عنهم، عدا اثنين، احدهما ظهر بملابس النوم لأنه أحضر من المستشفى، والآخر وهو الملازم فسها ايدتو الذي سقط من الاعياء ونقل الى المستشفى قبل نهاية الجلسة. ورغم ان المتهمين ظهروا بصورة عادية في المحكمة، إلا انه عادة ما تقيّد ايديهم بالقيود الحديدية في طريقهم من المحكمة واليها.

يقول المثل السائر ان الثور عندما يقع، تكثر السكاكين. وقد توالت السكاكين والمخالب على نظام «الدرق» السابق في اثيوبيا، فضخم الناس آثامه، ونسجوا قصصاً تصلح لألف ليلة وليلة، وكأنما كل ما فعله ذلك النظام خلال ١٦ عاماً لم يكن إلا خراباً ووبالاً، وتلك مأساة العالم الثالث، فأي نظام حكم يصل الى سدة السلطة يغفل عن أي انجاز سابق عليه، ويركز على المثالب والسلبيات للنظام الذي سبقه. ولا يمكن القول ان نظام الدرق كان بريئاً من العيوب، فقد وقعت خلاله مآس لا يمكن انكارها، ولكن المطلوب ابعاد العاطفة والخيال، والاعتماد على الحقائق والبينات. كما ان عدالة القضاء تقضي بعدم الاطالة والانتظار. لانه ايضاً من غير المعقول ان يكون كل المتهمين الجالسين في قفص الاتهام مذنبين، كما لا يمكن ان يكونوا كلهم أبرياء.

ابراهيم الضاهر

الديبلوماسية الدنماركية تطرح، هي الاخرى، مبادرتها الاسلامية وتنظم مؤتمراً لبحث الشراكة العربية - الأوروبية

يبدو ان الدنمارك قررت تعزيز «المبادرة الاسلامية» التي اطلقتها السويد العام الماضي، والنسج على منوالها. وذلك بتنظيم مؤتمر سياسي – فكري في العاصمة كوبنهاغن بين ١٦ و١٨ حزيران (يونيو) المقبل، يناقش عدداً من التحديات والاشكاليات التي تخص الاسلام والعالم الاسلامي وتؤثر على البلدان الاخرى كافة. ويركز بصفة خاصة على الفرص المتوفرة منذ نهاية الحرب الباردة لقيام شراكة اوروبية – متوسطية واسعة.

هنا تقرير ***محمد خليفة***:

كانت الديبلوماسية السويدية قد نظمت العام الماضي مؤتمراً حاشداً ضم نحو مائة شخصية من العالمين الاسلامي والاوروبي لمناقشة العلاقة بين الثقافتين من ناحية، ومستقبل الجاليات المسلمة داخل المجتمعات الاوروبية من ناحية ثانية. اما مؤتمر كوبنهاغن الذي يمكن اعتباره تطويراً لتلك المبادرة فيبحث «قضايا الاسلام في عالم متغير» واوروبا والشرق الاوسط.

ومع ان المسؤولين في الدولتين ينفون وجود تنسيق مباشر وراء عقد المؤتمرين، فان هناك قدراً كبيراً من التطابق يوحي بوجود هذا التنسيق او على الاقل بوجود تماثل عظيم في التفكير والاهتمامات.

ومن المعروف على اية حال ان دول الشمال الاوروبي ترتبط فيما بينها بإطار سياسي تنظيمي، ويعقد رؤساء الحكومات والوزراء اجتماعات دورية فيما بينهم لتوثيق عرى التعاون والتكامل في جميع المجالات التي تهم الاسرة الشمالية، والتي تلعب فيها السويد دور «الشقيقة الكبرى» وتحتل موقعاً قيادياً ورئيسياً.

وما يدعم احتمال التنسيق، ان هناك معطيات اولية تشير الى ان النروج ايضاً مهتمة ببلورة «مبادرة اسلامية» ما في المستقبل القريب.

والنقطة المشتركة بين هذه المبادرات، والدول، هي حداثة عهدها وقلة خبراتها بالاسلام في حين انها تحولت خلال النصف الثاني من هذا القرن الى دول تستضيف جاليات مسلمة كبيرة نسبياً استقرت فيها ووطنت الاسلام وجعلته عنصراً رئيسياً من عناصر ثقافتها وحياتها الاجتماعية اليومية» حسبما تقول مذكرة رسمية لإحدى المؤسسات الثقافية الدنماركية صدرت مؤخراً.

والمؤتمر الدنماركي على غرار سابقه السويدي يعقد بالتعاون بين وزارة الخارجية والمعهد الدنماركي للشؤون الدولية (يقابله المعهد السويدي). ولعل في هذا التحديد ما يؤكد الطابع السياسي اولاً واخيراً برغم كثافة الابحاث العلمية، وكون معظم المشاركين من الاكاديميين والباحثين.

تنقسم اعمال المؤتمر وموضوعاته الى ثلاثة محاور رئيسية يمكن توزيعها على النحو التالي:

اولاً: التحديات الاقليمية في الشرق الاوسط. ويبحث هذا المحور قضايا المجتمع المدني في البلدان العربية والاسلامية وتطور البنيات الاقتصادية والاجتماعية، وكذلك مسائل المشاركة الشعبية والرقابة على السلطة والمحاسبة اضافة الى واقع الحركات السياسية ومركزها في اطار تلك المجتمعات وقدراتها على التفاعل مع التحديات المحلية والاقليمية ومصادر قواها وأصولها الطبقية.

ثانياً: الاسلام المعاصر. ويفتح هذا المحور ملفات الاسلام السياسي راهناً بكل تشعباتها، اذ يلقي الباحثون اضواء كاشفة على الحركات السياسية الاسلامية حالياً، وإبراز الملامح والقواعد المشتركة فيما بينها بمقابل الاختلافات والتباينات العميقة والواسعة التي تباعد بين تياراتها واجنحتها وتشكلاتها من قطر الى آخر، ومن حالة الى اخرى.

ولا يقتصر اهتمام المؤتمر هنا على نشاطات الجماعات الاصولية واساليب تأثيرها في الواقع الاجتماعي والسياسي في بلدان الجزيرة العربية والخليج والمشرق العربي وشمال افريقيا، بل انه يتعداها الى دراسة التطور السياسي وتحليل الخصائص المميزة لكل منها، ولآليات الحكم والسلطة في تلك البلدان وعلاقات القوى المسيطرة، مع عناصر المجتمع وفئاتها بما في ذلك التيارات الاسلامية المعارضة وتأثير هذه العلاقات في الجنوح الى التطرف وتوليد العنف وغياب المرونة والتفاعل بين هذه الاطراف كافة، وما يؤدي اليه من تغييب للحريات.

لذا فالمؤتمر يبحث ايضاً مفاهيم حقوق الانسان المعاصرة ومقارنتها بالمفهوم الاسلامي نظرياً، وبالفهم السياسي الشائع في الاقطار الاسلامية، والنظر في امكانية التكيف والانسجام بين الفكر الأوروبي والفكر الاسلامي في هذا الصدد.

ويتعمق المؤتمر في بحث ظاهرة الاسلام السياسي ويفرق بين اسلام مستنير واسلام اصولي متطرف، كما يعالج ظاهرة التشرذم والانقسام في صفوف الحركات الاسلامية وعلاقة ذلك بتضخم العنف.

ثالثاً: الشراكة الاوروبية – المتوسطية. يطرح هذا المحور مستقبل التعاون بين الدول العربية ولا سيما المتوسطية منها، ومجموعة الاتحاد الاوروبي انطلاقاً من مسلمة اولية هي حاجة الجانبين الاكيدة للتعاون والارتقاء به الى مستوى الشراكة الاستراتيجية. ويعتقد منظمو المؤتمر ان انتهاء الحرب الباردة في العالم فتح الأبواب امام تحقيق الشراكة، اذا ما تمكن الطرفان من معالجة التحديات الاقليمية التي تعترض ترجمة هذه الفرص الى حقائق.

ويطرح الباحثون في هذا المجال تلك الاشكاليات التي تهم الجانبين الأوروبي والعربي، وخاصة اشكالية الهجرة، وظاهرة الارهاب، واخيراً مسالة التعاون في حقل التنمية والمساعدات المالية...

وتتضمن الابحاث في هذا المجال دراسة نماذج معينة للتعاون القائم حالياً بين الاتحاد الاوروبي وشمال افريقيا، والشرق الأوسط. ومحاولة لتقييم مستوى واهمية هذا التعاون، منظوراً اليه من كلا الجانبين اولاً ومن زاوية المتطلبات التي تحتاجها طموحات الشراكة المنشودة ثانياً واخيراً.

ومن الملاحظات المهمة على ابحاث ومحاور المؤتمر افتقارها لأي مقاربة من قضية السلام في الشرق الأوسط او الصراع العربي – الاسرائيلي في ماضيه وحاضره، وتأثير ذلك على المشروعات التي يجري التخطيط لها والسعي الى تنفيذها، اذ من البديهي انه لا امكانية لأي شراكة متوسطية في ظل الصراع العربي – الاسرائيلي، او غياب السلام الراسخ القائم على العدل والشامل لكل الأطراف. كما ان المؤتمر لا يتطرق من قريب او بعيد الى موضوع السوق (الشرق اوسطية) المطروحة كنتيجة حتمية لقيام السلام.

والمؤتمر ايضاً يتجاهل قضية مهمة ثالثة هي قضية التعاون والتكامل او الشراكة – حسب المفردات الأوروبية – بين دول المتوسط الجنوبي او بين عموم الدول العربية ككتلة متجانسة توازي الكتلة الأوروبية الموحدة، وكعامل قوي في تدعيم اساس الشراكة الأوروبية – العربية في حوض المتوسط.

محمد خليفة

سمعاً وبصراً

بيبسي وكوكا تتنافسان في الدعاية والألوان فاقعة فيما البؤس، مثلها، حاد

منذ بضعة أيام، اخذت شوارع العواصم الأوروبية تجد جدرانها والمساحات المخصصة للاعلانات، وقد غطتها عبارات غير مفهومة طغى عليها اللون الازرق: اننا نشهد معركة جديدة ابتدأت في الخمسينات ولم تنته بعد بين عملاقي المرطبات غير الكحولية: كوكاكولا وبيبسي كولا.

فإذا كان شبح كوكاكولا بلونه الأحمر الفاقع قد استقر في مخيلة الاجيال كافة من مختلف بقاع الأرض، فإن ألوان بيبسي (ازرق وابيض واحمر) لم تنجح بعد عشرات السنين في ان تصبح حكراً على السائل المرطب، وأن تنسي المارة انها رمز للعلم الفرنسي ولعدة اعلام اخرى. يبدو ايضاً ان التعددية في الألوان لا تدخل بسهولة تامة في لاوعي المستهلكين وأذهانهم، خاصة اذا كان المقصود بتلك ان تحتل المرتبة الأولى، وان تصبح المرطب الأول. لذا قررت بيبسي مؤخراً اختيار اللون الازرق المعدني البراق كرمز لسواد عصيرها... (هل سنشهد يوماً ما تغيير لون الكولا الى اللون الزهري مثلاً، اذا ظل المعلنون وجحافل الانتاج السمعي - المرئي الاميركية تتوجه للجمهور وكأنه اطفال لم يتعد سنهم العقلي الثالثة او الرابعة؟).

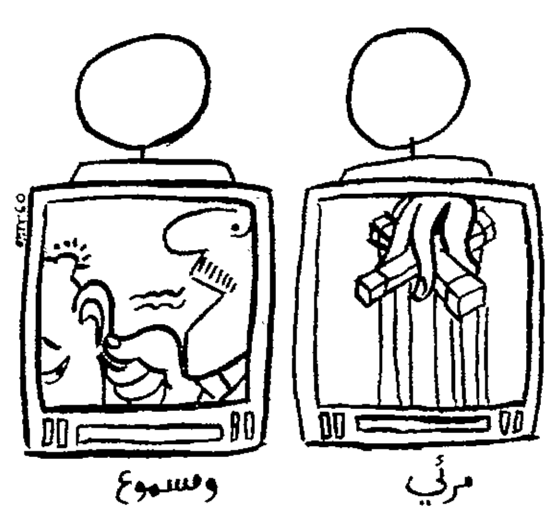
حملة بيبسي العالمية هذه ستكلف الشركة حسب «وول ستريت جورنال» ما لا يقل عن ٥٠٠ مليون دولار وستمتد على سنتين لتقنعنا بأن الأزرق لون بيبسي وليس بالضرورة لون السماء والبحر... وقد سئمت الشركة التي تصنع هذه المرطبات ديمومة احتلالها للمرتبة الثانية عالمياً، كما لم تعد ترضى بأن يطغى احمر كوكا الفاقع في سماء المدن، مظهراً اياها كمرطب باهت الألوان والطعم.

واللون الأزرق لن يتوقف على الاعلان وحده. فهو سيطال علب بيبسي المعدنية وشاحناتها ومكاتبها وحتى لباس موظفيها: وهذا يعني أن الشركة ستدهن الثلاثين ألف شاحنة وتغير عشرة مليارات زجاجة!!!

بيد ان المعركة الاعلانية لن تبدأ في عقر دار الولايات المتحدة، بل في اطراف الدول المستهلكة في دول اوروبا الوسطى والغربية، لتصل الى المستهلك الاميركي في عام ٢٠٠٠، مبشرة بقرن ذهبي (ازرق؟) جديد له.

والغريب ان أول تجربة للصورة الجديدة كان مسرحها امارة البحرين. ففي احد المراكز التجارية قامت بيبسي، في الخريف المنصرم، بطلي الأرصفة واليافطات والمصابيح الكهربائية باللون الأزرق، الا ان هذه التجربة، وإن لم تؤد الى تفوق بيبسي على كوكا في قلوب شعب البحرين، بدت - حسب تعابير خبراء الاعلان - مشجعة.

الحملة الأوروبية لن تكتفي بالطلاء على الجدران وفي المخيلة، بل ستستعين بـ «خبرات» كلوديا شيفر وسيندي كروفرد وبلاعب التنس اندريه آغاسي، وحتى بالمركبة الفضائية الروسية مير وبطائرة كونكورد زرقاء بالطبع. غير ان المركبة والطائرة ستكون وظيفتهما



حث وسائل الاعلام على التكلم عنها، اذ انه لن يطلب منهما السير بسرعة الجمل لكي يراها الجميع...

وفي اطلنطا بالولايات المتحدة ستقام دورة الألعاب الأوروبية القادمة تحت شعار كوكا ولونها فهل هذه الحملة الزرقاء ستسمح لبيبسي بالحد (على الأقل) من تفوق الخصم في هذا السباق اللعين؟ فالمعروف اليوم ان بيبسي تسيطر على ٣١ في المئة من السوق العالمية، بينما كوكا تصل الى ٤٢.

نجاح كوكا هذا لا يتوقف على لون احمر الشفاه، انه وليد حملات اعلانية مدروسة ومتجانسة بدأت في مطلع هذا القرن، اي تحديداً سنة ١٩٠٦. خلال خمسين سنة ظل أرشي لي مسؤولاً عن صورة المرطب يسدي نصائحه وتعليماته التي وصلت الى الرقم ٣٥ الى شركات الاعلانات: يجب ان تكون فتيات ونساء ملصقات كوكا مشعة صحةً ونشاطاً، وبلباس عصري دون تطرف (!)، وأن يمثّلن الاميركية من الشرائح العليا للطبقة المتوسطة. اما الرجال فعليهم ان يكونوا جنوداً او طيارين او رجالاً عصريين دون مغالاة في الأناقة.

في الثلاثينات وجب على ملصقات كوكا ان تكون رمزاً للعلاقات الاجتماعية الطيبة وللإخاء حتى بين الشعوب (لم تكن شعوب العالم الثالث قد ظهرت بعد على الساحة العالمية الا بزيها الفولكلوري). ومع الحرب العالمية الثانية التي خاضتها كوكا بتوزيع زجاجاتها على الجنود الاميركيين بأسعار شبه مجانية، ظهر المرطب كرفيق دائم للجي. اس. (الجندي الاميركي)، يصحبه معه في مغامراته كافة ويعرف به الشعوب التي «حررها»...

«مرحبا أيتها الصين، خذ كوكا» كان شعار المرطب لسنة ١٩٤٣. لكن مع نهاية الحرب، نعود الى صورة الاميركية العصرية التي انجبت طفلاً، وراحت ترحب بالجنود العائدين الى ديارهم، ومعها كمية من زجاجات الكوكا.

غير انه مع السنين تغيرت ملامح الفتاة الاميركية الممثلة لكوكا فأضحت اكثر عصرية ونشاطاً، الا ان شكل الزجاجة واللون الأحمر لم يتغيرا طوال هذا القرن...

الجديد القائم في اواخر التسعينات في مجال الاعلانات قد لا يكون الألوان ولا الشرائح العليا من الطبقات الوسطى التي تستوطن مخيلاتنا، بل صور من الحياة اليومية وقد سحب منها لون الألم والشقاء واستبدل بشيء من «الشاعرية». هكذا قررت احدى شركات العصير الفرنسية اللجوء الى متسولين في شوارع باريس لاعلانها الجديد. بيد انه يخيّل للمشاهد ان تسولهم لم ينبع من شقاء الشخص المعدم، بل من فلسفة في الحياة: ملابس بالية ولكن انيقة في ألوانها، شعر ولحى تذكر بجنون الرومنطيقية وبشيء من الحكمة. وفي اختيارهم التسول، اختاروا الحلم الذي يريك ما تعجز ميزانيتك عن تقديمه، أي ان شرابك هذا العصير يعطيك أحاسيس لا يمكن للواقع ان يهديك إياها.

هذا اللجوء الى مآسي العصر هو بالطبع، ألغى اي حلم اميركي أكان أزرق أو أحمر. وحملة العصير الاعلانية هذه اضطرت الى التوقف مؤخراً بعد ان مات احد المتسولين حرقاً في شوارع باريس.

مخيلة المعلنين لن تتوقف طويلاً امام هذا الحدث. مصائب قوم عند قوم فوائد، هذا ما لم تنزع منها الاحداث ما يمكن استخدامه كمسحة «شاعرية»، اذا لم ترجعها الحقائق الى وضعها الحقيقي ولونها الحقيقي: البؤس.

مارك صايغ

ضرورة التخطيط السياسي والديموقراطي الشفاف، التي ينبغي ان تشمل الوطن بأسره:

أوهام اعادة الاعمار في لبنان حيث الاقتصادي يبتلع الاجتماعي

عملية إعادة الإعمار عملية سياسية واجتماعية رغم اعتمارها قبعة الإقتصاد. فإعادة إعمار البُنى التحتية لبلد مرّ بتجربة حرب (اهلية أو وطنية) لا بدّ ان تتبع ترسيماً إجتماعياً لمفاصلها الأساسية ولوظيفة كل محطة من محطاتها. فالخطة الإعمارية تستتبع وجود اخرى اقتصادية، إلاّ ان الاثنتين معاً إنما تقومان على الخطة الاجتماعية.

فبناء الحجر يأتي من أجل الإنسان وليس العكس.

وطالما ان الانسان اساسي في هذه المعادلة فمن حاجاته ينبغي الانطلاق وليس من قواعد اقتصادية منقولة أو مستوردة تستجيب لمطلب إنسان غير ذلك المعني بمشروع إعادة الإعمار. فغالباً ما تكون الجهة المستفيدة من العملية برمّتها، بالنسبة للبلدان الصغيرة، جهة خارجية.

ومن هذا المنطلق فان عملية الإعمار في لبنان اليوم، كما يقودها قبطان سفينة فينيقيا الجديدة بايعاز وتعليمات صادرة عن غرفة عمليات مركزها الفعلي في الغرب، فاشلة لأسباب متنوعة ومتشابكة.

انعدام الهوية الاجتماعية

١ - أول هذه الاسباب أن لا هوية اجتماعية واضحة لهذه العملية. حيث اننا نسمع ان مشروعاً ما للنهوض بالوسط التجاري يجري تنفيذه على يد شركة تأسست لهذا الغرض (مع إعفاء لافت من الضرائب مُنح لها مسبقاً ومجاناً). غير ان المواطن اللبناني غير معنيّ بما يجري هناك ولا هو على علم بالوجه الجديد الذي سوف يتخذه هذا الوسط التجاري بعد عملية إعادة التجميل والتأهيل التي يخضع لها.

فهل ان هذا الوسط سيكون تايوانياً او هونكونغياً أو خليجياً؟ لا علم للجمهور اللبناني بحيثيات هذا المشروع الجاري العمل به في قلب عاصمته الادارية والسياسية. بل ان كل شيء يشير الى ان الوسط التجاري الجديد سوف لن يستضيف سوى النخبة. علماً انه في السابق، أيام «البرج»، كان يرمز الى الاوساط والأسواق الشعبية.

وما يصحّ في مشروع سوليدير يصحّ ايضاً في المشاريع «الاعمارية» الاخرى التي تصب اهتمامها على بناء قصر للمؤتمرات وعلى بناء مدينة رياضية وعلى توسيع للمطار الدولي. ورغم طابعها البرّاق فإن هذه المشاريع لا تستجيب لما كان المواطن اللبناني يتمنّاه بعد خروجه من نفق الحرب الطويل.

ففي حين يحتاج المواطن اللبناني الى مَن يعيد إعماره هو، يشاهد من حوله كيف أن الاهتمام الرسمي منصبّ على موضوعات لا علاقة مباشرة لها بحياته. فيشعر بنفسه أنه في غربة تجاه ما يدور في البلاد، الأمر الذي يدفعه الى رفع شكواه الى النقابات (التي أخذت والحمد لله دور الاحزاب) والى مراجعه التقليدية (البطريرك صفير والمقامات الدينية الأخرى، إضافة الى السياسيين التقليديين) فتقوم هذه الأخيرة بالمجاهرة بأن لا خطة اجتماعية فاعلة لدى الدولة، وهي في ذلك على حق.

فالافتراق المتمادي بين فئات المجتمع اللبناني تكشف توزّع المجتمع المتنامي الى طبقتين، في حين ان المواطنين كانوا ينتظرون من وعود الربيع ان تنصف كل الناس وليس فقط فئة ضئيلة منهم تسبح في بحر المال والسلطة. فالنخبة تنحصر وتضيق يوماً بعد يوم وتضيّق الخناق على كل مَن ليس منها فلا تعود تقيم حساباً لغير لفيفها.

وها ان أخبار التلزيمات والصفقات تتكشف للرأي العام اللبناني الذي بات يرى ان ما يدور في الحكم ليس لمصلحته وان لا اهتمام يولي لطبقاته الوسطى وان لا أحد يفكر في اعادة الحياة لها، فيبدأ بالتعبير عن رأيه. والرأي العام الذي كان قد تمكّن، بعد سنة ١٩٨٥، من إكتشاف زيف «الميليشيات والأحزاب» إبان الحرب اللبنانية، شرقاً وغرباً - ممّا أدّى الى التحامه معنوياً قبل ان يلتحم سياسياً مع عودة الدولة - يجري اليوم العملية نفسها، لكن مع الدولة هذه المرة، وذلك بعد ان اعطاها فرصة كافية نافت على الاربع سنوات.

فإلام ينتظر اللبناني إستعادة هويته الاجتماعية السابقة التي ما زال طعمها تحت أضراسه؟ إلام ينتظر إعادة تأهيل بنيته الاجتماعية التي مسختها الحرب وخلخلت أركانها؟

خيبة الأمل كبيرة في لبنان ما بعد الحرب لأنها، في المقام الأول، خيبة أمل اجتماعية. وهذا ما لم يفهمه اصحاب السلطة الفعليون في البلاد، اذ لا مصلحة لهم في فهمه.

وقد تحوّل المطلب الاجتماعي هذا الى معضلة بعدما صدّ بدل ان يُعالَج، برغم ان وسائل الإعلام، وبخاصة المكتوبة، كانت قد اشارت اليه مراراً وتكراراً خلال السنوات الماضية.

٢ - السبب الثاني لاخفاق عملية إعادة الاعمار في لبنان يعود الى عدم اشراك المجتمع المدني فيها.

في هذا الصدد تشير جميع عمليات إعادة الاعمار التي شهدها العالم (في المانيا واليابان وكوريا) الى ان إشراك العمال والجمعيات الاهلية والتطوعية كانت اساسية دائماً.

فكيف كان العامل الالماني ليرضى، بعد الحرب العالمية الاولى، بالعمل طوعاً لقاء أجر متدنّ (ربع الأجر المفترض) غداة انتهاء الحرب العالمية الأولى، وكيف كان يقبل ابن هذا العامل، غداة انتهاء الحرب العالمية الثانية، بالعمل نصف ساعة يومياً يذهب مردودها مباشرة الى خزينة الدولة الالمانية، لولا المعنويات المرتفعة جداً وإخلاصه تجاه قضية كبرى إئتمن على تنفيذها فريق من المسؤولين تميّزوا بالنزاهة والشفافية والوطنية، وبحسن إدارة الحكم في البلاد لصالح القضايا العامة وليس لمصلحتهم الخاصة.

يستحيل علينا، في نموذج إعادة الإعمار الفينيقي الجشع الحاصل اليوم في لبنان، أن نجد مرادفاً لهذا النموذج الالماني المتكرّر والذي تكلّل بالنجاح وعرف كيف يجيّر الطاقة العامة في سياق مشروع عام. بل ان ما جرى في لبنان ليس إشراك العمال اللبنانيين في عملية إعادة الاعمار، بل استبعادهم معنوياً من هذه العملية وحشرهم في بؤسهم بالقمع الرمزي والمباشر.

الاتحاد العمالي العام

فلا دور مطلوباً منهم، سياسياً كان أم معنوياً، أو كأنهم مواطنون يعيشون على ارض لا علاقة وطنية بينهم وبينها. فالاغتراب مطلوب منهم، بشكل طوعي، وعن طريق التهديد والوعيد، بدل ان تُطلب منهم المشاركة في تحديد المصير المشترك. فالأوطان تُبنى من تحت، لا من فوق، وهذا ما لا نجده في دليل المقاول الناجح على الإطلاق.

فالأفق الوحيد الباقي امام العمال اللبنانيين ونقاباتهم هو المشاركة بالعمل المأجور في ورشات الإعمار، علماً ان الأجر يلغي صفة المشاركة ويحوّل المشروع الإعماري الى مجرد «فرص عمل» مطروحة على الساحة، هذا اضافة الى ان معظم العاملين في الورش هم من غير اللبنانيين ويُخرجون ثلثي مداخيلهم من لبنان.

كل ذلك يحشر القطاع العمالي اللبناني في زاوية ضيّقة عنوانها الرئيسي غياب الديموقراطية، بالرغم من ان كراسات «خطة عام ٢٠٠٠ للإعمار والإنماء» أكدت على مسؤولية الجميع في هذه العملية.

مشكلة المسؤولين المعرفية في لبنان اليوم هي انهم لم يفهموا ان الأوضاع قد تبدّلت وان الاستعدادات الذهنية للمواطنين قد تبدّلت ايضاً. فالإتحاد العمالي العام ليس حزبياً أو ميليشيا من مخلّفات الحرب اللبنانية، بل انه احد البدائل الموثوقة لهذه الأحزاب والميليشيات. ولا يصحّ لذلك التعامل معه بشكل ملتو أو على شكل صفقات جزئية تكون بمثابة جوائز ترضية.

فالرأي العام اللبناني يقف اليوم، بكلّيته، مع شعارات الاتحاد العمالي العام، تماماً كما وقف، بعد ١٩٨٥، مع الدولة والشرعية اللبنانية. ومهما كان المسؤول السياسي مدعوماً من الخارج، تظلّ سلطته قائمة على الرمل إن لم يجد مصادر دعم محلّية له. والدعم المحلّي، كي يصحّ ويستقيم دوره، ينبغي ان يكون ديموقراطياً، أي شاملاً وعاماً، لا نخبوياً فقط يقوم على مناصرة نفعيّة لبعض الوجهاء والأعيان له.

فالعقلية الفينيقيّة، التجارية البحتة، هي التي تسيّر عملية إعادة الإعمار في بلد يريد ابناؤه ان يشعروا بأنه ليس سوبر ماركت ضخماً لا هويّة له سوى الهوية السلعيّة.

والمحبطون في هذه المعادلة ليسوا العمال وحدهم، بل قطاع الشباب ايضاً، هذا القطاع الذي لم يجرِ ربطه، لا من بعيد ولا من قريب، بعملية إعادة الاعمار في بلاده.

وهنا لا بدّ من التذكير بالنموذجين الياباني والكوري اللذين اعتمدا بشكل فاعل على مشاركة القطاع المدني، الأهلي والتطوعي، في عملية اعادة الإعمار. لقد بيّنت دراسة ميدانيّة أُجريت خلال العام ١٩٩٥، في المحافظات اللبنانية كافة، ان ٧٣ بالمئة من اللبنانيين يعتبرون أنفسهم شركاء، بالقوة والاستعداد، في مسؤولية إعادة الاعمار في لبنان، مبدين استعدادهم لتقديم ما يستطيعون تقديمه للمساهمة في هذه العملية، طوعاً وبشكل مجّاني.

فمشروع إعادة الاعمار، كما يفهمه اللبنانيون، ليس مجرّد مشروع اقتصادي يهبط عليهم من فوق، بل هو مسؤولية مشتركة بين المواطن والدولة. والمشاركة هذه لا تقتصر على التنفيذ فحسب بل تتعدّاه الى الرغبة الصادقة في تقرير ما ينبغي تنفيذه. ومن هنا ضرورة اللجوء الى الوقود الديموقراطي لتحريك مركبة إعادة الاعمار الوطنيّة، بغية إنجاحها وطنياً ايضاً.

فكل من يحتكّ بالشباب اللبناني الآن يلمس لديه اغتراباً شبيهاً بذلك الذي يعيشه العمّال اللبنانيون وضياعاً يعود قسم منه الى عدم اشراك هذا القطاع، لا معنوياً ولا مادياً، في بناء مثله العليا. فالربح، على النمط الفينيقي الجشع، لا يشكّل نموذجاً أعلى ولا مثالاً أعلى يمكن لأحد ان يحتذيهما (علماً ان هذا القطاع المنفي داخل وطنه يشكّل نصف سكان البلاد). وإعادة الاعمار الحالية لا تصلح لمساعدتهم على رسم شخصيتهم المعنوية والاخلاقية ولا على بلورة طاقاتهم الخيّرة.

فالجمعيات التطوعيّة والاهلية التي أفرزها المجتمع المدني، شرقاً وغرباً، أبان الحروب الملبننة التي عشناها بين ١٩٧٥ و١٩٩٠، قد إندثرت في معظمها لتحلّ محلها اليوم الجمعيّات والروابط العائليّة، المنغلقة على ذاتها وعلى جمهورها الضيّق. اوليس من مسؤولية الدولة، في سياق مشروع إعادة الإعمار العام في البلاد، ان تولي أهمية لهذا القطاع الشبابي الباحث عن سبل للمشاركة الفعلية في بناء وطنه الحاضر والمستقبلي، ولو بشكل رمزي، هذا القطاع الباحث عن مُثل عليا لم يجدها لا في زمن الحرب ولا في زمن ما بعد الحرب.

فما يقدم إليه من مشروع خطة العام ٢٠٠٠ لا يعنيه ولا يستحث طاقاته الخلاقة ولا يستجيب لعنفوانه العملي ولبحثه عن صيغ تقوم على التغيير، بل يبقيه في غربة سوف تكلّف لبنان غالياً، كونها تقمع إستعداداته الاجتماعية المفتوحة على الوطن والآخرين وتستبدلها بدفنه حيّاً في فرديّة طالما شكونا من افاعيلها السلبية عند المواطن اللبناني ما قبل الحرب.

فالشباب اللبناني هو بحاجة ايضاً لعملية إعادة إعمار، من ضمن عملية إعادة الاعمار الكبرى المزمع تنفيذها في البلاد. وحق الشباب عليها، كحق العمال، معنوي وسياسي قبل ان يكون مادياً واقتصادياً. فما هو قادر على عطائه أساسي وجوهري لبناء وطن الغد، كونه يربطه، قلباً وعقلاً، بهدف أسمى وأعلى لا تستقيم من دونه الأوطان.

المهاجرون ورساميلهم

٣ - السبب الثالث لاخفاق إعادة الاعمار في لبنان يعود الى عدم اشراك المهاجرين اللبنانيين ورساميلهم في العملية.

فالطاقة اللبنانية المهاجرة جزء أصيل من المجتمع الأهلي اللبناني (الموجود مؤقتاً خارج الاراضي اللبنانية لأسباب تتعلق بالحرب ومخلّفاتها). وهذه الطاقة، في ما يخصّ النموذج اللبناني، تتميّز ببُعدين متلازمين، أولهما اجتماعي والثاني إقتصادي.

فعلى الصعيد الاجتماعي، يبدو اللبنانيون الموجودون في الخارج شديدي الإرتباط بأهلهم (لا بوطنهم). وهذه اللُحمة الاجتماعية الحميمة تجعلهم دائمي الإستماع الى النصيحة الآتية من اهلهم وأقاربهم في ما يتعلّق بالعودة الى لبنان والإقامة فيه. لكن نصائح الأهل لا تشجعهم في الوقت الحاضر على العودة، بل تنصحهم بالبقاء حيث هم انتظاراً للفرج.

اما عندما يولي المهاجر اللبناني اذنه الثانية الى ناحية اخبار البلاد الاقتصادية بغية ايجاد ما يحثّه على العودة اقتصادياً الى وطنه الام، برغم الاخبار الاجتماعية التي يتلقّاها من اهله باستمرار، فإنه يُفاجأ بأن لا مكان له فعلياً وان عملية إعادة الاعمار، كما هي مخطّطة، لا تعني حقيقة سوى قطاع البناء.

فمن ليس مقاولاً لا يجد مناخاً اقتصادياً مؤاتياً في البلاد، لذلك يحجم عن العودة برأسماله، مكتفياً بالمجيء من حين لآخر لزيارة الأهل الذين هم افق ارتباطه الوحيد بلبنان. ذلك ان السياسة الاقتصادية المتبعة حالياً، والتي تندرج في سياقها عملية إعادة الإعمار، لا تراهن على الانتاج، وبالتالي على الصناعة، بل على البناء وشق الطرقات والمقاولات المختلفة، الأمر الذي لا يحرّك العجلة الاقتصادية بل يزيدها ركوداً.

فالرساميل اللبنانية المهاجرة غير مقتنعة بالوضع العام كي تأتي بطاقاتها وتشارك في استثمارات تقوم على المضاربة، في مجال البناء البالغ الاكتظاظ والركود في لبنان وغير القادر على بيع منتوجاته (من شقق سكنية ومخازن ومجمّعات تجارية)، كما ان هذه الرساميل لا تجد في القطاع الصناعي اللبناني (والذي يحتل فقط ١٣ بالمئة من مجموع الناتج القومي اللبناني) ولا في السياسة الرسمية تجاه هذا القطاع، ما يشجعها على الاستثمار.

لهذا يبقى المهاجر اللبناني لا مع جدّته بخير ولا مع جدّه بخير، على حدّ تعبير المثل الشعبي. حيث لا هو مشدود اقتصادياً الى العودة ولا هو مشدود اجتماعياً الى الاستقرار مجدداً في البلاد.

ومسؤولية مشروع إعادة الاعمار في هذا المضمار انه صيغ حجرياً، أي انه اقتصر التخطيط الفعلي فيه على قطاع البناء دون الاكتراث بالقطاع الصناعي. فاستبعد من حيث لا يدري الطاقة الاقتصادية المهاجرة. ثم تآكلت طاقته كونه لم يتمكّن (ولن يتمكّن) من تحريك الدورة الاقتصادية في البلاد على هذا الأساس الأعور.

ويقول الخبراء الاقتصاديون في هذا الإطار ان وحده الانتاج الصناعي هو البديل عن هذه الحلقة المفرغة كونه يضاعف الرساميل ويحرك القوى العاملة في البلاد؛ في حين ان قطاع البناء، القائم على العرض والطلب، وبالتالي على المراهنة والمضاربة في بلد مستنزف يفوق فيه العرض والطلب، يخدع الاقتصاد المحلي ويوهمه بالعمران في وقت تعيش فيه البلاد ركوداً إقتصادياً لم يشهد لبنان مثيلاً له حتى في سنوات الحرب الصعبة.

لذلك يبقى المهاجر اللبناني خارج بلده، يتفرّج من بعيد على الكوميديا الطائفية اللبنانية ويسمع بطبخات البحص التي تُسكب في صحوننا اليومية على الصعيد الاقتصادي والسياسي، معلّقاً على الأمر بالقول: «الحقيقة، الله يعينكم».

٤ - اما السبب الرابع لإخفاق عملية اعادة الاعمار الحالية فيعود الى الإبقاء على ذهنيّة المحاصصة المذهبيّة التقليدية في البلاد، ولكن بلغة المال.

فبعدما أزيلت المتاريس العسكرية الطائفية التي كانت قائمة إبّان الحرب، رفعت متاريس أخرى، تقوم على أساس مالي ومذهبي. التناحر السياسي تحول من لغة المدفع الى لغة المال، ومما زاده سوءاً ارتباطه بشكل اوضح من ذي قبل بهويّات مذهبيّة. فكل فريق مذهبي يدافع عن نفسه وعن موقعه السياسي بمشاريع ومشاريع مضادة لم تنزع عن أكتافها ثوب باندورا الطائفي المسمَّم. وبذلك تعطل الوفاق الوطني الذي كانت قد تأسست عليه اتفاقية الطائف المعقودة عام ١٩٨٩ والتي وعدت الجميع ببناء انسان جديد بروحيّة جديدة، لا تحدّده استراتيجياً سوى هويّته الوطنية.

اما اليوم فقد صُوِّرتْ الرسالة السياسية لاتفاقية الطائف، القائمة على بناء ميثاق وطني جديد، ممّا اعاد الجميع الى الحظيرة المذهبية. وهذا التنافس ليس سليماً بتاتاً كونه يتعدّى التنافس الاقتصادي الكلاسيكي ليغرس جذوره في حقل الانقسام المذهبي المعيش، على أرض الواقع، الأمر الذي يبطل ايجابياته العمرانية ويزيد من أخطاره.

أين الانماء المتوازن؟

فالمشاريع العمرانية القائمة حالياً في لبنان لم توحّد اللبنانيين، بل زادتهم تمزّقاً وتباعداً. وقد يعجب المرء لهذا الأمر. إلاّ ان السبب بسيط وهو شبيه الى حدّ بعيد بما قيل في القرن الماضي في اوروبا من أن التكنولوجيا سوف توقف الحروب، وقد تبيّن بعدها ان التكنولوجيا لم تحرر الانسان بل خضعت، مثلها مثل الآلات الحربية التقليدية، للايديولوجيا الحربية التي هي المتحكّم الفعلي بالتكنولوجيا وبمنجزات التطور العلمي.

الشيء نفسه يُقال في الإعمار. حيث ان هذا الأخير يقوم، شاء أم ابى، على نظرة للذات وللآخرين، وبالتالي على منظومة من التصوّرات والأحكام المسبقة. لذلك عندما تأتي هذه المنظومة مذهبية الأفق، فلا بدّ ان يأتي المشروع الإعماري طائفي النسيج. فهذا مرتبط بتلك، في منطقه الداخلي.

وبدلاً من ان تؤدي المسيرة الإعمارية في لبنان اليوم الى رسم أفق جديد للعلاقة القائمة سالفاً بين اللبنانيين، حجبت ذهنيّة المقاول والذهنية المذهبيّة ايجابيّات العملية وأبعادها السياسية والاجتماعية المجدّدة، عائدة بالجميع الى اللعبة العثمانية المليّة، بربطة العنق والآلة الحاسبة والسيغار.

٥ - كما ان من اسباب إخفاق عملية إعادة الإعمار في لبنان اليوم عدم إلتزام هذا المشروع، بالشكل الكافي والصادق، بالإنماء المتوازن.

ومع العلم بأن الدستور اللبناني الجديد ينصّ في مقدمته على «ان الانماء المتوازن للمناطق ثقافياً واجتماعياً واقتصادياً ركن أساسي من أركان وحدة الدولة واستقرار النظام»، فأن إعادة الاعمار الحقيقية بقيت محصورة في العاصمة.

والمواطنون الذين يعيشون في أطراف البلاد لم يشعروا بأن نعم الدولة قد طالتهم. بل ان سكّان لبنان يتجهون اكثر فاكثر للإقامة في العاصمة سعياً وراء كسب عيشهم. ذلك أن اللامركزية الادارية والعمرانية، المنصوص عليها، بقيت حبراً على ورق.

عاد الفقر يلفّ اطراف البلاد الريفيّة، بشكل غير سليم من منظور مستقبل لبنان، إذ ان مشكلة اجتماعية حادة تعود اليوم للظهور في المحافظات البعيدة عن العاصمة.

كان من الممكن تلافي هذا الواقع السلبي من خلال تخطيط مشترك، بين القطاعين العام والخاص، يعمل على تصنيع هذه المناطق بالشكل الذي يتناسب وقدراتها الذاتية، بغية إمتصاص البطالة فيها ورفع مستواها الاقتصادي.

صحيح ان الزعماء التقليديين المتربّعين على عروش هذه المناطق ليسوا أهلاً لهذا التخطيط، الاّ ان لا قدرة لهم للوقوف في وجهه بسبب اشتداد الطلب الشعبي على هذا النوع من العروض.

لم تتح إعادة الاعمار الفينيقية الجارية في البلاد هذه الفرصة الانمائية الثمينة امام ابناء المناطق البعيدة الذين لم يلمسوا بعد فرقاً بين لبنان الماضي ولبنان الحاضر، وكان الشأن الاعماري متحجّر في بيروت.

وهذا ما يعيدنا الى الفكرة التي كنّا قد انطلقنا منها وهي ضرورة التخطيط السياسي والديموقراطي الشفّاف لعملية إعادة الاعمار في لبنان، والتي ينبغي ان تشمل الوطن بأسره، بقطاعاته المختلفة، حيث ان أفق إعادة الإعمار، حيثما نجحت هذه العملية، كان ولا يزال المواطن، أولاً وآخراً، ببعديه الحاضر والمستقبلي. وكي تضيع على إعادة الاعمار الحالية في لبنان وجوهها الايجابية نشير الى ان هذه العملية قد أبقت على الحدّ الأدنى من الحركة الاقتصادية في البلاد، في وقت لم نكن نعرف قبلاً سوى الحرب والدمار والتحطيم الأعمى. فقدمت إعادة الإعمار نموذجاً جديداً عنوانه البناء وليس الهدم.

كما انها حرّكت المناخ السياسي العام في البلاد وأبعدت الناس عن الحرب ومشاغلها، فجعلتهم يواجهون مشاكلهم الاجتماعية والاقتصادية بشكل مباشر.

غير ان هذه المشاكل قد عادت الى البروز لعدم معالجتها بالشكل المناسب وفي الوقت المناسب، وها هي دخلت إلينا من الشباك مجدداً بعدما كانت اتفاقية الطائف قد أخرجتها من الباب.

فردريك معتوق

النزعة الأصولية الاسرائيلية تتغذى من الحرب أكثر ما تتغذى

Doris Bensimon.
La Longue Marche Vers La Paix.
(المسيرة الطويلة نحو السلام).
L' Harmattan, Paris.
1995.
268 Pages.

يقول الكاتب الاسرائيلي دافيد غروسمان في مقابلة اجرتها معه صحيفة «ليبراسيون» الفرنسية بمناسبة الاعتراف المتبادل ما بين دولة اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية وانتهاء حالة الحرب بينهما:

«سؤال اساسي، هو الاهم باطلاق، يفرض نفسه عليّ: ماذا تشبه الحياة بدون عدو؟ انني لا اعرف الحياة بلا عدو... ان الامر صعب صعوبة انعتاق العبد من اغلاله او صعوبة تخلص الفرد من نقص بنى حوله شخصيته، كلها، محتمياً خلف البناء الطويل العريض الذي كان يتيح له ان يتحمل نقصه. ففي النهاية يغدو مثل هذا الشخص اسير ما بناه، واذا أقترح عليه دواء من شأنه ان يشفيه، انتابه القلق وطفق يتساءل: كيف سيمكنني ان اعيش بلا مرضي؟».

ان هذا السؤال يتبدى للوهلة الاولى وكأنه السؤال الطبيعي الذي لا بد ان يطرحه على نفسيهما كل متعاديين ما عادا متعاديين. ولكنه، عند امعان التفكير فيه، يتبدى اسرائيلياً اكثر منه فلسطينياً او عربياً.

فالفلسطيني، والعربي من ورائه، لا يعدو ان يطرح سؤاله في الصيغة التالية: كيف ساعيش مع من كنت اعتبره بالأمس عدواً قومياً او حتى وجودياً؟ اما الاسرائيلي فسؤاله: كيف ساعيش بلا عدو؟

والسؤال، في الحالة الاسرائيلية، ليس «برانياً» بل داخلي: ففي الحالة العربية يبقى السؤال متعلقاً بالعلاقة مع «الآخر» ولكن بعد انقلاب في ماهية هذا الآخر من العداوة الى «اللاعداوة» - ولا نقول بعد «الصداقة». اما في الحالة الاسرائيلية فهو سؤال الذات، وهذا بصورة مضاعفة.

فالشعب اليهودي هو في تاريخه الطويل، وفي وجه اساسي من وجوه ماهيته، من صنع اللاسامية. ولولا اضطهاد اليهود في اوروبا الشرقية وروسيا القيصرية ثم في المانيا النازية، فلربما ما وجدت مسالة يهودية، ولا حتى اسرائيلية. ثم ان اسرائيل نفسها، في الماهية التي آلت اليها، قد صنعتها الى حد ما - او حتى الى حد كبير - العداوة العربية.

ولكن لئن يكن بعضهم، بدءاً بكارل ماركس وانتهاء بجورج فريدمان، قد قرن بين نهاية اللاسامية ونهاية الشعب اليهودي، فاننا نحاذر، اكثر ما نحاذر، ان ننجرف وراء هذا المنطق الشكلي فنقرن بدورنا بين نهاية العداوة العربية ونهاية اسرائيل.

فما سيزول، مع زوال العداوة، ليس اسرائيل، بل ماهية معينة لاسرائيل. واقصى ما هنالك ان «توترات» المجتمع الاسرائيلي قابلة لان تتحول، مع زوال العداوة الخارجية، الى «تناقضات». وهذا تطور ليس بالقليل الاهمية اذا ما اخذنا بعين الاعتبار طبيعة التكوين والتطور التاريخي لاسرائيل.

فاسرائيل هي ابنة المشروع الصهيوني، والمشروع الصهيوني ابن القرن التاسع عشر. والحال ان القرن التاسع عشر هو عصر القومية والحداثة السياسية. ومن هنا التوتر الاول في التاريخ النشوئي لاسرائيل. فالصهيونيون الاوائل، من امثال موسى هس، رفيق كارل ماركس، ارادوا انفسهم دعاة قومية واشتراكية وحداثة علمانية وسط «شعب» لا قوام له الا بالدين والتقاليد الدينية. ولهذا فإن انظار الصهيونيين الاوائل، بمن فيهم هرتزل نفسه، لم تتجه في اول الامر الى فلسطين، الارض المقدسة لليهودية، والى عاصمتها القدس. ولئن يكن للمؤتمر الصهيوني الاول المنعقد في مدينة بال السويسرية عام ١٨٩٧ برئاسة هرتزل هو الذي قرر ضرورة قيام الدولة اليهودية فوق «ارض اسرائيل» فإن هذا القرار قد اتخذ بضرب من المزاودة، من قبل العناصر المتمسكة بالموروث التقليدي لليهودية، على هرتزل نفسه الذي كان سواء عنده ان تقام الدولة اليهودية في فلسطين او في الارجنتين. فهو كان يتصورها دولة علمانية تقوم على العلم والتقدم التقني، ودورها الاول ان تحرر اليهود من اللاسامية، كما ان تحرر اللاساميين انفسهم - اي الاوروبيين - من اسر لاساميتهم، اي من «شبح الماضي القروسطي» الذي ما زال يثقل على حاضرهم ويحول بينهم وبين استكمال شروط حداثتهم واستنارتهم.

والغريب ان العناصر الصهيونية الاولى التي هاجرت الى فلسطين في اواخر القرن التاسع عشر (نحو من عشرين الف شخص اكثرهم قدموا من اوروبا الشرقية) اصطدمت، لا بمقاومة عربية، بل بمقاومة من قبل «اليشوف»، اي الجالية اليهودية المقيمة في فلسطين، وتحديداً في القدس وطبرية وصفد، منذ ايام الخلافة العباسية. فيهود فلسطين، الذين ما كان يزيد تعدادهم على خمسة وعشرين الفاً من اصل ستمئة الف عربي، كانوا يكرسون انفسهم لدراسة النصوص اليهودية المقدسة ويعيشون على القيم الدينية التقليدية لليهودية، وينظرون بعين الغضب والشجب الى الايديولوجيات الجديدة والاتجاهات الحداثية التي حملها معهم افراد الموجة الاولى من الهجرة الصهيونية.

وذلك كان ايضاً شأن الموجة الثانية (١٩٠٤ - ١٩١٤) التي حملت نحواً من اربعين الفاً من المهاجرين القادمين في اكثريتهم من روسيا القيصرية، ولا سيما بعد فشل ثورة ١٩٠٥. فمعظم افراد هذه الموجة كانوا من الاشتراكيين الذين نشأوا على روح الثورة والحداثة والعلمانية، وكانوا من دعاة القطيعة مع الحياة التقليدية ليهود اوروبا الشرقية القائمة على التقيد الدقيق باحكام الشريعة التوراتية. والغريب ايضاً ان مسعى هؤلاء الصهيونيين المهاجرين الى احياء اللغة العبرية لتكون وسيلة للتفاهم المشترك بينهم وبين اليهود الفلسطينيين الناطقين بالعربية واليهود الاوروبيين الشرقيين الناطقين باليديشية قد اصطدمت بمقاومة ضارية من قبل الارثوذكسية الاشكنازية، اي الاوروبية الشرقية، التي كانت تقدس اللغة العبرية ولا تجيز اتخاذها وسيلة للتخاطب اليومي والدنيوي. وعلى عكس اليهود اليشوف الذين كانوا منقطعين الى العمل الفكري والى الاجتهاد النظري والتاويلي على النصوص المقدسة، فان اشتراكيي الموجة الثانية من الهجرة كانوا يقدسون العمل ويرون ان اليهودي لن يحرره سوى شغل الارض بيديه. وايديولوجيا العمل اليدوي والجماعي هذه هي التي كانت وراء ظاهرة الكيبوتزات التي ستصنع شهرة ما سيعرف لاحقاً باسم «الاشتراكية الاسرائيلية»، والتي قامت على المبدأ التعاوني: «من كل حسب قدرته ولكل حسب حاجته» (وقد تكون هذه مناسبة للاشارة الى ان الكيبوتزات فقدت اليوم اهميتها او كادت، اذ تقلص عدد اعضائها من ١٧ في المئة من السكان الاسرائيليين الى ٣ في المئة فقط، كما تحول اكثرها من تعاونيات زراعية الى تعاونيات صناعية).

اما الموجة الخامسة - والاكبر باطلاق - من موجات الهجرة اليهودية فقد حملت معها سياقاً جديداً من التوتر ما بين الحداثة والتقليد في اوساط اليشوف، اي يهود ما قبل قيام الدولة الاسرائيلية. فبين ١٩٣٢ و١٩٣٨ نزح من اوروبا الوسطى، وعلى الاخص من بولونيا والنمسا والمانيا ٢١٧٠٠٠ مهاجر جديد حملوا معهم، جزئياً على الاقل، رساميلهم وضموا في صفوفهم اعداداً غفيرة من الصناعيين والمقاولين والتقنيين واعضاء المهن الحرة. وخلافاً للنزعة الاشتراكية والزراعية لمهاجري الموجة الثانية، فقد حملوا معهم روح الصناعة والراسمالية، فضلاً عن ان الالمان منهم كانوا متمسكين، رغم الاضطهاد النازي، بـ «جرمانيتهم». وبالاضافة الى هيمنتهم الاقتصادية، فقد عملوا على «تاريب» اسرائيل. واذ ارادوها على هذا النحو امتداداً لاوروبا في الشرق، فقد استبعدوا من حركة التطور العام «اليهود الشرقيين»، اي المهاجرين من البلدان العربية الذين ما كان تعدادهم يتجاوز على كل حال ١٠٪ من اليشوف، والذين كانوا يشكلون الطبقة الافقر والاقل تعليماً بينهم.

وربما كان التوتر بين اليهود «الغربيين» واليهود «الشرقيين»، هو المعلم الابرز للمجتمع الاسرائيلي بعد اعلان استقلال دولة اسرائيل عام ١٩٤٨. فالمعارضة بين الشرقي والغربي ظلت، حتى ١٩٧٠ على الاقل، معارضة بين «المتأخر» و«المتحضر». وهذه المعارضة لم تختف الى اليوم رغم تحسن الوضع التعليمي للشرقيين. وشكوى الشرقيين من نقص تمثيلهم السياسي هي التي تفسر تصويت غالبيتهم الكبرى لصالح تجمع الليكود اليميني، مما اتاح له لأول مرة في تاريخ اسرائيل ان يتسلم دفة الحكم عام ١٩٧٧. وقد درجت عادة الشرقيين على ان يقدموا في الانتخابات البلدية والتشريعية قوائم توصف بانها «اثنية». ورغم ان الثمانينات شهدت انخفاضاً في التوتر بين الغربيين والشرقيين الا ان الهجرة الواسعة لليهود السوفيات عادت تخل بالتوازن ابتداء من مطلع التسعينات. فاسرائيل قد استقبلت من يهود الاتحاد السوفياتي السابق اكثر من ٧٣٢ الفاً حتى عام ١٩٩٢. وفي ١٩٩٠ - ١٩٩١ وحده استقبلت ٣٣١٨٩٤ مهاجراً. ورغم ان معدل هذه الهجرة تباطأ في السنوات التالية (ما بين ٦٠ الفاً و٧٠ الفاً في السنة منذ ١٩٩٣)، فان يهود الاتحاد السوفياتي باتوا يشكلون الفئة الاثنية الاكثر تعداداً في اسرائيل، وهذا الى حد ان الروسية باتت واحدة من لغات اسرائيل المعتمدة. وفضلاً عن ان المهاجرين الروس هم بالاجمال من حملة الشهادات العالية، فإن جهود السلطات الاسرائيلية لدمجهم تثير غيرة واستياء في اوساط اليهود الشرقيين والسفارديين وغيرهم من المهاجرين الذين كانوا عرفوا، قبل ثلاثين او اربعين عاماً، شروطاً مادية اصعب بكثير. واذا اخذنا بعين الاعتبار ان المهاجرين الجدد هم اكثر معاناة من غيرهم من انخلاع الجذور، فلا غرو ان يظهروا تمسكاً باصولهم الثقافية السابقة، وان تكثر في الوقت نفسه حالات الجنوح الاجتماعي في اوساطهم. وهذا ما جعل التنميط السلبي الذي بقي يستهدف «الشرقيين» على امتداد عقود عدة يتحول ابتداء من التسعينات نحو «الروس» الذين ما زالوا من جراء ذلك الا مرارة.

وتشهد السنوات الاخيرة تجدداً للتوتر بين «الدينيين» و«اللادينيين». وهذا التوتر كان اطل براسه بقوة عام ١٩٤٩ عندما عارضت الاوساط الدينية اعتماد دستور مكتوب لاسرائيل بحجة ان مثل هذا الدستور لا يجوز ان يكون شيئاً آخر غير الشريعة الموسوية. وقد حافظ التشريع المدني الاسرائيلي على نظام «الملل» الموروث من العهد العثماني، بل انه اقر للهيئات الحاخامية في عام ١٩٥٥ بسلطتها كاملة في مجال الاحوال الشخصية، وأوكل اليها مهمة تطبيق أحكام الشرع في الحياة اليومية. وقد تمكنت الهيئات الحاخامية، بالتضامن مع الاحزاب الدينية، من فرض الاحتفال بمختلف الاعياد الدينية اليهودية وتعميم طعام «الكاشر» - اي الحلال - في المؤسسات الرسمية. ورغم ان «الدينيين» ما زالوا يمثلون اقلية (نحواً من ١٤ في المئة من سكان اسرائيل اليهود حسب استبار اجري عام ١٩٩٣)، الا انها اقلية فاعلة للغاية، لا سيما اذا ما اخذنا بعين الاعتبار ان اياً من الحزبين الرئيسيين في اسرائيل ما عاد يفلح في التحول الى حزب حاكم بدون التحالف مع الاحزاب الدينية الصغيرة وتقديم التنازلات لها. والصراع هو في نهاية المطاف صراع على الهوية اليهودية. فالدينيون لا يرون في اليهودية سوى الديانة واحكام الشريعة الواجبة التطبيق، بينما يرى باقي الاسرائيليين فيها ثقافة ومنظومة اخلاقية واطاراً قومياً. والمشهد الاسرائيلي يشبه كثيراً من هذه الزاوية المشهد العربي: فاسرائيل، مثلها مثل العالم العربي، هي اليوم، اكثر من اي وقت سبق، مسرح للصراع بين قوى الاصولية وقوى الحداثة. ومنظور السلم مع الفلسطينيين ومع العالم العربي من شأنه ان يعزز قوى الحداثة، تماماً كما ان منظور الحرب من شأنه ان يوسع نطاق التربة المغذية والحاضنة للنزعات الاصولية الاشد تطرفاً.

جورج طرابيشي

هل يكفي ترميم التاريخ وترقيعه لمواجهة المأزق الحضاري الراهن؟

وجيه كوثراني.
مشروع النهوض العربي.
دار الطليعة، بيروت.
.١٩٩٥
١٧٤ صفحة.

اذا كان التاريخ لا يعيد نفسه، وإن حمل معه ثوابت ومعطيات توحي بالتشابه والتماثل بين الظواهر والاحداث الكبرى بين المسلكيات وردود الفعل البشرية، فان نقد التجربة التاريخية، وبوعي تاريخي لازمات هذه التجربة ولمآزقها، يجب ان يكون في اساس البحث عن صيغ المستقبل، حيث الذاكرة التاريخية ترمي بثقلها على الخطاب المستقبلي.

في اطار هذه النظرة النقدية للتاريخ، يطرح وجيه كوثراني مشروع النهوض العربي مستعيداً تجربته التاريخية، متوقفاً عند ازمنته التاريخية الثلاثة:

أ- زمن التوفيق بين الاصلاحية الاسلامية والليبرالية الغربية، حيث توزّع الجواب على التحدي الذي واجهه الشرق العربي والاسلامي، بين الدعوة الى قطيعة شبه كاملة مع الماضي، وتبني التحديث المتماثل مع التجربة الغربية حرفياً، وبين محاولة التوليف بين مرجعية التجربة الاوروبية ومرجعية التجربة التاريخية الاسلامية.

ب- زمن الاشتراكية القومية التي سعت الى ربط الديموقراطية السياسية بالديموقراطية الاجتماعية، والى تحقيق الوحدة العربية عن طريق الجماهير. هذه التجربة كان يمكن ان تكون مدرسة فكرية ومنهجاً حضارياً، لو انها لم تفشل في مواجهة الاستعمار الحديث، ولو انها افادت من المخزون الثقافي الاسلامي لتعميق تواصلها الاستراتيجي والحضاري مع شعوب العالم الاسلامي.

ج- زمن الصحوة الاسلامية حيث التوجه نحو مرجعية ايديولوجية دينية تجسّدت في الاجتماعات والحلقات الدينية في الاحياء المدينية الشعبية، وفي اعادة نشر كتب التراث الاسلامي الكلاسيكي وكتب المفكرين الاسلاميين المعاصرين. لكن الخطاب الاسلامي الجديد يواجه اشكالات عميقة، فالتشديد على مرجعية السلطة الواحدة - من جهة الدعوة الى إمام واحد او خليفة واحد - من شانه احياء الذاكرة الاسلامية المشحونة بالخلافات السجالية القديمة. كما ان التصور الوجداني للسلطة والحقيقة، يوصل الى ممارسة انماط من العنف لا تقرها مبادىء حقوق الانسان في الاسلام.

هذه الازمنة الثلاثة هي محطات لمرحلة تاريخية واحدة في تاريخ العرب والمسلمين، مرحلة نهوضهم من الركود والجمود الى حالة الثورة والتطور، ومن حالة الفقر والعوز الى حالة الاشباع والمساواة. واذا اردنا ان نلخّص الاهداف السائدة في الازمنة الثلاثة، لقلنا انها: الحرية والعدالة والثقافة الانسانية. فهل نحن سائرون نحو تجاوز هذه الازمنة نحو زمن هو بداية مرحلة جديدة ومشروع جديد؟

يرى كوثراني ان النقد التاريخي لتجربة النهوض العربي الاسلامي يقدم لنا صورة عن ازمة تواصل وتراكم، تبرز في حالة القطيعة بين المشاريع وازمنتها، كما تبرز في ظاهرة الاستقطاب بين اتجاهين: اتجاه يعطي الاولوية للثورة، واتجاه يعطي الأولوية للدولة، في حين ان الرؤية المتجاوزة لهذا الواقع، تدعو الى اعطاء الأولوية لتحقيق «الحرية والعدالة والمساواة» في حقلي الثورة والدولة معاً، في القطر والامة، وعلى مستوى الفرد والجماعة معاً. إذ كثيراً ما يقع اهل الثورة في الفوضى، وفي اشكال من الرفض العدمي، او المسلك النخبوي الاستبدالي والحزبي، وذلك على حساب نظام الجماعة، وعلى حساب شوروية الامة وشرعيتها. وكثيراً ما يقع اهل الدولة في احادية الراي والمسلك، فيقمع الاختلاف في المجتمع قمعاً، بدل ان يحل حلاً.

ويتناول الباحث قضايا الاصلاح والشريعة والدستور في الفكر الاسلامي الحديث، فيجد ان القوى الاجتماعية المعارضة لمشاريع السيطرة الغربية كانت تجمع على ان حكم الاستبداد الفردي هو الذي يحول دون امكانية المواجهة والتصدي، وانه لا بد من تقييد ارادة السلطان بـ «شروط» تحد من جوره وتسمح لافراد الامة بالمشاركة في السلطة. ويخلص الى ان دعوات الدستورية والاصلاح، إن في الدولة العثمانية او في الدولة الايرانية، إنما صدرت عن اشخاص نشأوا خارج المؤسسة الفقهية الرسمية التي اقفلت باب الاجتهاد ومنعت كتب التفسير والحديث. ويأخذ من عبد الرحمن الكواكبي ورشيد رضا في الدولة العثمانية، نماذج على رفض استخدام المؤسسة الدينية في عملية ضبط المجمع واستتباعه فكرياً وسياسياً. كما يقدم حسين نائيني مثالاً على فكر التجديد الدستوري في ايران، فقد خاض النائيني معركة الحل الدستوري الديموقراطي ضد تيار واسع من الفقهاء الذين يمثلون على حد قوله «شعبة الاستبداد الديني».

ويتصدى كوثراني لبعض المفاهيم الملتبسة والمختلف عليها في الفكر العربي الحديث، فيقترح استخدام مصطلح «المجتمع الاهلي» لتوصيف مظاهر العلاقة بين المجتمع العربي في التاريخ، ذلك ان التعبير الاصطلاحي الذي تردد في تراث العرب والمسلمين عبر علاقاتهم الاجتماعية والسياسية والثقافية هو الاخ والاخوة، والاخوان، والاهل، وكلها تعابير تصدر عن اجتماع سياسي سمته الاساسية الانتماء الى الاسلام، او الولاء لـ «الامة»، او الجماعة القائمة على عنصري العقيدة واللغة. وخلافاً لبعض الادبيات السياسية والتاريخية التي تركز على نظرية «الاستبداد الشرقي»، يرى المؤلف ان ثمة انفصالاً بين الدولة والامة في التاريخ الاسلامي. فالأمة لم تنمج اندماجاً عضوياً في الدولة التي قامت على التغلب اذ ان قطاعاً من الفقهاء والعلماء ظلوا خارج نطاق الوظيفة الرسمية، كما كان هناك تنظيمات حرفية في المدن العربية الاسلامية، وتنظيمات طائفية كان لها استقلاليتها، كما كان هناك تنظيمات الوقف الذي يشمل الكثير من أوجه المنفعة للمجتمع. بناء على ذلك يمكن القول ان جذور المجتمع المدني، بما هو حالة استقلال او توازن مع الدولة، موجودة بكثافة في العمق التاريخي للوعي العربي. اما الانقطاع الحاصل في هذا الوعي فسببه ممارسات وتوجهات الدولة التوتاليتارية التي تماثلت في ايديولوجيتها وهياكلها واحزابها مع الدولة القومية الحصرية في الغرب. والنتيجة، ان التجربة التاريخية العربية والاسلامية انتجت «دولة سلطانية» لا يؤمن اهلها بتداول للسلطة، ولكنها بالمقابل شهدت مجتمعاً أهلياً ظل مرتهناً بمزاج الحاكم ومدى تجاوبه.

وتقبله في هذا الاطار يجب ان تطرح مسالة الديموقراطية والاقليات في الفكر القومي والاسلامي. فالفكر القومي لم يول مسالة التعدد الاثني والقومي والديني والطائفي في المجتمع العربي اهمية تذكر. لكن هذا لا يعني ان المسالة غير مطروحة، بل هي تثير اشكالات معقدة، لعل اهمها، بناء نظام دستوري موافق لاصول الشريعة ويحقق في الوقت نفسه مبدأ المساواة بين المواطنين وان اختلفت اديانهم.

في راي المؤلف ان مسالة تطبيق الشريعة يجب ان تطرح في حقل الاجتهاد والنسبية التاريخية ومن داخل موقع الشريعة في المجتمع المدني، وفي اطار الصيغة التنظيمية للدولة الحديثة التي توضع فيها السياسة من قبل هيئات، وليس من قبل اشخاص. لكن يظل هناك اختلاف بين الشورى والديموقراطية باختلاف المرجعية العليا لكل منهما، اذ ان تصوير الشورى على انها نظيرة للديموقراطية يؤدي الى فصل الشورى عن مصادرها الشرعية. الا انه لا بد في هذا السجال من التساؤل عن اسباب اغفال الفكر والفقه الاسلامي لمبدأ الشورى والسكوت عن تاريخ طويل من الاستبداد.

ان العودة الى فقه النهضة والتجربة العثمانية وتنظيرتها الايرانية تشكل اغناءً لوعينا التاريخي، ومقدمة لنقد الاستبداد الذي لا يزال يفعل بوعي او بغير وعي في انماط السلطة في وطننا.

اما الحل الذي يقترحه المؤلف لمسالة الاقليات، فهو احلال موضوعة التعدد كمصطلح وكمفهوم محل موضوعة الاقليات. هذا التعدد واقعي ومشروع تاريخياً. فلقد قامت الأمة على التنوع على مستويات عديدة: التنوّع على مستوى الشريعة في حدود تعدد الاجتهادات والمذاهب، والتنوع على مستوى التعايش مع اديان اهل الكتاب، والتنوع على مستوى العصبيات والعشائر والقبائل، والتنوع على مستوى القوميات والشعوب، والتنوع على مستوى طوائف الحرف. واذا كانت العصبية هي وسيلة التغلب للوصول الى الملك فهي لم تستطع ان تطوع الاسلام وفق اجتهاد معين او ايديولوجية معينة. واذا كانت الدولة السلطانية، لا سيما في نموذجها العثماني، استطاعت ان تقيم توازناً بين الهيئة السلطانية ومجتمعاتها المركبة المتنوعة، الا ان هذا المشهد التاريخي حمل في غضون القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين عناصر تفكيك لمجتمعات هذه الدولة، من بينها «الاقليات»، و«الاثنيات»، و«الاستقلالات الوطنية». وفي ضوء المستجدات التاريخية في سياقات النصف الثاني من القرن العشرين، اصبح من الواجب اعادة النظر في مفهوم التجزئة كما في مفهوم الوحدة في واقعنا وفكرنا المعاصرين.

لقد واجه كوثراني في «مشروع النهوض العربي» اخطر وادق المسائل في فكرنا العربي المعاصر، بنظرة تاريخية متعمقة، وبشجاعة نقدية طاولت احياناً المخفي، والمستور، والمسكوت عنه، بما يشكل تعرية للاستبداد من ملاذه التاريخي، وبما يسقط للشروعية التاريخية للدولة الاستبدادية. وان نسجل لكوثراني صياغته الدقيقة لعدد من المفاهيم الملتبسة والسجالية في الفكر العربي والاسلامي، وإحاطته الشمولية بمازق الامة الراهن، لكننا نسجل عليه ايضاً:

أ- طغيان «التاريخي» على الايديولوجي في كتابه، بشكل ضاعت معه وزاغت، وراء تراكم القضايا والمسائل المعقدة والمتشابكة، الاسباب الحقيقية لتعثر تجربة النهوض العربي، وخلفيات التخلف التاريخية وآفاق مواجهته الممكنة والمحتملة.لم يجبنا المؤلف عن تلك التساؤلات التي بقيت تلاحقنا بلا هوادة. فلماذا استمر التردي الحضاري العربي بعد قرابة قرنين على بدء النهضة العربية؟ ولماذا تراجع نظام الشورى بدل ان يتطور ويتقدم؟ ولماذا بقيت معلقة كل تلك الاشكاليات التاريخية في الفكر العربي، من اشكالية الديموقراطية الى اشكالية المرجعية الى اشكالية التعددية؟

ب- انتهى كوثراني الى طروحات هي في مجملها اخلاقية وطوباوية، وبات اكثرها مستهلكاً في الفكر الايديولوجي العربي في العقدين الاخيرين. فالدعوة للتجديد الحضاري - الاخلاقي، وتجديد قيمة العمل على مستوى الفرد والجماعة، لا تكفي لمواجهة المأزق الحضاري الراهن، والذي بات يستوجب اعادة نظر شاملة في الفكر العربي وآلية مواجهته للتطور العالمي المتسارع على المستويات الاجتماعية والاقتصادية والعلمية كافة.

ج- يكشف الكتاب في جانب منه عن دوران الفكر الايديولوجي العربي في حلقة مفرغة منذ اواسط القرن الماضي، حتى ان كوثراني في بعض افكاره وطروحاته يبدو متراجعاً بالنسبة الى افكار وطروحات فرنسيس المراش وعبد الرحمن الكواكبي. فشعار الحرية والعدالة والمساواة الذي يعطيه الاولوية، لا يجد عنده تلك الصياغة الفلسفية التي نجدها في «غابة الحق» للمراش، او في «طبائع الاستبداد» للكواكبي.

د- لم يخرج المؤلف من دائرة التوفيق والتلفيق، وظل اسير الثنائيات التاريخية في الفكر العربي، ولهذا شاعت في خطابه تعابير «المواءمة»، و«الموازنة»، و«الحوار»، و«ردم الهوة»، و«إقامة الجسور». هكذا بقيت الرؤية الحضارية في كتابه حسيرة ومحدودة، وبقي مشروعه النهضوي قاصراً ومقيّداً. كما نتوقّع منه ان يطرح بدائل اخرى، ان يأخذ من الانسان والعقل الانساني مرجعية اساسية وخالصة من كل تلك القيود التي كبلت العقل العربي وازهقت حركته. لكننا لم نعثر في النهاية الا على مشروع «توليفي» كلاسيكي، في مواجهة تحديات حاسمة قد تبدل معالم المستقبل العربي بالكامل.

* ما يريده وجيه كوثراني هو ترميم التاريخ وترقيعه، باعادة قراءته وفهمه، وتقويم انحرافاته، فظلّت عقلانيته مرتهنة بمرجعيات، لا يريد وربما لا يستطيع الخروج من اسرها، في حين المطلوب بناء تاريخ جديد لانسان عربي جديد.

كرم الحلو

اضافة مهمة الى فهم العلاقات الاقتصادية الخليجية ـ الاوروبية

بشارة خضر (ترجمة حسن عبدالكريم قبيسي).
أوروبا وبلدا ن الخليج العربية: الشركاء الاباعد.
مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.
.١٩٩٥
٣٠٩ صفحات.

يعتبر الاتحاد الاوروبي احد اهم شركاء مجلس تعاون دول الخليج العربية، حيث يحظى باكثر من ٢٢ في المئة من اجمالي صادراتها، كما اتجهت دوله الى استيراد النفط والمنتوجات النفطية والبتروكيمائية ومجموعة كبيرة من السلع والخدمات من دول الخليج، بالاضافة الى ان الاخيرة تستثمر حالياً ما يتراوح بين ١٥٠ و١٦٠ بليوناً من البترو دولارات من الممتلكات العامة، وعلى الأرجح ما يوازيها من الممتلكات الخاصة. وهذا رغم ما استنزفته حرب الخليج الثانية من قيمة المبالغ المالية الموظفة في الخارج، حيث ان الممتلكات العامة لدول مجلس التعاون الست قدرت عشية الازمة الكويتية - العراقية (في ٢ آب/ اغسطس ١٩٩٠) بما يناهز ٢٩٥ بليون دولار استأثرت بلدان الاتحاد الاوروبي الاثنتا عشرة بنصيب الاسد، فقد كان يعاد تشغيل ٤٠ في المئة من الاموال في اسواق الاسرة الاوروبية. ولما كانت الفوائد المترتبة على الجهود بين الاتحاد الاوروبي ومجلس التعاون الخليجي فوائد مشتركة وايجابية في المدى المنظور، فقد حرص مؤلف الكتاب على أن يخصص فصلاً منه لدراسة التبادلات الاقتصادية في تنمية تجارة المجموعتين الخليجية والاوروبية بصفة خاصة خلال بداية السبعينات.

لم يحاول المؤلف ان يسلك في هذا الكتاب المنهج التقليدي الذي اتبعه من سبق لهم الكتابة في الموضوع، وانما سلك منهجاً جديداً يعتمد على الرجوع الى المعايير الاقتصادية التي تستخدم للحكم على استخدام المداخيل النفطية العربية (١٩٧٠ - ١٩٩٢) وللحكم على الحسابات الجارية (١٩٧٣ - ١٩٨١) وعلى اعادة تدوير بترو دولارات الخليج العربي واستراتيجيات اعادة التدوير في البلدان الصناعية، وذلك فضلاً عن تخصيص قسم خاص للاستراتيجيا الكويتية، وذلك باستخدام الاسهم الاقتصادية المتبعة في التحليل الكلي بالنسبة لدول الانتاج والاستثمار والطلب ولم يفت المؤلف تناول بعض الامثلة عن الاستثمارات الكويتية في اوروبا وذلك من خلال مناقشة المعايير المستخدمة في السوق النفطية والنتائج للتفرقة بين مكانة الطاقة في الفترة بين (١٩٧٣ - ١٩٨٦) والازمة المقلوبة (١٩٨٦)، والنفط والازمة الكويتية (٢ آب ١٩٩٠)، مع استشراف المستقبل في السياسة الطاقية حتى عام ٢٠٠٠ ودعم ذلك بالامثلة العملية والرقمية.

بدأ المؤلف كتابه بتعريف العربية «السعيدة»، والعربية «المقفرة»، والفرق بينهما. وفي هذا الشان أورد العوامل التي حددت معالم شخصية شبه الجزيرة العربية ومناخها المجتمعي حتى وقتنا الحالي، على اساس ان الاسلام والصحراء والبحر والنفط تركزت لتطبع الانظمة السياسية والمجتمعية والنظم الاقتصادية الخليجية بطابعها الخاص وتترك بصماتها على عاداتها وتقاليدها والاطار العملي. والاشد تأثيراً كان النفط منذ الصدمة النفطية الاولى التي انفجرت عام ١٩٧٣ وما استتبعها من ثراء مفاجئ وما خلفته من دوار ونهول مجتمعي ومطامع دولية من كل حدب وصوب. وحذر المؤلف من الخلط الذي يقع فيه البعض بالاستشهاد بما تمت اقامته من بنى تحتية دون النظر الى المفاعيل المضرة الكثيرة لهذا التغير، والمتصلة بالطابع الريعي للاقتصاد.

ثم يورد المؤلف عجز ادوات التحليل الاقتصادي الكلاسيكي عن منح اي معنى للناتج الوطني الاجمالي والنمو الاقتصادي والاجور والادخار والرسوم والعمالة والعمل في دول توزع الريع على السكان بوصفهم زبائنها. وتحدث المؤلف بعد ذلك عن الدور المشوه للنظام الريعي في اسس الدولة من حيث علاقتها بالمجتمع المدني وبالنظام الاقتصادي وتأثير الصدمات النفطية والصدمات المضادة لها في اقتصاد احادي الجانب.

في الفصل الثاني من الكتاب يتعرض المؤلف لدراسة مجلس التعاون الخليجي وفيه شرح للجغرافيا السياسية للمنطقة ومسالة الامن الاقليمي، وما كشفته حربا الخليج الاولى والثانية من تعرض البنية الامنية لضغوط شديدة من جهة الدول الاقليمية المحيطة بها، وما فرضته من ضرورة اعادة النظر في الخيارات الاستراتيجية وما تحقل به دروس التاريخ ومقتضيات الجغرافيا، واهمية الاعتماد على النظام الاقليمي الجديد المبني على التشاور بين جميع الفرقاء المعنيين. ويبرز المؤلف فكرة ان ايران تسعى الى اختراق الاوساط السنية العربية وايضاً لها طموحاتها في الالتفاف على العربية السعودية من دول اخرى والى بعث مطالبها الحدودية القديمة في الخليج. ثم يوضح ما تفترضه الجغرافيا والواقعية السياسية من ضرورة الحوار مع البلدان العربية كافة ونزع بذور اي ازمة مقبلة.

وفي الفصل الثالث اوضح المؤلف اهمية تحويل «الثروة الطارئة» الى تنمية اقتصادية دائمة. وفي البداية استعرض العقدين الاخيرين على مرحلتين: مرحلة ١٩٧٠ - ١٩٨٥ ومرحلة ١٩٨٥ - ١٩٩٢، ومن ثم نجد ان المرحلة الاولى شهدت ازدياداً لا سابق له في الناتج المحلي الاجمالي والناتج الاجمالي بالرأس الواحد، كما تراكمت الفوائض النفطية واعيد تشغيلها وانشئت البنية التحتية اللازمة، الا ان تبخر الاسعار وتقلب معدلات صرف الدولار وتذبذب الطلب على النفط اظهرت هشاشة الاقتصادات. ثم يورد بعض خصائص المرحلة الثانية ومنها اجمالاً انخفاض حصة النفط من الناتج المحلي الاجمالي في اربعة من بلدان مجلس التعاون الخليجي. وقدم المؤلف شرحاً وافياً لاقتصادات الخليج بعد الازمة الكويتية - العراقية نظرياً وعملياً مع ذكر بعض الامثلة الرقمية، وكذلك التنوع الاقتصادي لمجلس التعاون (١٩٩٠ - ١٩٩٢).

وعن الهجرة الى الخليج يتحدث الفصل الرابع فيشرح من خلال الجداول الاحصائية العوامل المختلفة التي حكمت هذه الظاهرة الفريدة والتي يمكن بواسطتها التعرف على آثار الهجرة في البلدان المضيفة ومزايا وعيوب انتقال العمل من البلدان ذات الكثافة السكانية نحو البلدان ذات الكثافة المالية مع بيان آثار الازمة الكويتية في الهجرة الدولية الى الخليج.

وفي الفصل الخامس تناول المؤلف العلاقات الاقتصادية بين دول مجلس التعاون الخليجي والاتحاد الاوروبي فقدم شرحاً وافياً لواردات الاتحاد الاوروبي المشتركة مع الخليج وصادراته الى مجلس التعاون وآثار ذلك على الميزان التجاري، ثم اتبعه بشرح مهم للاتجاهات الحالية (١٩٩٠ - ١٩٩١).

وفي ما يتعلق باتفاقية التعاون بين الاتحاد الاوروبي ودول مجلس التعاون تناول المؤلف اهميتها في الفصل السادس ثم شرح الصعوبات القائمة آنذاك في وجه توقيع الاتفاقية واهمية التبادلات بينهما، والمنافع والمكاسب الهائلة المتبادلة في منطقة مدعوة الى ان تلعب دوراً كاسحاً في التموينات الطاقية خلال العقدين القادمين، ومؤهلة لمستقبل زاهر بالنسبة الى الصناعة البتروكيماوية.

واورد المؤلف ما هي اهمية موقع الطاقة من العلاقات الاوروبية - العربية مستعرضاً اسباب بقاء النفط خارج نطاق النقاشات الاوروبية - العربية بين عامي ١٩٧٣ و١٩٩٢، وانتظار الطرفين حتى ١٩٨٨ لتوقيع أول اتفاقية بين السوق الاوروبية المشتركة وبلدان الخليج العربي، من خلال سرد تاريخ النفط منذ الازمة الاولى عام ١٩٧٣ مروراً بالنتائج الاقتصادية لتناقص الطلب النفطي على البلدان العربية (١٩٧٣ - ١٩٨٠) وانتهاء بالازمة المقلوبة (١٩٨٦) وعودة السوق النفطية الى الاستقرار (كانون الاول/ ديسمبر ١٩٨٦). وقد أورد المؤلف استشرافاً للسوق النفطية حتى عام ٢٠٠٠ ملمحاً الى اهمية ان تكون الزيادة في انتاج بلدان الخليج خلال العقد القادم، مساوية على الاقل للزيادة في الاستهلاك العالمي.

في ختام الدراسة قدم المؤلف عرضاً مهماً للاستثمارات في اطار العلاقات بين مجلس التعاون الخليجي والسوق الاوروبية المشتركة. ويمكن القول ان الكتاب يتضمن مادة علمية مهمة وحديثة مدعمة باحدث المراجع العلمية العربية والاجنبية (لا سيما انه يكتب بست لغات) فضلاً عن عدد لا يستهان به من الجداول الاحصائية غير المنشورة عن قضايا لا تعرفها الا اوساط ضليعة في المجال الاكاديمي. ويعاب على الكتاب انه احتاج الى اجزاء واسعة كمقدمة للحديث عن العلاقات الخليجية - الاوروبية. وفي ما عدا ذلك فان الكتاب جديد في مادته، فريد في اسلوب عرضه ودقة عباراته وموضوعية افكاره، حتى يمكن الحكم بانه يشكل اضافة حقاً للقارئ المختص وغير المختص على السواء.

أحمد صالح سلّوم

بين كتابين أو ثلاثة

... عن الأبعاد التشكيلية للأفكار

هل يمكن فصل الطبيعة عن الزمن؟! بمعنى هل يمكن فهم احدهما بمعزل عن الآخر؟!

مع الأخذ بنظر الاعتبار اشكالية مثل هذه الأسئلة، نجد ان بالامكان الاستطراد في القول، بأن الطبيعة، بخلاف الزمن، تنطوي على فكرة تشكيلية. فالزمن بقدر ما يُفتت ويهدم، وهو سادر في ديمومته الازلية، إنما تجسد الطبيعة حركته، بما هي وجود يفكر ويتشكل، لتنتصر على فعله الخفي ولو مؤقتاً، فعله الخفي او عنفه الخفي. ولا يقتصر مجال الفكرة التشكيلية في حركة الطبيعة، والانسان ضمنها، على الرغبة بالتجسد فقط بل وايضاً في اللعب مع الزمن، معه وليس عليه لأن عنف الزمن لا مرد له.

الصوت هو أقرب الى الزمن، زمن إنسان أو شجرة ما، فهو ينطلق ليتبدد، لذلك، ربما، كانت نزعة الانسان نحو التشكيل سابقة على بلورته للصوت وأقدم من تحوله الى كلمات. ومما له دلالة هنا هو ان اللغة ذاتها نحت لكي تكتمل منحى تشكيلياً، لا من حيث شكل الكلمات، بل في حركيتها وتراتب دلالاتها وايحاءاتها، اي من حيث عملها الذاتي وتناغم ابعادها كنظام، وهو نظام اصبح يشتغل بمعزل عن الانسان الذي ابتكره ورتبه عبر عصور متتالية. فأصبح ادراك أسرار وابعاد هذا النظام هو شغل الانسان الشاغل. فالانسان يولد ويموت وهو يتعلم اللغة، بمعنى يتعلم على كيفية التعبير عن افكاره بأنق صورة ممكنة.

ثمة مساحة بين الانسان والظاهرة موضوع التفكير، هي مساحة اشتغال الفكر، وهي التي تعطي للزمن قيمته الانسانية او معناه، اي حركته التشكيلية، ولا يعنينا مجاله الفيزيائي هنا الا بقدر ما يكشف عن هذا التجلي التشكيلي، اي الصورة الحضارية المتعلقة بقيمة الافكار، وستنعطف أهمية تلك الحركة على هذا المعنى، لأن ما هو سلبي او همجي او غير متحضر، لن يكون الا عشوائياً، فالجمال هو دائماً اخلاقي، اي هو جمال العدالة، والحقيقة ذاتها بهذا المعنى تحديداً لن تكون متغيرة لناحية الجوهر، ولن يكون بوسع أي كان تفسيرها على هواه. الحقيقة هنا واحدة، أي انها ليست نصاً ادبياً لكي يتم تأويلها وتتعدد قراءاتها. لأن نسبية الحقيقة لا تكمن في جوهرها، بل المفاهيم المختلفة التي تنظر لهذه الحقيقة، والتي هي - اي تلك المفاهيم - نتاج انساق حضارية مختلفة.

والنسق الحضاري المتخلف يعتمد على لغة متخلفة لأن نظرته للحقيقة متخلفة، والحقيقة دائماً هي ما يتعلق بالموقف من ايقاع الانسان، اي من حقوقه وحريته، الانسان كقيمة اعتبارية واحدة، لا علاقة لها بلونه او عرقه او معتقده.

ان الانسان يحتاج لأن يخطو، حين يريد الاقتراب بافكاره من ظاهرة معينة، فتصبح كيفية الحركة الداخلية للأفكار، هي التي تحدد قيمة التصرف اللاحق والمؤسس على تلك الكيفية، وهذه الكيفية ستشبه هدف تلك الحركة. فالتآمر مثلاً لا يمكن ان يؤدي الى هدف نبيل حتى لو كان وسيلة للدفاع عن الذات، ليس لأن الدفاع عن الذات غير مشروع، بل لأن التآمر يدل على كون الطرفين ساقطين تحت وطأة حالة غير سوية، فيصبحان أداتها وضحيتها في ذات الوقت، وهنا يكمن الفرق الحضاري بين نسق ينتج ظاهرة التآمر وآخر ينتج حياة ديموقراطية.

واذا عدنا للتفاصيل، نجد ان الانحراف في السلوك لا يحدث فجأة، بل يحدث اولاً كخطأ تشكيلي داخل الافكار وفي عمق المشاعر، فيتجسد في التصرف على هيئة سلوك منحرف.

وليس اعتباطاً ان تنعكس نوعية افكار الانسان إزاء ذاته وإزاء الآخرين، على ملامح وجهه، فهو ذاته موضوع لتبلور الطبيعة التشكيلية لتلك الافكار.

والفن هو أهم لعبة يؤديها الانسان مع الزمن، ونحن نستعمل المضارع هنا، حتى مع الاعمال الفنية التي يمتد عمرها الاف السنين، فالفن يبقى ذا قيمة عندما يشعرنا دائماً، وعبر العصور، بانه على وشك التشكّل، او هو يتشكل تواً ولما يكتمل بعد، وهنا يكمن تجدد الزمن المضارع واستمراره. فزمن العمل الفني لا يذهب الى الماضي، اي الى التقادم والعتق، بل هو يأتي بنكهة المستقبل دائماً. «المستقبل» بما تنطوي عليه هذه الصيغة من مجهول ومن ضوء معرفة ومن توقع، ومن امكانية لاعادة ترتيب الاشياء والمشاعر والافكار.

الفكرة التشكيلية اذن، هي فكرة احتمالية وتجاوزية وهي في ذات الوقت تنطوي على ذخيرة اخلاقية لمعنى الجمال، لمعنى الموقف والشكل معاً، واستناداً لايقاعها الخفي والمعلن. فان معنى الاحتمالية يكمن في البهجة التي تثيرها المعرفة وكثافتها المتجسدة في الفن، ونحن نشعر بحركتها التجاوزية في طبيعة المضارع ذاته، في وقوع العمل الفني داخل الزمن العام وخارجه معاً، بما يجعله عصياً على الفناء، متجاوزاً لعوامل التلف والاندثار لناحيتي المعنى والايقاع. وكذلك فان معنى الاحتمالية يكمن ايضاً في كون الفكرة التشكيلية هي فكرة الحياة ذاتها، من حيث هي مشروع ابداعي ومعرفي مفتوح لا يعرف لحظة الاكتمال الا في كونها تنطوي على رغبة متجددة باتجاهه، فالاكتمال في هذا السياق غير موجود كحد نهائي لتلك الرغبة، لأن الاكتمال هنا يعني التوقف.

لقد أخذ الشعر قيمته منذ البدء، اي لحظة دخوله عالم التشكيل، فقد تخلّقت اللغة حين اصبح لها نظام، وأصبحت قيمتها ومصيرها متعلقين بهذا النظام، فلم تعد ثمة أهمية او مستقبل لأية كلمة خارج سياق اللغة التي تنتمي اليها، فداخل نظام اللغة فقط تتسع وتتحرك دلالات وايحاءات وحركة اية كلمة، وهنا يتجسد معنى الانتماء، انتماء الكلمة الى اللغة، لنظام اللغة ذاتها، فهو الهوية المعرفية لمجموع الكلمات، جذورها واشتقاقاتها، وهو لذلك يدل على طبيعة الهوية الحضارية لمجموعة بشرية معينة. ان نظام اللغة بما ينطوي عليه من نسق معرفي له ذاكرة وتاريخ ومستقبل، هو ما يجب الدفاع عنه، لا بالخوف عليه وتحجيره، بل الدفاع عن حريته ضد هذا الخوف بالذات.

فالشعر اخذ قيمته التشكيلية بسبب اقترانه بالحرية في فضاء اللغة ونظامها الطليق، اذ اللغة هي روح الشاعر، من حيث امتلاكها لجوهر الحياة ولذائذها وجمالياتها ومعانيها اللامحدودة. ان لحظة انتاج النص الشعري هي ما يؤرخ به لنضوج نظام اللغة وحيويته، حيث يسمو العقل بالمخيلة وتتجدد هي وتتسع به. لقد اخذ النص الشعري قيمته مذاك، اي منذ اصبح له فضاؤه التشكيلي ووجوده الخاص، وهو بذلك اصبح المؤشر على اكتمال نظام اللغة الذي انتجه.

ان يكتمل النظام، اي أن يكون قادراً على انتاج نصوص، انتاج وجودات ذات ماهية خاصة ومتجددة، تتكون داخل النظام ذاته وسرعان ما تنفصل عنه، وهذه هي لعبة اللغة، اي لعبة المعرفة مع ذاتها ومع الزمن. فالشعر هو ظاهر جمالية تنطوي على معرفة شفافة وكثيفة، مبهمة بقدر ما هي واضحة، ولكن دائماً عصية على المواصفات المسبقة، ومن هنا ينطوي كل نص شعري على اسراره الخاصة.

والابعاد التشكيلية، وهي تتكون داخل لغة النص، او داخل ماهية الالوان وعلاقاتها، باعتبار ان الالوان موجودة داخل اللغة، وهي ايضاً كألوان طبيعية موجودة خارج اللغة كلغة ثانية لها رموزها وحركتها ودلالاتها. وفي الحالتين فان الابعاد التشكيلية داخل نسيج النص او نسيج اللوحة، مثلما تعمل بحكم رغبة الفنان التي لا فكاك له منها، إنما تبدو ضمناً وكأنها تعمل في معزل عن أرادة الفنان الخارجية، او هكذا يخيّل الينا احياناً، اذ ربما وقع الفنان ذاته تحت تأثير سطوة اللغة خلال لحظات عمله، بحيث تبدو وكأنها هي التي تقوده لتشكّل ذاتها بذاتها! فهي تنشأ داخل العمل الخفي لمشاعر الفنان، متكونة من علامات ورموز الموروث المرئي واللامرئي، واستناداً الى رغبته التي لا مرد لها، والتي تلعب مع الزمن والحواس لعبتها الخاصة. انما يبدو الحاحها في التحقق وكأنه انتصار على الموت، اي على عبثية الوجود، اذ يبدو ان جوهر الفن، اي جماله هو تمرد الانسان على هذه العبثية ذات الطابع القدري! وعلى الجانب الآخر، سنجد ان ما اسميناه بالذخيرة الاخلاقية للفكرة التشكيلية، إنما يقع في امتدادها، اي في الفكرة الخلاقة لـ «التسامح» ذات المنشأ الديني، لأنها تنطوي على اعتراف شجاع بضعف الانسان وتناقضه، وسنجد بأن هذه هي الأرضية الاخلاقية للفكرة الديموقراطية وهذا هو منشأها التاريخي.

تاريخياً، تنطوي الفكرة الدينية في ابعادها الجمالية والروحية والحقوقية، اي في قيمتها المعرفية على الابعاد الاحتمالية والتجاوزية، في جميع هذه المداليل الدافعة او الطامحة لجعل السلوك الانساني في حالة من البهاء الاستثنائي، اي البهاء الروحي، الطالع من الدنيا والفوق دنيوي معاً. لذلك فهي فكرة ليست سهلة قطعاً، وليس بوسع اي كان ان يتبناها، اي ليس بوسع جميع البشر ان يصلوا الى سموها، فهي فكرة القوة الروحية الاكثر بعداً عن العنف، وهي لذلك نزعة تحضر من حيث انتماؤها الى الترفع والسمو، في حين ان العنف ظاهرة مبتذلة، لأنه سهل، اي ان بامكان اي انسان ان يكون عنيفاً، او مساهماً باشاعة العنف، وان يهدد آلاف الناس الآخرين. لكنه لا يفعل ذلك لأنه قوي، بل بالعكس، لأنه مهزوم وليس ضعيفاً فقط مهزوم امام ضعفه ذاته أولاً. ومهزوم، ثانياً، امام عشوائية الصور المشوه التي خضع لها وعيه، صور أفكاره او تصوراته العشوائية عن الحياة والآخرين.

كريم عبد

مؤشرات أسواق المال واسعار السلع

اسعار صرف بعض العملات العربية*

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الدينار الكويتي	,٢٩٩٩	,٤٥٣٥	٥,٠١٢	٣٦٢,٠	١٧,٠٢	٤,٠٧٦
الريال السعودي	٣,٧٥	٥,٦٧٠	,٤٠٠٨	٢٨,٩٥	١,٣٦١٦	,٣٢٦
درهم الامارات	٣,٦٧٢	٥,٥٥٣	,٤٠٩٣	٢٩,٥٦	١,٣٩٠	,٣٣٢٨
الدينار البحريني	,٣٧٦٨	,٥٦٩٧	٣,٩٨٩	٢٨٨,١	١٣,٥٥	٣,٢٤٤
الريال العماني	,٣٨٤٩	,٥٨٢١	٣,٩٠٤	٢٨٢,٠	١٣,٢٦	٣,١٧٥
الريال القطري	٣,٦٣٩	٥,٥٠٣	,٤١٣٠	٢٩,٨٣	١,٤٠٢	,٣٣٥٨
الليرة اللبنانية	١٥٨٠,٥	٢٣٩٠,٠	١٠٥١,٣	١٤,٥٥	٣٠٩,٥	١٢٩٢,٨
الجنيه المصري	٣,٤٠	٥,١٤١	,٤٤٢١	٣١,٩٣	١,٥٠١	,٣٥٩٥
الدينار الاردني	,٧٠٨	١,٠٧٠	٢,١٢٣	١٥٣,٣	٧,٢١١	١,٧٢٦
الدينار العراقي	,٣١١٥	,٤٧١٠	٤,٨٢٦	٣٤٨,٥	١٦,٣٩	٣,٩٢٤

* اسعار صرف الدولار و الجنيه الاسترليني تشير الى قيمة كل منهما في مقابل العملة العربية المحددة . والعكس صحيح بالنسبة للعملات الاجنبية الاخرى.

اسعار صرف العملات الدولية الرئيسية

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الجنيه الاسترليني	,٦٦	-	,٤٣٩٨	,٠٠٦٠	,١٢٩٥	,٥٤٠٩
الدولار الاميركي	-	١,٥١٢٢	,٦٦٥٢	,٠٠٩٢	,١٩٥٨	,٨١٧٩
الين الياباني	١٠٨,٥٨	١٦٤,١٦	٧٢,٢٢	-	٢١,٢٦	٨٨,٨١
المارك الالماني	١,٥٠٣٣	٢,٢٧٣	-	,٠١٣٨	,٢٩٤٤	١,٢٢٩
الفرنك الفرنسي	٥,١٠٦	٧,٧٢١	٣,٣٩٦	,٠٤٧٠	-	٤,١٧٦
الفرنك السويسري	١,٢٢٢	١,٨٤٨	,٨١٣٢	,٠١١٢	,٢٣٩٤	-
الليرة الايطالية	١٥٦٨,٧	٢٣٧٢,٢	١٠٤٣,٥	١٤,٤٤	٣٠٧,٢٣	١٢٨٣,٢

اسعار الفائدة على العملات العربية

الاجل / العملة	دينار كويتي من	دينار كويتي الى	ريال سعودي من	ريال سعودي الى	درهم الامارات من	درهم الامارات الى	الريال القطري من	الريال القطري الى	الدينار البحريني من	الدينار البحريني الى
لشهر واحد	٦,٩٣	٧,١٨	٥,٣١	٥,٤٣	٥,٢٥	٥,٥٠	-	-	٥,٢٥	٥,٦٢
لـ ٣ اشهر	٦,٩٣	٧,١٨	٥,٤٣	٥,٥٦	٥	٥,٣٧	-	-	٥,٢٥	٥,٦٢
لـ ٦ اشهر	٧	٧,٢٥	٥,٥٦	٥,٦٨	٥,٣٧	٥,٦٢	-	-	٥,٣١	٥,٦٨
لـ ١٢ شهرا	٧	٧,٣٧	٥,٨١	٥,٩٣	٥,٥٠	٥,٧٥	-	-	٥,٦٢	٦

اسعار الفائدة الاوروبية على العملات الدولية الرئيسية

العملة	٧ ايام من	٧ ايام الى	شهر من	شهر الى	ثلاثة اشهر من	ثلاثة اشهر الى	ستة اشهر من	ستة اشهر الى	سنة من	سنة الى
الدولار الاميركي	٥,٣١	٥,٤٣	٥,٣٧	٥,٥٠	٥,٣٧	٥,٥٠	٥,٥٠	٥,٦٢	٥,٩٣	٦,٠٦
الجنيه الاسترليني	٦	٦,١٢	٥,٨٧	٦	٦,٠٦	٦,١٨	٦	٦,١٢	٦,٣١	٦,٤٣
الين الياباني	٠,٣١	٠,٤٣	٠,٤٣	٠,٥٦	٠,٤٣	٠,٥٦	٠,٥٦	٠,٦٨	٠,٩٣	١,٠٦
المارك الالماني	٣,٣١	٣,٤٣	٣,٢٥	٣,٣٧	٣,١٨	٣,٣١	٣,١٨	٣,٣١	٣,٢٥	٣,٣٧
الفرنك الفرنسي	٣,٨٧	٤	٣,٨٧	٤,٠٦	٣,٩٣	٤,١٢	٤,٠٦	٤,١٨	٤,١٨	٤,٣١
الفرنك السويسري	١,٧٥	١,٩٣	١,٦٢	١,٨٧	١,٧٥	١,٨٧	١,٧٥	١,٨٧	١,٨٧	١,٩٣
الليرة الايطالية	٩,٨١	٩,٨٧	٩,٨١	٩,٩٣	٩,٥٦	٩,٦٨	٩,٤٣	٩,٥٦	٩,١٨	٩,٣١

المعادن الثمينة (دولار - اونصة)*

المعدن	١٩٩٦ ٤/١٢	٤/١١	٤/١٠	٤/٩	٤/٤	اعلى سعر (١٩٩٦/١٩٩٣)	ادنى سعر (١٩٩٦/١٩٩٣)
نهب	٣٩٤,٧٥	٣٩٤,٣٠	٣٩٤,٥٥	٣٩٦,٣٠	٣٩٣,٧٥	٤١٤,٨٠	٣٢٦,١٠
فضة	٥,٥٤	٥,٤٩	٥,٤٦	٥,٥٣	٥,٥٣	٦,٠٧	٣,٥٦
بلاتين	٤٠٧,٢٥	٤٠٦,٧٥	٤٠٦,٧٥	٤٠٨,٣٥	٤٠٦,٧٥	٤٥٩,٢٥	٣٣٩,٧٥

(*) سعر التثبيت للنهب في سوق لندن الساعة ٣ بعد الظهر

المعادن (بالطن)

المعدن / السعر	١٩٩٦ (تسليم فوري) ٤/١٢	٤/١١	٤/١٠	٤/٩	٤/٤	تسليم ٣ اشهر ٤/١٢	٤/١١	٤/١٠	٤/٩	٤/٤
نحاس (دولار)	٢٥٧٣	٢٥٣٤	٢٤٨٣,٥	٢٤٨٦,٥	٢٤٨٨	٢٥٤٦,٥	٢٥٢٠,٥	٢٤٩٥,٥	٢٤٨١	٢٤٨٠
الومنيوم (دولار)	١٥٩٤	١٥٩٢	١٥٩٤,٥	١٦٠٤,٢	١٦٠٦	١٦٢٧	١٦٢٦,٥	١٦٣٠,٥	١٦٣٤	١٦٣٧,٥
زنك (دولار)	١٠٦١,٥	١٠٦٠,٥	١٠٥٢,٥	١٠٥٥,٢	١٠٥٢,٥	١٠٨٤,٥	١٠٨٣,٥	١٠٨٠,٥	١٠٧٨,٥	١٠٧٧,٥
نيكل (دولار)	٨٢٠٠	٨١٤٠	٧٩٤٠	٨٠٣٥	٨٠٢٠	٨٣٢٠	٨٢٦٥	٨٠٨٥	٨١٠٠	٨١١٥

النفط (دولار - برميل)

الخام	١٩٩٦ ٤/١٢	٤/١١	٤/١٠	٤/٩	٤/٤	اعلى مستوى ٩٦/٩٣ السعر	التاريخ	ادنى مستوى ٩٦/٩٣ السعر	التاريخ
دبي	١٨,٢٠	١٨,٧٠	١٨,٢٠	١٧,٨٥	١٧,٦٠	١٨,٧٠	٩٦/٤/١١	١١,٨٥	٩٤/٣/٨
مزيج برنت	٢٢,٢٥	٢٢,٥٥	٢١,٣٠	٢٠,٧٥	٢٠	٢٢,٥٥	٩٦/٤/١١	١٣,٠٥	٩٤/٢/١٧
غرب تكساس	٢٤,٦٠	٢٤,٧٠	٢٢,٦٥	٢٣,١٠	٢٢,٤٠	٢٤,٧٠	٩٦/٤/١١	١٤,١٠	٩٤/٣/١٠

اسعار صرف عملات متفرقة*

الدولة	العملة	٤/١٢	٤/١١
سورية	ليرة	٤١,٩٥	٤١,٩٥
اليمن	ريال	١٤٠	١٤٠
ليبيا	دينار	,٣٥٥٥	,٣٥٥٥
تونس	دينار	,٩٦٦١	,٩٦٦١
الجزائر	دينار	٥٣,٥٢	٥٣,٥٢
المغرب	درهم	٨,٦٠	٨,٦٠
موريتانيا	اوقية	١٣٥,٤٢	١٣٥,٤٢
السودان	دينار	٩٢,٥٠	٩٢,٥٠
جيبوتي	فرنك	١٦٠	١٦٠
الصومال	شلنغ	٢٦٢٠	٢٦٢٠
هونغ كونغ	دولار	٧,٧٣٣	٧,٧٣٣
باكستان	روبية	٣٤,٥٣	٣٤,٥٣
الفيلبين	بيسو	٢٦,١٨	٢٦,١٨
سنغافورة	دولار	١,٤٠٩٨	١,٤٠٨٢
تايوان	دولار	٢٧,٢٣	٢٧,٢٣
تايلاند	بات	٢٥,٣٢	٢٥,٣٢
العملة الاوروبية	ايكو	,٨٠٣٣	,٨٠٣٨
اليونان	دراخما	٢٤٢,١٠	٢٤١,٨٠
اسبانيا	بيزيتا	١٢٥,٥٤	١٢٥,٥٩
الفرنك الافريقي	-	٥٠٤,٣٥	٥٠٤,٣٥
نيجيريا	نيرة	٢٢	٢٢
سيراليون	ليون	٨٩٠	٨٩٠
غابون	فرنك	٥٠٤,٣٥	٥٠٤,٣٥
استراليا	دولار	١,٢٦٦٧	١,٢٦٦٩
كندا	دولار	١,٣٥٥٥	١,٣٥٥٨
حقوق السحب	وحدة	,٦٩١٤٠	,٦٨٩٧
قبرص	جنيه	,٤٦٦٠	,٤٦٦٥

* قيمة العملة في مقابل الدولار.

الفائدة بين المصارف البريطانية (ليبور لندن)

الساعة ١١ صباحاً	٣ اشهر	٦ اشهر
العرض	٥,٥٢	٥,٦٢

فائدة سندات الخزينة الاميركية (شيريرسون ليمان)

	٣ سنوات	٥ سنوات	١٠ سنوات	٣٠ سنة
السعر	٩٦,٨١	٩٩,٦٢	٩٢,٧١	٨٨,٣١
العائد	٦,٢٤	٦,٤٦	٦,٦٤	٦,٩٤

السلع (بالطن) - سوق السلع اللندنية

السلعة / السعر	١٩٩٦ ٤/١٢	السابق	تسليم شهر
سكر (دولار)	٣٩٨,٢	٤٠٥,٤	أيار
بن (دولار)	١٩٢٢	١٩١٥	أيار
كاكاو (جنيه)	١٠١٠	٩٩٥	أيار
قمح (جنيه)	١٢٥,٣٥	١٢٥,٥	أيار
شعير (جنيه)	١١٣	١١٢,٥	أيار
صويا (دولار)	٢٤٩,٤	٢٥٣	أيار
بطاطا (جنيه)	١٦٠	١٦٠	أيار

● الجداول التالية مقدمة من بنك الكويت المتحد في لندن: ليبور لندن. سندات الخزينة الاميركية، اسعار صرف العملات الدولية، اسعار الفائدة الاوروبية، اسعار صرف العملات العربية، اسعار الفائدة على العملات العربية والمعادن الثمينة.. ●● جدول اسعار صرف عملات متفرقة من بنك الخليج الدولي (لندن). ●●● اسعار النفط من شركة «بتروليوم اكونوميكس» (لندن).

اسعار الاسهم في بورصة بيروت ١٩٩٦/٤/١١

اسم الشركة	سعر التثبيت السابق $	سعر التثبيت السابق ل.ل.	عدد الاسهم المتداولة	سعر التثبيت $	سعر التثبيت ل.ل.	التغيير٪	الكمية المنفذة
شركة الترابة اللبنانية	٤,٠٠	٦٣٢٦,٠٠	١٠٠	٤,٠٠	٦٣٢٦,٠٠	-	-
شركة الاسمنت الابيض (لحامله)	٦,٧٥	١٠٦٧٥,٠٠	-	-	-	-	-
شركة الترنيت	٢,٧٥	٤٣٤٩,٠٠	-	-	-	-	-

حركة اسهم سوليدير - سوق بيروت الثانوية

تقرير من شركة لبنان المالية ليوم الخميس ١٩٩٦/٤/١١ (النشرة الثانية للسوق.)

	الاسهم المطلوبة	الاسهم المعروضة	الاسهم المتداولة	سعر التثبيت-٢
أ التداول العادي	٦٩٦٨	١٨٦٧٩	٣٤٩٠	١١٥,١٢
أ الاوامر الخاصة	-	-	-	-
مجموع فئة الف	٦٩٦٨	١٨٦٧٩	٣٤٩٠	١١٥,١٢
ب التداول العادي	٨١١٢	٩٠٨٦	١٨٠٠	١١٦
ب الاوامر الخاصة	-	-	-	-
مجموع فئة باء	٨١١٢	٩٠٨٦	١٨٠٠	١١٦
المجموع العام	١٥٠٨٠	٢٧٧٦٥	٥٢٩٠	-

أسواق الأسهم العربية

السعودية

القطاع	الشركة	عدد الصفقات	عدد الاسهم المتداولة	متوسط السعر ٤/١٠	متوسط السعر ٤/٩	القيمة الدفترية	السعر/الربح (المستوى)	عائد الربح الموزع/السعر (٪)	الربح الموزع للسهم
البنوك	بنك الرياض	٥٢	١٨.٢٩٧	٢١٧	٢١٦	١٧٨	١١,٤	٦,٩	١٥
	بنك الجزيرة	١٠	١.٠٣٣	١٦٠	١٦١	٨٤	-	-	-
	بنك الاستثمار	-	-	-	-	٢٣٨	-	-	-
	البنك الهولندي	-	-	-	-	٢٥٩	-	-	-
	البنك الفرنسي	٣٦	٧.٢٠٠	٤٢٤	٤٢١	٢٩٥	١٠,٩	٥,٩	٢٥
	البنك البريطاني	١٢	٨٣٩	٣٨٩	٣٨٩	٢١٥	١٢,١	٦,٢	٢٤
	بنك القاهرة	١٨	٦.٢٦٩	٢٨٠	٢٨٠	١٤٦	١٥,٨	٣,٦	١٠
	البنك العربي	٨	١.١٣٣	٣٧٨	٣٧٥	٢١٩	١١	٦,٣	٢٤
	البنك الاميركي	١٤	٢.٩٩٢	٤١٥	٤١٤	١٧٠	٩,٣	٦	٢٥
	البنك المتحد	٢	٤٥٠	٤١٥	٢٨٤	١٥٣	٩,٢	٤,٤	١٢,٥
	الراجحي	٥٤	٨.١١٧	٦٨١	٦٧٤	٢٩٧	٨,٩	٧,٣	٥٠
الصناعة	سابك	٣٨	٩.٤٢٥	٣٦٤	٣٦٥	٢٣٥	٦,١	٨,٢	٣٠
	سافكو	٢٧	٣.٤١٣	٤٦٦	٤٦٤	٣١١	٨	٥,٤	٢٥
	المصافي	-	-	-	--	١٢١	-	-	-
	الخزف	٢	١٤٦	٣٨٧	-	٢١٦	١٥,٣	٥,٢	٢٠
	صافولا	-	-	-	-	٢٩٤	-	-	-
	التصنيع	٣	١.٠٦٠	٨٤	٨٣	٥٢	١٠٦,٣	-	-
	الدوائية	١٨	١.٣٦٧	١٩١	١٩٠	٢٠٢	٣٧,٥	-	-
	الغاز	-	-	-	-	١٢٨	-	-	-
	الجبس	-	-	-	-	١١٨	-	-	-
	الغذائية	٨	١.٠٩٩	٩٥	٩٥	١١٩	-	-	-
	الكابلات	-	-	-	١٠٥	١٦١	-	-	-
	المتطورة	٧	٣٣.١٨٣	٦٨	-	٩٨	-	-	-
	صنق	٢١	٦.٩٣٧	٨٣	٨٢	١١٠	١٧,٤	-	-
الاسمنت	الاسمنت العربية	-	-	-	-	٦٥	-	-	-
	الاسمنت اليمامة	١٣	٨.٨٠٠	٢٥٢	٢٥١	١٣٨	٦,١	١٤,٧	٣٧
	الاسمنت السعودية	٩	١.٩٧١	١٣٨	١٣٨	١٠٥	٧,٥	١٠,٩	١٥
	الاسمنت القصيم	-	-	-	-	١٧٤	-	-	-
	الاسمنت الجنوبية	-	-	-	-	١٨٧	-	-	-
	اسمنت ينبع	-	-	-	-	١٣٧	-	-	-
	اسمنت الشرقية	٧	٨٧٠	٢٧٠	٢٦٣	١٥٦	٦,٤	١٣	٣٥
الخدمات	مكة	١٦	١.٥٧٤	٢٠٥	٢٠٥	١٠١	٢٥,٩	٣,٤	٧
	طيبة	٨	٤.٣٣٣	٥٣	٥٢	٤٩	١٢,١	-	-
	الفنادق	-	-	-	١٣٩	١٤٨	-	-	-
	العقارية	-	-	-	١١٨	١٧٥	-	-	-
	البحري	١٠	٤.٩٢٥	٧١	٧١	١١١	-	-	-
	الجماعي	١٠٦	٦٣.٦٣٥	٩٧	-	١١٢	١١,٥	٧,٢	٧
	السيارات	٦٠	٦٨.٢٤٥	٥١	٥٢	٦٣	٨١	-	-
	المواشي	٢٨	١٦.٩١١	٧٣	٧٣	١٩	-	-	-
	تهامة	٣	٦٦٦	٧٩	٨١	٥٥	٤٨,٥	٣,٨	٣
	عسير	٩	٦.٢٠٠	٧٩	٧٩	٩٥	١٨,٩	-	-
	مبرد	٣٠	١٩.٦٤٠	٧٦	٧٦	١٠٣	٩١,٦	-	-
	العزيزية - بندة المتحدة	-	-	-	١٥٧	١١١	-	-	-
	الباحة	-	-	-	-	٢٨	-	-	-
الكهرباء	كهرباء الوسطى	٣	٢.٦٢٨	٨١	-	٩٢	-	٨,٦	٧
	كهرباء الغربية	-	-	-	-	٨٨	-	-	-
	كهرباء الشرقية	١	٢٥٠	٩١	-	١٠٢	-	٧,٧	٧
	كهرباء الجنوبية	-	-	-	-	٩٠	-	-	-
الزراعة	نادك	-	-	-	١١٢	٣٣٤	-	-	-
	القصيم الزراعية	-	-	-	-	٥٦	-	-	-
	حائل الزراعية	٢	١.١٠٠	٨٠	٨٠	١٦٠	١٥,٥	٦,٣	٥
	تبوك الزراعية	٤	٣٠٠	٨٥	٨٤	٢٠٥	٨,٤	٥,٩	٥
	الاسماك	-	-	-	-	٢٥٦	-	-	-
	الشرقية الزراعية	٢	١.٦٦٠	٣٧	-	٤٥	-	-	-
	الجوف الزراعية	-	-	-	٥٧	١١٩	-	-	-
	بيشة الزراعية	-	-	-	-	٥٢	-	-	-

الاردن

الشركة	سعر الاقفال	التغير +/-	تاريخ الاقفال
البنك العربي	٢٢٢	-١,٥٠	٩٦/٤/١٠
البنك الاهلي الاردني	٤,٥٥	+٠,٠٧	٩٦/٤/١٠
بنك القاهرة/ عمان	٤,٦	+٠,١٠	٩٦/٤/٨
بنك الاردن	٣,٥	-	٩٦/٤/٩
بنك الشرق الاوسط	١,٠٩	+٠,٠٣	٩٦/٤/٩
بنك الانماء الصناعي	٢٠,٥٧	+٠,٠٢	٩٦/٤/١٠
بنك الاسكان	٤,٧٢	-٠,٠٨	٩٦/٤/١٠
البنك الاردني الكويتي	٢,٨	+٠,٠٥	٩٦/٤/٩
بنك الاردن والخليج	١,٠٢	-	٩٦/٤/١٠
البنك الاسلامي الاردني	٣,٩٨	-٠,٠٥	٩٦/٤/١٠
بنك الاتحاد للادخار والاستثمار	-	-	-
البنك الاردني للاستثمار والتمويل	٣,٥٥	-	٩٦/٤/١٠
بنك عمان للاستثمار	٠,٦٦	-	٩٦/٤/١٠
بنك فيلادلفيا	١,٢	-	٩٦/٤/١٠
المؤسسة العربية المصرفية/ الاردن	-	-	-
الاردنية الفرنسية للتامين	٢,٧١	+٠,٠٣	٩٦/٤/١٠
الكهرباء الاردنية	١,٧٧	-٠,٠٢	٩٦/٤/١٠
الفنادق والسياحة الاردنية	-	-	-
كهرباء محافظة اربد	١,٤٩	+٠,٠٥	٩٦/٤/٨
العربية الدولية للفنادق	٥,٠٥	+٠,٠٤	٩٦/٤/٩
الخطوط البحرية الوطنية	٢,٦٤	+٠,٠٤	٩٦/٤/١٠
المحفظة الوطنية للاوراق المالية	١,٣٥	+٠,٠٣	٩٦/٤/١٠
العقارية الاستثمارية / عقاركو	٠,٩٨	+٠,٠٤	٩٦/٤/١٠
المركز الاردني للتجارة الدولية	٠,٩٣	-	٩٦/٤/١٠
فنادق الشرق الاوسط والكومودور	٢,٠٣	+٠,١٠	٩٦/٤/٩
الدولية للتعليم	٣,٢	+٠,٠٣	٩٦/٤/١٠
الاستثمارية القابضة	١,٠٩	+٠,٠٤	٩٦/٤/٩
الزرقاء للتعليم	١,٠٧	-	٩٦/٤/١٠
النقل البري	١,٩٤	+٠,٠١	٩٦/٤/١٠
تطوير الاراضي	٠,٩٣	+٠,٠٢	٩٦/٤/١٠
مصانع الاسمنت الاردنية	٣,٥٨	-٠,٠٣	٩٦/٤/١٠
مناجم الفوسفات الاردنية	٢,٩٥	-٠,٠٥	٩٦/٤/١٠
البوتاس العربية	٥,٤	+٠,١٠	٩٦/٤/٩
مصفاة البترول الاردنية/ موبترول	٩,٧٥	-٠,١٠	٩٦/٤/١٠
الانتاج	٢,٩٣	-٠,٠٥	٩٦/٤/١٠
العربية للادوية	٤	-	٩٦/٤/١٠
الخزف الاردنية	٦,٤	+٠,١٠	٩٦/٤/٩
الورق والكرتون	٣,٦	-٠,١٥	٩٦/٣/٣١
شركة رافيا الصناعية	١,٦٧	-٠,٠٣	٩٦/٤/١٠
دار الدواء	٦,١	-٠,٠٥	٩٦/٤/١٠
الومنيوم / ارال	٥,٣	+٠,٠٢	٩٦/٤/١٠
المواشي والدواجن	٠,٥٤	+٠,٠١	٩٦/٤/١٠
تصنيع الورق	١,٣٧	-	٩٦/٤/١٠
الصناعات الوطنية	١	-	٩٦/٤/١٠
البتروكيماويات	١,٣٢	+٠,٠٦	٩٦/٤/١٠
الصوف الصخري	٠,٩١	+٠,٠١	٩٦/٤/١٠
العالمية الكيماوية	-	-	-
الوطنية للكوابل	٢,٩٤	+٠,١٤	٩٦/٤/١٠
السلفوكيماويات	٠,٩٧	-٠,٠٣	٩٦/٤/١٠
الكوثر للاستثمار	١,٤٥	+٠,٠٥	٩٦/٤/٩
الزيوت النباتية	٢,٦٢	-	٩٦/٤/١٠
الموارد الصناعية	١,٥٩	+٠,٠٥	٩٦/٤/١٠
الكابلات الحديثة	١,١٨	+٠,٠٢	٩٦/٤/١٠
الزي لصناعة الالبسة	٢,٣	+٠,٠١	٩٦/٤/١٠
السجائر الدولية	١,٢٩	+٠,٠٢	٩٦/٤/١٠
اتحاد الزيوت	١,٣٩	+٠,٠٥	٩٦/٤/١٠

البحرين

البنوك	بنك البحرين الوطني	٣٣٤٩١٩	١٠	٠,٣٧	٠,٣٥٨	٩٦/٤/٩	٠,٠١٢	٠,٧٠٩
	بنك البحرين والكويت	١٣٥٥٠٩	٨	٠,١٦٣	٠,١٦١	٩٦/٤/٩	٠,٠٠٢	٠,٢٣١
	البنك الاهلي التجاري	٤٦٢٩٩٨	١١	٠,٢٧٦	٠,٢٧٦	٩٦/٤/٩	-	٠,٢٨٢
	بنك البحرين الاسلامي	-	-	-	٠,١٤٥	٩٦/٣/٤	-	٠,٢٠١
	البنك البحريني السعودي	٢٥٠٠٠	١	٠,١١٧	٠,١١٦	٩٦/٤/٩	٠,٠٠١	٠,١٤
استثمار	شركة اللؤلؤة الاستثمارية	-	-	-	-	-	-	-
	المؤسسة العربية المصرفية (S)	-	-	-	١٣	٩٦/٤/٩	-	١٣,٣١
	بنك الخليج المتحد	-	-	-	٠,٠٧٨	٩٦/٣/٢١	-	٠,٠٨٥
	بنك البحرين الدولي	٢٠٨	١	-	٠,٠٩٧	٩٦/٤/٤	-	٠,١
	بنك انفستكورب (S)	١٠٧٥٦٨	٨	١,٣٤	١,٣	٩٦/٤/٩	٠,٠٤	١,٠٥
	بنك البحرين والشرق الاوسط	-	-	-	٠,٠٥٩	٩٦/٤/٨	-	٠,٠٤
	بنك طيب (S)	-	-	-	١	٩٦/٣/٢٥	-	١,١١
	البحرين للتسهيلات التجارية	-	-	-	٠,١٣٨	٩٦/٤/٩	-	٠,٢٥٧
التامين	شركة البحرين	٢٠٠٠٠	١	٠,٢٧٤	٠,٢٧٢	٩٦/٤/٩	٠,٠٠٢	٠,٣٦٤
	الشركة البحرينية الكويتية	-	-	-	٠,٢١٨	٩٦/٣/٢٥	-	٠,٣٦٧
	شركة التامين الاهلية	-	-	-	٠,٢٥	٩٥/١٠/١٢	-	٠,٢٧٩
	الشركة العربية الدولية	-	-	-	٠,٠٧	٩٥/١٠/١٠	-	-
	شركة اتحاد الخليج	-	-	-	٠,٠٧٥	٩٦/٤/٩	-	٠
الخدمات	شركة البحرين لتصليح السفن	-	-	-	٠,٦٥	٩٥/١٠/٢٤	-	٠,٩٥
	شركة البحرين للسينما	-	-	-	٠,٤١٦	٩٦/٤/٨	-	٠,٥٧
	الوطنية للاستيراد والتصدير	١٠٩٧٨	١	٠,٥٦٥	٠,٥٦٥	٩٦/٤/٨	-	٠,٨
	العامة للتجارة وصناعة الاغذية	-	-	-	٠,٢٧	٩٦/٤/٣	-	٠,٦٣٩
	البحرين للملاحة والتجارة الدولية	-	-	-	٠,٦٢	٩٦/٣/٢٠	-	١,٠٩١
	شركة البحرين للاتصالات (بتلكو)	٩٢٢٠٦	٢	٠,٣٨٤	٠,٣٨٤	٩٦/٤/٩	-	٠,٥٣٧
	شركة البحرين لمواقف السيارات	-	-	-	٠,١٣٦	٩٦/٢/٢٩	-	٠,١٥٨
الصناعة	شركة البحرين لمطاحن الدقيق	-	-	-	٠,١٧	٩٦/٣/٢٦	-	٠,١٧٨
	البحرين للصناعات الخفيفة	-	-	-	٠,١٤	٩٤/١٠/٩	-	٠,١٥٦
	شركة دلمون للدواجن	-	-	-	٠,٢٠٦	٩٦/٢/١	-	٠,٢١٩
	الشركة الخليجية المتحدة للتصنيع	-	-	-	٠,٦٣٥	٩٦/٣/٣١	-	٠,٨١٩
الفنادق	شركة فنادق البحرين	-	-	-	٠,٢٤٤	٩٦/٤/٨	-	٠,٣٤٥
	شركة الفنادق الوطنية	-	-	-	٠,١٤	٩٥/١١/١٢	-	٠,١٥٩
	شركة البحرين للسياحة	-	-	-	٠,١٥٨	٩٦/٣/٢٧	-	٠,٢٠٥

الامارات

البنوك	بنك ابوظبي الوطني	١٠٠	١٠٠	٢٥٨	٣٧٠,٠٠	٣٧٠,٠٠	١٨٩	٢١,١٨	٣,٨٧
	بنك ابوظبي التجاري	١٠٠	١٠٠	١٠٢	١٩٠,٠٠	١٩٠,٠٠	١٣٤	١١	-
	بنك دبي الوطني	١٠٠	١٠٠	٦٢٠	٦٥٥,٠٠	٦٥٥,٠٠	٤٠٧	١٥,٧٨	٦,٤٥
	بنك دبي التجاري	١٠	١٠	٣١	٤٣,٠٠	٤٣,٠٠	١٦,٦	١١,٥٥	٤,٨٤
	بنك الاتحاد الوطني	١٠٠	١٠٠	٨٥	٢٤٠,٠٠	٢٤٠,٠٠	-	-	-
	بنك الشارقة الوطني	١٠	١٠	٢,٥	-	-	-	-	-
	بنك راس الخيمة الوطني	١٠	١٠	٢٢	٢٥,٠٠	٢٥,٠٠	١٤,٦	١٠,٣٧	٨,١٨
	بنك الفجيرة الوطني	١٠٠	١٠٠	١٦٢	١٦٧,٠٠	١٦٧,٠٠	١١٦	١١,٦٣	٦,١٧
	بنك ام القوين الوطني	١٠٠	١٠٠	٢٠٠	٢٠٧,٠٠	٢٠٧,٠٠	١٢٥	١١,٤٨	٧
	بنك المشرق (عمان سابقاً)	١٠٠	١٠٠	٤٠٥	-	-	١٨٩	٩,٦	٦,١٧
	البنك العربي المتحد	١٠٠	١٠٠	١٣٠	١٥٥,٠٠	١٥٥,٠٠	١٥١	٣,٣٣	-
	بنك الاستثمار للتجارة والتمويل	١٠٠	١٠٠	١٠٠	-	-	١١٩	-	-
	بنك دبي الاسلامي	١٠٠	١٠٠	١٣٠	١٥٠,٠٠	١٥٠,٠٠	-	-	-
	بنك الامارات الدولي	٢,٥	٢,٥	١١,٥	١٧,٠٠	١٧,٠٠	٦,٥٣	٩,٣٤	٣,٢١
الصناعة	سابك	-	-	-	-	-	-	-	-
	ابوظبي الوطنية للمواد الغذائية	١٠٠	١٠٠	-	٢٤٠,٠٠	٢٤٠,٠٠	-	-	-
التامين	شركة ابوظبي الوطنية للتامين	١٠٠	١٠٠	٧٢٢	٩٥٠,٠٠	٩٥٠,٠٠	٥٢٩	١٢,٠٣	٦,٩٢
	شركة العين الاهلية للتامين	١٠٠	١٠٠	٥٩٥	١١٩٠,٠٠	١١٩٠,٠٠	٤٤١	٩,٣٤	٥,٨٨
	شركة الظفرة للتامين	١٠٠	١٠٠	٣١٥	٦٣٠,٠٠	٦٣٠,٠٠	١٧٨	٩,٣٣	٦,٣٤
	شركة الامارات للتامين	١٠٠	١٠٠	٣٠٥	٥٣٠,٠٠	٥٣٠,٠٠	١٣٩	١٠,٢٥	٦,٥٥
الخدمات	شركة ابوظبي الوطنية للفنادق	١٠٠	١٠٠	٦٧٣	٩٨٠,٠٠	٩٨٠,٠٠	٢٩٦	٨,٧١	٥,٩٤
	اتصالات	١٠٠	١٠٠	٨٢٣	٩٢٠,٠٠	٩٢٠,٠٠	١٩٧	١١,٧	٦,٠٧
	شركة الجرافات البحرية الوطنية	١٠٠	١٠٠	٣٤٥	٣٨٥,٠٠	٣٨٥,٠٠	٥١٠	٣٥,٦٧	٥,٧٩
	شركة طيران ابوظبي	١٠٠	١٠٠	٥٩٥	٨١٥,٠٠	٨١٥,٠٠	٢٧٨	١٠,٦٩	٥,٨٨

الكويت

البنوك	البنك الوطني	٥٠٠	٥٣٥٢٠٠	٨	٦٥٠٠٠٠	٥٠٠	٤/١٠
	بنك الخليج	٣٥٥	٢٩٠٣٤٥٠	٢١٧	١٢٠٥٠٠٠٠	٣٥٥	٤/١٠
	البنك التجاري	١٥٨	٧٦٣٦٠٠	٦٦	٩٠٠٠٠٠٠	١٥٨	٤/١٠
	البنك الاهلي	١٧٢	٦٨٨٠	٥	٩٠٠٠٠٠	١٧٢	٤/١٠
	البنك العقاري	٢٢٦	٤٠٦٨٠	-	-	٢٢٦	٤/١٠
	الكويت والشرق الاوسط	-	-	-	-	٢٤٢	٤/٢
	بنك برقان	١٨٢	٣٣٧٦٠	٧	٤٠٠٠٠٠	١٨٢	٤/١٠
	بيت التمويل الكويتي	٦٥٠	١٩٨٣٠٠	٥	١٠٠٠٠٠	٦٥٠	٤/١٠
استثمار	التسهيلات التجارية	٧٨٠	٧٨٠٠٠٠	٧	٢٩٥٠٠٠	٧٨٠	٤/١٠
	الساحل للتنمية	١٠٢	٣٣٦٦٠٠	١٣	٦٠٠٠٠٠	١٠٢	٤/١٠
التامين	الكويت للتامين	-	-	-	-	٤٦٠	٤/٨
	الخليج للتامين	٢٩٥	٨٨٥٠	٩	٥٩٠٠٠٠	٢٩٥	٤/١٠
	الاهلية للتامين	٥٤٠	٤٨٥٥٠	-	-	٥٤٠	٤/١٠
	وربة للتامين	٣٧٠	٣٧٠٠	٢	٧٠٠٠٠	٣٧٠	٤/١٠
العقار	عقارات الكويت	١٧٤	٣٤١٤٠٠	١٢	١٧٨٠٠٠٠	١٧٤	٤/١٠
	العقارات المتحدة	١٦٦	١١٦٨٠٠	٤٤	٣٩٨٠٠٠٠	١٦٦	٤/١٠
	الوطنية العقارية	٢٣٦	٥٢٨٧٢٠	٢٩	٢٢٨٠٠٠٠	٢٣٦	٤/١٠
	الصالحية العقارية	٣٩٠	٩١٢١٥٠	-	-	٣٩٠	٤/١٠
	لؤلؤة الكويت العقارية	٦٦	١٠٦٠٠	٤	٢٠٠٠٠٠	٦٦	٤/١٠
الصناعة	الصناعة الوطنية	٩٦٠	٢٩٢٧٠٠	-	-	٩٦٠	٤/١٠
	صناعة الانابيب المعدنية	-	-	-	-	١٨٦	٣/٢٧
	اسمنت الكويت	٤٤٠	١٣٥٧٠٠	١٣	٢١٠٠٠٠	٤٤٠	٤/١٠
	صناعة التبريد	-	-	-	-	٣٥٥	٤/٧
	الخليج للكابلات	٩٥٠	١٧٥٧٥٠	٢	١٠٠٠٠	٩٥٠	٤/١٠
خدمات	الخدمات البحرية	-	-	-	-	١٩٠	٤/٨
	الفنادق الكويتية	-	-	-	-	٢٠٨	١٢/١٨
	المخازن العمومية	٢١٤	٢٠١١٦٠	٥	٣٠٠٠٠٠	٢١٤	٤/١٠
	مجمعات الاسواق	٣٣٥	٦٧٠٠	١١	٢٩٠٠٠٠	٣٣٥	٤/١٠
	الهواتف المتنقلة	٩٣٠	١٣٥٠٠٠	٩	١١٠٠٠٠	٩٣٠	٤/١٠
	الحاسبات الالكترونية	١٠٢	١٦٣٢٠	-	-	١٠٢	٤/١٠
	الخدمات التطبيقية	-	-	-	-	٢٩٥	٤/٧
الاغذية	نقل وتجارة المواشي	٢٣٦	٩٧٦٨٠	٨	٤٠٠٠٠٠	٢٣٦	٤/١٠
	المتحدة للدواجن	١٥٤	١٥٤٠٠	-	-	١٥٤	٤/١٠
	الكويتية للاغذية	٧٨٠	٧٨٠٠	١	١٠٠٠٠	٧٨٠	٤/١٠
شركات غير كويتية	بنك البحرين الدولي	٧٨	٢١٨٤٠	٥	١٢٨٠٠٠٠	٧٨	٤/١٠
	البحرين والشرق الاوسط	-	-	-	-	٢٥	٦/٣١
	العربية للاستثمار	٢٨,٥	٤٠٦٩٢٠	٥	١١٢٠٠٠٠	٢٨,٥	٤/١٠
	اسمنت الشارقة	-	-	-	-	١٢٢	٤/٢
	اسمنت الخليج	٢٢٨	٧٤٣٤٤٠	٤١	٣٥٤٠٠٠٠	٢٢٨	٤/١٠
	اسمنت ام القوين	٦١	٤٥٤٧٢٠	٦٠	٨٤٨٠٠٠٠	٦١	٤/١٠

مؤشرات اسواق الاسهم الدولية الرئيسية

البورصة	المؤشر	٤/١٢	٤/١١	٤/١٠	٤/٩	١٩٩٦/١٩٩٥ اعلى مستوى	١٩٩٦/١٩٩٥ ادنى مستوى
اليابان	نيكاي داو	٢١٦٦٠,٤٧	٢١٦٩٤,٤٣	٢١٧٩١,٧٠	٢١٧٤٤,١٧	٢١٧٩١,٧٠	١٩٧٣٤,٧٠
نيويورك	داو جونز	٥٥٣٢,٥٩	٥٤٨٧,٠٧	٥٤٨٥,٩٨	٥٥٦٠,٤١	٥٩٧٩,٩٢	٣٧٩٤,٤٠
بريطانيا	فت (١٠٠ سهم)	٣٧٦٦,٨٠	٣٧٤٤,٢٠	٣٧٦٧,٤٠	٣٧٥٨,٦٠	٣٧٧٧,١٠	٣٦٤٠,٣٠
المانيا	داكس (٣٠ سهما)	٢٥١١,٧٨	٢٥٠٩,٧١	٢٥٣٠,٠٢	٢٥٠٣,٢٦	٢٥٣٠,٠٢	٢٣٧١,٤٠
فرنسا	كاك (٤٠)	٢٠٧٤,٧٤	٢٠٧٢,٥٣	٢٠٩٣,٩٤	٢٠٨١,٧١	٢٠٩٣,٩٤	١٨٧٣,١٤
سويسرا	س بي اي	٢٢٩٠,٣٢	٢٢٨٤,٢١	٢٣٠٤,٩٦	٢٣٠١,٧٢	٢٣٤٢,٥٢	٢١٠٤,٤٠
هونغ كونغ	هانغ سنغ	١٠٨٤٩,٨٠	١٠٨٩٢,٥٧	١١٠٧٧,٥٥	١١١٠٧,٣٧	١١٤٨٤,١٢	١٠٠٧٠,٧٩
سنغافورة	س تي اي	٢٣٨٤,٠٤	٢٣٨٤,٧٥	٢٣٨٩,٩٨	٢٣٨٢,١٣	٢٤٩٣,٧١	٢٢٥٥,٨٢
استراليا	المؤشر العام	٢٢٤٧,٢٠	٢٢٣٤,٨٠	٢٢٢٥,٤٠	٢٢٢١	٢٣١٧	١٨٢٣,٣٠

UNITED KINGDOM

اسم الشركة	السعر	السعر السابق (الفرق)	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)
ABBEY NATIONAL	570	660.5	454	7522.34
ALLIED COLLOIDS	130	137	123	692.78
ALLIED DOMECQ	468	561	480.5	5060.55
ANGLIAN WATER	597	608	491	1605.53
ARGOS	627	683	390	1910.53
ARGYLL GROUP	329	364	279	3756.51
ARJO WIGGINS APL.	183.5	288	154.5	1507.63
ASDA GROUP	105.75	114.5	76.75	3095.3
ASSD.BRIT.FOODS	405	413	317.5	3642.73
ASSD.BRIT.PORTS	296	319	267	1129.37
BAA	545	545	465.5	5640.75
BANK OF SCOTLAND	253	312	208	2992.54
BARCLAYS	732	811	629	11587.56
BASS	760	771	538	6703.2
BAT INDS.	494	585	443	15299.18
BBA GROUP	328	329	207	1357.26
BET	208.5	208.5	114	1979.91
BICC	344	346	250	1218.45
BLUE CIRCLE IND.	364	364	281	2671.76
BOC GROUP	904	944	727	4359.14
BOOKER	394	444	337	889.26
BOOTS	615	627	501	5867.09
BOWTHORPE	429	435	344	831.31
BPB INDUSTRIES	339	340	268	1711.04
BRIT.AEROSPACE	872	899	496	3736.53
BRIT.PETROLEUM	598	598	433	33434.18
BRITANNIC ASR.	809	821	508	1569.46
BRITISH AIRWAYS	535	541	398	5141.35
BRITISH BIOTECH	2365	2500	462	1368.98
BRITISH GAS	240.5	315.5	225.5	10569.97
BRITISH LAND	394	434	356	1698.05
BRITISH STEEL	188	200	150	3827.68
BRITISH TELECOM.	371.5	414	334	23367.34
BTR	317	346.5	314	12299.59
BUNZL	218	225	166	969.66
BURMAH CASTROL	1043	1090	866	2138.15
BURTON GROUP	150.5	150.5	75.5	2149.14
CABLE & WIRELESS	535	538	401.5	11871.64
CADBURY SCHWEPPES	504	561	434	5009.75
CAP.SHOP.CENTS.	275	278	192	1001.55
CARADON	225	270	175	1349.32
CARLTON COMMS.	479	482	365.54	2773.41
CHARTER	899	947	792	780.94
CHUBB SECURITY	363	371	300	1018.58
COATS VIYELLA	201	220	169	1410.42
COMMERCIAL UNION	585	653	545	3889.53
COMPASS GROUP	543	543	328	1709.61
COOKSON GROUP	320	320	217	2182.4
COURTAULDS	448	483	360	1814.48
DAILY MAIL'A'	1415	1473	1023	1410.75
DALGETY	403	484	377	1163.06
DANKA BUS.SYS.	735	745	356	1605.89
DE LA RUE	710	963	632	1587.11
DIXONS GP.	485	485	236	1954.55
EAST MIDL.ELTY.	658	788.75	526.67	1305.35
ELECTROCOMP.	374	377	267.5	1585.68
EMAP.	669	671	421	1380.92
ENG.CHINA CLAYS	300	413	288	919.2
ENTERPRISE OIL	452	452	332.5	2228.36
FARNELL ELTN.	667	692.78	548.33	909.79
FKI	177	184	143.41	997.22
FORTE DEAD - T/O 931	375	402	226	3558.93
GENERAL ACCIDENT	634	686	556	3043.2
GENERAL ELEC.	368	378.5	297.5	10153.11
GKN	979	983	619	3426.5
GLAXO WELLCOME	790	969	704	27752.7
GLYNWED	370	377	298	899.35
GRANADA GROUP	800	800	561	6784
GRAND MET.	429	464	376	8996.13
GREENALLS GP.	590	612	447	1740.5
GT.UNVL.STORES	710	717	557	7142.59
GUARDIAN RYL.EX.	233	292	186	2096.25
GUINNESS	461	532	441	8878.86
HAMMERSON	356	393	319	1009.26
HANSON	187	241.94	180.25	9709.04
HARRISONS &CROS.	145	172	136.5	1030.89
HAYS	422	424	296.5	1726.97
HEPWORTH	297	325	254	723.79
HILLSDOWN HDG.	178	200	151	1244.95
HSBC HOLDINGS	1003	1124	727.5	8625.8
HSBC HOLDINGS (L)	984	1098	712	17461.89
HYDER	749	798	631.52	1056.74
IMI	357	364	295	1228.08
IMP.CHM.INDS.	924	942.5	731.5	6689.76
INCHCAPE	296	356	206.5	1563.18
INVESCO	248	284	187	662.52
JOHNSON MATTHEY	589	612	511	1272.83
KINGFISHER	602	602	420	4027.38
KWIK SAVE GP.	471	731	460	731.93
LADBROKE GROUP	183.5	194.5	123	2139.12
LAND SECURITIES	633	645	553	3228.3
LAPORTE	696	849	610	1344.73
LASMO	188	189	150	1814.06
LEGAL & GENERAL	697	726	459	3439.54
LLOYDS ABBEY LF.	535	546	358	3737.2
LLOYDS TSB GP.	322	347.5	294.5	16386.57
LONDON ELTY.	809	882.86	579.55	1377.85
LONRHO	207.5	217	145	1615.8
LUCAS INDUSTRIES	211	217	172	1854.9
M&G GROUP(HDG.)	1163	1353	1068	867.6
MAI	439	448	255	1444.75
MARKS & SPENCER	438	453	403.5	12325.11
MATTHEW CLARK	761	761	576	671.96
MEDEVA	239	289	217.5	706.24
MEPC	401	417	360	1711.28
MERCURY ASSET	913	963	760	1666.46
MFI FURNITURE	180	180	113.5	1048.5
MIDLANDS ELTY.	405	410	256.36	1550.34
MIRROR GP.	229	232	131	958.82
MORGAN CRUCIBLE	414	428	324	915.64
MORRISON(WM)SPMK	157	170	133	1157.72
NAT.WSTM.BANK	637	711	532.5	11294.01
NATIONAL GRID	196	211	190	3341.8
NATIONAL POWER	492	558	427	5618.64
NEWS INTL. RV.	334	335	271	2306.68
NEXT	553	553	295	2070.43
NFC	163	185	131	1132.36
NORTHERN FOODS	176	204	166	1019.39
NYNEX CABLECOMMS UNI	122	147	85.5	1128.5
OCEAN GROUP	431	431	295	671.32
PEARSON	731	738	545	4069.68
PEN.&ORNTL.DFD.	518	634.5	460	3130.88
PILKINGTON	216.5	222	164.95	2175.82
POWERGEN	562.5	607	473	4095
POWERGEN 142P TO PAY	423	423	370	0
PROVIDENT FINL.	937	937	560	1264.95
PRUDENTIAL CORP.	439	454	314	8398.06
RACAL ELECTRONIC	333	340	240	942.85
RANK ORG.	517	517	386	4311.78
RECKITT & COLMAN	687	723	621	2912.88
REDLAND	403	463	326	2091.57
REED INTL.	1181	1189	794	6672.64
REFUGE GROUP	521	521	320	826.5
RENTOKIL GROUP	351	368.5	248.5	3487.35
REUTERS HOLDINGS	758	770	467	12704.08
REXAM	404	517	328	2036.16
RJB MINING	558	585	383	955.49
RMC GROUP	1069	1140.28	934	2661.81
ROLLS-ROYCE	227	227	150.5	3332.58
ROYAL IN.HDG.	357	411.5	293	2355.4
RTZ CORP.	998	998	785	10668.61
RUGBY GROUP	126	126	102	807.16
RYL.BK.OF SCTL.	501	608	392	4048.08
SAINSBURY (J)	375	477	364	6873.75
SALVESEN(CHRIS.)	247	290	237	719.02
SCHRODERS	1223	1478	1055	1842.83
SCOT & NEWCASTLE	664	670	525	4070.32
SCOT.HYDRO-ELEC.	332	372	314	1275.54
SCOTTISH POWER	356	392	310	3340.3
SEARS	98	119	94.5	1492.18
SECURICOR GP.A	1163	1198	840	944.36
SECURITY SER.	1158	1198	789	1269.35
SEDGWICK GROUP	140	169	105	764.96
SEEBOARD	534	549.63	297.58	1310.44
SEVERN TRENT	597	688	523	2188.82
SHELL TRANSPORT	884	884	715	29300.21
SIEBE	866	897	558	3715.14
SLOUGH ESTATES	217	241	189	846.82
SMITH & NEPHEW	181	203	167.5	1993.91
SMITH (DAVID S)	285	337	242	898.78
SMITH(WH)GROUP	485	485	324	1361.52
SMITHKLINE BHM.A	642	739.5	486	9007.25
SMITHS INDS.	698.5	706	477	2109.47
SOUTH WEST WATER	714	714	489	908.84
SOUTH WLS.ELTY. DEAD	850	978.24	567.36	787.95
SOUTH WSTN.ELTY.	900	973	652	1000.31
SOUTHERN ELEC	893	904	587.23	2312.87
SOUTHERN WATER	748	758	582	1160.15
STAGECOACH HDG.	422	431	197	708.96
STD CHARTERED	625	662.5	292	6093.75
STOREHOUSE	348	348	232	1456.73
SUN ALL.GP.	362.5	406	326	2958
T&N	169	196	120	897.7
TARMAC	126	128	81	1165.81
TATE & LYLE	496	497	421	2172.48
TELEWEST	161	195	118	1492.47
TESCO	288	338	263.5	6206.39
THAMES WATER	570	581	470	2292.89
THORN EMI	1778	1843	1109	7663.18
TI GROUP	521	521	359	2448.7
TOMKINS	267	293	220	3171.96
TRANSATLANTIC HD	359	368	315	1114.41
UNIGATE	404	460	377	950.61
UNILEVER (UK)	1178	1376	1174	9612.48
UNITED BISCUITS	237	351	230	1253.49
UNITED UTILITIES	604	647.89	540.57	3157.56
UTD.NEWS & MEDIA	688	688	491	1692.14
VENDOME LUXURY U	566	598	475	3955.43
VICKERS	259	293	187	863.17
VODAFONE GP.	256	279.5	183	7825.91
WASTE MAN.INTL.	331	357	257	1241.25
WESSEX WATER	331	358.71	276.4	709.64
WHITBREAD	712.5	729	544	3434.25
WILLIAMS HDG.	323	347	304	1872.16
WILLIS CORROON	158	169	119	662.18
WOLSELEY	469	486	329	2593.57
WPP GROUP	199	202	106	1467.23
YORKSHIRE ELTY.	398	940.36	643.66	1424.23
YORKSHIRE WATER	682	694	539	1389.61
ZENECA	1363	1403	888	12893.97

FRANCE

ACCOR	767	780	540	22178.57
AGF-ASR.GL.DE FRN.	143.7	191	121.5	19563.89
AIR LIQUIDE	898	938	753	59518.52
ALCATEL ALSTHOM	470.5	534	399.6	70832.81
ALCATEL CABLE	462.5	476.1	265	22657.87
AXA	308	327.82	233.09	57918.75
BANCAIRE	541	611	442	14790.94
BIC	582	589	382	16091.13
BNP	203.9	264.7	182.5	39333.12
BON MARCHE	1300	1369	860	12711.39
BOUYGUES	517	634	469	11939.08
CANAL +	1164	1217	624	25647.57
CARNAUDMETALBOX SUSP	202	224.5	172	17403.11
CARREFOUR	3696	3742	2420	94769.06
CASINO GUIPCHN.	180	184	129.5	10934.64
CASTORAMA DUBOIS	890	946	684.55	13908.03
CCF	240.8	258.7	201.6	16763.05
CEP COMM.	476	536	400.1	10342.05
CETELEM	1048	1082	665.33	22239.61
CHARGEURS	1373	1375	907	10532.28
CHRISTIAN DIOR	704	704	420.9	29563.77
CR.LOCAL DE FRANCE	388.5	458.3	375	14263.39
DANONE (EX-BSN)	790	885	742	56323.81
DOCKS DE FRANCE	930	935	700	12100.23
EAUX (GEN.DES)	517	591	408	61189
ECCO	1111	1192	667	11132.22
ELF AQUITAINE	373.8	412.5	308	101238
ERIDANIA BEGHIN	833	905	710	21608.02
ESSILOR INTL.	1314	1342	800	9981.14
EURO-DISNEY SCA	13.95	19.4	10.6	10675.29
FINAXA	266	297	204.6	15013.84
HAVAS	445.1	459.8	311.6	28519.32
HERMES INTL.	1254	1390	631	15301.3
IMETAL	735	748	510	10914.75
L'OREAL	1519	1578	1134	93328.88
LAFARGE	341.7	394	293.7	31522.16
LAGARDERE GROUPE R	132	136.8	84	11321.24
LEGRAND	945	963	712	20232.45
LOUIS VUITTON LIMITE	1649	1649	1225	39183.54
LVMH	1273	1293	862	111052.63
LYONNAISE DES EAUX	500	534	426	29023
MATRA-HACHETTE	131	132.8	83.3	12391.29
MICHELIN B R	248	250	185.2	28391.29
MOULINEX	88.65	128.9	65	2496.29
NAVIGATION MIXTE	758	1057	630	12018.09
OCCIDENTALE (GPE) LI	770	770	770	10054.66
OXYGENE EO.	5390	6700	3458.35	8262.87
PARIBAS A	324.8	345	234.5	39040.29
PECHINEY A	227	227	168	17353.01
PERNOD-RICARD	316	350	271.8	17818.29
PEUGEOT S.A.	752	791	601	37672.19
PINAULT PRINTEMPS	1382	1412	907	30936.07
POLIET	506	545	365	13393.82
PRIMAGAZ	597	613	277.08	12046.86
PROMODES	1305	1416	1066	22830.97
RENAULT	146	181.2	134.8	34895.17
REXEL	1155	1160	760	12649.56
RHONE POULENC A	129.3	133.9	96.1	41391.88
ROUSSEL-UCLAF	1115	1145	697	30251.06
SAINT GOBAIN	628	682	527	52463.74
SAINT-LOUIS	1435	1600	1290	11550.31
SANOFI	384.2	397.8	240.09	39519.96
SCHNEIDER OLD SCHNEI	230.9	233	166.7	30703.23
SEB	790	806	517	12000.1
SEITA	200.8	215	135.5	10391.93
SOCIETE GENERALE	575	623	502	50271.64
SODEXHO	1950	2039	910	13733.85
SUEZ (CIE.)	211	275.4	173	33645.84
SYNTHELABO	401.8	409.3	236.2	19402.51
THOMSON-CSF	127.9	146.9	93	14925.16
TOTAL 'B'	355.5	358	283.2	83210.38
TV.FSE.1 (TF1)	524	550	441.5	11004
UAP (CIE.)	109	150.1	101.3	33570.69
USINOR SACILOR	83.6	90.6	58.2	20333.01
VALEO	269.2	295	201.5	18656.09

GERMANY

ADIDAS	101	109	70.15	4580.35
AEG	165	166.3	121	3072.86
ALLIANZ HLDG.	2685	2908	2329.2	59837.89
ALLIANZ HLDG. IBIS	2715	2920	2327.28	60506.48
ALLIANZ LEBENS.	990	1411.43	990	5544
ALTANA	944	1000	668	3681.6
AMB AACH.&MUNCH.BET.	1040	1130	870	4190.16
ASEA BROWN BOVERI	640	700	590	4184.96
ASKO	930.5	940	567	3687.57
BADENWERK	510	525	477	2339.37
BANKGESELLSCHAFT BER	330.5	418	318	5984.69
BASF	413.8	430	294.8	24186.66
BAYER	508.9	518.9	336	35268.29
BAYER.HYPBK.	37.15	39.68	32.95	9549.33
BAYERISCHE VBK.	45.85	46.27	38.34	10841.22
BEIERSDORF	1202	1230	920	5048.4
BERLINER KRAFT&LICHT	409	451	282	3081
BHF BANK	39.78	43.2	36.1	3191.95
BMW	819	846	684	15076.97
CKAG COLONIA KONZERN	1120	1280	985	2937.76
COMMERZBANK	337.2	353	317.5	11969.58
CONTINENTAL	26.3	26.9	19.05	2324.92
DAIMLER-BENZ	815	826	610	41808.68
DEGUSSA	552	559.9	406	4735.61
DEUTSCHE BANK	75.23	76.74	61.95	35459.65
DRESDNER BANK	39.48	41.72	36.6	17589.52
DT.LLOYD VERS.	4000	4000	3200	2600
DT.SB-KAUF	24	43.5	24	2352
FORD-WERKE	905	930	745	6516
FPB HOLDING	318	328	290	4770
FRI.KRUPP-HOESCH KRU	201.3	221.6	174	3915.94
GEHE	894	894	539.94	6517.26
HAPAG LLOYD	975	1000	810	2340
HEIDELB.ZEMENT	980	1119.12	866	3773
HENKEL PREF.	542.5	595	504	3282.12
HEW	440	462	283	4039.2
HOCHTIEF	609	850	547	4263
HOECHST	516.3	535	293.9	30355.84
HOLZMANN PH.	544	777	486	2385.98
IKB DT.INDUSTRIEBANK	283	294	247	2490.4
ISAR AMPERWERKE	600	630	510	4512
KARSTADT	550	678	543.5	4620
KAUFHOF	487.5	540	434	3632.12
LEIFHEIT	59	71.2	59	295
LINDE	960	960	771	7929.6
LINDE IBIS	965	965	772	7970.89
LUFTHANSA	243.2	247.9	179	8633.59
LUFTHANSA IBIS	244	244.8	178	8662
MAN	425.8	444.3	329	4695.71
MANNESMANN	551	552.7	365	20227.21
MERCK	62.3	66.1	56.01	2803.5
METALLGESELLSCHAFT	31.8	35.75	21.22	3446.7
MUNCH.RUCK.REGD.	2970	3245	2462.36	24342.12
NESTLE DEUTSCHLAND	410	420	384	9158.99
PRAKTIKER BAU & HEIM	32.8	49.5	32.8	2164.8
PREUSSAG	418	459.25	394	6366.55
RHEINELEKTRA	1165	1390	1025	3262
RWE	59.6	61.65	45.07	19689.45
RWE PREF.	44.55	47.13	36.25	9591.16
RWE-DEA	393	413	381	3805.08
SAP	190	266.5	125	11590
SAP PREF.	194	260	118.5	7808.5
SCHERING	115.7	119.5	92.3	7907.16
SGL CARBON	138.5	149	55.1	2899.36
SIEMENS	818.8	847.9	659.5	45082.29
SPRINGER,AXEL R	985	1000	635	3349
SUEDZUCKER	716	841	715	2369.96
THUEGA	498	575	441	2888.4
THYSSEN	277.8	296.5	245	8695.13
VEBA	76.5	76.5	49.65	37179
VEW (B)	472	529	433	6462.76
VIAG	618.3	658	492	12683.8
VICTORIA HDG. R	918	1235	918	3029.4
VOLKSWAGEN	538.3	571	363.8	14534.09
VOLKSWAGEN PREF.	392	417	283	2465.09

SWITZERLAND

AARE-TESSIN R	900	940	640	2732.4
ADIA B	261	272	161	1789.15
ALUSUISSE B	950	1009	624	1922.8
ALUSUISSE R	950	1012	620	3888.92
ARES-SERONO B	881	965	605	2330.24
BAER HOLDING B	1265	1460	1160	1181.51
BALOISE R	2530	2685	2240	2497.11
BANQUE PARIBAS SA P	350	360	305	1181.25
BK VISION B	1529	1614	1180	2018.28
BROWN BOVERI B	1444	1475	1080	11637.19
BROWN BOVERI R	283	292	211	1519.99
BUEHRLE R	129.5	133	84.5	1387.98
CIBA-GEIGY B	1396	1495	744	5228.02
CIBA-GEIGY R	1404	1507	744	35952.23
CLARIANT	422	425	346	1688
CS HOLDING R	111.25	120.75	95.5	20549.65
ELEKTROWATT B	464	477	280	3979.73
EMS-CHEMIE B	5320	5615	3825	2561.58
HOLDERBANK B	884	985	837	4427.95
HOLDERBANK R	180	206	168	1818
LANDIS&GYR R	900	950	631	1695.6
LLB B	375	378	298	1425
MOTOR-COLUMBUS B	2400	2440	1770	1214.4
NATIONAL-IN. R	2800	2950	1940	980
NESTLE R	1346	1370	1092	51916.55
PARGESA B	1440	1520	1300	2115.36
PHARMA VISION B	6280	6420	4150	3843.36
PIRELLI INTL. B	155	173	114	1088.87
RICHEMONT B	1690	2100	1250	8821.8
ROCHE HOLDING B	16400	17000	11750	26240
ROCHE HOLDING GSH.	9785	9950	6540	68749.38
SANDOZ B	1315	1403	729	3721.45
SANDOZ R	1321	1415	717	46286.48
SCHINDLER R	1320	1440	990	1007.16
SMH B	736	830	573	2663.58
SMH R	164.5	175	131.5	2472.43
STILLHALTER VIS.	587	592	458	939.2
SUEDELEKTRA B	1075	1345	855	967.5
SULZER R	790	813	646	1738
SURVEILLANCE B	2585	2585	1705	3189.89
SURVEILLANCE R	465	485	333	1488
SWISS BANK CO B	441	482	370	10592.82
SWISS BANK CO R	221	241	185	6177.39
SWISS RE. R	1235	1343.17	758.88	18055.7
SWISSAIR R	1292	1345	660	2801.05
UNION BANK SWITZ. B	1274	1344	1039	27045.74
UNION BANK SWITZ. R	280	301	225	6181.55
WINTERTHUR IN. B	751	837	650	1104.72
WINTERTHUR IN. R	751	827	631	5428.22
ZURICH IN. R	333	361	238.2	15153.16

JAPAN

ACOM	3870	4390	2260	567458.0
ADVANTEST	5000	5727.27	2345.45	409639.9
AISIN SEIKI	1550	1560	913	429489.3
AJINOMOTO	1210	1260	864	785180.8
ALL NIPPON AIRWAYS	1170	1190	905	1687970
AMWAY JAPAN	5200	5450	2700	778049.9
ASAHI BANK	1300	1410	890	3018508
ASAHI BREWERIES	1260	1260	976	535260.4
ASAHI CHEMICAL	820	823	551	1182939
ASAHI GLASS	1230	1240	928	1445520
ASHIKAGA BANK	688	707	571	427949.7
AUTOBACS SEVEN	9100	10600	7930	345344.9
BANK OF TOKYO DEAD -	1590	1860	1330	3243870
BANK OF TOKYO MITSUB	2280	2399.99	1723.81	10679142
BANYU PHARMS.	1420	1430	901	374865.6
BENESSE (OK)	10000	11933.33	8600	454249.9
BRIDGESTONE	1830	1850	1230	1453165
CANON	2040	2170	1230	1710845
CANON SALES	2940	3000	1961.91	366209.2
CHIBA BANK	897	939	745	697748.6
CHICHIBU ONODA CEMEN	630	658	366	363522.5
CHUBU ELEC.POWER	2520	2530	2240	1878357
CHUGOKU BANK	1910	1910	1530	388799.5
CHUGOKU ELEC.POWER	2430	2499.98	2156.84	901650.8
COSMO OIL	665	687	461	420080.4
DAI NIPPON PRINTING	1960	1980	1270	1470156
DAI-ICHI KANGYO BK.	2110	2110	1500	6584674
DAIEI	1360	1360	993	970617.6
DAIICHI PHARM.	1770	1770	1220	481333.7
DAINIPPON INK	534	540	356	423392.5
DAIWA BANK	790	875	601	1201257
DAIWA HOUSE	1630	1730	1280	794168.5
DAIWA SECURITIES	1610	1680	880	2164451
DDI	872000	895000	562000	1892239
EAST JAPAN RAILWAYS	548000	550000	425000	2191999
EBARA	1600	1640	997	459711.9
EISAI	2050	2140	1323.81	553643.3
FAMILY MART	4660	4727.3	3636.39	407619.5
FANUC	4430	4800	3420	1060230
FUJI BANK	2270	2450	1650	6576865
FUJI ELECTRIC	583	590	407	416874.0
FUJI PHOTO FILM	3170	3190	1910	1631345
FUJITSU	1040	1260	748	1914857
FUKUOKA,BANK OF	861	905	697	504687.1
FURUKAWA ELECTRIC	620	620	395	406862.5
GENERAL SEKIYU	1010	1020	860	384426.1
GUNMA BANK	1110	1180	961	568164.5
HACHIJUNI BANK	1190	1210	1030	681381.9
HANKYU	639	647	500	548479.1
HINO MOTORS	922	979	620	334123.4
HITACHI	1070	1130	785	3562134
HITACHI METALS	1350	1350	888	482165.9
HITACHI ZOSEN	595	595	329	596267.2
HOKKAIDO ELEC.POWER	2410	2470.57	2156.85	530898.6
HOKURIKU BANK	664	664	580	455570.3
HOKURIKU ELEC.POWER	2410	2470.62	2147.09	530995.0
HONDA MOTOR	2280	2430	1150	2221403
HOYA	3770	3860	2280	437772.3
INDUSTRIAL BK.JAPAN	2860	3180	2140	6725175
ISHIKAWAJIMA	522	523	301	677811.1
ISUZU MOTOR	617	630	298	635966.5
ITO YOKADO	6330	7000	4280	2627456
ITOCHU CORPORATION	792	792	469	1128868
JAPAN AIRLINES	797	803	556	1417814
JAPAN ASSD.FINANCE	12400	12400	6350	596179.5
JAPAN ENERGY	424	424	265	463826.1
JAPAN TELECOM	2340000	2450000	1300000	959399.8
JAPAN TOBACCO INC	987000	1010000	720000	1973999
JCR PHARMACEUTICALS	2470	2741.67	2166.67	1780177
JOYO BANK	830	860	691	667394.5
JUSCO	2950	2950	1650	910280.5
KAJIMA	1160	1200	814	1115119
KANSAI ELECTRIC PWR.	2490	2520	2188.11	2436788
KAO	1390	1390	960	834958.7
KAWASAKI HEAVY IND.	555	555	288	749266.5
KAWASAKI STEEL	390	396	275	1268104
KEIO TEITO ELEC.	631	655	481.55	419796
KEYENCE	13000	13200	8550	446159.9
KINDEN (OK)	1660	1700	1372.74	441453.6
KINKI NIPPON RAILWAY	804	804	692.25	1302522
KIRIN BREWERY	1340	1340	900	1410322
KOBE STEEL	342	350	196	969715.8
KOKUSAI DENSHIN	10000	10500	6900	642699.9
KOKUSAI SECURITIES	1710	1740	960	434716.13
KOKUYO	2860	2950	1890	373801.94
KOMATSU	1000	1020	588	1003919.75
KUBOTA	736	744	518	1037501.69
KURARAY	1160	1180	914	361316.75
KYOCERA	7470	8860	6080	1396515
KYOWA HAKKO	992	1030	800	442769.19
KYUSHU ELEC. POWER	2480	2564.39	2198.05	1175966
LONG-TERM CREDIT	872	911	726	2086608
MARUBENI	637	637	415	951244.5
MARUI	2180	2370	1240	802958.81
MATSUSHITA COMMS.	2680	2680	1650	504161.56
MATSUSHITA ELEC.WKS.	1160	1180	908	864999.81
MATSUSHITA ELECTRIC	1760	1780	1200	3691247
MATSUSHITA KOTOBUKI	2650	2840	1520	419070.94
MAZDA MOTOR	465	485	298	501344.38
MINEBEA	980	990	500	381112.06
MITSUBISHI CHEMICAL	590	595	360	1292618
MITSUBISHI CORP.	1440	1440	896	2256465
MITSUBISHI ELECTRIC	809	814	540	1736890
MITSUBISHI ESTATE	1430	1480	909	1857826
MITSUBISHI HEAVY	957	957	541	3224878
MITSUBISHI MATERIAL	642	642	364	728078.69
MITSUBISHI MOTORS	960	960	688	883698.56
MITSUBISHI OIL	972	972	777	436214.13
MITSUBISHI TST.& BKG	1770	1820	1160	2305070
MITSUI & COMPANY	980	993	646	1522017
MITSUI FUDOSAN	1370	1410	925	1112987
MITSUI MARINE	840	855	551	610100.25
MITSUI O S K LINE	380	380	225	416833.31
MITSUI TOATSU	475	475	301	371183.94
MITSUI TST.BANKING	1220	1270	774	1461913
MITSUKOSHI	1030	1070	606	495440.19
MURATA MANUFACTURING	3790	4260	2860	904672.69
NAGOYA RAILROAD	560	563	430	446174.31
NEC	1250	1500	859	1932699
NEW OJI PAPER	927	999	811	688714.5
NGK INSULATORS	1170	1170	755	415888.13
NICHIEI	7520	7850	4920	421420.75
NICHII	1550	1580	910	426993.94
NIKKO SECURITIES	1330	1420	680	1953716
NIKON CORPORATION	1380	1590	680	510489.56
NINTENDO	7370	8600	4590	1044033.69
NIPPON CREDIT BANK	408	500	380	708079.75
NIPPON EXPRESS	1050	1100	716	1128004
NIPPON FIRE	716	729	508	415766.81
NIPPON LIGHT METAL	663	685	378	355911.63
NIPPON MEAT PACKERS	1600	1600	1190	364447.94
NIPPON OIL	711	711	524	874465.81
NIPPON PAPER INDS.	743	773	545	704735.44
NIPPON STEEL	382	382	276	2631941
NIPPON TELEVISION	30200	31800	17800	382633.94
NIPPON YUSEN	642	644	468	753842.25
NIPPONDENSO	2160	2200	1470	1878529
NISSAN MOTOR	860	860	485	2160999
NISSHIN STEEL	465	465	300	472686.38
NISSHO IWAI	602	602	332	472094.31
NISSIN FOOD PRDS.	2760	2780	1970	367190.38
NKK CORPORATION	342	342	192	1205063
NOMURA SECURITIES	2340	2400	1460	4593349
NSK CORPORATION	817	817	455	460338.5
NTN	775	795	476	358868.38
NTT	801000	930392.06	674509.69	12745504
NTT DATA COMMS. SYST	3570000	3650000	1210000	785399.75
OBAYASHI CORPORATION	951	958	608	708637.44
ODAKYU ELECTRIC RY.	742	754	584.47	543472.56
OKI ELECTRIC	830	1010	446	508109.31
OMRON	2300	2650	1500	602829.94
ONO PHARM.	3730	4270	3430	458454.25
OSAKA GAS	393	399	310	993566.38
PIONEER ELECTRONICS	2240	2280	1440	402236.56
PROMISE	4680	5100	3540	461073.56
RICOH	1160	1210	650	756272.94
ROHM	6050	6690	3500	681229.94
SAKURA BANK	1220	1350	885	4177473
SANKYO (1ST)	2480	2600	1930	1111609
SANWA BANK	2120	2250	1570	6151133
SANYO ELECTRIC	640	667	400	1248614
SECOM	6940	7280	5140	792547.81
SEGA ENTERPRISES	5030	5850	2840	506168.88
SEIBU RAILWAY	6010	6010	3000	2604132
SEKISUI CHEMICAL	1360	1580	950	750621.81
SEKISUI HOUSE	1300	1380	1010	911013.94
SEVEN ELEVEN JAPAN	7250	7300	5272.71	3019174
SEVENTY SEVEN BANK	1000	1020	860	382629.88
SHARP CORPORATION	1730	1740	1050	1929468
SHIKOKU ELECTRIC POW	2440	2500.01	2186.29	683516.94
SHIMIZU	1180	1200	816	930394.25
SHIN-ETSU CHEMICAL	2160	2160	1380.93	736373.63
SHISEIDO	1210	1270	950	484253.94
SHIZUOKA BANK	1370	1400	1000	1102301
SHOWA SHELL	1100	1110	764	414534.88
SMC	7900	7900	4240	478423.94
SOFTBANK	21600	22000	4693.88	1047845.8
SONY	6400	6850	3800	2393663
SONY MUSIC ENTMT.	5580	5720	3280	603588.56
SUMITOMO BANK	2170	2310	1470	6816096
SUMITOMO CHEMICAL	569	569	332	922729.81
SUMITOMO CORPORATION	1190	1190	743	1266647
SUMITOMO ELECTRIC	1450	1460	944	1030819
SUMITOMO MARINE	948	969	645	633169.13
SUMITOMO METAL	344	349	218	1082016
SUMITOMO METAL MINES	1100	1100	608	614987.94
SUMITOMO REAL.&DEV.	833	855	482	338872.63
SUMITOMO TRUST & BAN	1510	1590	1010	1878666
SUZUKI MOTOR	1340	1400	830	601217.63
TAISEI	783	785	501	798416.56
TAISHO PHARM.	2170	2210	1550	736823.19
TAKASHIMAYA	1640	1690	1070	362308.75
TAKEDA CHEMICAL	1650	1770	1050	1444921
TDK	5870	5870	3470	771963.56
TEIJIN	594	598	400	578829.19
TOBU RAILWAY	703	712	505	603644.88
TOHOKU ELECTRIC PWR.	2500	2580	2207.92	1257199
TOKAI BANK	1290	1500	913	2617383
TOKIO MARINE & FIRE	1400	1470	936	2168165
TOKYO ELECTRIC POWER	2760	2811.92	2514.88	3733893
TOKYO ELECTRON	3800	4640	2330	568859.94
TOKYO GAS	387	392	334	1087461
TOKYU	833	839	521	914908.75
TONEN CORPORATION	1570	1630	1320	1015067.4
TOPPAN PRINTING	1500	1500	1100	1048919
TORAY	744	744	495	1042700.6
TOSHIBA	826	863	495	2658868
TOSTEM CORPORATION	3350	3610	2460	732778.94
TOTO	1530	1560	1210	516833.94
TOYO SEIKAN	3620	3790	2350	730226.31
TOYO TRUST&BANKING	1010	1030	691	793809.38
TOYODA AUTO LOOM	2090	2100	1410	589547.19
TOYOTA MOTOR	2350	2370	1600	8794001
UBE INDUSTRIES	440	440	275	368653.88
UNY	2000	2170	1310	378589.75
VICTOR	1380	1430	838	350795.94
YAMAGUCHI BANK	1850	1850	1520	369999.94
YAMAHA	1900	1970	925	368751.94
YAMAICHI SECURITIES	817	896	446	987466.94
YAMANOUCHI PHARMS.	2430	2450	1840	785691.44
YAMATO TRANSPORT	1260	1270	902	458992.75
YAMAZAKI BAKING	2000	2010	1580	440559.94
YASUDA FIRE	824	824	526	731810.31
YASUDA TRUST	665	740	448	733674.19
YOKOHAMA,BANK OF	846	862	691	962569.81

HONG KONG

1ST.PAC.CO. (HKS)	10.45	11.8	5.9	23588.54
AMOY PROPERTIES	8.6	9.9	6.35	21458.61
BANK OF EAST ASIA	26.2	27.95	17.04	28175.08
CATHAY PACIFIC	12.7	14.35	10.2	36379.3
CHEUNG KONG HDG.	55	57.5	32.1	120865.5
CHINA LT.& POWER	34.5	42.5	33.5	68677.63
CITIC PACIFIC	29.8	32.5	18.65	59992.88
CONS.ELEC.POWER ASIA	12.5	19.05	11.8	16570.86
DAO HENG BANK GP.	31.6	34.1	19.5	20733.85
GUOCO GROUP	42.6	45	28.65	18174.47
HANG LUNG DEV.	14.7	15.6	11.1	19817.02
HANG SENG BANK	79.25	80	50	153071.38
HEND.INV.	6.9	7.45	5.3	17697.39
HENDERSON LD.DEV.	55	58.75	38.4	87779.38
HK.& CHINA GAS	15.3	15.55	10.9	38002.01
HK.& SHAI. HOTEL	12.6	12.75	8.85	13594.11
HK.TELECOM	14.5	16.55	12.2	161715.31
HONG KONG ELECTRIC	24.95	28.05	22.95	50407.34
HOPEWELL HDG.	4.6	7	3.95	20113.08
HSBC HDG. (HKS)	115	128	88.75	204076.88
HUTCHISON WHAMP.	48.6	52	33	175886.69
HYSAN DEV.	23.75	25.25	16.1	24425.8
NAT.MUTUAL ASIA (HKS	6.8	8.15	4.42	14687.1
NEW WORLD DEV.	34.5	39.3	19	57763.14
NEW WORLD INFRASTRUC	16	17.55	12.4	11645.23
SHANGRI-LA ASIA	10.55	11.45	7.9	15560.82
SINO LAND CO.	7.55	8.55	5.15	18517.84
SUN HUNG KAI PROPS.	72.5	75	48.4	168529.13
SWIRE PAC.CL.B.	10.05	11.55	8.1	30920.88
SWIRE PACIFIC A	63.25	71.75	50	61409.73
TV.BROADCASTS	29.05	31.6	26.2	12201.11
WHARF HDG.	28.6	32.5	22.1	62039.12
WHEELOCK	15.15	16.95	11.35	30574.01

SINGAPORE

ASIA PACIFIC BREWS.	8.9	9.1	7.8	2252.82
CEREBOS PACIFIC	11.6	12.9	7.8	3618.01
CITY DEVELOPMENT	12.8	12.8	7.75	10037.26
CYCLE & CARRIAGE	16	16.8	11.4	3735.23
DBS LAND	5.7	6.2	3.6	5234.02
DEV.BANK OF SING.	9.65	11	9.3	6529.92
FRASER & NEAVE	15.8	17.42	12.17	4553.46
GOODWOOD PARK HOTEL	38	38	37	1710
GT.EASTERN LIFE	31.6	33.7	24.7	3070.76
KEPPEL BANK OF SING.	4.42	4.88	3.74	2404.09
KEPPEL CORPORATION	12.5	14.3	11	6466.11
OVERSEAS CHINESE BKG	11	11.5	9.95	9983.23
OVERSEAS UNION BANK	7	7.35	6.15	4317.46
SINGAPORE AIRLINE 20	8.1	8.5	7.6	10388.62
SINGAPORE AIRLINES	8.1	8.5	7.6	10388.62
SINGAPORE LAND	10.5	10.8	7.65	3610.48
SINGAPORE PRESS HDG.	15.4	15.6	11.8	5205.89
SINGAPORE TECH INDL.	3.2	3.4	1.71	2184.53
SINGAPORE TELECOM	3.46	3.66	2.63	52762.75
SINGAPORE TELECOM 10	3.42	3.62	2.63	52152.81
STRAITS SSHIP.LAND	4.84	5.35	3.9	2898.19
TAT LEE BANK	3.94	4.13	3.56	1745.18
UNITED INDL. CORP.	1.48	1.63	1.2	2000.41
UNITED OVERSEAS BANK	9.5	9.65	8.2	8659.79
WING TAI HOLDINGS	3.84	3.9	2.19	2170.61

MALAYSIA

AMMB HOLDINGS	33.5	35.5	23.6	6566.67
COMMERCE ASSET-HDG.	14.7	15.3	10.6	4296.96
DCB HOLDINGS	8.35	8.8	5.75	6522.68
EDARAN OTOMOBIL NASI	22.2	25.25	17.6	4930.35
GENTING	21.9	27.5	21	15374.05
HICOM HOLDINGS	6.25	6.3	3.96	6449.19
MAGNUM CORPORATION	4.06	4.1	2.71	6062.59
MALAYAN BANKING	23.7	24.8	16.5	27098.88
MALAYSIA INTL.SHIP.	7.5	7.95	6.2	7500
MALAYSIA INTL.SHIPPI	7.35	8	5.4	7350
MALAYSIAN AIRLINE SY	7.9	8.95	6.75	5530
NESTLE (MALAYSIA)	21.6	23	16.3	5065.2
PERUSAHAAN OTOMOBIL	11.8	11.9	8.3	6018.26
PETRONAS GAS	11.4	11.8	8.1	20520
PUBLIC BANK	4.12	4.18	3.26	5105.06
PUBLIC BANK FB.	7.2	7.5	4.04	8921.47
RENONG	4.2	5.05	3.14	7025.21
RESORT WORLD	14.7	17.4	11	16050.07
ROTHMANS OF PALLMALL	25	25.25	16.6	7138.25
SIME DARBY	6.95	7.2	6.05	14685.15
TECHNOLOGY RES.INDS.	8.75	9.45	6.1	5919.39
TELEKOM MALAYSIA	23.3	24.2	16.8	46531.34
TENAGA NASIONAL	10.7	11.2	8.65	32902.36
UNITED ENGINEERS MAL	17.4	18.7	14	9569.96
YTL CORP.	12.4	12.9	6.73	6715.65

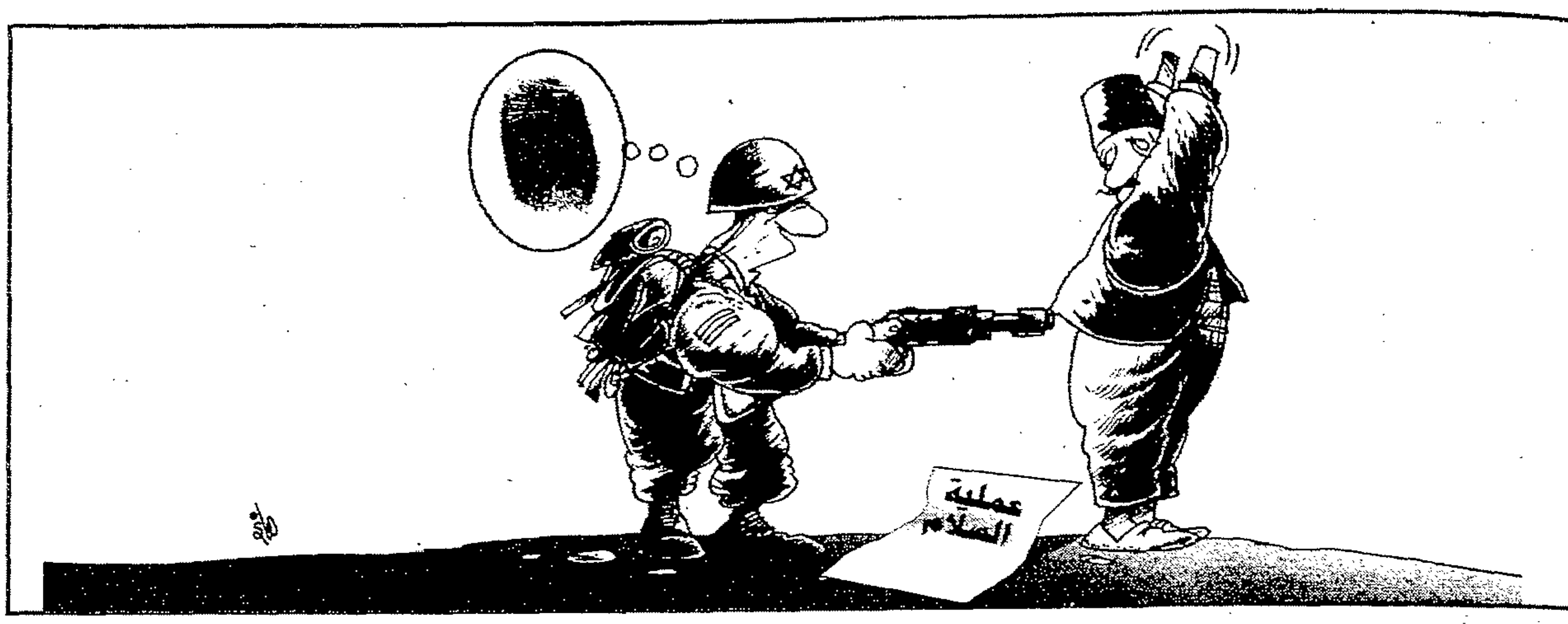
AUSTRALIA

AMCOR LTD.	9	10.88	8.32	5
ANZ BANK	5.83	6.83	4.73	8527.05
BORAL	3.45	3.75	3.11	3837.88
BRAMBLES INDS.	16.6	17.01	12.52	3658.57
BROKEN HILL PTY.	19.09	19.96	16.82	37214.45
CMWL.BK.AUST.	9.87	11.92	8.79	4760.17
COCA-COLA AMATIL	12.69	13.2	7.52	2553.87
COLES MYER	4.35	4.64	4	4692.97
COMALCO	7.7	7.85	4.65	4316.79
CSR	4.29	4.7	4.1	4190.11
FOSTERS BRFWING GP.	2.29	2.35	1.93	4491.75
ICI AUSTRALIA	10.9	11.48	8.94	3210.4
LEND LEASE	19.05	20.6	17.12	4511.61
MIM HOLDINGS	1.93	2.14	1.54	3125.07
NAT.AUST.BANK	11.07	12.94	10.84	16864.77
NEWS CORP.	7.07	8.38	6.25	13689.71
NEWS CORP.PF.LTD.VTG	6.13	7.41	5.68	5705.7
NORTH LIMITED	3.8	4.03	3.08	2647.06
PACIFIC DUNLOP	3.07	3.53	2.8	3104.75
PIONEER INTL.	3.83	3.96	3.15	3397.18
WESTFIELD TRUST	2.18	2.49	2.18	2312.4
WESTPAC BANKING	6.04	6.43	4.87	11468.22
WMC LIMITED	9.14	9.27	7.17	10168.71
WOODSIDE PTL.	7.04	7.38	5.5	4693.33
WOOLWORTHS	3.2	3.42	2.79	3445.16

NEW YORK

1ST.INTERSTATE BANCO	173.5	173.5	75.13	13141.58
ABBOTT LABS.	41.5	44.63	36.75	32622.11
AETNA LF.CLTY.	72.25	78.5	54.5	8299.28
AIRTOUCH COMMUNICATI	28.13	34.63	25	13933.49
ALBERTSONS	37	38.88	27.63	9355.67
ALLIED SIGNAL	56.25	59.25	38.88	15905.8
ALLSTATE CORP.	39.88	45.75	28.13	17848.64
ALUMINUM CO.AM.	65.25	65.38	41.63	11423.37
AMER.BRANDS	42	47.88	37.38	7622.61
AMER.EXPRESS	47	50.63	34.25	22705.7
AMER.HOME PRDS.	104.5	110	73.13	33678.28
AMER.INTL.GP.	92.63	102.75	68.92	43912.76
AMERITECH	55.38	66.38	42.5	30762.69
AMGEN	54.75	65.5	33.75	14563.44
AMOCO	72.88	73.75	61.5	36184.1
AMP	42.38	45	37	9220.75
ANHEUSER-BUSCH	66.38	71.38	55.13	16850.94
ARCHER-DAN-MIDL.	18.5	19.63	15	9630.69
AT&T CORP.	62.63	68.5	49.13	100120.13
ATLANTIC RICH.	118.63	123	104.75	19078.57
AUTOMATIC DATA PROC.	37.63	42.38	30.31	10978.02
BANC ONE	34.38	38	26.82	15036.84
BANK OF NEW YORK	48.25	54.63	31.88	9651.44
BANKAMERICA	75.13	80.25	48.63	27489.58
BAXTER INTL.	42.38	47.13	32.88	11608.92
BELL ATLANTIC	61.13	74.38	52.13	26768.89
BELLSOUTH	36.25	45.5	29.37	36028.98
BERKSHIRE HATHAWAY	32200	37950	21650	38446.8
BIOCHEM INTL.	5	6	4.25	10.33
BOEING	81.5	88.88	53.5	28073.49
BOSTON SCIENTIFIC	43.63	51.25	25.88	7582.5
BRISTOL MYERS SQUIBB	82.5	89.5	62.25	41626.77
BURLINGTON NTHN.SANT	79.13	86	56.13	11225.94
CAMPBELL SOUP	59.38	66.5	45	14808.89
CAPITAL CITIES ABC D	127.25	128.63	82.13	19582.75
CATERPILLAR	70.25	73.88	51.5	13629.54
CHASE MANHATTAN DEAD	73.5	75.63	42.63	13133.26
CHASE MANHATTAN NEW	68.5	74.25	40.63	29876.41
CHEVRON	55.38	58.13	44.5	36139.94
CHRYSLER	61.63	64.5	41.38	23313.59
CHUBB	91.38	104.25	77.5	8024.46
CIGNA	104.25	124.63	68.5	7970.74
CISCO SYSTEMS	45.75	50	19.13	25871.39
CITICORP	77.63	81.63	46.5	37567.54
COCA COLA	80.75	84.88	57.13	100998.5
COLGATE-PALM.	76.38	83	65.75	11142.58
COMPAQ COMPUTERS	39.25	56.5	32.13	10479.75
COMPUTER ASSOCS.INTL	67.38	75.88	37.17	16300.09
CONAGRA	40.88	46.88	31.38	10078.25
CORNING	34	36.75	25	7813.2
CPC INTL.	66.88	75.13	55.75	9747.03
CSX	45.38	48	36.25	9551.2
DEAN WITTER DISCOVER	52.5	59.38	42.38	8949.88
DEERE	42	44	27	[illegible]
DISNEY (WALT)	61.38	69.75	[illegible]	[illegible]
DOW CHEMICALS	87.63	89.5	[illegible]	[illegible]
DU PONT E I DE NEMOU	82.25	84.63	[illegible]	[illegible]
DUKE POWER	47.75	52.63	[illegible]	[illegible]
DUN & BRADSTREET	59.25	66.5	[illegible]	[illegible]
EASTMAN KODAK	69.5	77.5	[illegible]	[illegible]
EMERSON ELECTRIC	78.88	86	[illegible]	[illegible]
ENRON CORP	37.75	39.13	[illegible]	[illegible]
EXXON	81.88	86	[illegible]	[illegible]
FED.HM.LN.MGE.	83.63	91.13	[illegible]	[illegible]
FEDERAL NAT.MGE.	30.63	35.38	[illegible]	[illegible]
FIRST BANK SYS.	59.13	60.75	[illegible]	[illegible]
FIRST CHICAGO NBD	42.13	44.25	[illegible]	[illegible]
FIRST DATA	68.63	75.38	[illegible]	[illegible]
FIRST UNION	59.5	62.88	[illegible]	[illegible]
FLEET FINL.GP	41.75	43	[illegible]	[illegible]
FORD MOTOR	34.25	35.38	[illegible]	[illegible]
FPL GROUP	43	47.75	[illegible]	[illegible]
GANNETT	64.75	70.75	[illegible]	[illegible]
GAP	28.25	29.06	[illegible]	[illegible]
GEN.ELEC.	76.88	80.38	[illegible]	[illegible]
GEN.MILLS	55.63	59.88	[illegible]	[illegible]
GEN.MOTORS	55.63	56.13	[illegible]	[illegible]
GEN.MOTORS'E'	52.75	57.75	[illegible]	[illegible]
GEN.RE	143.13	157.88	[illegible]	[illegible]
GILLETTE	50.38	57	[illegible]	[illegible]
GTE	42.25	48.63	[illegible]	[illegible]
HEINZ,H.J.	32.75	36.5	[illegible]	[illegible]
HEWLETT-PACKARD	95.38	103.5	[illegible]	[illegible]
HOME DEPOT	44.88	50	[illegible]	[illegible]
INTEL	59.63	76.44	[illegible]	[illegible]
INTL.BUS.MACH.	111.5	128.75	[illegible]	[illegible]
INTL.PAPER	39.5	45.37	[illegible]	[illegible]
JOHNSON&JOHNSON	88.63	99.13	[illegible]	[illegible]
KELLOGG	72.63	80	[illegible]	[illegible]
KEYCORP	38	39.13	[illegible]	[illegible]
KIMBERLY-CLARK	71.13	82.75	[illegible]	[illegible]
LILLY ELI	61.63	67.38	[illegible]	[illegible]
LOCKHEED MARTIN CORP	76.25	80.25	[illegible]	[illegible]
LOEWS	75.13	87.5	[illegible]	[illegible]
LORAL	48.5	49.25	[illegible]	[illegible]
MAY DEPT.STORES	49.63	51	[illegible]	[illegible]
MCDONALDS	48.38	54.13	[illegible]	[illegible]
MCDONN.DOUGLAS	85.75	96.88	[illegible]	[illegible]
MCI COMM.	28.19	30.63	[illegible]	[illegible]
MEDTRONIC	54.13	61.75	[illegible]	[illegible]
MERCK	60.63	70.63	[illegible]	[illegible]
MERRILL LYNCH	57.75	64.13	[illegible]	[illegible]
MICROSOFT	101.13	109	[illegible]	[illegible]
MINNESOTA MNG.& MNFG	64.13	69.75	[illegible]	[illegible]
MOBIL	114	118.86	[illegible]	[illegible]
MONSANTO	145	158	[illegible]	[illegible]
MORGAN (JP)	79.13	85.38	[illegible]	[illegible]
MOTOROLA	55.13	81.75	[illegible]	[illegible]
NATIONSBANK	77	82.75	[illegible]	[illegible]
NORFOLK SOUTHERN	81.38	87.25	[illegible]	[illegible]
NORWEST	36	37.5	[illegible]	[illegible]
NYNEX	50.63	59.25	[illegible]	[illegible]
OCCIDENTAL PTL.	24.88	27	[illegible]	[illegible]
ORACLE CORP.	44	54.25	[illegible]	[illegible]
PACIFIC GAS &.ELEC.	22.88	30.5	[illegible]	[illegible]
PACIFIC TELESIS	32.25	35.25	[illegible]	[illegible]
PENNEY (J.C.)	49.13	51.5	[illegible]	[illegible]
PEPSICO	62	66.75	[illegible]	[illegible]
PFIZER	69	72	[illegible]	[illegible]
PHARMACIA UPJOHN COM	38.5	43.88	[illegible]	[illegible]
PHILIP MORRIS	89	104.5	[illegible]	[illegible]
PHILLIPS PTL.	38.5	40.25	[illegible]	[illegible]
PNC BANK	29.63	32.25	[illegible]	[illegible]
PPG INDUSTRIES	48.75	50.38	[illegible]	[illegible]
PROCTER & GAMBLE	83.25	89	[illegible]	[illegible]
RAYTHEON	51.13	53.5	[illegible]	[illegible]
REED INTL.SPN.ADR.NE	36	36	[illegible]	[illegible]
RHONE POULENC RORER	61.63	66.75	[illegible]	[illegible]
RJR NABISCO HDG.CORP	30.13	34.88	[illegible]	[illegible]
ROCKWELL INTL.	56	62.63	[illegible]	[illegible]
SARA LEE CORP.	31.5	35.5	[illegible]	[illegible]
SBC COMMUNICATIONS	47.38	60	[illegible]	[illegible]
SCHERING PLOUGH	59.38	62.63	[illegible]	[illegible]
SCHLUMBERGER	84	86	[illegible]	[illegible]
SEARS,ROEBUCK	52	52	[illegible]	[illegible]
SOUTHERN	22.88	25.75	[illegible]	[illegible]
SPRINT CORP.	37.75	38.63	[illegible]	[illegible]
STOLT NIELSON SA SPN	19.25	19.38	[illegible]	[illegible]
SUN MICROSYSTEMS	48.25	56.13	[illegible]	[illegible]
SUNTRUST BANKS	67.75	75.5	[illegible]	[illegible]
TELE COMMUNICATIONS	18	22.13	[illegible]	[illegible]
TENNECO	54.25	57.5	[illegible]	[illegible]
TEXACO	85	88.38	[illegible]	[illegible]
TEXAS INSTS.	51.38	82.25	[illegible]	[illegible]
TEXAS UTILITIES	39.63	42.38	[illegible]	[illegible]
TIME WARNER	39	45.38	[illegible]	[illegible]
TRAVELERS GP.	60.88	69.88	[illegible]	[illegible]
UNION PACIFIC	66	72.63	[illegible]	[illegible]
UNITED HEALTHCARE	60.63	67.38	[illegible]	[illegible]
UNITED TECHNOLOGIES	107.75	116.25	[illegible]	[illegible]
UNOCAL	33.13	34.13	[illegible]	[illegible]
US WEST MEDIA GP	19.31	23	[illegible]	[illegible]
US.WEST COMMUNICATIO	32.5	37	[illegible]	[illegible]
VIACOM B	40.25	53.88	[illegible]	[illegible]
WAL-MART STORES	22.63	27.5	[illegible]	[illegible]
WALGREEN	31.75	36.38	[illegible]	[illegible]
WARNER LAMBERT	111.75	113.88	[illegible]	[illegible]
WELLS FARGO	251.5	264.5	[illegible]	[illegible]
WESTINGHOUSE ELEC	18.88	20.75	[illegible]	[illegible]
WEYERHAEUSER	47	50	[illegible]	[illegible]
WMX TECHNOLOGIES	34	34	[illegible]	[illegible]
WORLDCOMM INC.GA	43.63	46	[illegible]	[illegible]
XEROX	127.25	143.25	[illegible]	[illegible]

□ اسعار الاسهم مقدمة من شركة ديتاستريم انترناشونال (Datastream International) بموجب اتفاق خاص. □ الصفحة من اعداد وتصميم «الحياة».



خيارات السياسة الدفاعية في الحالة الفلسطينية (١من٢)

الامن الفلسطيني ليس أقل أهمية من أمن اسرائيل

محمد السيد سعيد *

هل من المعقول ان يترك الحبل على الغارب لاسرائيل واجهزتها العسكرية والبوليسية والاستخباراتية، التي تطبق قرار مجلس الوزراء الاسرائيلي بتعقب اعضاء منظمة «حماس» وقادتها واعتقالهم او اغتيالهم وإيقاع اشكال مختلفة من العقوبات القاسية والجماعية في الارض المحتلة عموما وفي منطقة الحكم الذاتي خصوصا، من دون ان يفعل الفلسطينيون شيئاً لوقف هذه الممارسة وما يرتبط بها من صور القمع والانتهاك والاهانة او على الاقل ضبطها وتقييدها ومنع نتائجها الوخيمة؟

يفتح هذا السؤال الباب لسؤال اكبر، وهو: هل يستطيع الشعب الفلسطيني المنزوع السلاح والقوة ان يدافع عن نفسه؟ وهل تستطيع سلطة الحكم الذاتي المحرومة من اختصاصات السيادة، وبالتالي من الاختصاص والتجهيز الدفاعي، ان تدافع عن اقليم الحكم الذاتي – وربما في المستقبل الدولة الفلسطينية – في وجه انتهاكات واختراقات عسكرية اسرائيلية؟

ان المناسبة الأهم لطرح هذا السؤال الاخير هي بدء مفاوضات الوضع النهائي التي كان مقررا لها ان تبدأ رسمياً في ايار (مايو) المقبل. غير ان السؤال غدا ملحاً وضروريا في اللحظة الراهنة ايضاً، لمناسبة الممارسات التعسفية لاسرائيل داخل اقليم الحكم الذاتي وفي الارض المحتلة عموما بزعم تعقب كوادر وقيادات حركتي «حماس» والجهاد الاسلامي» وغيرهما.

قد يقال إن السؤال غير ذي موضوع. وقد يكون لذلك الراي بعض اسباب الوجاهة. فقد حجزت اسرائيل لنفسها «حقوقا» امنية وفقا لاتفاق اوسلو الموقع في ايلول (سبتمبر) عام ١٩٩٣ واتفاقية القاهرة الموقعة في ايار (مايو) ١٩٩٤ مع منظمة التحرير الفلسطينية. ومن ضمن هذه الحقوق، تعقب الارهابيين والحفاظ على امن المستوطنات، بل تزعم اسرائيل ان لها «حقاً» في اعادة احتلال اقليم الحكم الذاتي باسره لتحقيق مصالحها الامنية، وهو ما هددت به اكثر من مرة. ومن ناحية ثانية، فقد اعتاد الناس على الربط بين حق الدفاع عن النفس من ناحية والتجهيزات العسكرية المعقولة، التي عادة ما تنشئها دولة ذات سيادة، من ناحية ثانية. وبما ان سلطة الحكم الذاتي – وفقا للاتفاقات ذات الصلة – لا تتمتع بعد باختصاصات السيادة، فإن وضع سياسة دفاعية ما، قد يكون امراً سابقاً لأوانه، بل قد يكون أمراً متعذراً او مستحيلاً حتى في المستقبل. اذ لا يسهل تصور ان تقبل اسرائيل – في سياق او اعقاب مفاوضات الوضع النهائي – ان يكون لفلسطين (كإسم دولة في المستقبل) جيش نظامي بالمعنى الفني الصحيح للكلمة او تجهيزات دفاعية متنوعة ومركبة لصيقة بمفهوم الدولة الوطنية الحديثة، بما يتجاوز مجرد قوات امن وبوليس داخلي.

غير أن هذا الخط في التفكير يخلط بين حق الدفاع عن النفس ووسائل تفعيل هذا الحق. كما انه يرتكب خطا كبيرا بان يوحد كلية بين فعالية الدفاع من ناحية والوسائل العسكرية من ناحية اخرى. وفي المقابل يجب ان نذكر بما لا يدع مجالا للشك ان حق الدفاع عن النفس هو احد الاصول الكبرى للقانون عموماً وليس القانون الدولي فحسب. وانه لصيق بالانسان في كل مستوياته الاجتماعية، بمن في ذلك اصغر الجماعات واضعفها.

ونحن نعتقد جازمين بان الشعب الفلسطيني له مطلق الحق في الدفاع عن نفسه وعن تراب الوطن ضد اختراقات وانتهاكات عسكرية وبوليسية اسرائيلية. وان التنازلات الموقتة التي تسمح لاسرائيل بامتيازات امنية معينة في الارض المحتلة ليست فقط موقتة بالظروف الانتقالية وحتى نهاية مفاوضات الوضع النهائي، بل انها اكثر واهم من ذلك مقيدة باعتبارات معينة، لا يصح ان تخرج عنها.

كما اننا نعتقد جازمين بان اصغر الكيانات السياسية واقل الشعوب حجما وتسليحاً يستطيع في ظروف دولية واقليمية معينة ان يدافع عن نفسه بفعالية، ولو بوسائل غير عسكرية. وان لفلسطين قبل الاستقلال الكامل وبعده حقاً وواجباً في الدفاع عن النفس. وكل ما يتعين على السلطة الوطنية الفلسطينية ان تفعله هو ان تصوغ ولو مرتكزات اولية لسياسة دفاعية على ضوء معطيات وظروف فلسطين، ومنها غياب جيش بالمعنى الفني السليم وتجهيزات مادية دفاعية مناسبة او كافية. ويعني ذلك ان السياسة الدفاعية الفلسطينية سيتعين عليها ان تقوم على مرتكزات الامن غير العسكري.

هل هناك امن غير عسكري؟

ما يضاعف اهمية ان تبدأ السلطة الوطنية الفلسطينية بصياغة سياسة دفاعية ما، انه لا بد من التحضير منذ الآن لما يمكن تسميته سيناريو الحالة الأسوأ بالنسبة الى المفاوضات المستقبلية حول الوضع النهائي، بل وبالنسبة الى مسار التسوية السياسية للصراع الفلسطيني – الاسرائيلي عموماً. ومهما كان تقديرنا لارجحية ان تنتهي التسوية السلمية الى النجاح في وضع نهاية للصراع، واقامة سلام اسرائيلي – فلسطيني، فإنه ليس بمقدور احد ان يتجاهل وضع ولو تصور اولي للغاية لما سيؤول اليه الوضع اذا انهارت المفاوضات وانقلب مسار التسوية السياسية، وقامت اسرائيل في سياق ذلك باعادة احتلال اقليم الحكم الذاتي وفرض الحكم العسكري عليه. ماذا سيكون موقف قوات البوليس الفلسطيني مثلاً؟ وماذا سيترتب على قيادة الحكم الذاتي ان تفعله؟ وما هو الاسلوب الامثل لتعامل قيادات المنظمات السياسية والعسكرية لـ «فتح» مثلا، او تلك التي لا تزال تحت مظلة منظمة التحرير عموما؟ هذه بعض الاسئلة التي يجب ان نطرحها في سياق الحالة الاسوأ.

غير ان المسالة لا تحتاج لانفجارات مماثلة لما نسميه بسيناريو الحالة الاسوأ كي نبدأ التفكير في وضع سياسة دفاعية فلسطينية.

ومن الناحية النظرية، لا يمكن استبعاد ان تؤسس هذه السياسة جزئيا على حق الكفاح المسلح، او على الدفاع المسلح عموماً، غير ان الامر لا يحتاج لبراهين طويلة لكي نستنتج ان مثل هذه السياسة، اي سياسة دفاعية لفلسطين، ستنهض بالاساس على مفهوم الامن غير العسكري (او غير المسلح).

فهل يوجد مثل هذا الشيء او هل يستحق مفهوم الامن غير العسكري التعامل الجاد معه، ناهيك عن تاسيس سياسة دفاعية عليه؟

الواقع ان مفهوم الامن غير العسكري غدا احد المرتكزات الاساسية للتفكير في مستقبل العالم، في ضوء الرعب الذي يسببه التقدم المذهل في انظمة التسليح، ومنها بالطبع انظمة التدمير الشامل. فلا بد لمحبي السلام ان يبدأوا في صوغ استراتيجيات لعالم من دون حروب مدمرة، من دون تجاهل الحاجة للامن. ويبدو ان هذا المفهوم سيشمل احد اهم برامج البحوث المثيرة بالنسبة الى حركة السلام العالمية، في سياق البحث عن عالم من دون حروب.

ويجب ان نعترف مع ذلك بان المفهوم لا يزال أولياً جداً: اي انه لم يتطور بعد ليماثل بقوته الواقعية والمنطقية تلك المفاهيم المشتقة عن نظرية القوة في العلاقات الدولية. ولن توجد مؤسسة عسكرية واحدة تملك التحلي بروح الشجاعة الضرورية لتاسيس استراتيجيات في الامن على وسائل غير عسكرية.

والمنطق الذي تستند عليه الآمال في بناء عالم من دون حروب، او أمن عالمي ودولي من دون استخدام القوة العسكرية يماثل في الجوهر ما نتصوره بالنسبة الى تطور الدولة القومية، وهي التي تحتكر استخدام القوة المنظمة والمسلحة. وهو ما يترتب على مشروعيتها: اي الخضوع الطوعي لها من جانب مواطنيها بما يجعلهم يستغنون عن الدفاع عن انفسهم بانفسهم في معظم الاحوال تاركين هذه المهمة للدولة. ويعني ذلك ثلاثة مستويات للتفكير في الامن غير العسكري على الصعيد العالمي والدولي.

المستوى الاول: هو التوافق على تركيز مهمة الامن لجهة ما في مركز النظام العالمي، فيتم نزع سلاح الدول او تقليص هذا السلاح الى درجة معينة وتقييد استخدامه في حدود معينة. وقد كان الامل بأن تتطور الامم المتحدة لكي تقوم بهذه المهمة، ولو من خلال آلية الدفاع او الامن الجماعي. ولا تزال الآمال الحقيقية في بناء حالة ممتدة للسلام تقوم على هذا الطموح في جعل الامم المتحدة او هيئة مماثلة بالوفاء بهذه المهمة.

وفي حالة العلاقات الثنائية ومتعددة الاطراف يمكن تصور إنشاء آلية مشابهة تقيد الاستخدام المنفلت للقوة العسكرية بمبادرات فردية من جانب الدول، وتجعل كل استخدام للقوة العسكرية تحقيقاً للامن مرتبطة بالاتفاق بين اعضاء اتفاق دولي (ثنائي او متعدد الاطراف). وهذا ما يسمى الامن التعاوني.

اما المستوى الثاني فينهض على الثقافة والترتيبات المؤسساتية التي تقلص الى ادنى درجة ممكنة الحاجة لاستخدام القوة بهدف تحقيق الامن او المصالح العادلة والمشروعة الاخرى.

وبؤرة الثقافة والمؤسسات الضرورية لتحقيق هذا الغرض هي القبول الطوعي والتوافق على تفعيل آلية او وظيفة قضائية، سواء على الصعيد العالمي او الدولي (الثنائي ومتعدد الاطراف). وهذا هو المستوى الاكثر صعوبة عند التفكير في استراتيجية سلام او دفاع غير عسكري، لانها تفترض حيزاً من القيم المشتركة التي تمثل بالنسبة الى كل الاطراف اهم وأسمى علامات سياداتها ونظمها الثقافية.

واخيرا فإن المستوى الثالث ينصرف الى الادوات والآليات المحددة التي يمكن توظيفها للوصول الى حالة الامن وقمع اعمال العنف والعدوان من دون حاجة للسلاح. وهذا المستوى، بدوره، يتحدانا بصعوبات فكرية وعملية كثيرة. غير انه يدعونا في الوقت نفسه الى الابداع والاجتهاد الذي يمكن، اذا تفتح، ان يقودنا الى حضارة جديدة: اي حضارة غير عنفوية وغير عسكرية.

الأمن المتحقق من خلال هذه المستويات الثلاثة للعلاقات الدولية، او التطور العالمي، ينتقل من كونه وظيفة اساسية للدولة الى وظيفة متضمنة في النظام العالمي، تنتج على نحو منهجي من دون حاجة من جانب الدول والجماعات للدفاع عن نفسها او شن اعمال العنف بنفسها لتحقيق اهداف ومصالح مشروعة.

إن العلاقات الدولية ذاتها تغير مضمونها ونسيجها في سياق البحث عن امن غير عسكري، اذ يختفي تدريجيا مفهوم العدو، والمنافسات ذات الحصيلة الصفرية، وتصبح كل مواضيع الصراع المحتمل بين الدول إما قابلة للتقسيم والتبادل او ملكية مشتركة تضخ عائدها لكل الاطراف من دون محاباة لطرف على حساب طرفه، وذلك بفضل آلية او آليات قضائية او قانونية تفعل على نحو تلقائي او مقصود تبعا للحالة.

غير ان ما نبحث عنه في سياق هذا المقال ليس بناء قطاع عالمي او اقليمي للامن يضمن تلقائيا امن فلسطين ويشبع حاجتها للدفاع عن نفسها. فذلك كله امر مستبعد في المستقبل المباشر. وما نبحث عنه هو شيء آخر: اي ان توفر فلسطين لنفسها بنفسها امناً معقولاً بوسائل غير عسكرية.

إن الامن بهذا المعنى ليس فقط علاقة، وانما هو ايضا حالة ذاتية تنتج منهجيا عن فلسفة وهيكلية المجتمع السياسي الفلسطيني وتدابيره الخاصة بإشباع حاجاته عموما وحاجته للدفاع عن نفسه بصفة خاصة. وهذا هو حجر الزاوية في مفهوم الامن غير العسكري كمرتكز لسياسة دفاعية فلسطينية، وبالتالي فإن اي نقد او تحد لإمكانية او صدقية هذه الفكرة يجب ان تنصرف الى اثبات استحالة الامن كمنتج ذاتي وليس كعلاقة.

ومن جانبنا، فان إثبات امكانية الفكرة: اي اقامة الامن والدفاع الفلسطيني على وسائل غير عسكرية يجب بدورها ان تبدأ بالبرهنة على ان الامن هو حالة ذاتية مثلما هو علاقة.

إن العدوان – وهو نقيض الامن وخصمه – هو بالضرورة علاقة، في الجوهر صراعية. غير ان تحقيق اغراض العدوان يرتهن الى حد بعيد برد فعل المعتدى عليه، وهو ما يتوقف بدوره على ثقافته وتنظيمه الاجتماعي والسياسي، وما يتاح لديه من وسائل وادوات. وباستثناء الحالات المتطرفة التي يكون فيها غرض العدوان هو اقتلاع جماعة ما من الناس او امة او إبادتها وإحلالها، فإن غرض العدوان يتراوح حول معاني ونظم مختلفة للإخضاع، والاستغلال. وهو يفترض بالتالي شكلاً او آخر من اشكال «التعاون» او القابلية للخضوع. ويزودنا التاريخ امثلة لا حصر لها على امكانية رفض الخضوع والامتثال للعدوان من دون ان يترافق ذلك مع المقاومة المسلحة. وبخاصة اذا كانت المجتمعات المعتدى عليها عاجزة كلية عن إلحاق الهزيمة العسكرية بالمعتدي. وبالطبع فانه لا يمكن القول بان كل هذه الاشكال مقبولة او ذات جدوى في العصر الحديث او في المستقبل. فعلى سبيل المثال، أفرط الاستعماريون الانكليز في إظهار دهشتهم من التجاهل المحير الذي قابل به الهنود واقعة غزو الانكليز لبلادهم، او استعراضهم للقوة العسكرية بين الحين والآخر، لبث الرعب في قلوب السكان. وقد حكى هؤلاء عن شعورهم بالاحباط بل والاهانة عندما كان الهنود يواجهون بنادق الانكليز البارودية الحديثة بممارسة تمارين اليوغا التي تفرض الصمت والسكون المطبق. بل تحدث «ثوريون مزعومون»، مثل ماركس نفسه باحتقار شديد عن تجاهل الفلاح الهندي لحركات الجيوش التي تنتمي لامبراطوريات مختلفة في الاتجاهات الاصلية المتعارضة لجغرافية الهند. وربما يكون سبب الاحتقار في هذه الحالة هو ان رد الفعل الهندي قد سلب كل مشروعية «عقلية» للممارسات الحديثة، المرتبطة بمؤسسة الدولة القومية الاوروبية النشأة. غير ان هذا الفهم كان عاجزا كلية عن استيعاب معقولية رد الفعل الهندي انطلاقا من ثقافته وتجربته.

وبطبيعة الحال فإنه لا يمكن اقتراح مثل هذا الموقف كاساس لسياسة دفاعية، غير انه لا يمكن في الوقت نفسه إنكار دلالته من حيث هو تاكيد على امكانية الوصول الى حالة امن ذاتي، حتى في مواجهة عدوان مسلح، طالما ان غرض هذا العدوان لم يكن هو الابادة او الاقتلاع. ولا شك ان صيغة غاندي في «المقاومة السلمية»، افادت من الميراث الثقافي الهندي، ولكنها قامت على تحديث هذا الميراث ليلائم متطلبات عصره. وقد أثبت غاندي من جديد لا فقط أن الامن والدفاع والاستقلال والحصول على الحق هو امر ممكن كحالة ذاتية من دون توظيف السلاح فحسب، بل كون هذه التوجهات ايضا اكثر فعالية في ظروف معينة عن النضال المسلح كاستراتيجية بديلة.

وهناك أشكال اخرى عديدة «غير مقبولة» في العصر الراهن لجهود جماعات وأمم في إفشال أغراض العدوان انطلاقاً من «رؤى ثقافية»، جعلت العدوان غير ذي موضوع من دون الحاجة الى حشد كل الامكانات لهزيمته بوسائل عسكرية، خصوصاً عندما يعني ذلك انتحاراً جماعياً في مواجهة قوة غالبة. فمثلا كانت الهجرة الجماعية لقبائل كاملة وسيلة تقليدية لدى كثير من الافارقة لإفشال العدوان من دون مقاومته عسكرياً. ولم تعد هذه الوسيلة مقبولة او حتى ممكنة في العصر الراهن إلا في حالات فردية واستثنائية.

* نائب مدير مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية في «الأهرام».

من يدفع ثمن الحرب ضد الارهاب في الشرق الأوسط؟

رغيد الصلح *

■ بعد أيام قليلة يعقد مؤتمر المتابعة لقمة شرم الشيخ اجتماعاً جديداً في لوكسمبورك لمتابعة اعماله. الادارة الاميركية التي رعت انعقاد اجتماعه الاخير في واشنطن تريده اطاراً دولياً واقليمياً لكي تجري في ظله تصفية منظمتي حماس والجهاد الاسلامي وإنهاء اعمال المقاومة العربية المسلحة للاحتلال الاسرائيلي. الارجح الا يحقق المؤتمر هذه الاهداف، ومن المرجح ان يتحول الى سبب وعامل في احراج مؤيدي السياسة الاميركية في المنطقة العربية والشرق الاوسط هناك اربعة اسباب، على الأقل لترجيح الاحتمال الثاني على الأول.

١- لقد حددت القمة لنفسها ثلاثة اهداف رئيسية كان أولها تعزيز السلام وثانيها دعم الامن بينما جاءت محاربة الارهاب كهدف ثالث واخير. وعندما عدد البيان النهائي للقمة مقرراتها وضع مسالة الارهاب في المرتبة الرابعة من الاهمية. كان هذا هو الاتجاه السائد بين الزعماء والمسؤولين الذين حضروا المؤتمر. ولكن عندما دعي الى اجتماع في واشنطن لمؤتمر المتابعة سعت الادارة الاميركية الى الزامه باهداف ومقررات جديدة تبتعد عن تلك التي صدرت عن شرم الشيخ، وتحويله الى مؤتمر لمحاربة الارهاب الذي يهدد اسرائيل وحذف الموضوعات الاخرى من جدول الاعمال. الحجة التي استخدمتها الادارة الاميركية هي ان قضايا السلام تبحث في اطارات واجتماعات اخرى وكثيرة اما قضية الارهاب فلا. ولكن هذه الحجة لم تقنع احداً لأن مسالة وضع حد للارهاب تحتل حيزاً مهماً من مفاوضات السلام وهي تبحث في كافة الاجتماعات المخصصة لقضايا الأمن الاقليمي ولأمن وسلامة الاطراف المنخرطة في مفاوضات السلام فلا حاجة لبحثها في قمة أو اطار دولي خاص.

وتراجعت واشنطن عن موقفها هذا ولكن ليس نتيجة تطور تلقائي وذاتي في القناعات الاميركية، وليس لأن المسؤولين الاميركيين ادركوا خطأ موقفهم ولكن نتيجة المعارضة التي لقوها من الاطراف الاخرى في المؤتمر. التراجع الاميركي سهّل الامر على الآخرين، ووفر مناخاً افضل لاستمرار المؤتمر ولكنه، من جهة اخرى، رسخ امرين كلاهما يلقيان الظلال على دور واشنطن في المفاوضات العربية – الاسرائيلية. الامر الأول هو عدم تقيد الادارة الاميركية بما تقره وتقرره الارادات الدولية والجماعات واستعدادها لاختطاف هذه المناسبات وتحويرها وتبديل محتواها وتوجهاتها بما يخدم مواقفها والمصالح المشتركة الاميركية – الاسرائيلية. هذا ما حدث في السابق في مؤتمر مدريد اذ شجعت واشنطن عملية الغائه كإطار تفاوضي بين العرب والاسرائيليين ورعت الاطارات البديلة التي قامت على انقاضه مثل اتفاق اوسلو والمعاهدة الاردنية – الاسرائيلية. الامر الثاني، هو مطابقة المنظور الاميركي للمنظور الاسرائيلي لقضايا المنطقة وهذا ما يقود الى السبب الثاني الذي يدعو المرء الى الاعتقاد بأن الحملة ضد حماس والجهاد الاسلامي لن تحقق اهدافها.

٢- ان تحديد جدول اعمال مؤتمر متابعة قمة شرم الشيخ لم يتم نتيجة المشاورات المتوازية والمتوازنة بين الدول التي لبت الدعوة الى قمة شرم الشيخ بل بين واشنطن والاسرائيليين خلال الزيارة التي قام بها ايهود باراك، وزير خارجية اسرائيل، الى واشنطن، وزيارة كلينتون وكريستوفر الى اسرائيل. صحيح ان الادارة الاميركية تولت توزيع مشروع اجندة المؤتمر على الدول الاعضاء، ولكن البصمات الاسرائيلية والمصالح الاسرائيلية كانت واضحة كل الوضوح في تلك الاجندة. وقد تشعر واشنطن ان هذا الامر لم يعد يثير حساسية عربية في وقت باتت تظهر فيه بعض الدول العربية وكأنها اقرب الى اسرائيل منها الى بعضها البعض. ولكن في مطلق الاحوال، وبصرف النظر عن صواب هذه النظرة او خطئها، فانه لا يسع المجموعة العربية ان تنصاع انصياعاً كاملاً للارادة الاسرائيلية حتى ولو تغلفت بالغطاء الاميركي الشفاف.

٣- ان واشنطن تصر على ان الهدف من القمة ومن مؤتمرات المتابعة هو محاربة الارهاب الموجه ضد اسرائيل، ولكن بيان القمة ادان اعمال الارهاب بالمطلق وطالب بالعمل على «وقف اعمال الارهاب، ومنع «المنظمات الارهابية من ضم اعضاء الى صفوفها وتدبير السلاح والحصول على التمويل»، وهذا ينطبق على اية منظمة ارهابية بما فيها المنظمات الارهابية الاسرائيلية. فبعد كل حساب، كانت قمة شرم الشيخ نتيجة تداعيات عمل قام به ارهابي اسرائيلي. فعندما قتل ايغال امير اسحاق رابين تعرضت مؤسسات الأمن الاسرائيلي الى نقد شديد بسبب اهمالها حماية رئيس الحكومة، وحتى تصرف هذه المؤسسات الانظار عن تقصيرها قامت باغتيال المهندس يحيى عياش احد قادة «حماس» ورداً على هذا العمل قامت كتائب عزالدين القسام بالعمليات الانتحارية ضد الاسرائيليين. ان التحقيق في قضية مقتل رابين توصل الى ان امير قام بهذه العملية لوحده ودون وجود تنظيم وراءه. الا ان امير لم يات من الفراغ، ولم ينشأ من العدم. انه ابن نزعة راسخة في الحركة الصهيونية، ونتاج المناخ السائد والممارسات المنتشرة بين الاسرائيليين.

لقد كان ملفتاً للنظر على هذا الصعيد انه بينما كانت تحض دول شرم الشيخ على مكافحة الارهاب الفلسطيني، كان تجمع ليكود ينتخب أرييل شارون كواحد من زعمائه الخمسة ويثبت التحالف مع حزب تسوميت الذي يقوده ايتان، هذا مع العلم بان الاثنين قادا مجزرة صبرا وشاتيلا، التي ادانها العالم، واشرفا بصورة مباشرة على تنفيذها من مكان قريب من المخيم الفلسطيني. كما انه من الملفت للنظر ان المنظمات الاسرائيلية التي نفذ اعضاء منها الاعمال الارهابية ضد الفلسطينيين والتي حلت السلطات الاسرائيلية البعض منها لا تزال اعمالها العلنية دون توقف، كما لاحظت صحيفة «جيروزاليم بوست»، في احد اعدادها الاخيرة. ولهذه المنظمات مؤسسات تديرها وترعاها مثلما تدير حماس عدداً من المستشفيات والمدارس، وهي تقوم بجمع التبرعات في بلدان الغرب وخاصة في الولايات المتحدة على نحو أوسع بكثير مما ينسب الى حماس والجهاد الاسلامي. ان الاجندة الاميركية لا تتعرض الى مثل هذه المسالة ولا تريد لمؤتمر متابعة شرم الشيخ ان يتعرض لها. اي انه مطلوب، اميركياً، ان تنتظم الدول العربية في تحالف اقليمي مع اسرائيل لمكافحة «الارهاب الفلسطيني»، بينما تسكت عن الارهابيين الاسرائيليين الذين يحصدون المدنيين الفلسطينيين في مراكز العبادة وجامعات العلم والبيوت الآمنة!

٤- ان واشنطن تريد من دول قمة شرم الشيخ اعلان حرب ضد عدو ولكن دون تحديد واضح لهويته، ودون تعريف كاف لخصائصه. اذا كان المطلوب اعلان الحرب ضد الارهاب فهل يصح، كما قيل اعلاه، ان تعلن الحرب ضد الارهاب الفلسطيني وحده؟ واذا كان المطلوب اعلان الحرب ضد الارهاب الفلسطيني وحده، فما هو الارهاب؟ هل يكون الارهاب هو ذاك الذي يهدد أمن المدنيين والعزل كما يقول الرأي المتعارف عليه والمقبول في المجتمعات الانسانية؟ ام يكون الارهاب هو حمل السلاح ضد قوات الغزو والاحتلال الاسرائيلية فحسب؟ ان واشنطن لا تقول صراحة ان حمل السلاح ضد الاحتلال الاسرائيلي هو عمل ارهابي لكنها تريد ان يعامل الذين يحاربون المحتل كما ولو انهم ارهابيين. انها تتحدث عن اللبناني الذي يقاتل جيش الاحتلال الاسرائيلي في الجنوب كما ولو انه ارهابي، اما اللبناني الذي يدخل جيش لبنان الجنوبي، ويمارس الارهاب على اللبنانيين المدنيين في الشريط الحدودي، فهو جندي نظامي يقوم بواجبه ويستحق التأهيل والانضمام مستقبلاً الى الجيش اللبناني. عند الادارة الاميركية ان قتال الاسلاميين ضد القوات السوفياتية في افغانستان كان كفاحاً من اجل التحرر حتى ولو مارس القائمون به اعمال العنف ضد المدنيين اما كفاح الاسلاميين ضد الاحتلال الاسرائيلي فانه عمل ارهابي حتى ولو اقتصر على توجيه الضربات الى قوات الاحتلال وابتعد عن الاهداف المدنية.

ان كل موقف من هذه المواقف يسلط المزيد من الانظار على الانحياز الاميركي الصريح الى جانب اسرائيل. ولا ريب انه باستطاعة واشنطن ان تتخذ ما تشاء من المواقف طالما انها لا تعبأ باصدائها بين العرب. ولكن المشكلة هي ان الادارة الاميركية تريد من الحكومات العربية اتخاذ نفس المواقف، وهي تتصرف وكان الرأي العام العربي غير موجود على الاطلاق، وانه باستطاعة الحاكم العربي ان يصنع ما يشاء وان يفرض على شعبه الرضوخ لكل المطالب الاميركية والاسرائيلية حتى ولو بان فيها العسف الصارخ. وتقع واشنطن هنا في خطأ كبير سبق ان وقعت فيه غيرها من القوى الكبرى فدفعت هي ودفع اصدقاؤها في المنطقة ثمناً فادحاً بسببه.

* كاتب وباحث لبناني.

دور لسورية... في منع التوأمة!

■ أخيراً تحققت أمنية عزيزة على قلوب كثيرين، اذ تجري محاولة لتوأمة بيروت وكريات شمونة. فلبنان يدفع حالياً ثمن التجاذبات الاقليمية وثمن المأزق الذي وجد فيه حزب العمل الاسرائيلي نفسه: اما يضرب ويضرب بوحشية او يسقط في الانتخابات. والواضح ان كثيرين كانوا يريدون من اسرائيل ان تضرب انطلاقاً من حسابات داخلية واقليمية متشابكة تصب في اتجاه واحد هو الرغبة في الا ينهض لبنان بعدما تبين ان الانجازات التي حققها في السنوات الثلاث الاخيرة كبيرة جداً في مقدمها انطلاق عملية الاعمار وصمود اقتصاده.

من هنا تبحث الحكومة اللبنانية المعنية بمستقبل لبنان عن حلول ومخارج بدل البقاء في أسر حلقة العنف التي تستهدف أول ما تستهدف اظهار لبنان بانه بلد غير قابل للحياة وأن بيروت لا يمكن ان تكون اكثر من قرية، بدل ان تعد نفسها ومعها لبنان لدور في مرحلة ما بعد السلام. هنا يلتقي «حزب الله» مع الرغبة الاسرائيلية – هذا اذا كان هناك بالفعل مثل هذه الرغبة – في تهميش بيروت وتحويلها الى قرية بدل التفكير في المستقبل وفي عودة العاصمة اللبنانية مدينة يمكن ان تلعب دوراً على الصعيد الحضاري والانساني والاقتصادي، وهي عودة بدأت بالفعل بدليل عدد المصارف والشركات الاجنبية التي عادت الى بيروت في العامين الماضيين.

الاكيد ان اي محاولة جدية لايجاد مخرج من الوضع الراهن تصطدم بواقع معين هو ان اسرائيل لا يمكن ان تقدم، أقله قبل موعد الانتخابات في ٢٩ أيار (مايو) المقبل على انسحاب من جانب واحد من الشريط الذي تحتله في جنوب لبنان. والاكيد ايضاً ان اي محاولة لاخراجها من هذا الشريط بالقوة لا يمكن الا ان تكون على حساب لبنان نظراً الى الأضرار التي يمكن ان يلحقها به الجيش الاسرائيلي وبأهله كبيرة جداً.

من هنا يفترض في سورية التي تعرف منذ زمن طويل ان الحفاظ على الهدوء على جبهة الجولان يصب في مصلحتها وفي مصلحة شعبها، ان تدرك ان لا مصلحة للبنان في المواجهة الحالية خصوصاً اذا كانت مقتنعة بأن أمن لبنان من أمنها وأن أمنها من أمن لبنان وأن ازدهار لبنان وتحسن الوضع فيه يصبان في مصلحتها. فالغاء دور بيروت يعني انتقال الدور الى دمشق بقدر ما سيعني اغلاق متنفس لعاصمة الأمويين ليس الا واظهار سورية في انها غير قادرة سوى على لعب دور سلبي على الصعيد الاقليمي، علماً انها ساهمت مساهمة فاعلة في تثبيت السلم الاجتماعي في لبنان.

والواضح ان حزباً مثل «حزب الله»، وقد يكون ذلك من حقه وجزءاً لا يتجزأ من برنامجه السياسي، مهتم بأن تعود بيروت قرية وأن تكون هناك توأمة بينها وبين كريات شمونة، ذلك ان مثل هذا النوع من الأحزاب لا ينمو الا في أجواء البؤس والحقد. أما سورية التي تعتبر السلام خياراً استراتيجياً، فتبدو أقرب الى لعب ورقة التعاطي الايجابي مع التطورات التي شهدتها المنطقة اخيراً مع تأكيد انها لا تستطيع ان تتخلى عما تعتبره حقوقها الشرعية والمشروعة في المفاوضات مع اسرائيل. ومن هذا المنطلق يتوقع ان تلعب دمشق دوراً في احتواء الوضع في لبنان ذلك ان مثل هذا الاحتواء لا بد ان يؤكد نظريتها القائلة انها مفتاح السلام الشامل في المنطقة وان لا استقرار في الشرق الأوسط اذا استمرت المساعي لتجاوزها ولانها تلعب بالفعل لعبة السلام وليس لعبة التصعيد ولانها قادرة على دخول مرحلة السلام، وليس العكس كما يدعي بعض المشككين.

خيرالله خيرالله

انقلاب بيريز على مشروعه

■ كثيرة هي الدلائل على ان سياسات الحكومة الاسرائيلية خلال الشهرين الاخيرين تمثل «انقلاباً» على افكار رئيسها شمعون بيريز في شأن مستقبل المنطقة، وبعض مواقفه التي تبنّاها على مدى سنوات.

فعندما وصل حزب العمل الى الحكم في عام ١٩٩٢، بدت مرونة بيريز النسبية – مقارنة مع اسحق رابين – منسجمة مع مشروعه الذي روّج له، وهو بناء «شرق اوسط جديد» يتحقق فيه تعاون اقتصادي اقليمي يجلب رخاء ويضع حداً لآلام سنوات الصراع والحروب ومعاناتها. ومؤدى ذلك المشروع ان اسرائيل يمكنها دعم امنها عن طريق السلام، الذي يتيح لها اندماجاً في منطقة طالما لفظتها.

لكن ما فعله بيريز اخيراً هو «انقلاب» على ركائز مشروعه، بدءاً بفرض حصار خانق على الفلسطينيين مروراً بالتعاطي مع نتائج مؤتمر شرم الشيخ بانتقائية لا تساهم في تعزيز عملية السلام ووصولاً الى الاتفاق العسكري مع تركيا، فضلاً عن ما يتردد عن اتفاق آخر مع الولايات المتحدة.

يصعب تصور ان تكون بضع عمليات انتحارية، قام بها فريق فلسطيني، كافية لاحداث «انقلاب» بهذا الحجم. فاذا كانت تلك العمليات اثارت هواجس امنية اسرائيلية، فالارجح ان تأثيرها الاهم كان في مجال اثارة هواجس انتخابية لدى بيريز دفعته الى انتهاج خط معاكس لمشروعه، واللجوء الى سياسات تتجاوز بكثير حجم الهواجس الامنية الفعلية.

وتمثل هذه السياسات انقلاباً، لأن بيريز بدا لسنوات احد اكثر ساسة اسرائيل ادراكاً لمقولة ان «ازالة الارهاب لا تتحقق بوسائل عسكرية، وانما باعطاء الامل بمستقبل افضل»، كما كان اكثرهم اقتناعاً بأن الامن لا يتحقق في عالم اليوم، بالقوة المسلحة وحدها. وكان هذا هو جوهر مشروعه لـ «شرق اوسط جديد»، ذلك المشروع الذي يتعارض مع سياسة الحصار التي لا تقوّض ارهاباً بل قد تدعمه من منظور ان العنف يولّد عنفاً، ويتعارض مع الاحلاف العسكرية التي تنتج توتراً ولا تضيف الى قدرات اسرائيل الاستراتيجية.

حتى اذا كانت في الاتفاق الاخير مع تركيا اضافة ما، فهي لا تتناسب مع حجم التوتر الذي اثارته وستثيره في الايام المقبلة، وهو توتر يفاقم التعقيدات الناجمة عن سياسات اسرائيلية اخرى، ما يضع علامات استفهام على امكان استئناف مفاوضات السلام المتوقفة الآن، ناهيك عن ان تتقدم الى مستوى ينسجم مع المشروع الذي انقلب عليه بيريز.

وعلى رغم ان عوامل انتخابية ساهمت في حدوث هذا الانقلاب يصعب توقع ان يستطيع بيريز الرجوع عنه اذا اراد، حال فوزه في الانتخابات الشهر المقبل. فهو، ليس مجرد انقلاب تكتيكي، لأنه ينطوي على سياسات ذات طابع استراتيجي، والاهم ان الاجواء التي اشاعها في المنطقة على الصعيدين الرسمي والشعبي، ليست كلها من النوع الذي يسهل تبديله في وقت قصير.

وحيد عبدالمجيد



أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦
رئيس التحرير: جهاد بسام الخازن

■ المكتب الرئيسي (لندن): KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT.
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321, United Nations Bldg. New York 10017, USA. Tel/Fax: (212) 486 0576, (212) 963 7619
■ مكتب موسكو: Rublevskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217

تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
تطبع في مطابع مؤسسة الأيام للصحافة والنشر – البحرين
Published by AL HAYAT Publishing Co. Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd. UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC. USA
Printed by LINCO PRINTING INC. New York
Registered as a newspaper at the Post Office

جولة أولية على الوسط العربي قبيل تقديم قوائم المرشحين لانتخابات ١٩٩٦

الحركة الاسلامية تزحف نحو «الكنيست» و«الاحتمالات تبشر» بـ«التشاؤل»

ربعي المدهون*

■ حتى الآن يمكن اعتبار ما يجري اعادة للحلقة الأخيرة في مسلسل «من ينتخب من؟» في اسرائيل. لولا ان بعض التفاصيل تفرض تعديلات على عدد من المشاهد من دون ان تؤثر في النهاية التقليدية. واذا حدث مثل هذا التعديل فقد يطال عدد الأعضاء العرب في الكنيست (البرلمان) الجديد، غير ان تعديلاً كهذا يتطلب اعادة صوغ التحالفات داخل الوسط العربي التي كانت انتهت في انتخابات الكنيست للعام ١٩٩٢ باضاعة القسم الأكبر من الأصوات، وتوزع بعضه على قوائم لأحزاب صهيونية ويهودية متدينة، حتى الليكود نال حصته التقليدية. وكما قيل في اسرائيل. عندما تضيع الطاسة يهرع قسم كبير من الناخبين في الوسط العربي نحو «من يوصل الكهرباء الى قريتهم» حتى لو كان ذلك المرشح من «ليكود» او «الحزب القومي الديني» (المفدال).

وعلى رغم مرور أربع سنوات على الانتخابات الأخيرة فان تعديلاً ما على خريطة العلاقات بين الكتل والقوائم الانتخابية لم يطرأ، وان كانت ثمة عوامل جديدة قد تترك تأثيراتها على الانتخابات التي بدأت حملتها مبكراً منذ آذار (مارس) الماضي وتتزايد وتيرتها الآن.

لنرى ما في سلة الماضي قبل التعرف الى جديد الاحتمالات.

دخل الفلسطينيون انتخابات ١٩٩٢ ضمن ثلاث قوائم مغلقين ملف المفاوضات المتعبة لتشكيل قائمة عربية موحدة، الأمر الذي لا زال يثير القلق حتى الآن. فقد كان ذلك بمثابة اعلان وفاة لجميع المحاولات التي اجريت للاتفاق على قائمة موحدة. ونتيجة ذلك تزعم المرحوم توفيق زياد، رئيس بلدية الناصرة (توفي في حادث سيارة في اثناء عودته من المشاركة في استقبال الزعيم الفلسطيني ياسر عرفات يوم وصوله الى غزة في الأول من تموز/ يوليو ١٩٩٤) تزعم زياد قائمة «الجبهة الديموقراطية للمساواة والسلام» (حداش) وضمت هاشم محاميد وتمار غوجانسكي التي كان ترشيحها على القائمة بمثابة تأكيد من «راكاح» الشيوعي على خطه التقليدي بتمثيل اليهود على قائمته، ورفض مطالبة البعض بانزال اليهود عند ظهر «الرفاق». وخالف هذه السياسة من دون ايجاد جوامع مشتركة مع الأطراف العربية الأخرى، خصوصاً «الحزب الديموقراطي العربي» الذي يرفض زعيمه عبدالوهاب دراوشة المشاركة في ائتلاف يضم يهوداً. ومع ان «جاره» في القائمة الثانية محمد ميعاري (القائمة التقدمية) تخلى عن ابرز مرشحيه التقليديين اليهودي قتياهو بيليد الا ان الخلاف على تزعم قائمة موحدة من الكتلتين حال دون ائتلافهما، فيما كانت الحركة الاسلامية بزعامة الشيخ نمر درويش تتبنى خطاباً سياسياً وانتخابياً لم يرق بعد الى مستوى استيعاب فكرة تشكيل قائمة مستقلة او الائتلاف مع آخرين والمشاركة الكاملة في الانتخابات، واكتفت فقط بتوجيه اعضائها وأنصارها للتصويت لمرشحين عرباً. وكانت النتيجة ان حافظت الأحزاب الصهيونية يميناً ويساراً على حصتها كاملة من الكعكة العربية وسقطت قائمة ميعاري وحصلت حداش على ثلاثة مقاعد والعربي على مقعدين.

فما هي التعديلات التي ادخلت على هذه المشاهد فعلاً وقد تؤثر في شكل النهاية؟ يشهد موسم الانتخابات في اسرائيل تقليدياً مزادين، الأول، وهو الاكبر، مزاد البرامج السياسية، بين حزبي «العمل» والـ «ليكود» والثاني وهو الأصغر مزاد الأصوات العربية.

والعرب اي الفلسطينيون يعرفون انه في موسم المزاد الأصغر تكثر زيارات المرشحين اليهود ومن كل الأحزاب لمناطقهم، حيث يبلغ مستوى الود حد تقديس «الكوفية»، والوصول الى المخاتير والزعامات المحلية في بيوتها. ويدركون بالمقابل، انهم يظلون طوال المدة الفاصلة بين انتخابين (٤ سنوات) جزء من «المناظر الطبيعية» التي تعود عليها الوسط اليهودي. وفي كل مرة يكون التحدي الذي لا يبلغ نهاية ولا يحققها وهو الخروج من شكل الديكور اللازم للعملية الانتخابية والتحول الى جزء فاعل في الجهاز السياسي. وفي كل مرة، أيضاً يعودون بعد الانتهاء من وضع الأوراق في صناديق الاقتراع الى دورهم التقليدي.

هذه المرة فهم رئيس وزراء اسرائيل شمعون بيريز ضرورة ادخال تعديلات على المشهد التقليدي فهناك ثقل الحركة الاسلامية الذي لا ينبغي تركه لحاله او للآخرين يستفيدون منه. فمن كان يصدق ان بيريز الذي ساهم في سياسة «غض النظر» عن نشاطات «حماس» الفلسطينية في الثمانينات، ثم صار أكثر من عض اصابعه ندماً في التسعينات أول من يزور الشيخ نمر درويش في بيته. لكن للحقيقة فان بيريز يعرف ان درويش بنى خطاباً سياسياً واقعياً منذ سنوات طويلة، ومنذ خروجه من المعتقل بعد سجن ثلاث سنوات انتهت عام ١٩٨٥، وان بين حركته ومسألة الاعتراف رسمياً بالدولة العبرية مسافة يمكن قطعها مشياً على الأقدام. في أيار (مايو) ١٩٩٥ لم يتردد بيريز في زيارة درويش حين رأى ان من مصلحة حزب «العمل» خطب ود الحركة الاسلامية. فهي ان لم تعط بعض أصواتها لـ «العمل» فلن تعطيها لليكود في كل الأحوال، لذلك فان اكثر المفارقات طيبة على قلب بيريز انتقال الاصوات العربية يساراً على العموم. اما درويش وبقية العرب فلم يجدا في الزيارة اكثر من احد مظاهر الموسم الانتخابي.

لكن سعادة بيريز لم تطل فقد ظهر على الساحة نشيطاً منافساً واقرب الى عبدالله نمر درويش من اليساريين الاسرائيليين. انه مستشار عرفات للشؤون الاسرائيلية، احمد الطيبي الذي سعى الى تشكيل قائمة عربية مُستقلة برئاسته وقال لـ «الحياة» (٢٤ تموز/ يوليو ١٩٩٥) انه بصدد تشكيل اطار سياسي جديد سيؤدي الى اقامة حزب يخوض الانتخابات المقبلة على اساس الديموقراطية والعصرنة والتغيير، وتكون قيادته شابة تمثل جيل الاربعينات (في العمر) الذي هو - حسب قوله - جيل التحول للجماهير العربية الذي واكب يوم الأرض وعايش الاحتلال الاسرائيلي، ويختلف عن جيل الآباء برفضه أسلوب المخترة، ويعمل على مناكفة المسؤول الاسرائيلي وانتزاع الحق منه بواسطة اللعبة السياسية الشرعية.

ومنذ البداية أظهر الطيبي انه يستطيع ان «يلعب» بالفعل فتبنى معركة اعفاء الدروز من الخدمة في الجيش الاسرائيلي أسوة ببقية اخوانهم العرب، وهم عرب، ولا يجوز مواصلة حشرهم في التصنيف الاسرائيلي لهم والزامهم الخدمة.

يدرك الطيبي مثل بيريز وغيره من اللاعبين ان الدروز طاقة انتخابية، وهذا لا يقلل من مبدئية شعاره الذي رفعه لمصلحة الدروز، كذلك الأمر بالنسبة للحركة الاسلامية فهي طاقة انتخابية أكبر والتحالف معها بالغ الأهمية، حتى ان لم يتم فمن الأفضل زجها في معترك الانتخابات. لهذه المعطيات لم يظهر بيريز ارتياحاً للطيبي. اما الراحل رابين فقد كان يمقته وقد اصدر قراراً بعدم التعامل معه كوسيط مع عرفات، منذ بدأت استطلاعات الرأي في اسرائيل تؤكد ان قائمة انتخابية برئاسة الطيبي قد تحصل على ٤ - ٥ مقاعد في الكنيست، خصوصاً اذا ضمن رؤساء مجالس محلية عربية وأكاديميين من الوسط العربي. اما اذا تحالفت مع الحركة الاسلامية ونجح الطرفان في تشكيل قائمة «عربية - اسلامية» فان هذا سوف يزيد حصة العرب في الكنيست بشكل غير متوقع.

يعتبر الطيبي نفسه زعيماً من الجيل الجديد غير متحدر من مؤسسات الدولة العبرية. ويعتبر «حزبه» اشبه بحركة «ميرتيز» اليسارية او «الحركة الديموقراطية للتغيير» (شينوي)، ولديه قناعة بأنه سيكون عضواً في الكنيست المقبل ويدعم اليسار عموماً. («معاريف» ١٩٩٥/٣/٢٢).

اهم ما يشغل جيل الشباب في الوسط العربي، هو استمرار الدور الحالي للكتلة العربية في الكنيست حيث تعرف تقليدياً بـ «الكتلة المانعة» التي تمسك بدقة التوازن وتحول دون اسقاط حزب العمل في كل مرة يتعرض فيها الحزب لحجب الثقة عن حكومته المؤتلفة مع ميرتيز (٤ مقاعد وزارية). تقوم بذلك من دون قبض ثمن وتصبح بتعبير الباحث ميرون بنفنستي مثل العشيقة التي يتمتع بها العشيق ولا يعترف لها بشرعية العلانية وما يترتب عليها من التزامات.

اذا تمكن الفلسطينيون من التوحد فانهم لن يتجاوزوا دور «الكتلة المانعة» ويقبضون الثمن وحسب بل وقد يسحبون من الأحزاب الدينية الصغيرة دور «بيضة القبان» او «لسان الميزان» بالتعبير الاسرائيلي الذي يمنحها على الدوام فرصاً للتحكم بمسار الائتلافات الحكومية حيث تفرض شروطها، تتعزز وتتنفخ، قبالة من يسعى الى كسب اصواتها الى جانبه. وبمعنى آخر ان تجاوز الاشكالات الراهنة في الوسط العربي يمكّن من كسر المعادلة القائمة في الحلبة السياسية التي لا تزال تعتبر الفلسطينيين «عاملاً غير شرعي في الجهاز السياسي الاسرائيلي» لا يتجاوز دورهم تعزيز مكانة اليسار الاسرائيلي في الحكم من دون مقابل ينكر.

ومنذ تحدث الطيبي عن نيته خوض الانتخابات أثارت الأوساط الاسرائيلية اسئلة هي الأولى من نوعها، بسبب الوضع الخاص للطيبي، من ذلك كيف سيتمكن الطيبي من الجمع بين منصب عضو كنيست عليه ان يؤدي قسم الاخلاص للدولة العبرية فيما هو يحتفظ بموقع مستشار رئيس السلطة الفلسطينية للشؤون الاسرائيلية. وفي معادلة نادرة هو الفلسطيني - الاسرائيلي في سلطة الحكم الذاتي، وفلسطيني الحكم الذاتي في البرلمان الاسرائيلي. لكن المسألة لا تأخذ هذا التشابك في الواقع اذ ان عرفات الذي يمسك بورقة الطيبي. ويعتبر «مرشحه» للكنيست الاسرائيلي يمكنه الاستغناء عن دوره كمستشار خصوصاً وان دور الطيبي كـ «وسيط» في مرحلة المفاوضات السرية في أوسلو قد انتهى، ومن الأفضل ان يعطى الطيبي دوراً جديداً.

يعرف الاسرائيليون ذلك وهم لا يهتمون حقيقة بمستوى علاقة الطيبي بعرفات. فهو ليس الأول ولن يكون الأخير. فقد تلقى دراوشة دعماً من عرفات قبيل الانتخابات الأخيرة كذلك محمد ميعاري. وهم يخشون في الواقع زيادة تأثير العرب في المؤسسة البرلمانية الأولى ولا يتعاملون معها بواقعية أو يتقبلونها كظاهرة عادية، بل يدفعون بها الى مستوى تحريضي يثير الكراهية من نمط «العرب قادمون لبناء حكمهم الذاتي في الجليل». وهو شعار من غير المستبعد ان يرفع مستقبلاً غير ان هاجس الوسط العربي لم يزل حتى الآن تحقيق المساواة أولاً مع الوسط اليهودي والتغلب على سياسة التمييز القائمة. كذلك العمل من اجل تغيير طابع الدولة مستقبلاً من «دولة اليهود» الى «دولة جميع مواطنيها».

لاعب آخر في الساحة يشغل بال الأوساط الاسرائيلية بدرجة لا تقل عن تأثير الطيبي، انه الشيخ عبدالله نمر درويش زعيم الحركة الاسلامية الذي عرف بصورة متدرجة للطريق الى التعامل مع الواقع المحيط وحقق نجاحات كبيرة في انتخابات المجالس المحلية. وقد «كلفه» ذلك التخلي عن زمن «الكفاح المسلح» في نهاية السبعينات واعتباره «غلطة شباب» وتأكيده على «ضرورة احترام القانون الاسرائيلي».

فبعد رفض قديم جعل الحركة الاسلامية الغائب الأكبر عن الانتخابات باستثناء ترك مسألة التصويت لمرشحين عرب لخيارات اعضائها، وقررت الحركة حسم الأمر واتخذت قراراً في هذا الاتجاه، فنالت المشاركة في الانتخابات ٤٧ في المئة من الأصوات ورفضها ٤٥ في المئة. وقد يفسر هذا الفرق البسيط تردد الحركة الاسلامية، حتى الآن، في تحديد صيغة مشاركتها، وما اذا كانت ستتم من خلال النزول بقائمة مستقلة تنقل نواباً من الحركة الى الكنيست للمرة الأولى أم تحملهم على ظهرها احدى القوائم العربية، غير ان ثمة احتمالاً آخر لهذا الموقف يتمثل في انتظار ما ستنتهي اليه محاولات اقامة تحالف «عربي - اسلامي» يتفق من خلاله على حصص المتحالفين. وهذا مرهون بالمفاوضات على هذا الصعيد.

الى ذلك، قد لا نتعرف على الوجهة الأخيرة للحركة الاسلامية الا في وقت متأخر يسبق غلق باب الترشيحات بوقت قصير. فمن عادة الشيخ درويش ان يبقي أوراقه الى اللحظة المناسبة. وقد حاول مستشار رئيس الوزراء الاسرائيلي بيني شيلو في نيسان (ابريل) ١٩٩٥ انتزاع موقف مبكر من الشيخ درويش ففشل. استفزه بقوله «اراهنك ان الحركة الاسلامية لن تخوض الانتخابات» فكان جواب درويش الصمت. والواضح ان درويش لم يجد الوقت مناسباً آنذاك لكنه اخذ يطلق اشارات واضحة بعد اربعة شهور على ذلك. فقد اكد درويش من خلال زيارته التي قام بها الى الأردن في آب (اغسطس) ١٩٩٥ ان حركته ستخوض الانتخابات مع منح اعضائها حق ترشيح انفسهم ضمن القوائم العربية. اي انه فتح باب التحالف مع الآخرين. وكانت تلك على ما يبدو اشارة التقطها الطيبي الذي لم يستبعد تحالفاً بينه وبين درويش او بين الأخير وقائمة عربية اخرى. أكثر من ذلك قال درويش ان المشاركة في قائمة عربية موحدة سوف تحقق فوزاً كبيراً للفلسطينيين، ودعا الى تشكيل مثل هذه القائمة.

وفي قراءة حديثة لأفكار الشيخ عبدالله نمر درويش في مجال تكوين خطوط عامة لسياسة حركته نلحظ ثلاثة مواقف مهمة هي:

أولاً، دعوته الى ان تكون هناك موادعة ما بين العرب واعدائهم. وقوله ان عملية السلام والاتفاقات الموقتة (الفلسطينية - الاسرائيلية) هي الموادعة نفسها.

ثانياً، تعطي الأجيال المقبلة فرصة خلال فترة الموادعة لمناقشة هذه العملية (السلمية)، وتطويرها اليان تزال بؤر التوتر.

ثالثاً، يمكن للموادعة ان تستمر ٢٠ عاماً ولا تزيد عليها.

لكن سلة التحالفات العربية لا تحمل وروداً لها رائحة ما يطلقه درويش أو الطيبي من آمال، وتحتوي على «عليه» المواقف الآتية:

- دراوشة يرفض من جانب حركة اسلامية، غير انه يقطع الطريق على اي تحالف مع «حداش»، التي تضم اعضاء «راكاح» الشيوعي وانصاره من اليهود والعرب. ولا تتخلى «حداش» عن موقفها التاريخي التقليدي هذا، الذي كان سبباً في فشل اقامة تحالفات خلال الانتخابات الأخيرة.

- يتفق دراوشة (الديموقراطي العربي) و«الحركة الاسلامية» والطيبي على ضرورة تشكيل قائمة او قوائم عربية خالصة، لكنهم يختلفون بمجرد اعلانهم هذا الاتفاق اذ حين يغادرون المبدأ الى التفاصيل تظهر المشاكل التقليدية المعروفة من حصص ورئاسة القائمة وغيرها.

- يبقى مخرج وحيد طرحه الطيبي وينطوي على انفصال ودي بتشكيل ثلاث قوائم هي «حداش» العربية - اليهودية، والديموقراطي العربي، والحركة الاسلامية. ويعتقد الطيبي ان وضعاً كهذا سيحقق بالاجمال ثمانية مقاعد. ولا يأتي هذا المقترح بجديد سوى ترسيخه الدعوة لقائمة مستقلة للحركة الاسلامية اذا تعثرت سبل التحالف.

بقي على انتهاء موسم الانتخابات وقت قصير، واذا كان الوسط اليهودي منشغلاً بمعرفة خطوط العمل والليكود وفرص بيريز ونتانياهو فان الوسط العربي منشغل بمعرفة صورة الفلسطينيين وموقعهم في كنيست ١٩٩٦، وما اذا كانوا سيواصلون لعب دور «الكتلة المانعة» ام ينجحون في تجاوزه ليصبحوا عاملاً شرعياً في الجهاز السياسي الاسرائيلي وعلى علاقة، او في الحد الأدنى، تأثير معين في هذا الجهاز.

لا شيء يدعو للتفاؤل، ولا شيء يدعو للتشاؤم ايضاً، وفي حال كحال العرب في اسرائيل اليوم وعلى أعتاب الانتخابات يصبح تعبير اميل حبيبي العضو السابق في الكنيست، «التشاؤل» هو المكتوب على اليافطات الانتخابية على مداخل الناصرة وام الفحم وكفر كنا، وكلها سوف تقرأ قريباً على اية حال، حيث يمكن التدقيق اكثر في التفاصيل.

* كاتب وصحافي فلسطيني.

من الانتخابات الفلسطينية التي جرت حديثاً (أ ب)

قضية القدس:

تأملات في مسألة الولاية التفاوضية

محمد خالد الأزعر*

■ عندما يحين وضع حد لآلية التأجيل والإرجاء التي سادت مطولاً حول البت في مصير القدس، لا بد ان تتكاثر التصورات والمقترحات بخصوص مستقبل المدينة. وهكذا، بات الأفق السياسي للتسوية مفعماً بالبدائل المطروحة، الممكنة التطبيق وغير الممكنة، الحقيقية التي يراد بها تأمين مطالب كل المعنيين، والمراوغة التي تستهدف المناورة والتشويش ولي الحقائق التاريخية والقانونية لمصلحة نوايا في نفوس البعض، الرسمية الصادرة عن دوائر صناعة القرار، والفكرية أو الطوعية التي تنتمي بدرجة أو أخرى من الاستقلال الى هذه الدوائر.

وبقدر ما تشي هذه الظاهرة بأهمية القضية موضع النظر وتقدم إثراء في الرؤى أمام المفاوضين، فإنها توحي في الوقت نفسه لأصحاب النظرة العابرة، وكأن هذه القضية مشاع، يحق لكل من يتوسم في ذاته انشغالاً بمسار القضية الفلسطينية أن يدلي فيها بدلوه.

في هذا الإطار، يمكن العثور على مشاهد مستقبلية شديدة التنوع، إسرائيلية وعربية، فلسطينية وإسلامية، واميركية وأوروبية ومسيحية، ولا يضر أن يلحظ المتابع، أطيافاً من المشاهد بتعدد الاطياف السياسية والفكرية داخل هذه الدوائر الكبرى، بما في ذلك الدائرة الاسرائيلية نفسها. وعلى رغم الاعتقاد الشائع أن «القدس» موضع إجماع قومي في اسرائيل، يمكن الإشارة إلى وجود تباينات نسبية بالخصوص، تراوح بين الثوابت المعلنة المعروفة عن وحدة المدينة تحت السيادة الاسرائيلية الأبدية مع المرونة بصدد الجوانب الدينية، وبين الرأي الداعي إلى الاستحواذ على المدينة وإلقاء مصلحة ودعاوى كل الناس الآخرين- غير اليهود - ظهرياً، والرأي الأقل شيوعاً الذي يرجح عدم عقلانية الرؤيتين السابقتين وينفي منطقيتهما، باعتبار أن الاجراءات والتعبيرات الاسرائيلية لا تلزم الاطراف المعنية الأخرى ولا صدقية لها عندهم.

حقيقة الأمر، أن القضية لا هي مشاع ولا هي في التحليل الأخير بحاجة إلى مزيد من البدائل والصيغ المستحدثة لتحديد مصيرها. وهذا أمر يفترض انه مفهوم لدى الكافة، إن تقيد هؤلاء مثلاً بما اقرته الجماعة الدولية تجاهها منذ عهد عصبة الأمم، ثم في قرار التقسيم الشهير (١٨١/١٩٤٨) في باكورة عهد الأمم المتحدة، وصولاً الى القرار ٢٤٢ وفيالق القرارات الدولية لاحقاً. وليس ثمة حتى الوقت الراهن اي بديل يضاهي في تفصيلاته وشموليته، ما تواضع عليه المجتمع الدولي تجاه مصير القدس.

على أن كل اصحاب المشاريع المحلقة في الأفق، لا سيما منذ مطلع التسعينات، وغداة صيغة مدريد عموماً، ثم صيغة أوسلو تحديداً، معذورون في غض الطرف عن البديل الدولي، لأن مسار هذه الصيغ تجاوز هذا البديل ولم يعره الاهتمام الكافي. أما القرار ٢٤٢ الذي أشارت إليه أطر مدريد واوسلو، فله في عرف الأطراف المعنية مباشرة تفسيرات مختلفة، وحين يأتي أوان التفاوض حول القدس، سوف يلقي الاسرائيليون بتفسيرهم الخاص (المعيب) لهذا القرار على المائدة، ولعلهم يدفعون بأن القرارات الدولية، بما فيها القرار ٢٤٢، لم تأخذ مجراها ولا تم التقيد الحرفي بها، بالنسبة لأبعاد كثيرة أخرى في الصراع العربي- الاسرائيلي والقضية الفلسطينية، فلماذا ينبغي الالتزام بها بشأن القدس؟

مؤدى ذلك، أنه لا مرجعية للمفاوضات حول المدينة إلا المفاوضات نفسها. وهذا ما تحاول الأطراف غير العربية عموماً الترويج له بكرة وعشية منذ بداية عملية التسوية.

في هذه الحال، يستطيع المفاوض الفلسطيني التذكير بالصيغ الدولية، التي لم تتقادم إطلاقاً، ذلك على سبيل تحصين أدائه ودعم حجته وشرعية مطالبه وشرعية مطالبه، لكنه سيواجه بمنطق مضاد باتت نذره واضحة بحكم السوابق، ومن ثم، هناك احتمال قوي لأن تنساق المفاوضات إلى ما تقرره موازين القوى الفعلية، بما قد ينطوي عليه الأمر من إمكان ممارسة ضغوط لا قبل للجانب الفلسطيني منفرداً بدرء عواقبها.

مجريات الأحداث اللاحقة لصيغة أوسلو وتوابعها أميل الى ترجيح هذا المشهد. ففي المفاوضات المتوالية، اعلنت اسرائيل مراراً عدم التزامها بالتفاوض بشأن القدس، إلا وفق الثوابت التقليدية لسياستها تجاه المدينة. بما في ذلك رفضها للمنطق الاميركي القائل - في رسالة التطمينات للفلسطينيين - بأن كل شيء قابل للتفاوض، وأن من حق المفاوض الفلسطيني طرح مطالبه سواء بسواء مع الجانب الاسرائيلي حول المدينة.

ويوم الانتخابات الفلسطينية، ارغمت اسرائيل فلسطينيي القدس على الترشيح والانتخابات بالمراسلة، موحية للجميع بانهم اغراب في مدينتهم، وارهبتهم ماضية من دون مواربة في إدعائها بان انتماءهم السياسي هو موضع استفهام. وفي كل الأوقات، لم تدع فرصة إلا انتهزتها للتشكيك في شرعية المؤسسات الفلسطينية بالمدينة وتسجيل إدانتها للتعاطي الخارجي الرسمي مع هذه المؤسسات. كما أن وازعاً ما لم يمنع القيادة الاسرائيلية من استغلال ربع الساعة الأخيرة، قبيل بدء المفاوضات، في استكمال مخططات تغيير معالم القدس وتعطيط مساحتها في الاتجاهات الاربعة، علماً بأن مساحة القدس في العقل الصهيوني الاسرائيلي وخططه سرٌ لا يحيط به إلا الله.

إن اسرائيل الرسمية ليست لديها أي نوايا لإبداء مرونة أو حتى موقف تفاوضي تقبل فيه مبدأ الأخذ والرد بالنسبة للقدس، وهي لا تخفي ذلك سواء بما تظهره من ممارسات منظورة عياناً، أو من خلال ما تصرح به قياداتها ليل نهار. يقول يوسي بيلين أحد أبرز عرابي التسوية مع الفلسطينيين: «في موضوع القدس سوف يحصل الفلسطينيون على أقل مما يحلمون بكثير». أما رئيس الوزراء شمعون بيريز متعدد المواهب، فقد أصبح كثير التصريحات بخصوص القدس، وآخر ما اهتدى إليه بحكمته «أن القدس لم تكن أبداً عاصمة لدولة فلسطينية، بينما ليس لليهود عاصمة سواها»، وكأنه بذلك يسعى لهندسة العواصم بعد أن تخرج من مدرسة الهندسة الاقليمية.

لو كان المقام مناسباً، لأمكن تذكير هؤلاء انه لا القدس (ولا حتى تل أبيب) كانت عاصمة لدولة اسمها اسرائيل على الأقل قبل خمسة عقود، وأن مقام القدس عند الفلسطينيين - والعرب المسلمين منهم والمسيحيين- أرفع من اعتبارها «عاصمة» لفلسطين. وان لليهود عواصم كثيرة بعدد الدول التي تضم يهوداً على خلاف ما يزعم بيريز بينما ليس للفلسطينيين سوى عاصمة مختارة واحدة هي القدس، وان من حق أي شعب معترف له بتقرير المصير أن ينتقي عاصمة له من بلاده كيف يشاء.

ليس هذا مقام المجادلة الكلامية مع المهاترات الاسرائيلية، بل المهم إن لم يكن الموقف الاسرائيلي في السياق التفاوضي مع الجانب الفلسطيني منفرداً، فقد تكون هي العليا في تقرير المصير النهائي للمدينة، ما يثير التساؤل عن جدوى ترك القضية برمتها في السلة الفلسطينية وحدها.

لا يعني ذلك التشكيك في قدرة المفاوض الفلسطيني من حيث مدى تمسكه بالحقائق أو قوة حجته أو صلابة دفاعه عن القضية. كل ما في الأمر أن الذي يقرر في خاتمة المطاف هو حجم القوة الموضوعية للمفاوضين، ولا يعيب المفاوض الفلسطيني أنه لا يستحوذ على حجم معقول من القوة يسمح بموقف تفاوضي اكثر نجاعة في مواجهة مغتصب مغرور مدعوم من قوى اكثر غروراً، فهذه حقيقة موضوعية ليست من صناعة الفلسطينيين انفسهم فقط. وسوف يكون من الحق إغماض الاعين عنها.

تعوز الطرف الفلسطيني في مفاوضات الوضع النهائي للقدس - وبقية القضايا ذات الصلة - كتلة قوة مساندة متماسكة، بخلاف قوة الحق التي تضمنها الشرعية الدولية والمنطق والبراهين التاريخية. ولا ضير من إلقاء عبء الولاية التفاوضية حول القدس في يد هذا الطرف، إن جرى الاتفاق على وجه السرعة والدقة وبشكل علني على كونه يمثل وجهة نظر المنظومة العربية - الاسلامية، وتم وضع الخطوط الحمر التي لا يجوز بحال تخطيها لجهة المطالب الروحية والسياسية - الجغرافية لهذه المنظومة في المدينة.

على هذا النحو، لعل المعادلة التفاوضية المتوازنة تقتضي إبراز المساندة للمفاوض الفلسطيني (المالية، السياسية، الإعلامية) رسمياً وشعبياً وعلى كل صعيد ممكن من ناحية، والتوافق المسبق المعلن أيضاً على حدود هذا المفاوض من ناحية أخرى. أما الركون الى التضامن الاسمي الكلامي المجاني، فإنه قد يذهب بمطالب الجانبين الفلسطيني في خط المواجهة الاول والعربي الاسلامي الحضاري في الخنادق الخلفية، وما خبرة التفاوض حول ابعاد أخرى من الصراع العربي- الاسرائيلي والقضية الفلسطينية عن المفاوضات العتيدة حول القدس ببعيد.

يذكر في هذا السياق، إلى ان الوفد الفلسطيني الى اجتماع اللجنة التوجيهية للمفاوضات متعددة الاطراف - أيار (مايو) وكانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٢-، كان قد طالب بانشاء مجموعة عمل (لجنة) خاصة بقضية القدس، ويصح أن يفهم من هذا المطلب رغبة فلسطينية في استدعاء المشاركة - المساندة التفاوضية من اطراف يعنيها مستقبل القدس. ولا يبدو أن اسرائيل ورعاة المفاوضات قد تعاطفوا مع ذلك الطرح.

هذا على رغم الاستجابة الاسرائيلية - والغربية عموماً- العاجلة في وقت سابق لمطلب تكوين لجنة خاصة بقضية اللاجئين. ما يفيد بأن اسرائيل استشعرت إمكان اتخاذ «لجنة اللاجئين» تكئة أو آلية لاشراك اطراف أخرى في تنفيذ رؤيتها تجاه حل هذه القضية، بينما هي لا تتوسم ولا تسعى ايضا إلى هذه الشراكة في مسألة القدس، على زعم انها محسومة من جانبها.

مع ذلك، قد لا تمانع اسرائيل في توسيع رحاب الولاية التفاوضية حول مستقبل «الأماكن المقدسة» تحديداً، ومن المتوقع أن ترحب بأي طرف تقتصر مساهمته على ما يخص هذه الأماكن، ومن الأطراف التي ترشحها للمشاركة في هذا المجال، الفاتيكان والمؤتمر الاسلامي احدهما أو كلاهما معاً، من دون استثناء الأمم المتحدة نفسها وكل من تأمل منه التجاوب مع مفهومها للتفاوض.

لا يسع أحد استبعاد هذا الاحتمال، وبين الأيدي تجربة إفساح الطريق أمام المشاركة الاردنية، وذلك حين وعدت اسرائيل الأردن بدور خاص في إدارة الأماكن المقدسة الإسلامية ورعايتها في متن وثائق التسوية بين الجانبين عام ١٩٩٤.

كان اسرائيل نصبت نفسها مسبقاً قاضياً يحدد فضاء المفاوضات المقبلة على النحو الآتي: جغرافياً، تختص المفاوضات بالولاية على الأماكن المقدسة غير اليهودية، ومن حيث المشاركين، سوف تقبل من غير الفلسطينيين بكل من ينصاع لمفهومها الذاتي لمستقبل المدينة تحت سيادتها السياسية.

في ضوء هذا المنطق العام تسعى اسرائيل الى تأكيد ضماناتها لحرية العبادة والزيارة لكل أصحاب المصالح الدينية في القدس، والمصادرة على الأبعاد المتعلقة بالسيادة السياسية والمدنية، ولديها بالطبع آمال عريضة في التكفل بالمفاوض الفلسطيني، وذلك إن قنع الباقون بهامش «التسامح الديني» الاسرائيلي المزعوم، ورفعوا مقولة: ما لنا وللقدس ما دامت اماكننا المقدسة مصونة فيها.

وعلاوة على وجود عشرات الأمثلة التي تنقض دعاوى التسامح الاسرائيلي من المنظور الديني وغير الديني، ينبغي التصدي لهدف الفصل بين المسارين الديني والسياسي السيادي للقدس. فهذه المدينة لم تعرف هذا المنطق في احلك مراحل تاريخها السياسي.

بهذا الشأن، يحق التساؤل الافتراضي وبأثر رجعي، عن موقف القيادة العربية الإسلامية في عهد عدوان الفرنجة، فيما لو أعلن الآخيرون عن ضمانهم لحرية العبادة والزيارة من منطلق ديني في المدينة وقبلوا بولاية اتباع الديانات الأخرى مع اماكنهم المقدسة، أكانت تلك القيادة ترتضي أو تقنع بهذا الجانب من المدينة، تاركة السيادة السياسية عليها للمعتدين الفرنجة؟ إن ارتقاء صلاح الدين الأيوبي لمرتبة البطولة الفذة مقارنة بسابقيه ومعاصريه ولاحقيه الذين لا يقلون عنه شأناً، تأتت من مدخل استعادة السيادة الحضارية العربية الإسلامية على هذه المدينة تحديداً.

ولأنه لا أقل من سيادة فلسطينية - عربية إسلامية ظاهرة في القدس يمكن أن تؤدي إلى تسوية مستقرة، ولأن اسرائيل ليست في موضع من يقبل بهذه السيادة - على الأقل حتى الوقت الراهن، فإن الطرف الفلسطيني مقبل على معركة تفاوضية شديدة المراس، يحتاج لخوضها تعبئة وحشداً من نوعية خاصة وجادة. وإلا تولى معالجة القضية وظهره إلى الحائط.

وعلى هامش هذه التأملات، تلح تساؤلات تخص الفلسفة الصهيونية - الاسرائيلية تجاه مستقبل القدس، وهو ما الذي يحث على الإرتضاء باسرائيل كمفاوض «عن كل يهود العالم» حتى فيما يتعلق بالولاية على الأماكن الدينية اليهودية؟ الا يعني القبول بها كمفاوض عن المقدسات اليهودية اتساقاً بمعنى ما مع ادعائها بتمثيل كل يهود العالم؟ وابعد غوراً من ذلك، ما مدى صحة الزعم الاسرائيلي بملكية اليهود لما يعد اقدس الأماكن الدينية عندهم في القدس «حائط البراق (المبكى)»، في ضوء تقرير اللجنة المنبثقة عن عصبة الأمم في عام ١٩٣٠ التي رفضت ذلك الزعم تماماً، فما بالنا بما هو اقل قدسية؟

من الواضح انه يمكن التشكيك في أصل الفلسفة الاسرائيلية تجاه الولاية على القدس من المنظور الديني، اما بقية أعمدة هذه الفلسفة السياسية فما أيسر تقويضها بالعودة إلى ملف القدس الدولي بشطريها الشرقي والغربي، لكن يبدو ان سياسة الأمر الواقع المبنية على منطق القوة والاغتصاب لها رأي آخر.

* كاتب فلسطيني مقيم في القاهرة



باب الخليل في القدس (الحياة)

بريد

ترحب «الحياة» برسائل قرائها وتنشر منها ما لا يتعارض وقوانين النشر وما يحفظ حرية الرأي في آن. وتحتفظ «الحياة» بحق تنقيح الرسائل واختصارها. وتعتذر عن عدم رد الرسائل التي لا تنشر. الرجاء توجيه الرسائل بواسطة الفاكس أو البريد الى أي من مكاتب «الحياة» الواردة عناوينها وأرقامها في أسفل صفحة الرأي.

بأيّ ذنب يعاقب شعب السودان؟

■ إن من مبادئ العدالة المتفق عليها بين البشر «ان لا عقاب بغير جريرة، وان لا تزر وازرة وزر أخرى». فما هي الجريمة التي ارتكبها شعب السودان حتى يعاقب بتلك العقوبات التي تتدارسها بعض الدول في مجلس الأمن وعلى رأسها جارة السودان مصر؟

التهمة المصرح بها هي ان حكومة السودان تؤوي ثلاثة مصريين متهمين بمحاولة اغتيال الرئيس حسني مبارك. لكن حكومة السودان تنفي عن نفسها هذه التهمة. فما الدلائل التي جعلت مجلس الأمن يقتنع بما يقوله خصما حكومة السودان مصر واثيوبيا؟ أليس من حق الشعب السوداني الذي سيعاني من هذه العقوبات ان يكون على علم بالأدلة التي ادينت بها حكومته؟ لماذا يتوقع منه ان يثق بكلام خصومها وإن كان مجلس الأمن موافقاً لهم؟

ثم لنفترض ان التهمة صحيحة. فما دخل مجلس الامن بها؟ قيل لأن بين اثيوبيا والسودان اتفاقية تبادل المجرمين وان حكومة السودان لم تف بهذا الاتفاق؟ هل يعني ذلك ان مجلس الأمن موكل بمعاقبة كل دولة لا تفي باتفاقها مع دولة أخرى؟ لماذا إذن لم يعاقب اسرائيل على عدم وفائها باتفاقها مع السلطة الفلسطينية حين أغلقت حدودها عن العمال الفلسطينيين؟ ولماذا لم يعاقب هذه الدولة على رميها بقراراته عرض الحائط في كل مرة يكون فيها القرار ضدها؟

وإذا صحت التهمة، وكانت جريمة حقاً، فان مرتكبها هو حكومة السودان. لكن العقوبات المقترحة لن تكون قاصرة على افراد الحكومة او انصارها المقربين بل ستشمل شعب السودان كله، حتى اولئك المعارضين للحكومة منهم. فبأي حق أم بأي شرع يحدث هذا؟ ان السلطة الفلسطينية تحتج على ما تسميه بعقوبات اسرائيل الجماعية للشعب الفلسطيني بسبب عمل ارتكبته جماعة من الفلسطينيين، ويوافقها على احتجاجها هذا مصر وسائر الدول العربية بل وربما حتى الولايات المتحدة. فما الفارق بين موقف اسرائيل وموقف مجلس الأمن بقيادة الجارة مصر؟

ام يقال ان الشعب السوداني مدان لأن حكومته تمثله؟ لكن الذين يقترحون هذه العقوبات والذين يوافقونهم عليها من المعارضين السودانيين هم الذين يتهمون حكومة السودان بالدكتاتورية وعدم الشرعية. فلماذا إذن يعاقبون شعباً بجريرة حكومة لا يرونها ممثلة له؟

ولنمض ابعد من هذا، فنفترض ان شعب السودان كله متواطئ، وانه يستحق ان يعاقب. لكن العدالة تقتضي ان يكون العقاب متناسباً مع الجرم. والجرم هنا هو التهمة بإيواء متهمين بمحاولة اغتيال، لكن العقوبة تجويع لملايين من الناس، وتشريد لهم، وعون للمتمردين على فصل جنوب السودان، وتهيئة لأجواء تفسد فيها الاخلاق، وربما فوضى تزهق بسببها الالوف المؤلفة من الارواح. هل يرضى الرئيس مبارك ان يحدث هذا كله بسبب محاولة لقتله؟ وهل يرضى الشعب المصري بهذا عقاباً على محاولة لقتل رئيسه؟ فماذا اذن لو قتل فعلاً؟

ام ان الدافع الحقيقي هو اسقاط الحكومة؟ لكن، ايستحق اسقاط حكومة كل ذلك الثمن الباهظ الذي ذكرناه؟ ثم ما الضمان ان تسقط؟ ان سوء الاحوال المعيشية انما يؤثر على الحكومات الديموقراطية التعددية، وحكومة السودان ليست كذلك. هل سقطت حكومة صدام؟ هل سقطت حكومة القذافي؟ لماذا اذن تسقط حكومة البشير؟

هل من مصلحة مصر ان تضعف حكومة السودان ضعفاً قد يؤدي الى فصل الجنوب ووضع مياه النيل تحت تصرف دولة لن تكون بكل تقدير ارحم بالشعب المصري من هذه الحكومة او أية حكومة غيرها في سودان موحد؟

وهل من مصلحة مصر ان تكون مشاركة، بل قائدة لعمل تبقى ذكرياته المريرة عند السودانيين لعشرات السنين؟ واقول السودانيين ليشمل الكلام من كان منهم في المعارضة اليوم لأن البلاء سيعم وسيعاني منه اهلهم وذووهم واصدقاؤهم وجيرانهم، وسيكون سبباً لأحقاد وضغائن بين شعبين عربيين مسلمين متجاورين.

ام ان السبب - كما يصرح به بعضهم - هو إفشال المشروع الاسلامي كي لا يتكرر في بلد عربي آخر؟ لكن هذا وهم عاشه قبل ذلك اولئك الذين ظنوا ان تطبيق الشريعة رهين بزوال حكم الرئيس نميري، لكن النميري ذهب وبقيت المطالبة بالشريعة، بل كانت اهم موضوع في الانتخابات التي اعقبت سقوط حكومته. وسيذهب عمر البشير، ويذهب من يأتي بعده، وتبقى هذه الشعلة مضيئة لأنها تستمد وقودها من قلوب سودانية عامرة بالايمان.

اقول كل هذا والناس في السودان وخارجه يعلمون ان لي على حكومة السودان مآخذ كثيرة، وانني احسبها - رغم كل ايجابياتها وهي كثيرة - قد اضرت بالمشروع الاسلامي ضرراً بليغاً لم يكن له من مسوغ، لكن الناس يعلمون كذلك انني لست عضواً في اي من احزاب المعارضة ولا تجمعاتها، لأنني أؤمن بالتغيير السلمي (على الأقل في بلد كالسودان) كما أؤمن بقوة الكلمة، وجدواها واستحقاقها لأن يضحى في سبيلها. انني أميز - وأريد لأخواننا في المعارضة ان يميزوا - بين نقد الحكومة وهدم السودان. لأننا ان كنا صادقين فإننا ننتقد الحكومات من أجل مصالح شعوبنا، فكيف اذن نتخذ معاناة هذه الشعوب وسيلة لزعزعة حكومة او اسقاطها؟

جعفر الشيخ ادريس
(باحث واستاذ جامعي سوداني مقيم في الولايات المتحدة)

من الخطاب أمام أكاديمية استوكهولم

استعادة وقفة ييتس وقصائد كأنها مشي في الهواء

شيماس هيني *

■ أول ما سمعت باسم مدينة استوكهولم لم يخطر في بالي اني سأزورها، ناهيكم عن ان يرحب بي فيها ضيفاً على الاكاديمية السويدية ومؤسسة نوبل. ما آلت اليه الامور يفوق توقعي، بل وتصوري أيضاً. في الاربعينات من هذا القرن كنت الابن الاكبر لعائلة يتزايد افرادها في منطقة «ديري» الريفية. اكتظظنا بنا ثلاث غرف في بيت من القش عشنا فيه حياة قلّما أثّر فيها العالم الخارجي عاطفياً وفكرياً. كانت حياة مليئة بالدفء والقرب والتلاحم، اختلطت فيها اصوات الحصان في الاصطبل خلف جدار غرفة النوم باصوات حديث الكبار المنبعثة من المطبخ خلفها. كنا نعي كل ما يدور حولنا، طبعاً – المطر على الشجر والفئران في السقف والقطار البخاري بجلبته على السكة الحديد التي تبعد مسافة حقل خلف بيتنا – لكننا كنا نعي كل هذا ونحن اشبه ما نكون في سبات. كنا خارج التاريخ وقبل الجنس معلقين بين الموغل في القدم وبين الحديث. كنا مرهفي الحس وسريعي التأثر كماء الشرب في دلو الماء في غرفة غسل الصحون في بيتنا: كلما مر قطار وهز بنا الأرض اهتز وتموج سطح الماء في الدلو بمركزية وبصمت مطبق.

وليست الأرض وحدها تهتز لنا: كان الهواء من حولنا وفوقنا ناشطاً ومعبراً أيضاً. كلما هزت الريح شجر الزان اهتز بها سلك الهوائي المتصل باعلى شجرة الكستناء. وتنساب الريح من ثقب في زاوية شباك المطبخ لتصل الى الأجزاء الداخلية من مذياعنا حيث تتكشف الجلبة والبقبقة عن صوت مذيع الـ «بي بي سي» يتحدث في اللامتوقع شأنه في ذلك شأن الإله الاغريقي الذي يهبط على خشبة المسرح لحل عقدة المسرحية. كما نسمع ذلك الصوت أيضاً ينبعث من غرفة النوم ومن وراء اصوات الكبار في المطبخ، وكنا نسمع دائماً من وراء كل صوت اشارات رموز المورس السريعة والحادة.

كنا نتعرف أسماء جيراننا تلفظ باللهجات المحلية لآبائنا كما بالنبرات الانكليزية الرنانة لمقدم الأخبار: اسماء مفجري القنابل والمدن المدمرة، جبهات الحرب وفيالق الجيش، عدد الطائرات التي اسقطت وعدد الأسرى، الخسائر والمكاسب، كما كنا نسمع تلك الكلمات الغريبة الازدواج «العدو» و«الحلفاء». ومع هذا فلم تدخل اخبار التشنّجات العالمية كثيراً من الرعب في داخلي. وما كنت الام عليه من جهل سياسي في ذلك الزمان والمكان كان الشيء الايجابي في الأمان الذي نعمت فيه نتيجة لذلك.

كان زمن الحرب بالنسبة اليّ فترة ما قبل التأمل وفترة ما قبل الأدبية أيضاً. كان فترة ما قبل التاريخ بمعنى او بآخر. ومع مرور السنين وإمعاني في السمع أصبحت اجد نفسي اتسلق نزاع الأريكة الكبيرة لاقترب بأذني من المذياع. عندها لم تكن الأخبار تستهويني. ما كنت ابحث عنه هو الإثارة في القصة (...). والآن وبعد ان كبر الأطفال ازدادت الضجة في المطبخ، ووجدت نفسي اقترب الى المذياع لأرنو بسمعي وأبحث عن اذاعات اجنبية مثل محطة لايبزغ واوسلو وشتوتغارت ووارسو، وبالطبع محطة استوكهولم.

اعتدت أيضاً سماع بعض من اللغات الاجنبية في تحريكي لمؤشر المذياع بين اذاعة الـ «بي بي سي» واذاعة ارلندة. ومن نفحات لندن الى نفحات «بلن»، ولو اني لم افهم ما يقال اول سماعي لذلك الكلام الأوروبي، بدأت رحلتي في بحر اللغة. وكل نقطة وصول في هذه الرحلة – ان كان في الشعر او في الحياة – كانت عتبة للبداية اكثر منها نقطة وصول، وتلك الرحلة بالذات هي التي وصلت بي الآن الى هذه البقعة المشرقة. وانما تبدو لي هذه المنصة محطة فضائية اكثر منها عتبة وصول. ولهذا، ولمرة في حياتي، اجيز لنفسي المشي في الهواء.

اثني على الشعر لانه اجاز لي هذه المشية الفضائية. اثني عليه الآن لشطر من بيت كتبته اخيراً اعظ فيه نفسي (وكل من يسمعني): «امش في الهواء مخالفاً لما تعتقده صحيحاً». واثني على الشعر في النهاية لانه يخلق حالاً تشبه في اصطدامها مع الواقع الخارجي وتشبه في حساسيتها للنواميس الداخلية لحياة الشاعر الموجات التي تتقارب وتتباعد في ماء ذلك الدلو في غرفة غسل الصحون لخمسين عاماً خلت، حالاً نكبر فيها على ما احتزناه ونحن نكبر، حالاً تشبع كل ما هو جذاب في الذكاء وكل ما هو مدرك بالعواطف.

اثني على الشعر لذاته ولمده يد العون ولخلقه علاقة مرنة ومجددة بين مركز العقل ومحيطه، بين الطفل محملقاً في كلمة «استوكهولم»، على قرص المذياع والرجل الذي يقابل الوجوه التي اجتمعت في استوكهولم في هذه اللحظة المشرقة. اثني عليه لأنه يستحق الثناء، في زمننا هذا وفي كل زمن، لانه صادق مع الحياة بكل ما تعنيه هذه العبارة.

في البداية اردت للصدق مع الحياة ان يكون ملموساً. لهذا تغمرني الغبطة كلما بدت لي القصيدة مباشرة ومجسدة تجسيداً مباشراً للعالم الذي تمثله او تناصره او تصر على مخالفته. حتى عندما كنت طالباً في المدرسة، كنت احب قصيدة «جون كيتس» الغنائية «للخريف» لكونها تابوت العهد (السر المحفوظ) بين اللغة والاحساس. وفي فترة المراهقة كنت احب «جيرارد مانلي هوبكنز» لعمق تساؤلاته التي كانت تتظافر للفرح والألم. لم اكن اعرف اني عرفتها حتى قراءتها. احببت «روبرت فروست» لدقة الريفي فيه ولواقعيته، واحببت «شوسر» ايضاً للاسباب ذاتها. بعدها وقعت على نوع آخر من الدقة، واقعية اخلاقية دائماً ما استجيب وسابقي استجيب لها، في شعر الحرب لدى «ولفرد اوين». انه شعر يعاني فيه «العهد الجديد» كثيراً ويمتص صدمة بربرية القرن الحديث. تأثرت بأسلوب «اليزابيث بيشوب»، والعناد في كتابات «روبرت لويل»، والمواجهة السافرة في كتابات «باتريك كافاناغ»، وجدت اسباباً أخرى للإيمان بقدرة الشعر – ومسؤوليته – لقول ما يحدث، لـ «رثاء الكوكب»، ولأصبح «غير مهتم بالشعر».

عززت هذه النزعة المزاجية حيال فن جاد وثابت على الأشياء بواقعيتها تجربة ولادتي وترعرعي في ارلندة الشمالية وعيشي في ذلك المكان على رغم اني عشت خارجه مدة ربع قرن. وليس هناك بلد في العالم يكبر فخر ارلندة الشمالية بقضيتها وواقعيتها وليس هناك بلد في العالم مؤهل اكثر منها في استهجان الكلام وتنميقه وفرط الطموح. وهكذا، ولدمج تلك المواقف في ذاتي بمعايشتي لها ونتيجة لإيجاد ما يقيني منها، طفقت لسنوات تارة اتحاشى وتارة اقاوم غزارة وشطط الشعراء من مثل «واليس ستيفنز» و«ريتير ماريا ريلكه»، اثني بما لا يكفي ثناء على شفافية دخيلة «اميلي ديكنسون»، وكل تلك الومضات وتداعيات الخيال ومشتاق الى غرابة الرؤية عند «اليوت»، وتعززت هذه المواقف في رفضي اعطاء الشاعر اي رخصة ترفعه فوق المواطن. كما وتعززت تلك المواقف اكثر لكوني شاعراً يعيش حالاً مستمرة من العنف السياسي وتطلع الناس. ولا بد من القول بأن تطلع الناس هذا لم يكن الى الشعر بل الى المواقع السياسية التي تجمعت عليها فرق متناحرة.

في ظروف كهذه، ما فتئ العقل توّاقاً الى ان يهجع الى ما سماه «صموئيل جونسون» بثقة عالية «ثبات الحقيقة»، على رغم اعترافها بطبيعتها المزعزعة في عملياتها وتساؤلاتها. ومن دون التثقف بالنظريات، سرعان ما عرف وعيي انه محط لأحاديث متصارعة ومتعددة. تعلم هذا الطفل في غرفة النوم مستمعاً الى التعابير المحلية لبلده ارلندة والتعابير الرسمية لمقدم الاخبار البريطاني ومستشفاً منها نوعاً من الاكتئاب، تعلم تعقيدات محنة شبابه. عرف انه مقبل على مستقبل عليه ان يحكم بين حوافز اخلاقية وجمالية ومعنوية وشعرية وشكلية وحضارية ومتعلقة بالقضية والجوهر وما بعد الاحتلال، وان الجمع بين كل هذه أمر مستحيل. وهكذا وجدت نفسي في منتصف السبعينات في بيت آخر صغير. هذه المرة في مقاطعة «ويكلو»، جنوب بلن مع عائلة ومن دون تدخل جهاز المذياع. وجدت نفسي استمع الى المطر والأشجار والى اخبار التفجيرات القريبة – من البلد – ليست من فعل الحزب الجمهوري الارلندي فقط، بل ومن الميليشيات الموالية للحكومة البريطانية...

تحملنا واقعيتنا وحسنا الجمالي، كتاباً وقراء واثمين ومواطنين، الى الحذر في الثناء على عنصر التفاؤل. اطلاق النار يسمرنا والشناعة تصرخ بنا ان نواجهها. اننا محقون في مهابتنا للفتات في شعر «بول تسيلان». ومحقون في افتتاننا بالصوت المدهش في كتابات «صموئيل بيكيت»، لأن ذلك ان دل على شيء فانما يدل على ان الفن يمكن ان يرقى الى مستوى الحدث ويصبح نتيجة طبيعية لقدر «تسيلان» المفجع كناج من محرقة النازيين وبطولة «بيكيت» عضواً في المقاومة الفرنسية. اننا، وللأسباب ذاتها، محقون في شكنا بكل ما يزيد من مواساتنا في مثل هذه الظروف. ان غلونا في المعرفة في نهاية القرن العشرين يضع معظم تراثنا الحضاري في اختبار قاس. فالغبي والمنحرف فقط هما اللذان لا يعرفان بأن وثائق الحضارة قد كتبت بالدم والدموع التي لا يقل بعدها عنا من واقعيتها. عندما تترافق هذه النزعة الفكرية مع الوقائع في العديد من البلاد الجريحة في العالم، عندها فقط تولد النزعة في عدم مدح الطبيعة الانسانية بالقدرة على البناء وعدم الثناء على اي عنصر تفاؤلي في العمل الفني. (...)

انكببت لسنوات على مكتبي مثل راهب عاكف في كرسيه محموراً فهمه حول ولجبه التأملي في محاولة لتحمل نصيبه من ثقل العالم، مدركاً بأنه غير قادر على العنتريات او التأثير الخلاصي وانما هو مقيد بالالتزام بمنهجه في اعادة المحاولة والجلسة، بنفخ شرر نار خافتة، ناسياً الايمان وجاهداً في انتاج اعمال جيدة، ومقصراً في إيلاء عناية بالمطلقات الماسية التي من جملتها كمال ما يتخيل بالاطلاق. اخيراً، لحسن الحظ وليس انسياقاً وراء الظروف الحزينة لمواطن بل على الرغم منها، اعتدلت. بدأت منذ بضع سنوات في محاولة افساح المجال في حسابي وتخيلي لما هو رائع كما لما هو مهلك. وساحاول ان ادلل على فحوى هذا التغير في التوجه بقصة من ارلندة.

*

إليكم قصة راهب آخر متخذ وبسالة جلسة الجلد. قيل ان القديس كيفن كان مرة راكعاً ويداه ممدودتان في شكل صليب في مقاطعة «غليندالو»، وهي مكان للرهبان ليس ببعيد عن المكان الذي عشنا فيه في مقاطعة «ويكلو»، مكان يعتبر الى يومنا هذا من اكثر المنتجعات غنى بالشجر والماء. حاصله، بينما كان القديس كيفن راكعاً يصلي، ظن شحرور يد القديس الممدودة عشاً فحط عليها ووضع بيوضه ثم مضى يبني عشاً فيها كما لو انها غصن شجرة. عندها اخذت القديس كيفن الشفقة لإيمانه بحب الحياة في كل المخلوقات صغيرها وكبيرها، وبقي ساكناً لساعات وأيام وليال وأسابيع ماداً يده حتى فقست البيوض وربت أجنحة الفراخ. انها قصة صادقة ولو انها تخالف البديهية. انها تقع في ملتقى العمل الطبيعي وومضة المثالية. وهي في الوقت نفسه نقطة كلام ونكرى. انها تدل على حال شعرية تطور فيها ما اختزناه ونحن نكبر.

قصة القديس كيفن، كما قلت، قصة من ارلندة. لكنها تستوقفني في أنها يمكن ان تأتي أيضاً من الهند او افريقيا او المتجمد الشمالي او الاميركتين. ولا اعني بذلك ان نصنفها مع القصص الفولكلورية او ان نختلف في تقويمها بمناقشة خصوصيتها في سياق تعدد الثقافات. بل على العكس، ان صدقيتها وانتشارها يكمنان في محليتها.

(...) اريد القول بأن هذه الصور والقصص التي ارويها تؤدي وظيفتها بانها تحمل قيمة. شهد هذا القرن انحسار النازية بقوة السلاح، لكن تفتت الانظمة السوفياتية سببه، من بين ما سببه، استمرار بقاء – تحت الامتثال الايديولوجي المفروض – قيم حضارية ومقاومات نفسية من النوع الذي تمثله هذه القصص.

(...)

عندما وقف الشاعر «ييتس» على هذه المنصة منذ اكثر من سبعين عاماً كانت ارلندة تستفيق من حرب اهلية مدمرة اتت في اعقاب حرب الاستقلال ضد البريطانيين. كان الصراع الذي نشب وجيزاً جداً. انتهى في أيار (مايو) ١٩٢٣ قبل سبعة شهور من رحلة ييتس الى استوكهولم. كان ذلك الصراع دموياً وشرساً وبقي يملي الشروط السياسية لاجيال لاحقة في المقاطعات الـ ٢٦ الارلندية المستقلة. كان يعرف تلك الجزء من ارلندة اولاً بالدولة الارلندية الحرة ومن ثم سمي بالجمهورية الارلندية. لم يلمح ييتس تقريباً للحرب الاهلية او حرب الاستقلال في خطابه لدى تسلمه جائزة نوبل. كان اكثر الناس فهماً للعلاقة بين بناء وتدمير المؤسسات الحكومية وبين بناء وتهشيم الحياة الثقافية، لكنه فضل التكلم في تلك المناسبة عن الحركة المسرحية في ارلندة. كانت قصة تدور حول الهدف السامي للحركة. ومن حسن حظ هذه الحركة التاريخي ان كانت عبقريته رافداً لها كما كانت عبقرية أصدقائه من مثل «جون ميلنغتون سينج» و«ليدي غريغوري». جاء الى استوكهولم ليقول للعالم بأن العمل المحلي للشعراء والمسرحيين كان له نفس الاهمية في تغيير موطنه الاصلي وزمانه كما كان لكمائن جيوش العصابات. ويعدل فخره بالنثر الراقي فخره بشعره أيضاً في قصيدته «تنقيح في قصيدة مبنى البلدية»، وفيها يطل علينا ييتس من بين الصور والمعلقات النثرية البطولية مدركاً فجأة بان حدثاً ما سيشكل بداية لفترة جديدة قد بدأ: «اقول، هذه ليست ارلندة الشباب القتيل، بل هي ارلندة التي تخيلها الشعراء، بائسة وفرحة». وتختتم القصيدة ببيتين من الشعر كثيراً ما يقتبسان:

فكر أين يبدأ وأين ينتهي فخر الانسان
وقل ان فخري بان لي مثل هؤلاء الأصدقاء

ومع كونهما بيتين مثيرين الا انهما شاهدان على شعر يزهو بنفسه وليس يبرهن عليها. انه فخر الشاعر. وهذا ما افعله في هذه المحاضرة. اقتبس هذه الكلمات من القصيدة أيضاً: «يا من تريد الحكم علي/ لا تحكم بمعزل/ هذا الكتاب أو تلك، وأطلب منكم ما طلبه كيتس من مستمعيه ان تتذكروا انجازات الشعراء والمسرحيين والقاصين الارلنديين على مدى الأربعين سنة الماضية والذين من بينهم لي أصدقاء عظام.

في القضايا الأدبية، حذر «عزرا باوند»، من قبول نصيحة «الذين لم ينتجوا أعمالاً بارزة»، ونصيحة «عزرا باوند» هذه قبلتها وامتثلت لها لأن الرأي الجيد للأدباء البارزين – وليس الذين في بلدي فقط – قد عزز من عملي منذ ان بدأت الكتابة في بلفاست منذ اكثر من ثلاثين عاماً. وما ارلندة التي اقطنها الآن الا هي نفسها التي ساعد هؤلاء المعاصرون من الارلنديين على تصورها...

لكن شعر ييتس لم يكن كله زخرفاً. ويشرف الشعر في بلدنا احتواؤه على قصيدتيه العظيمتين: «ألف وتسعة عشر» و«تأملات في زمن الحرب». (...)

*

أقول بأني لم انزل من على نزاع تلك الاريكة بعد. ربما زاد انتباهي للاخبار وزادت معايشتي لتاريخ العالم وما وراءه من اسى، لكن ما أجهد الى فهمه فيما قاله المذيع لم يعد فحوى ما يدور، بل انه اكثر من ذلك. اني، ولكوني شاعراً، أجهد الى الجهد. اعني اني أبذل جهداً لاسترخي في سكون يولده نمط من الأصوات الموسيقية التي ترضى بها نفسي. (...) وهذا ما أجهد في الوصول اليه في الشعر الذي اقرأه. اني أجده مثلاً في تكرار لأزمة «ييتس»: «تعال وابن في بيت الزرزور»، ولهجتها التضرعية وركائز قوتها في الكلمات: «ابني» و«بيت»، واعترافها بالنويان في كلمة «فارغ». (...) البناء الشعري هو السفينة والمرساة في آن واحد. انه في الوقت نفسه العوم والاستقرار مشبعاً في الوقت نفسه كل ما هو نابذ وكل ما هو جاذب في العقل والجسم. وبهذا يقوم شعر ييتس بما يقوم به الشعر للازم في أن يلامس قاع طبيعتنا العاطفية بينما يستوعب في الوقت نفسه الطبيعة اللاستعاطفة للعالم. شكل القصيدة، بمعنى آخر، ضروري لقوة الشعر ولعمل ما، هو دائماً وسيبقى فضل الشعر، ألا وهو قدرته على اقناع ذلك الجانب الضعيف في ضميرنا بأنه على حق على الرغم من شاهد الخطأ في كل ما يحيط به. وكذلك قدرته على تذكيرنا بأننا صيادو وجامعو قيم وبأن عزلتنا وكربنا مشرقان لأنهما بالفعل كينونتنا الانسانية السوية.

(ترجمة: احمد الخشم)

* شاعر ارلندي. نال جائزة نوبل للآداب ١٩٩٥. والنص مقاطع من كلمته في احتفال أكاديمية نوبل في استوكهولم. والعنوان من المحرر


شيماس هيني.


وليم بتلر ييتس: السابق.

لقاء

افغيني زامياتين *

■ أبلى رجل منتصب الشعر بلباس كولونيل في الدرك بشهادته بنبرة قوية عسكرية وجلس. كان أجرى عملية دهم في منزل المتهم وكانت شهادته غير قابلة للجدل، دقيقة وقاتلة. لكن المتهم لم ينظر اليه حتى. كان منصتاً لوقع اقدام الجنود المنتظم، كابتاً انفاسه، مسمراً بلا حراك. كان ينبغي ان يدخل حرس السجن القاعة ومعه آخر أمل للمتهم بالخلاص. كان المتهم يعلم ان الحرس بإمرة بوبوف وهو ثوري مثله، وان بوبوف سيغتنم اول فرصة ممكنة ليسلمه مسدساً.

غير ان بوبوف وصل فقط الى المنصة حيث كان القضاة جالسين: هناك، بدل ان يقترب من المتهم مع الحرس، توقف محملقاً العينين وكأنه تائه، مطّ عنقه ونظر الى عمق الصالة. كان الواحد يفاجأ برقة عنقه نسبة الى كتفيه العريضين، وكأنما أخذت رقبته خطأ في العدة البشرية لشخص آخر. ظلّ واقفاً، ينظر مدهوشاً بعد ان نسي كل شيء، الى الكولونيل في الدرك.

لم يكن احد لحظه، باستثناء الكولونيل، لم يفهم احد سبب الاضطراب الحاضر. على كل حال، حتى الكولونيل لم يفقه شيئاً. شعر فقط بنظرة ضابط الحرس المحملق بعنقه الشبيه بعنق اللقلق، شعر بنظرته تتردد في التوجه اليه.

رن الجرس أبكر من العادة. كان هذا وقت الاستراحة. أجلت مناقشات المحكمة الى وقت لاحق. نهض القضاة بكتفياتهم الحمراء المتوهجة ككتفيات الجنرالات وغادروا. أسرع الكل الى المائدة ليتسنى لهم ابتلاع فنجان شاي او قهوة. آخر الخارجين من الصالة كان سائق عربة بيناً أحمر الوجه ومتسولاً أصلع كانا استدعيا بصفتهما شاهدين في القضية.

بعد الصالة المتلالئة بالاضواء بدت المائدة مظلمة. كما ان غمامة من دخان التبغ كانت تحجب اللمبات الشاحبة والمغبرة. كانت النافذة مغلقة، والباب كان ينفتح واسعاً طوال الوقت بسبب مجرى الهواء، فتتأرجح اللمبات المتدلية من السقف قليلاً، ويتأرجح قليلاً معها كل ما في الاسفل. بدا كل شيء هشاً كأننا في حلم. فكل شيء هنا يشبه حلماً او هلوسة، وخصوصاً بعد الواقعية القاسية لما كان يحصل في قاعة المحاكمة.

كان جنود، غجر، فلاحون، ضباط يظهرون وسط الدخان. أنشد الكاهن الذي كان يستمع الى قسم الشاهدين اغنية وهو يقبل غجرية. جلس الكولونيل في الدرك متودداً الى الطاولة التي كان سائق العربة والمتسول يتناقشان حولها. «لماذا انت ثائر، يا معاليه؟» سأل الكولونيل المتسول. هنا، في الحلم، لم يفاجأ احد بتحول المتسول الى معاليه وكأن هذا من ابسط حقوقه، لكن حتى هنا، بدا عبثياً للكولونيل ان يشير المتسول الى سائق العربة بغيظ: «لأن الملازم سيمكوف سمح لنفسه بالجلوس الى طاولتي من دون استئذاني كما ينبغي وفق الانظمة. انه ينسى رتبتي!» أخذ الملازم سائق العربة يضحك وبطنه يهتز ببلاهة – «يا عزيزي، كلنا هنا بالرتبة ذاتها: ممثلون صامتون وكنا نتقاضى الاجرة ذاتها: مئة فرنك في اليوم. الاستثناء الوحيد هو الكولونيل: أولاً يتقاضى خمسة وعشرين فرنكاً، وثانياً يلعب دوره الخاص. هذا ما يسمى الحظ».

كان حظه حقاً كبيراً: ففي هذا الفيلم عن الحياة في روسيا، أعطي الكولونيل السابق في الدرك دور الكولونيل في الدرك. كان المخرج يقول انه يؤدي دوره بشكل ممتاز، غير انه لم يكن يمثل على الاطلاق، بل عاد وتحول بكل بساطة الى ما سبق ان كان. تحول الى حد بعيد وفي اصغر التفاصيل، حتى انه الآن، بعد ان اشعل سيجارة لوح بعود الثقاب في الحركة الكسولة ذاتها التي كان يقوم بها في ما مضى، وكما كان يفعل في السابق، رمى الكبريتة وهي لا تزال مشتعلة.

من الاعلى، من ضباب التبغ، حبطت يد لتتشل عود الثقاب المشتعل من المنفضة. نظر الكولونيل الى الاعلى وصادف عيني ضابط الحرس بوبوف الطويل العنق – انحنى بوبوف محدقاً في عيني الكولونيل. أحرق عود الثقاب اصابعه وهو ينطفئ، رماه من غير ان يشعل سيجارته وتوارى بصمت وسط الحشد الغريب من الغجر والجنود والفلاحين.

«ما معنى هذا؟» سأل الكولونيل. «لكن ماذا يعني هذا؟» سأل سائق العربة بدوره، مندهشاً. حاول الكولونيل اعطاء تبريرات، لكنه عجز لأن شيئاً لم يحدث في الواقع. أو بالاحرى حصل أمر واحد: ساور الكولونيل انطباع بأنه سبق أن التقى ذلك الضابط الطويل العنق. لكن متى؟ أين؟ في القرم؟ في القسطنطينية؟ لم يستطع أبداً ان يتذكر الامر، وكان هذا يضايقه، مثل حسكة عالقة بين الاسنان علينا انتزاعها بأي ثمن.

كان الملازم – سائق العربة يروي وهو يهزأ مستمتعاً قصة ما حول غجرية، حول ربطة ساق، لكن الكلمات لم تصل الكولونيل كانت الحسكة تضايقه. لكن ربما لم تكن هذه المسألة مجرد عطش، لكن القهوة لم تكن حضرت بعد. حلّق النادل من جديد قرب طاولتهم وسط الضباب. استدار الكولونيل ليمسك به، فرأى من جديد بوبوف خلفه، لصقه: كان يلوّح بمسدسين في يده تحت انف الكاهن. «لماذا بحق الله تحمل مسدساً حقيقياً، في حين انهم يعطونك واحداً مزيفاً؟» سأل الكاهن. «اجـ.. اجن بالمسدسات... منذ طف... طفولتي...» قال بوبوف وهو يتعتع بعض الشيء.

ما ان سمع الكولونيل هذا الصوت اللاهث المتعتع، حتى رفع ستار بلحظة في رأسه كما في مسرح وتذكر كل شيء، رأى كل شيء بوضوح ارعبه هو نفسه.

– كان تلك الرجل بلباس طالب آنذاك، يدير له ظهره، منحنياً فوق الطاولة المعدنية لزنزانة سجن. كان الكولونيل يراقبه من منظار الباب. كان الطالب مركزاً افكاره ولم يلحظ شيئاً: كانت هناك امامه على الطاولة لعبة شطرنج صنعها بلب الخبز، وكان يلعب وحيداً. دخل الكولونيل الزنزانة، أطبق على الورقة المقطعة الى مربعات وفوقها فتات الخبز، دعكها ووضع كل شيء في جيبه. كان هو نفسه آنذاك لاعب شطرنج وكان يعلم ان ذلك سيكون العقاب الأكبر وطأة على السجين، وكان ذلك المتعنت يستحقه. نظر الطالب الى الكولونيل ولم يتفوه بكلمة. بلع ريقه فقط وعلى عنقه الرقيق صعدت جوزته وهبطت. قال الكولونيل بتودد من غير ان يحول عينيه عن ذلك العنق: «ستقابل خطيبتك. فسرت لها انك ان لازمت الصمت، واجهت خطر حبل المشنقة ووعدتني ان تقنعك بأن تكون اكثر صراحة».

لم يكن هناك لقاء واحد بين الطالب وخطيبته، بل لقاءات عدة، تعاقبت طوال شهر. كان الكولونيل يسمع الفتاة تبكي، تتوسل، تقبّل. في نهاية الامر، تكلم الطالب بصراحة. عندما وقّع الكولونيل امر اطلاق السراح، نظر الطالب اليه لبرهة بعينيه المحدقتين اللتين لم تكونا تبصرا شيئاً، ثم قال متعتعاً: «ك.. كان يجـ يجدر بك ان تشنقني! اتـ... تعلم، ان التقينا يـ... يوماً...». توقف فجأة وغادر من غير ان ينهي جملته.

وها هما الآن يلتقيان هنا. من حولهما، في ضباب هذياني كان يظهر غجر مزيفون، ضباط، فلاحون، متسولون. اثنان فقط منهم كانا يلعبان دوريهما السابقين: الكولونيل – دوره ذاته –، بوفوف – ثوري، مع انه كان الآن يرتدي لباس ضابط. على المائدة رن الجرس يستدعيهم لمواصلة التصوير، وربما انهاءه الآن.

كان الملازم – سائق العربة ومعاليه – المتسول غادرا قبل الجرس. توجه الكولونيل وحيداً الى الاستديو. لم يكن ذلك الطالب يفارق ذهنه. تذكر الكولونيل ان خطيبته كانت تدعى موسيا، وانه رآها ذات يوم تحمر وهي تحاول اخفاء اصبع يظهر في قفازها الممزق، غير انه نسي وجهها تماماً. «كم هي غريبة، الذاكرة! ان ننسى وجهاً ونتذكر قفازاً ممزقاً...» فكر الكولونيل.

فتح الباب ووجد نفسه في فناء شبه مظلم، تتكدس فيه صناديق ضخمة فارغة. ادرك انه نسي ان ينعطف الى اليمين، ولم يعد يعرف ابداً الآن في اي اتجاه ينبغي ان يذهب، متلمساً طريقه، وجد اخيراً الباب الذي ادى به الى هنا. فتحه وتوقف امامه انتصب «بوبوف». قال ساخراً، ماداً عنقه الطويل: «هـ... هل اضـ... ضعت الطـ..طريق؟» وبقي مكانه، محدقاً في الكولونيل، ويديه في جيبي ثوبه.

«سيخرج المسدس من جيبه بعد لحظة...» انتصب شعر الكولونيل على رأسه. غضب من نفسه ومشى بخطى ثابتة نحو بوبوف: «دعني امرّ!». تنحى بوبوف جانباً من غير ان يخرج يديه. مشى الكولونيل، وكان يسمع خلفه خطى تدنو باستمرار. حاول بكل قواه ان يمشي من غير ان يسرع، لكنه كان يشعر انه يحث خطاه اكثر واكثر.

دخل الاستوديو راكضاً، لاهثاً. كان الجميع في انتظاره. وجه اليه المخرج ملاحظة بصوت عال، امام الجميع، لكن الكولونيل لم يفكر الا بشيء واحد: لا شك ان بوبوف ذاك سيسمعها أيضاً...

استدار الكولونيل: كان بوبوف جالساً الى اليمين، الى الوراء بعض الشيء، بحيث كان على الكولونيل ان يستدير قليلاً فقط ليرى تلك العينين المحدقتين، اللتحتين. ثم، من غير ان يستدير حتى، احس بتلك النظرة على عنقه، على رقبته، على أذنه اليمنى (كانت ملتهبة)، عليه هو، وكان هذا يكبّله، يجعله يتعثر كما في خيوط عنكبوت.

صاح المخرج: «هيا!». أخذت المصابيح تصر. نهض الكولونيل ليكرر مرة جديدة كلماته العشر السفاحة ضد المتهم. اراد ان يمد يده للاشارة الى المتهم، كما كان فعل الآخر، الكولونيل آنذاك، لكنه لاحظ من طرف عينه، موارية، ان بوبوف نهض هو ايضاً ويداه لا تزالان في جيبه. أومأ الكولونيل بيده في اشارة عبثية تماماً، متشنجة، وصمت وسط جملة: كانت الكلمات غادرت رأسه فجأة. صرخ المخرج: «ما بك؟ هل شربت اكثر مما ينبغي، أم انك مريض؟ أغرب من هنا! موه قليلاً عن نفسك ثم عد...».

أخذ احدهم يضحك. خرج الكولونيل من الاستوديو منحنياً، جاهداً ليبدو صغيراً، مسالماً قدر المستطاع. على كل حال، لم يعد ذلك الكولونيل الذي تحول اليه خلال كل هذه الايام. اصبح من جديد ذاك الرجل الذي كان قبل وقت قصير ينظف الزجاج ويتلقى البخشيش. مشى في الممر الطويل، الابيض والفارغ، وهو يردد في داخله، ضاغطاً قبضتيه، كل ما كان سيقوله للمخرج لو استطاع.

كانت المائدة مقفرة، وقد اشعلت لمبة واحدة لمزيد من الادخار. جلس الكولونيل الى طاولة، طلب قهوة، ثم استوقف النادل: «لا، اعطني بالاحرى كأس كونياك». سأله النادل شيئاً ما بدوره. «آه! لا يهم، لكن بأسرع وقت ممكن!» أجاب الكولونيل وهو يشوّر مغتاظاً. كان يواصل، حانقاً، جداله مع المخرج، وها هو، ذلك النادل...

فجأة نسي المخرج، الكيد، النادل، وكل ما تبقى دفعة واحدة: كان بوبوف قادماً من الباب، متوجهاً الى طاولته، ورأسه يترنح فوق عنقه الرقيق. توقف امام الكولونيل، وكان يتحسس شيئاً في جيبه، وكأنه لم يصمم بعد. كان الكولونيل يعرف جيداً ما هو هذا «الشيء». غص قلبه، غير ان يديه كانتا عالقتين في خيوط عنكبوت ولم يسعه النهوض او الصراخ.

جلب النادل القهوة وكأس الكونياك، وضعهما على الطاولة وذهب الى المطبخ. بقي الكولونيل السابق والطالب السابق وحدهما. كان الكولونيل يسمع بصوت ذبابة ضخمة تصطدم بالسقف وهي تطن.

– عر... عرفتك على الفور، قال «بوبوف» محركاً من جديد يده في جيبه.

أراد الكولونيل ان يسأله: «ماذا تنتظر مني؟»، لكنه ادرك ان ذلك سيكون احمق، مثيراً السخرية. كان يعرف جيداً لماذا لاقاه هذا الرجل هنا. كان ينتظر بلا حراك، فقط قلبه كان يغص اكثر بعد.

– أتذكر كيف انتزعت الشطرنج مني في الز... زنزانة؟ وقيل انك انت ايضاً لاعب شطرنج؟ اذ... أنكر كل شيء! تابع «بوبوف»، غامزاً الكولونيل بشقاوة، وهو يخرج يده ببطء بعض الشيء من جيبه.

لم يكن الكولونيل يرى الآن سوى هذه اليد، كانت تملأ العالم برمته. رأى القبضة تخرج، رأى الساعة السوداء المعلقة بسلسلتها، بزجاجتها المنحرفة. غرق رأس الكولونيل بين كتفيه مثل سلحفاة وأغمض عينيه.

مرة ثانية، ثم ثانيتان لم تطلق اية رصاصة. «انه يصوب»... فكر في نفسه. ولما لم يعد الكولونيل يحتمل، فتح عينيه.

كان «بوبوف» واقفاً امامه، ماداً يده. وفي يده كانت لعبة شطرنج مصغرة الحجم.

– اتلعب؟ قال، وجلس قبالة الكولونيل من دون ان ينتظر الجواب.

(ترجمة: شارل شهوان).

* كاتب روسي





قصائد من كندا

جاك برو *

– جليد النار، جنون الحكمة، جسدك في أحلام الصباح يرتاح. إني أرى، مرسوماً على الحائط باللون الرمادي، ظلك، اشارة ملمعة، موسيقى مقدسة ايضاً، في غرفة حيث ورق الجدران التعفن، والمنزوع في بعض الاماكن، يبدو في الغبش التلاشي، وكأنه موشى بتكشيرة: إنهم يضحكون في مكان ما، سراً. والصيف يرتجف على رحيله، صباح الايجاز هذا، حين تطلع الظلال، واذ يجب الرحيل قريباً، ليس لديه الخيار: انه يكتشف كتفيك كمن يكتشف حباً مستحيلاً، اندفاع قلب محطم في افتتانه؛ الكتفان محرّان حتى العمق... أطفالاً خائفين، كنا نرفعهما ونرفعك اثناء رقادك. انت تتقلبين، هاربة ربما من حلم جد حقيقي. أين، أين انن، اتفاق الايماءات البسيط، وفرح قطف بعضنا بالتبادل كما يقطفون البسطاء؟

– وجدت في علبة عتيقة مخملة بالغبار، صوراً، اجساداً عدم في لوحة خلفيتها نفايات، وجوهاً حيث يسود اللاشي، لفم ممحو، لنظرة مقلوبة.

لا تظهرين على أي واحدة من تلك الصور، اني متأكد. لكنني أراك فيها، اراك بالكاد تتحركين وسط انقاض هذه الاشياء وهذا البشر. اراك كما لم أرك هكذا يوماً أمامي. انت هنا وهناك، لا ميتة ولا حية، نور مطفأ، ضحكة بكماء. جملة محنطة.

أكتب لك لكي تلمحيني بدورك في صورة تأكلها الملح والرمل – وحيث لم اظهر ابداً.

– طريحة، «لما تفتح جفنيها، تحسب انها تتعرى». لكنك لا تفتحين عينيك. لحدتك، لو وافقت اخيراً على أن تستيقظي. لحدثك كما كنا نتحدث في تلك الصباحات غير المشمسة من شهر آذار (مارس). وجهك على المخدة قد يظهر، قمر صباحي، ابيض محفور ببقع بيضاء. لكتبت طيات الملاءات ما كنا نتأمله، غارقين في الامل، مهتاجين بالاوقات السعيدة، واقفين في ابدية اللحظة، اخفاء، منزلقين على قشرة العالم، نسيين النسيان، وأتكلم، أتكلم بصمت، لحرارة تمون، لفكاهة الحب، مهامساً من طرف شفاهي «المستقبل من الخلف»، هذا الذي يسير في خط مستقيم ولا يدع نفسه يُخدع ابداً. لكن ما جدوى هذا الكلام؟

– قد تكون تحت ضوء المصباح في مكان ما في المدينة، في ليلة تريد. قد تقولين: «كما تشاء»، وقد أقول نفس الشيء. وهذه الكلمات الرتيبة سوف تتخذ وسط كل هذا الصمت الليلي مظهر السخرية اللاذعة. أجل، قد نكون عندئذ بعيدين، جد بعيدين عن ذاك الصباح الصيفي حين كاد السكون ذاته، وهو على وشك الانكسار، حين كاد ان يكون جيداً. ماذ يمكنني ان ازيد لكي تفهميني جيداً؟ قد تضعين اصبعاً على شفتي وتبتسمين. وسوف أعلم وكأنني في تمزق ما، ان هذه الزاوية من الشارع، ربما كانت مكان احتكاكنا الاخير. اذ ربما لن نتواجه، ربما لم نحب يوماً التأثيرات القوية او الوقار المعلن. قد ينتهي كل شيء كما بدأ. في غياب القصة.

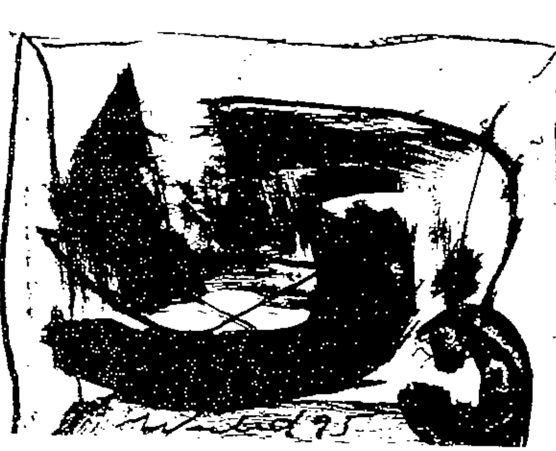
– أي شاعرة في اليابان القديمة (كوماشي، اعتقد) كانت قد همست، في أي نص ضائع عند عطفة احدى حيواتنا: «ان كل اشياء هذا العالم تجرحنا لاننا نعيش في فردوس. لما نخرج من الفردوس، ما من شيء يعود يجرحنا، اذ كل شيء عندئذ يستوي عندنا».

– لحظة ما بعد.

أعني هنا لحظة ما بعد الحب والكتابة: شيء بسيط وسهل، هذا ما اريد ان اقوله حسب «كوماشي»، شاعرة كبيرة عاشت في اليابان من ٨٣٤ الى ٨٨٠. تشير الوقائع الى ان «كوماشي» اشتهرت «بجمالها، بموهبتها الشعرية، وبخيباتها العاطفية». هذه الوقائع نفسها، التي ربما زودتها «تايكا»، على طريقة «ماليرب» اسلوب القرن الثاني عشر، تزعم ان «كوماشي»، «للمومس التي شاخت قبل اوانها»، اصبحت متشرداً بدون وجع، «ايروس» خنثوياً تحول، بفضل غموضها، الى مثالية الرجولة في الشعر.

لكن اعتقد ان «كوماشي» ما زالت امرأة وان أي رجل لن يتفوق ابداً على «التانكا»، قصائدها تلك الهاربة كالظلال في آخر الليل.

– لحظة النعمة، اللحظة التي استحالت لتوّها حباً وكتابة، هي موت مكثف في نقته، الموت ذاته الذي في الخريف يندس الى أكتاف التلال الناعمة. نكاد نحلف ان هذا العالم الاليف ينازع من الغرابة. من هنا كآبة لحظة المابعد، عندما يبقى القلب واليد معلّقين، جامدين في الفراغ. من هنا، بالعكس، الامل في ان يتدفق الى الامام هذا الوضع – الفاصل، في ان ينبثق «البعد» من «القبل» كما كان يولد في نظر الاقدمين، انسجام الدائرات في جلجلة الكواكب الساكنة، الآن، والمكرّسة للنسيان المطلق.



«أكيكو»، زميلة كوماشي الحديثة، لن تعارضني في شأن ذلك، هي التي تحت سماء مبيضة مثل شعرها، لم تعد تفكر بالبقية القليلة لايامها القادمة، لكن بصفتها باحثة تبحث، تكتب القصيدة برائحة الملابس الرطبة لصديقها المختفي منذ ليال كثيرة لدرجة ان اكثر الذاكرات اكتشافاً لكانت عجزت عن عدها».

هل عبور حب يشبه عبور كتابة؟ ماذا قد نقوله بعد كل هذا؟ لا شيء، او قليلاً جداً. المطروحة هناك، الشاردة هنا، كلتاهما، المتحركة والجامدة، لا تعرفان الفصل بين اليقظة والنوم.

ان نكون قد أحببنا، ان نكون قد احتفظنا بجرح حي، ان نكون قد احببنا تحت سماء قاتمة. وما هو اليوم المحتوم. ان نكون قد كتبنا، في الحقيقة، مفكرين بما قد يأتي، بالخرس بعد الصمت.

– الحب الذي نستطيع ان نتكلم عليه او نكتب عنه هو حب لم يعد موجوداً – أقله مؤقتاً. أو حب سوف يكون، حب يتعرض لهشاشة الممكن. ان نكون قد احببنا، ان نكون قد كتبنا، حالتان مختلطتان في حنين واحد. تقودان الجسد غير المستقر نحو غد حاضر منذ الآن. اقول هذه الاشياء وانا احاول ان أؤمن بها، ولهذا السبب تبدو بساطتها معقدة الى هذا الحد. لكن، واقع لحظة الما – بعد، لا يشكل، لكل من اختبر مرة واحدة (فقط مرة واحدة؟) هذا الشعور المختلط، شعور «الابدأ بعد الآن» وشعور «الربما مرة أخرى»، لا يشكل اي ريبة. هكذا تخلق حركة الكتابة.

نكتب قبل وبعد – أبداً في اللحظة ذاتها التي لا نستطيع الا ان نعيشها – معلقين خارج الوقت، في مكان آخر من هذا العالم. نعم، محررين من كل رشاد.

– فهمت اخيراً، بفضل هذا الحذ باشياء عادية، هول الصينيين واليابانيين من الابتكار. «ارادة القوة» أضلت فعل الكتابة وفعل الحب. الامر لم يعد يتعلق الا بالنجاح وفرض الذات. حكم القوي على الضعيف. نفوذ الذكر. وازدراء بكل ما هو تعليمي أساسي كما الذي يولده الحلم. ظل انثوي صغير، عند طرف الزمان والمليل، يمنحني نوراً على ذاتي. ان اكون قد كتبت، أن اكون قد احببت، هذا ما يجعل، كما اعتقد نعمة لحظة المابعد، انبجاس الحقيقة التي تغمر الطموحات الحقيرة، اخفاق سعيد يعري ويضعف، لا يفتح الجسد على الغزوات بل على سلام عفوية العيش.

(ترجمة وتقديم: صباح الخراط زوين)

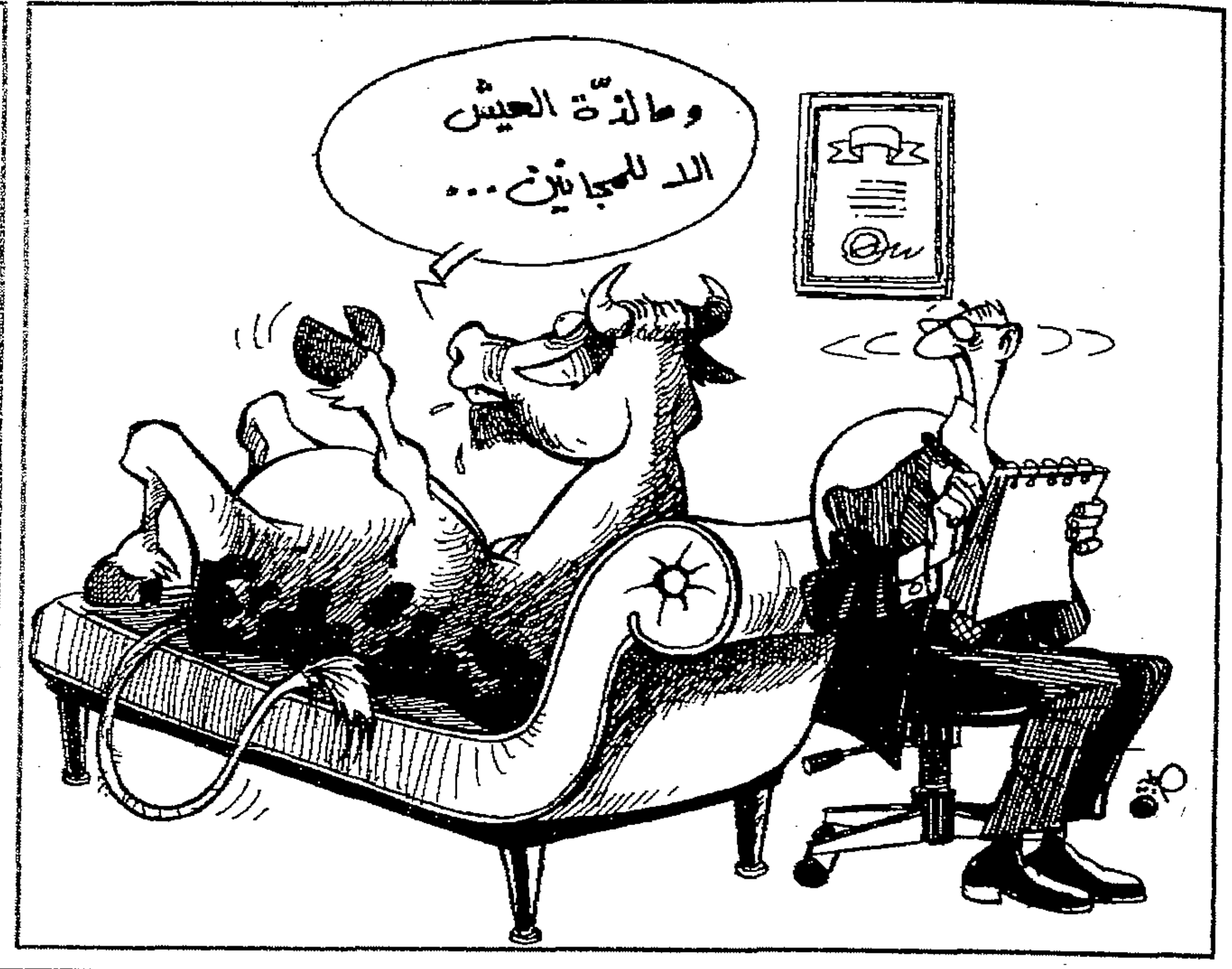
* ولد الناقد والشاعر والقاص والمسرحي والروائي والمفكر جاك برو سنة ١٩٣٣ في مونتريال. بعد ان أكمل دراساته الكلاسيكية، درس الفلسفة في مونتريال وباريس وبواتييه. ثم علم في معهد علوم القرون الوسطى وفي كلية الآداب في جامعة مونتريال، مجموعته Memoire، التي حازت جائزة فرانس – كندا سنة ١٩٦٩، عبارة عن قصيدة تلتزم الحرية الفردية والجماعية في آن. الجزء الاوسط في المجموعة وعنوانه «تكملة اخوية» والذي اعيد طبعه عدة مرات، عبارة عن قصيدة طويلة وحادة حيث الموت والحياة المحور الاساسي، وحيث نشعر، بحسب برنار ايمون، بثقل المعاني المخبأة، اخل التوهج المتعدد الغامض لصوره. انه شاعر حاد، مأخوذ بالبعد الميتافيزيقي، كذلك هو شاعر اليومي كما نلاحظ من خلال ديوانه «القصيدة هذا الصباح»، هذا ما يؤكده بول فيزينزكي، إذ يقول «ما من شيء في هذا الديوان يشبه المنهج السيمفوني الذي في (تكملة اخوية)». فالشاعر يكتفي بوصف سريع للحياة الصباحية: «بعض الاغنيات المعلنة بالكاد، بعض الاصوات المبهمة، كلمات عارية بدون نقاط ولا فواصل. الآفاق تكون بالطبع محدودة، وفتات الكتابة يسجل الايقاع الى درجة انه يقطعه مراراً».

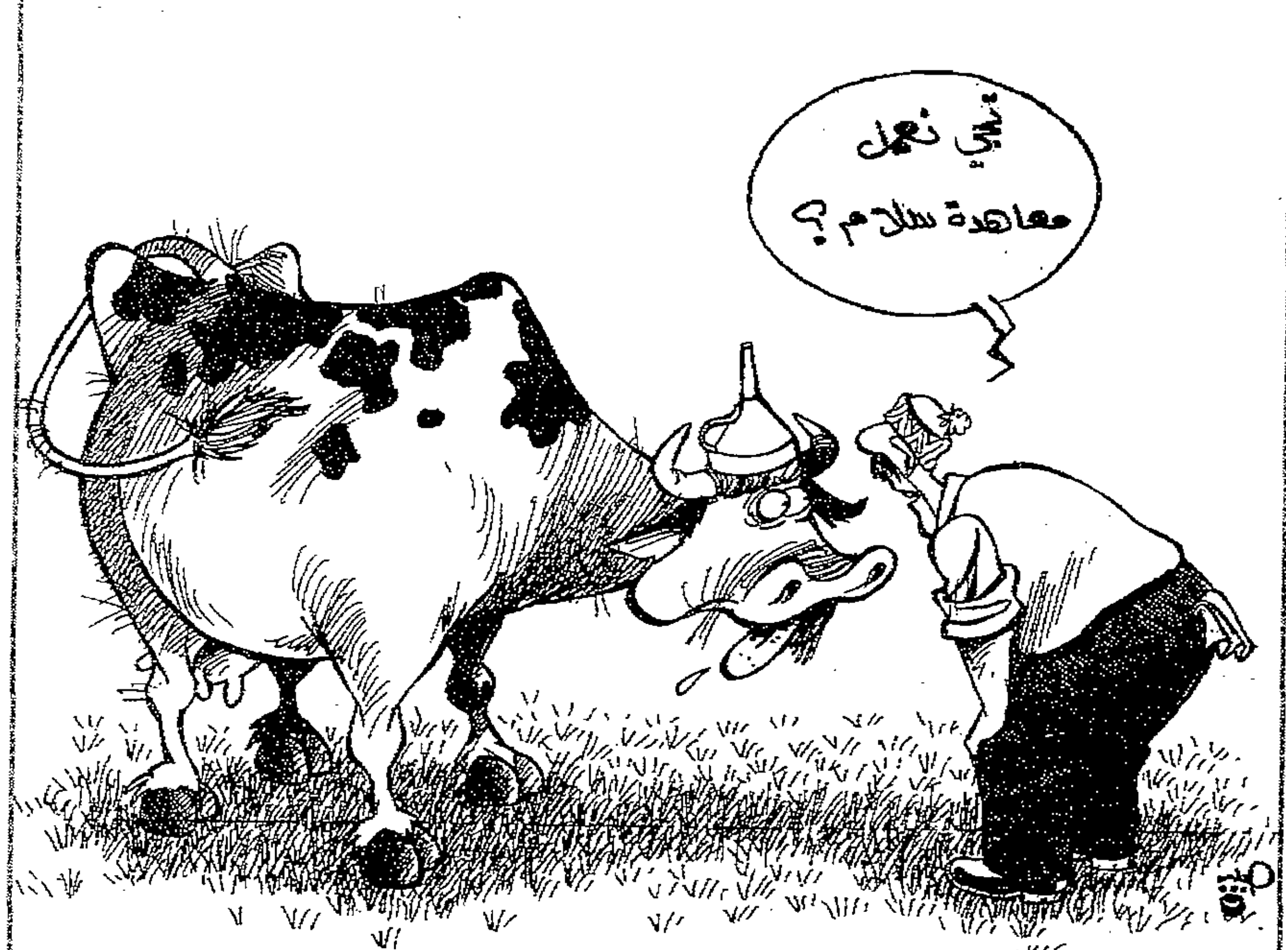
في ديوانه «قصائد من الجهات الاربع» يتغنى جاك برو بالليل، بالصمت، حيث مأساة الكلمة المأسورة في حزن لا يوصف. اعماله ليست الا نسخة عن العذاب والذل اليوميين، «وتذكر بالمصائب التي حلت بالكيبيكيين، كذلك تصف المغامرة الانسانية بالرماد». وهذا البحث عن «الحقيقة الخالصة» ينطبق أيضاً على أعماله النقدية حيث آراء جديدة حول العلاقة بين الفعل الابداعي وسبل التعبير.

حاز جاك برو مرتين «جائزة الحاكم العام»: سنة ١٩٧٠ وسنة ١٩٨٥، وفي ما سبق قصائد من ديوانه «ثلاث مرات تمضي».



الوسط
تركيا واسرائيل: تطويق سورية وردع ايران
«دماء» في شارع الصحافة الكويتية
ثلاث لاءات لصباح الاحمد ورياح الانتخابات تهب
تركيا
سورية
لبنان
ايران
العراق
الأردن
اسرائيل





الاسكندرية أيضا مدينة تحت البحر حيث المنارة الشهيرة ورموز فرعونية

□ باريس - من رلى الزين:

■ في ايار (مــــايو) ١٩٩٥، بدأت مجموعة من علماء الآثار الفرنسيين بناء لطلب «المجلس الأعلى للآثار» في مصر، العمل من اجل استكشاف ما يخبئه قاع البحر الأبيض المتوسط عند الساحل المواجه لمرفأ الاسكندرية (مدخل المرفأ الشرقي) في الموقع الذي يعتقد علماء الآثار ان منارة الاسكندرية احدى عجائب الدنيا السبع قديماً، كانت تنتصب فيه.

عمل الفرنسيون مدّة شهرين، وعاودوا نشاطهم في تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٥ على نطاق أوسع وبإمكانات اكبر. وقال جان ايف امبرور، عالم الآثار المسؤول عن التنقيبات، لـ «الحياة»، ان العمل الذي نفّذ في المرحلة الأولى انقسم الى جزءين: نصّ الجزء الأول على وضع خريطة تدل على موقع الآثار بالتحديد، ويتراوح عددها بين الفي وثلاثة آلاف قطعة، وركّز الجزء الثاني على رسم الآثار وتصويرها وتسجيل الكتابات عند وجودها.

وبعد انتهاء العمل الأولي، أسفر بعض النتائج عن مفاجأة للعلماء اذ انهم عثروا على اكثر من عشر قطع شبه كاملة تعود الى العهود الفرعونية اعيد استخدامها في مدينة البطالسة، بينها جزء من نصب عمودي كتب عليه اسم الفرعون سيتي الأول (القرن الثالث عشر ق. م.) ورؤوس ابو الهول تحمل ألقاب بعض الفراعنة كرعمسيس الثاني (في حدود ١٢٨٠ ق. م.) مثلاً.

واوضح امبرور انه خلال المرحلة الثانية أي في تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٥، كان ٣٠ شخصاً يغوصون يومياً من اجل استكمال التعرّف على الموقع واحاطته، ومن ثم تم رفع الآثار المهمة، نحو ٣٤ تمثالاً وقطعة هندسية تعود الى العهود الفرعونية والحقبة اليونانية. وخضعت هذه الآثار لمرحلة طويلة من التنظيف وازالة الملح عنها، ويُفترض عرضها في باحة قلعة قيتباي المملوكية المطلة على الموقع الأثري.

وتمتد الآثار التي عثر عليها على مساحة هكتارين واكثر، في عمق يصل الى ستة او ثمانية امتار تحت سطح البحر. ولكن، ما الذي سبّب اختفاء قسم من المدينة القديمة تحت مياه المتوسط؟ يقول جان ايف امبرور، وهو اختصاصي بالمرحلة الهلينية، ان الأسباب متنوّعة، أبرزها سلسلة من الهزّات الأرضية التي حصلت في القرن الرابع الميلادي، وارتفاع مستوى البحر.

وضمّت المدينة القديمة المعابد والقصور والمباني العامة في العصور المختلفة، ذلك ان الاسكندرية التي لم يتمكن مؤسّسها، الاسكندر المقدوني، من التمتع بها اذ انه مات قبل ان ينتهي من تشييدها، عرفت ازدهاراً طويلاً.

وكان الاسكندر قرّر تأسيس مدينة تحمل اسمه العام ٣٢١ ق. م. بعد ان هزم الفرس وسيطر على مصر، وتخبر الاسطورة ان الشاعر الملحمي، هوميروس، ظهر له في الحلم وحثه على تشييد المدينة. وجاء اختيار الموقع الجغرافي، على ساحل البحر الابيض المتوسط استراتيجياً كي تتمكن الاسكندرية من السيطرة على التجارة في حوض المتوسط. وعلى اثر القرار، انطلق المهندس، دينوقراطس، في التحضير لمشاريع «فرعونية»، منها بناء اسوار ضخمة وشوارع واسعة وجهاز خاص لتغذية المدينة بمياه الشرب، ومسرح وميدان خيل. لكن سخرية القدر ارادت ان لا يرى الاسكندر المدينة التي دُفن فيها لاحقاً، ذلك انه توفي، عام ٣٢٣ ق. م. خلال حملته الكبرى لغزو الشرق. وبعد مرور ثماني سنوات على موته، تقاسم جنرالاته الامبراطورية الواسعة، فاصبح بطليموس ملك مصر وأسس سلالة حكمت اكثر من ٣٠٠ عام.

ومنذ البداية، عمل بطليموس على ازدهار الاسكندرية التي اتخذها عاصمة له وحولها الى مركز ثقافي وعلمي مهم في العالم الهيليني. وتحت رعايته الملكية، شيد مركز خاص كي يلتقي فيه المثقفين البارزين، والمكتبة الكبرى التي يقال انها احتوت على مليون نص، وكذلك المنارة الشهيرة التي كانت في شكل برج مؤلف من ثلاثة طوابق، يصل الى ارتفاع ١٠٠ متر ويحتوي في قمته على مصباح كبير يساعد السفن في ابحارها الليلي. وكانت المرة الأولى في العالم يخصص مبنى لهذا الغرض بالذات!

ويشهد تاريخ الاسكندرية ايضاً على انتحار كليوبترا، آخر ملكة من سلالة البطالسة، عند وصول الجيوش الرومانية بقيادة اوكتافيوس عام ٣٠ ق. م.، الى مرفأ المدينة. وتتحدث النصوص عن منازلها الملكية وعن قصر عشيقها مارك انطونيوس. وكل ذلك اختفى بعد القرن الرابع.

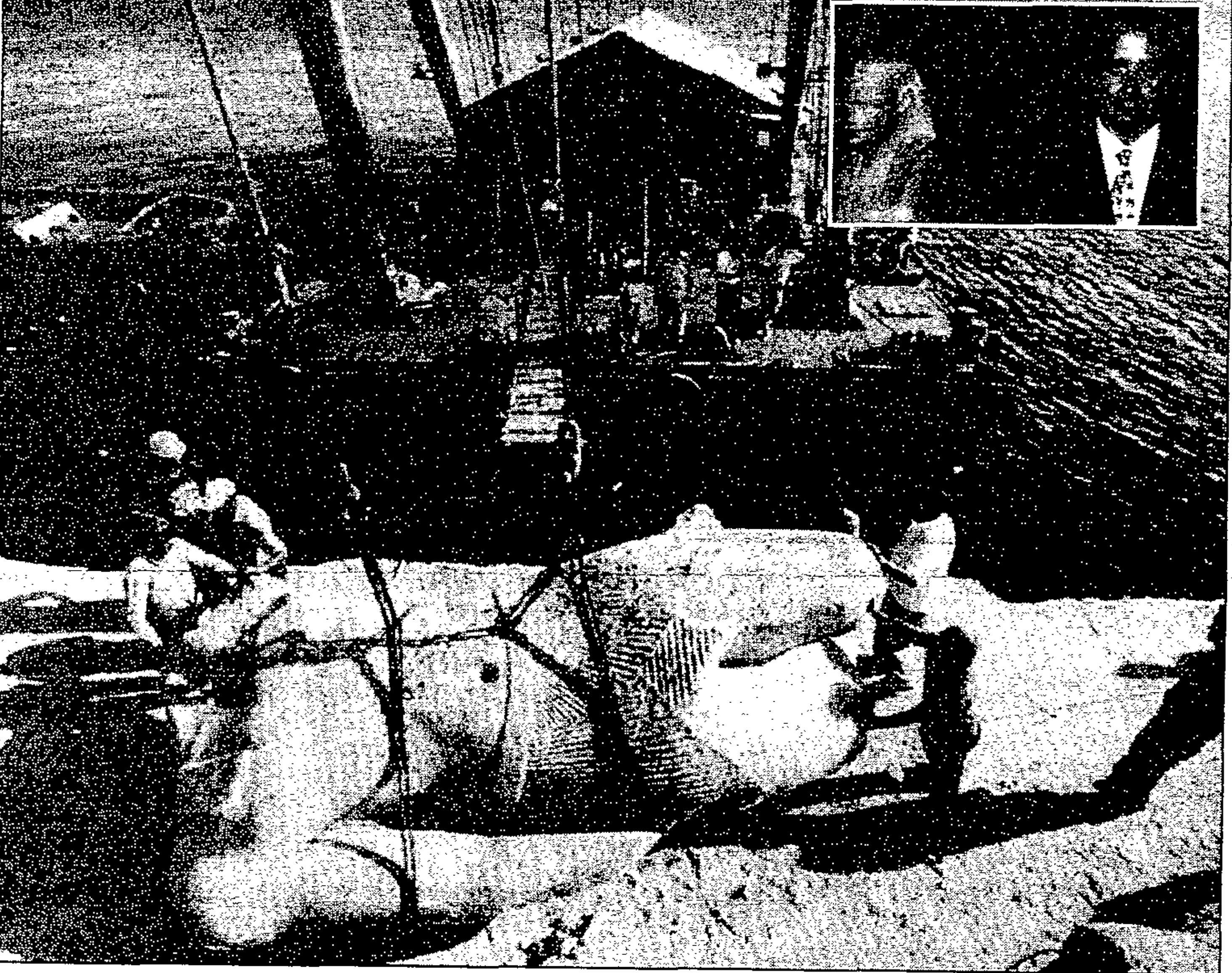
وكان الاهتمام بهذه الآثار تحت مياه المتوسط ظهر منذ زمن طويل، ففي العام ١٩٦١ تمكن كمال ابو السادات، الرائد في الغطس تحت الماء في الاسكندرية، من اقناع السلطات المصرية باستخراج تمثال لـ «ايزيس» كان مطموراً في الموقع الأثري. وعلى اثر هذه العملية، طلبت الحكومة المصرية من منظمة الـ «يونيسكو» ارسال الخبراء لدرس الموقع، فقدمت عالمة الآثار البريطانية، هونوري فروست، التي نشرت تقريراً ملخصاً عام ١٩٧٥ يصف بعض الآثار المغمورة.

ولكن، توجّب انتظار عشرين سنة قبل ان يبدأ العمل الفعلي على استكشاف تلك الآثار والتعرف اليها ودراستها، واحاطة الموقع التاريخي بكامله. ويتعاون في هذا العمل المثير اعضاء من «مركز الدراسات الاسكندرية» ومن «المعهد الفرنسي للآثار في الشرق الأوسط» و«المجلس الأعلى للآثار في مصر» و«المعهد الأوروبي لعلم الآثار تحت المياه». ويفسر جان ايف امبرور الذي اشرف على تنقيبات اثرية تحت المياه في اليونان وفي قبرص بان العمل الذي يقومون به دقيق وصعب للغاية ويرتكز على تقنيات حديثة، ذلك ان التيارات قوية جداً في هذا الجزء من المرفأ.

وعن النتائج التي وصلوا اليها، يقول عالم الآثار الفرنسي: «دراسة الخريطة التي وُضعت خلال المرحلة الأولى اظهرت لنا وجود صف مستقيم من القوالب الحجرية الضخمة، يتراوح وزن كل واحد منها بين ٥٠ و٧٥ طناً. وبعد الافتراضات العديدة، توصّلنا الى اقتناع نهائي باننا في الجزء الشمالي من الموقع، امام القوالب الحجرية التي كانت تشكل منارة الاسكندرية. وزن هذه القوالب وطريقة صفها وتكسّر بعضها برهن لنا بانها كانت تخص مبنى استثنائياً كان ينتصب في شرقي جزيرة فاروس وهو المكان الذي قال سترابو، المؤرخ اليوناني القديم، وكذلك مصادر اخرى بان المنارة كانت توجد فيه».

وعن العمل القادم الذي سيبدأ في نهاية الشهر الجاري، أوضح امبرور: «سنعمل على استخراج ١٠٠ في المئة من الآثار الموجودة في الموقع من اجل عرضها، كما اننا سننقب في الجزء الذي كان مسدوداً بحائط حديث اقامته السلطات المصرية لحماية هذا الجزء من المرفأ. وبعد ان حصلنا على الموافقة من اجل ازاحته، سنتمكّن من استكشاف هذه الجهة من الموقع الذي استخرج منه، عام ١٩٦١، تمثال ايزيس. كما اننا نهدف الى القيام باعمال التنقيب على الأرض كي نرى مدى امتداد الموقع الأثري».

ويشمل المشروع الذي يحظى بدعم مالي من مؤسسة «إيلف» التابعة لشركة «ايلف اكيتان» الفرنسية فيلماً وثائقياً في خمسين دقيقة عرضته القناة الثانية في التلفزيون الفرنسي في ١١ نيسان (ابريل) الجاري، يروي القصة الكاملة لمغامرة علماء الآثار في بحثهم عن احدى عجائب الدنيا السبع، منارة الاسكندرية، وعن المدينة «المغمورة» في جوف البحر الأبيض المتوسط، عند مرفأ الاسكندرية الشرقي.


رفع احد التماثيل ، وفي الاطار جان أيف أمبرور

رسم متخيل للمنارة


تنظيف الاثار تحت الماء

صلاح الدين الايوبي... سقوط القدس وتحريرها (٦ من ٧)

لماذا اختلف الناصر الايوبي مع الخليفة الناصر؟

■ الى جانب توتر العلاقة بين صلاح الدين ونور الدين اعطى المؤرخون حديثاً وقديماً تفسيرات مختلفة لتعارض سياسات الناصر صلاح الدين مع الخليفة العباسي الناصر لدين الله. فهناك من ينسب التوتر الى رفض السلطان صلاح الدين اعادة ما اقتطعه من اراض في مصر والشام الى الولاية العباسية، وهناك من يغلب الطابع الشخصي كاساس للخلاف، وهناك من يرجح وجود عناصر عقائدية ادت الى عدم ثقة الرجلين ببعضهما. وعلى رغم تعدد وجهات النظر يتفق معظم المؤرخين على تاكيد رضى الخليفة الناصر العباسي على اعمال السلطان الناصر الايوبي مقابل قبول صلاح الدين بخضوع سلطانه للخليفة. فالسلطان كان يعتبر نفسه تحت مظلة الخلافة بغض النظر عن رأيه بالخليفة.

توفي والد الناصر، الخليفة العباسي المستضيء، في شوال ٥٧٥ هجرية وعهد الى ابنه احمد بالولاية الذي ولد من ام تركية اسمها زمرد في ٥٥٣ هجرية وبويع له عند موت ابيه. وينقل السيوطي عن الذهبي «ولم يل الخلافة احد اطول مدة منه، فانه اقام فيها سبعة واربعين سنة، ولم تزل مدة حياته في عز وجلالة، وقمع الاعداء، واستظهار على الملوك، ولم يجد ضيماً، ولا خرج عليه خارجي الا قمعه، ولا مخالف الا دفعه، وكل من اضمر له سوءاً رماه الله بالخذلان».

لما تولى الناصر الخلافة في ٥٧٥ هجرية بعث الى السلطان صلاح الدين بالخلع والتقليد، وكتب اليه السلطان كتاباً يشكره فيه. وظهر التوتر فجاة بعد ان اشتهر السلطان صلاح الدين باسم الناصر صلاح الدين وهو اللقب الذي خلعه عليه العاضد اثر وفاة اسد الدين شيركوه وتولي صلاح الدين الوزارة في آخر ايام الدولة الفاطمية. ويرجح السيوطي ان مصدر التوتر هو تسمية السلطان صلاح الدين بالناصر وهو لقب الخليفة العباسي اذ يقول «ومن الحوادث في ايامه منشوره في سنة سبع وسبعين وخمسمائة أرسل الملك الناصر يعاتب السلطان صلاح الدين في تسميته بالملك الناصر مع علمه ان الخليفة اختار هذه التسمية لنفسه» (٢).

هذا ظاهر الخلاف اما حقيقته فهو ربما يعود الى ظهور اسم صلاح الدين كبطل محرر يقاتل الممالك الافرنجية ويهزمها الامر الذي ساهم في زرع بذور التنافس على الزعامة ودور كل فريق في تسجيل الانتصارات باسمه. ويذكر انه في سنة ٥٨٣ هجرية حصلت الفتوحات الكثيرة وسقطت العديد من الممالك الصليبية في بلاد الشام، ففيها كما يذكر السيوطي في تاريخه «اخذ السلطان صلاح الدين كثيراً من البلاد الشامية التي كانت بيد الفرنج، واعظم ذلك بيت المقدس، وكان بقاؤه في يد الفرنج احدى وتسعين سنة» (٣).

الى هذا السبب يمكن قراءة عناصر اخرى ساهمت في توتير الاجواء بين الخليفة والسلطان منها محاولة صلاح الدين توحيد بلاد الشام ومصر في ولاية واحدة تسمح له بحرية التحرك ضد الفرنج خصوصاً بعد وفاة نورالدين الزنكي في سنة ٥٦٩ هجرية. وعندما تولى الناصر الخلافة العباسية نجح في تثبيت هيبة الدولة وفرض سلطانها في مختلف الارجاء. وحققت سياسة الخليفة الناصر نوعاً من الاستقرار السياسي لمدة طويلة استمرت ثابتة نسبياً الى اخر عهده الطويل (٤٧ سنة) الذي انتهى بوفاته في ٦٢٢ هجرية.

في تلك الفترة حصلت الكثير من التطورات والحوادث جعلت المؤرخين يختلفون في تقييم عهد الخليفة الناصر الى حد التناقض. فهناك من مدحه واعتبر فترة خلافته من افضل الفترات بعد اجيال من التخبط والفوضى والضعف. وهناك من هاجمه واعتبر فترته من اسوأ المراحل لما حصل فيها من جور وظلم وقحط. فالمؤرخ الذي نظر الى عهد الخليفة الناصر من زاوية القوة والتماسك السياسي وهيبة الدولة وجده عهداً مثمراً ونزيهاً، والمؤرخ الذي نظر الى فترته من زاوية العلاقة مع الرعية والحال الاقتصادية والمعيشية وجد عهده من اسوأ العهود.

يستعرض السيوطي فقرات موجزة اقتطعها من المؤرخين الذي عاصروا المرحلة في اولها او آخرها اضافة الى آراء بعض المؤرخين عاشوا بعد وفاة الخليفة فجاءت الفقرات متناقضة كتناقض عهده.

يقول الموفق عبداللطيف «كان الناصر قد ملأ القلوب هيبة وخيفة، فكان يرهبه اهل الهند ومصر كما يرهبه أهل بغداد، فاحيا بهيبته الخلافة وكانت قد ماتت بموت المعتصم، ثم ماتت بموته». ويذهب ابن النجار الى القول نفسه «دانت السلاطين للناصر، ودخل في طاعته من كان من المخالفين، وذلت له العتاة والطغاة، وانقهرت بسيفه الجبابرة، وانحض اعداؤه، وكثر انصاره، وفتح البلاد العديدة، وملك من الممالك ما لم يملكه احد ممن تقدمه من الخلفاء والملوك، وخطب له ببلاد الانلس وبلاد الصين، وكان اشد بني العباس، تتصدع لهيبته الجبال...». واكد ابن واصل على الخصائص نفسها واضاف عليها «كان الناصر شهماً، شجاعاً، ذا فكرة صائبة، وعقل رصين، ومكر ودهاء، وله اصحاب اخبار في العراق وسائر الاطراف يطالعونه بجزئيات الامور...». وكرر الذهبي الصفات نفسها وزاد عليها «وكان الناصر اذا اطعم اشبع، واذا ضرب أوجع، وله مواطن يعطي فيها عطاء من لا يخاف الفقر» (٤).

لا شك في ان الصفات التي اطلقها المؤرخون على الخليفة الناصر مشابهة لتلك التي اغدقوها على السلطان الناصر (صلاح الدين) وهي كلها تتعلق بالكرم والشهامة والشجاعة والقوة والهيبة. وربما تشابه الصفات بين الرجلين يذكر بتشابه الصفات بين نور الدين وصلاح الدين وايضاً يذكر بذاك الخلاف السابق وتكراره بين الناصرين (الخليفة والسلطان).

ينفي هاملتون جب وجود توتر شديد بين الناصرين بل يؤكد على نوع من التوافق بين الخليفة والسلطان من خلال الرسائل والكتب التي كان يبعث بها الى بغداد. ويتهم جب أولاد نور الدين وجماعة الموصل (مسقط راس نور الدين) بانهم وراء اثارة مخاوف الخليفة العباسي من طموحات صلاح الدين. وكان السلطان الناصر يبعث بالرسائل المتتابعة «الى ديوان الخليفة ينتقد فيها تصرف امير الموصل بالاستيلاء على ولاية عُينت له (...) وشكا من ان الخلافات بين الامراء المسلمين كانت تعيق سبيل الجهاد، ثم اعاد التوكيد على مطالبته بحلب استناداً الى براءة تعيينه»، ويضيف جب «وبناء عليه، بما انه كان بالفعل، وبفضل براءة الخليفة، حاكماً شرعياً على ولايتي الفرات والخابور فقد عبر صلاح الدين نهر الفرات (...) واحتل الممتلكات السابقة لنور الدين في الجزيرة من دون ان يلقى سوى مقاومة متقطعة» (٥).

ويفسر جب ان طموحات صلاح الدين بتوسيع رقعة مملكته على دمشق وحلب والموصل وديار بكر (آمد) يعود الى حاجته للجنود لبدء القتال ضد الممالك الصليبية فهو كان يدرك ان القوات المصرية ليست كافية لتحقيق هذه المهمة وكان لابد له من ضم المدن الشامية واعالي الجزيرة والفرات لتعزيز جيشه للمباشرة بتلك الحرب الطويلة والمكلفة. لذلك كان يلح على الخليفة العباسي ادراج ما بين النهرين والموصل ضمن ممتلكاته وكان الامراء الزنكيون وأولاد نور الدين يعرفون ذلك ويدركون مدى حاجته اليهم فاستخدموا جماعة الموصل في بغداد للضغط على الخليفة ومطالبته بسحب براءة التثبيت من صلاح الدين. بينما صلاح الدين كان يضغط من ناحيته على الخليفة بتثبيت البراءة وتوسيع صلاحياته وضم بعض المدن الى ممالكه لتسهيل مهمة «الجهاد ضد الصليبيين» كما يذكر جب. الا ان اعتراف الخليفة الناصر بسلطان صلاح الدين على الموصل لم يات واكتفى بان أجاب طلبه «بتسليم منشور الخليفة من اجل الولاية على آمد (ديار بكر)» (٦). وادى عدم حسم الخليفة مسالة الموصل وتردده في هذا الشان الى استمرار القتال بين صلاح الدين والزنكيين وتوتر العلاقة في الآن نفسه بينه وبين الخليفة من دون ان ينتهي الامر الى انقطاعها بل استمر صلاح الدين يستجيب لطلبات الخليفة واوامره. ويشرح جب تكتيكات السلطان الناصر «طيلة هذه السنوات كلها، التي كان صلاح الدين خلالها يكرس اهتمامه الرئيسي لتنظيم القوات من اجل الصراع القادم، كان من الواضح بان تجنب القيام باية عمليات كبرى ضد الفرنجة هو أمر لصالحه» (٧).

تحليل جب لسياسات صلاح الدين لا يحجب وجود خلافات ضمنية بين الناصرين. هناك حادثة يشير اليها ابن الاثير في «كامله» قد تلقي بعض الضوء على ذاك التوتر غير المعلن وقعت في العام ٥٨٤ هجرية قبل وفاة صلاح الدين بخمس سنوات. كان الخليفة الناصر ارسل جيشه بقيادة وزيره جلال الدين عبيد الله بن يونس الى همذان لقتال سلطانها طغرل ليكف شغبه عن البلاد. والتقى الجيشان وانهزم عسكر الخليفة وعاد الى بغداد. ووصل خبر الهزيمة الى الشام ويصف ابن الاثير ردة فعل صلاح الدين بالقول «وكنت حينئذ بالشام في عسكر صلاح الدين يريد الغزاة، فاتاه الخبر مع النجابين بمسير العسكر البغدادي، فقال: كانكم وقد وصل الخبر بانهزامهم. فقال له بعض الحاضرين: وكيف ذلك؟ فقال: لا شك ان اصحابي واهلي اعرف بالحرب من الوزير، واطوع في العسكر منه ومع هذا، فما أرسل احداً منهم في سرية للحرب الا واخاف عليه، وهذا الوزير غير عارف بالحرب، وقريب العهد بالولاية، ولا يراه الامراء اهلاً ان يطاع، وفي مقابله سلطان شجاع قد باشر الحرب بنفسه، ومن معه يطيعه. وكان الامر كذلك، ووصل الخبر اليه بانهزامهم فقال لاصحابه: كنت اخبرتكم بكذا وكذا، وقد وصل الخبر بذلك» (٨).

يلاحظ من شهادة ابن الاثير ان هناك ما يشبه الشماتة بوزير الخليفة الناصر وقلة خبرته في الحرب. كان صلاح الدين آنذاك قد اصبح بطل حطين ومحرر القدس ومعظم فلسطين وساحل بلاد الشام وهي المعارك التي خاضها بنجاح في العام ٥٨٣ هجرية وقبل سنة من الحادثة التي يصفها ابن الاثير.

لكن المسائل لم تتطور الى حد القطيعة خصوصاً وان صلاح الدين توفي في العام ٥٨٩ هجرية وعاد الخليفة الناصر بعد وفاة السلطان الناصر باكثر من سنتين الى انزال هزيمة بالسلطان طغرل وامتلاك همذان بمساعدة عساكر الخوارزميين في العام ٥٩١ هجرية. ويذكر ابن الاثير ان الخليفة الناصر ارسل قواته الى «نجدة خوارزم شاه، وسيّر له الخلع السلطانية مع وزيره مؤيد الدين بن القصاب»، ثم يذكر انه ارسل وزيره القصاب في السنة نفسها الى خوزستان فملكها (٩). ويذكر السيوطي في حوادث ٥٩٢ هجرية ان الخليفة الناصر اختلف مع خوارزم شاه عندما عسكر جيشه وبعث الى الخليفة يطلب السلطنة، واعادة دار السلطنة الى ما كانت، وان يجيء الى بغداد، ويكون الخليفة من تحت يده، كما كانت الملوك السلجوقية، فهدم الخليفة دار السلطنة، ورد رسوله بلا جواب» (١٠).

عموماً مات صلاح الدين في سنة ٥٨٩ هجرية وكان ما يزال يعترف بتبعية سلطانه الأيوبي للخليفة العباسي. وعاش الخليفة الناصر وحكم اكثر من ٣٢ سنة بعد رحيل السلطان صلاح الدين، شهدت خلالها الخلافة هجمات فرنجية مضادة فاستردت معظم ممالك ساحل الشام وتعرضت مدن مصر الى اعتداءات من البحر. واهم من كل ذلك بدات موجات المغول (التتار) من الشرق واخذت تهاجم الديار الاسلامية وتخرب مدنها وحواضرها الامر الذي قلص من موارد الدولة واضعف قدرتها على تنظيم الجيوش. ويبدو ان الخليفة الناصر لجأ الى سياسة رفع الضرائب وتحصيل الجباية بالقوة لسد الثغرات وتغطية الحاجات.

في الجانب الاخير من حكم الخليفة الذي استمر كما ذكرنا من ٥٧٥ هجرية الى ٦٢٢ هجرية اختلف تقييم المؤرخين لعهد الناصر العباسي فيذكر سبط بن الجوزي «قلّ بصر الناصر في آخر عمره، وقيل ذهب كله، ولم يشعر بذلك احد من الرعية، حتى الوزير واهل الدار، وكان له جارية قد علمها الخط بنفسه، فكانت تكتب مثل خطه فتكتب على التواقيع» (١١). وقال ابن الاثير «كان الناصر سيء السيرة، خربت في ايامه العراق مما احدثه من الرسوم واخذ اموالهم واملاكهم، وكان يفعل الشيء وضده، وكان يرمي بالبندق، ويغوى الحمام».

عندما بدا وضع الخليفة الناصر ينهار بسبب تدهور الحال الاقتصادية ووضعه الصحي كانت اشتدت هجمات الفرنج على مصر وساحل الشام من الغرب وهجمات المغول من الشرق في وقت كان صلاح الدين قد توفي منذ ربع قرن ودخل اولاده مع اولاد عمهم العادل في حال تنازع على السلطنة الايوبية الامر الذي يشير الى ان التوتر حصل بين الناصرين في وقت كانا في عز قوتهما وهيبتهما فاين اذن مصدر الخلاف؟

ذكرنا سابقاً ان التنافس السياسي حصل في ظل اعتراف صلاح الدين بسلطة الخلافة العباسية، وبقي التنافس العسكري ودور كل طرف في تسجيل الانتصارات على خصوم الدولة على اشده. ويمكن اضافة عناصر اخرى ابرزها بروز خلافات عقائدية بين الطرفين عززت شكوك كل «ناصر» بالاخر.

يشير ابن الجوزي الذي عاصر فترة الخليفة الناصر وحضر الكثير من مجالسه الى نوع من التوتر العقائدي ظهر بينهما (الخليفة وابن الجوزي) في قراءة العهد الراشدي وخلافة أبي بكر الصديق (رضي الله عنه) بعد وفاة الرسول (صلى الله عليه وسلم). ويرى ابن الجوزي ان عهد الخليفة كان «رديء السيرة في الرعية، مائلاً الى الظلم والعسف، ففارق اهل البلاد بلادهم، واخذ اموالهم واملاكهم، وكان يفعل افعالاً متضادة»، حتى الآن لا جديد في الموضوع لكن الجديد هو اتهامه بالتشيع «وكان يتشيع ويميل الى مذهب الامامية بخلاف آبائه» (١٢).

ربما تكون النقطة المذكورة واحدة من الاسباب الاضافية التي اشاعت اجواء التوتر بين الخليفة الناصر والسلطان الناصر صلاح الدين وجعلت الاخير يتردد في تسليم مقاليد الحكم في مصر والشام بشكل حاسم ونهائي للخليفة العباسي.

يذكر ان الخلافة العباسية منذ المعتصم الى مطلع عهد الناصر كانت اقرب الى المذاهب السنية وهو أمر ربما يفسر الارتباك بين الناصرين العباسي والايوبي عندما بدا يميل الأول الى نهج الامامية.

وعندما توفي الخليفة الناصر وتولى ابنه الظاهر الخلافة العباسية امتدح الاخير الكثير من المؤرخين فذكر ابو شامة «انه احسن الى الرعية، وابطل المكوس، وازال المظالم، وفرّق الاموال». وقال ابن الاثير «لما ولي الظاهر اظهر من العدل والاحسان ما اعاد به سنة العمرين (عمر بن الخطاب وعمر بن عبدالعزيز)... فانه اعاد من الاموال المغصوبة، والاملاك المأخوذة في أيام ابيه (...) وابطل المكوس في البلاد جميعها، وأمر باعادة الخراج القديم في جميع العراق (...) ولما اعاد الخراج الاصلي على البلاد حضر خلق، وذكروا ان املاكهم قد يبست اكثر اشجارها وخربت...» (١٣).

لكن خلافة الظاهر العادلة ادت في اقل من سنة (دام عهده تسعة اشهر واياماً) الى افلاس الدولة وفراغ خزائنها في وقت كانت الخلافة بحاجة الى اعداد الجيوش وتنظيمها لصد هجمات الفرنجة والمغول في وقت واحد. وعلى رغم مدح ابن واصل وسبط بن الجوزي عدل الظاهر وحسن معاملته أشارا الى ان سياسته المالية وتسامحه في الجباية والخراج والمكوس افرغت الخزائن وافلست الدولة.

اعداد: وليد نويهض

مراجع وهوامش

١ – السيوطي، مصدر سابق، صفحة ٤٤٨.
٢ – السيوطي، صفحة ٤٥٢.
٣ – السيوطي، صفحة ٤٥٣.
٤ – السيوطي، صفحات ٤٤٩، ٤٥٠، ٤٥١.
٥ – هاملتون جب، مصدر سابق، صفحة ١٣٥ – ١٣٦.
٦ – جب، صفحة ١٣٧.
٧ – جب، صفحة ١٤١.
٨ – ابن الاثير، الكامل، المجلد ١٢، صفحة ٢٥.
٩ – ابن الاثير، الكامل، المجلد ١٢، صفحة ١٠٨ – ١٠٩.
١٠ – السيوطي، صفحة ٤٥٤ – ٤٥٥.
١١ – السيوطي، صفحة ٤٥٢.
١٢ – السيوطي، صفحة ٤٥١.
١٣ – السيوطي، صفحة ٤٥٨ – ٤٥٩.

نوادر من الشعر

قال ابو الحسن: استأذن جُعيفرانُ على بعض الملوك فأذن له، وحضر غداؤه، فتغدى معه، فلما كان من الغد استأذن فحجبه، ثم أتاه في الثالثة فحجبه. فنادى بأعلى صوته:

عليك إذنٌ فإنا قد تغدينا
لسنا نعود وان عُدنا تعدّينا
يا أكلةً ذهبت أبقتْ حرارتَها
داءً بقلبك ما صمْنا وصلّينا

***

قال العُتبي: قال ابو وائل لأبي: إنّ فيّ حماقةً، ولكن ان طلبتَ الشعر وجدت عندي منه علما. قال: وهل تقول منه شيئاً؟ قال: نعم، اقول أجود من قولك، وأنا الذي اقول:

لو أن جُومل كلّمتني بعدما
نسيتْ بوائجي البكاء وأقبرُ
لحسبتُ ميْتَ أعظمي سيجيبها
او أن باليها الرميم سينشر

قال له أبي: أما الشعر فحسن الا ان اسم المرأة قبيح. قال: ألا ان اسم المرأة جمل، ولكنني ملّحته بجومل. فقال له: ان هذا من الحماقة التي بريء الينا منها.

***

قال الأصمعي: استمشى رجل من الأدعيا، فدخل عليه رجل من اصحابه فوجد عنده شيحا وقيصوما، فقال له: ما هذا؟ فقال، ورفع صوته: الطبيعة تتوق اليه. يريد ان طبيعته من طباع العرب. فقال فيه الشاعر:

يشم الشّيح والقيصو
م كي يستوجب النّسبا
وليس ضميره في الصّد
ر إلا التّين والعنبا

***

عن اسماعيل بن احمد قال: رأيتُ على أبي سعيد الشاعر المخزومي كُريوانيا مصبوغا بتوريد، فقلت: أبا سعيد، هذا خز؟ قال: لا. ولكنه دعي على دعي. وكان ابو سعيد دعياً في بني مخزوم. وفيه قال الشاعر:

لم يَتِه قطُّ على النّا
س شريف يا أبا سعْد
فتِهْ ما شئتَ إذ كنـ
ـتَ بلا اب ولا جَد
وإذ حظّك في النسـ
ـبة بين الحر والعبد
وإذ أنفك المُفحـ
ـش في أمن من الحدّ

***

قال المبرد محمد بن يزيد النحوي: خرجنا من بغداد نريد واسطاً، فملنا الى دير هزقل ننظر الى المجانين، فإذا بالمجانين كلهم قد رأونا، ونظرنا الى فتى منهم قد غسل ثوبه ونظفه، وجلس ناحية عنهم، فقلنا: إن كان فهذا، فوقفنا به، فسلمنا عليه فلم يرد السلام، فقلنا له: ما تجد؟ فقال:

الله يعلم انني كَمِدَ
لا أستطيع أبثّ ما أجد
نفسان لي نفس تضمنها
بلد وأخرى حازها بلد
وأرى المقيمة ليس ينفعها
صبر وليس يفوقها جلد
وأظن غائبتي كشاهدتي
بمكانها تجد الذي أجد

فقلت له: أحسنت والله. فأومأ بيده الى شيء ليرمينا به. وقال: أمثلي يقال له أحسنت. قال: فولينا عنه هاربين. فقال: أسألكم بالله إلا ما رجعتم حتى أنشدكم، فإن أحسنت قلتم لي: أحسنت، وان أسأت قلتم لي: أسأت. قال: فرجعنا ووقفنا، وقلنا له: قل، فأنشأ يقول:

لما أناخوا قبيل الصبح عيسهم
ورحلوها وسارت بالدمى الإبل
وقلبت من خلال السجف ناظرها
ترنو إلي ودمع العين ينهمل
وودعت ببنان عقده عنم
ناديت: لا حملت رجلاك يا جمل
ويلي من البين ماذا حل بي وبها
من نازل البين حل البين وارتحلوا
يا راحل العيس عرج كي نودعهم
يا راحل العيس في ترحالك الأجل
إني على العهد لم أنقض مودتهم
يا ليت شعري لطول العهد ما فعلوا

قال: فقلنا له: ماتوا. فصاح وقال: وأنا والله أموت، وتربع وتمدد، فمات.

فما برحنا حتى دفناه.

مواقيت الصلاة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
خمس صلوات كتبهن الله على العباد، من اتى بهن بتمامهن كان له عند الله عهد ان يدخله الجنة، ومن لم يأت بهن فليس له عند الله عهد أن يدخله الجنة، إن شاء عذبه وإن شاء ادخله الجنة.
رواه الامام احمد

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
بيروت	٣.٣٨	٥.٠٤	١١.٣٩	١٥.١٨	١٨.١٠	١٩.٣٢
بغداد	٤.٠٣	٥.٣٠	١٢.٠٣	١٥.٤١	١٨.٣٣	١٩.٥٥
تونس	٤.١٣	٥.٤٣	١٢.٢٠	١٦.٠٠	١٨.٥٥	٢٠.١٩
جيبوتي	٤.٤٢	٥.٥٣	١٢.٠٩	١٥.١٦	١٨.٢١	١٩.٢٧
دمشق	٣.٣٦	٥.٠١	١١.٣٥	١٥.١٣	١٨.٠٧	١٩.٢٧
دبي	٤.٣٥	٥.٥٤	١٢.٢٠	١٥.٥٠	١٨.٤٢	١٩.٥٦
صنعاء	٤.٣٣	٥.٤٦	١٢.٠٥	١٥.٢٠	١٨.١٩	١٩.٢٧
طرابلس الغرب	٤.١٠	٥.٣٤	١٢.٠٩	١٥.٤٦	١٨.٣٨	٢٠.٠٨
عمان	٣.٤٠	٥.٠٤	١١.٣٧	١٥.١٥	١٨.٠٧	١٩.٢٦
مسقط	٤.٢٥	٥.٤٢	١٢.٠٧	١٥.٣٥	١٨.٢٧	١٩.٤١
مقديشو	٤.٤١	٥.٥٠	١٢.٠٠	١٥.١٣	١٨.٠٤	١٩.١٠
نواكشوط	٥.٣٠	٦.٤٥	١٣.٠٥	١٦.٢٥	١٩.٢٢	٢٠.٣٣
انقرة	٤.٣٢	٦.٠٩	١٢.٥٠	١٦.٢٣	١٩.٢٧	٢٠.٥٦
طهران	٣.٥٨	٥.٢٧	١٢.٠٣	١٥.٤٣	١٨.٣٦	٢٠.٠٠
اثينا	٥.١٥	٦.٤٧	١٣.٢٦	١٧.٠٧	٢٠.٠٢	٢١.٢٧
برلين	٤.٢٥	٦.٠٦	١٣.٠٧	١٦.٥٥	٢٠.٠٤	٢١.٤٠
بروكسل	٥.٠٢	٦.٤٦	١٣.٤٣	١٧.٣٠	٢٠.٣٧	٢٢.١٤
باريس	٥.١٤	٦.٥٨	١٣.٥٢	١٧.٣٨	٢٠.٤٢	٢٢.١٩
جنيف	٥.٠٠	٦.٤٦	١٣.٣٧	١٧.٢٢	٢٠.٢٢	٢٢.٠٢
روما	٤.٤٧	٦.٢٨	١٣.١١	١٦.٥٥	١٩.٥٢	٢١.٢٥
ساراييفو	٤.١٧	٦.٠٠	١٢.٤٨	١٦.٣٢	١٩.٣٠	٢١.٠٧
ستوكهولم	٣.٥٤	٥.٣١	١٢.٤٨	١٦.٣٧	٢٠.٠٣	٢١.٣٣
كوبنهاغن	٤.٢٤	٦.٠٢	١٣.١١	١٦.٥٩	٢٠.١٥	٢١.٤٨
لندن	٤.١٩	٦.٠٢	١٣.٠١	١٦.٤٨	١٩.٥٦	٢١.٣٣
مدريد	٥.٥٨	٧.٣٣	١٤.١٦	١٧.٥٩	٢٠.٥٣	٢٢.٢٥
نيقوسيا	٤.٤٤	٦.١٢	١٢.٤٨	١٦.٢٦	١٩.١٩	٢٠.٤٢
واشنطن	٤.٥٦	٦.٣٠	١٣.٠٩	١٦.٥٢	١٩.٤٥	٢١.١٤
اوتاوا	٤.٣٠	٦.١٥	١٣.٠٣	١٦.٤٩	١٩.٤٨	٢١.٢٧

*تقويم المركز الاسلامي في آخن – المانيا.

الاسلام والغرب: من الصراع إلى الحوار

محمد عثمان الخشت *

■ إن اي بناء لحوار موضوعي بين الغرب والإسلام، كبديل للصراع الحضاري القائم، يستلزم اولا تمهيد الارض وإزالة عوائق الماضي ورواسبه، والتحرر من تراث سوء التفاهم الذي تمخضت عنه العصور الوسطى. والمعول الرئيسي الذي يتحتم استخدامه في تمهيد الارض هو النقد: نقد موقف الغرب من الاسلام، ونقد موقف المثقفين الاسلاميين من الغرب.

ولا بديل عن نقد تراث سوء التفاهم كخطوة ضرورية على طريق تمهيد الارض امام تفاهم مستقبلي بين ثقافتين كبيرتين ومصيرين متوازيين. وربما كان إغفال التمهيد بالنقد هو المسؤول عن تعثر محاولات البناء التي تمت حتى الآن، إذ ان كل محاولة للبناء كانت تتم على ارض غير ممهدة، ارض مليئة برواسب الماضي، أرض ملغمة بتراث نفي الآخر، أرض مفعمة بالانفعالات والانحيازات الايديولوجية.

ومن هنا فإن نقد ميراث الآخر في فهم الأنا، بالتوازي مع نقد ميراث الأنا في فهم الآخر، هو احد العوامل المهمة التي يناط بها ازاحة السحب والضباب المعيقة للفهم وإنارة الافق امام الرؤية الموضوعية الدقيقة الى كل من الأنا والآخر، ومن ثم تزداد الفرص امام بناء حوار موضوعي عوضا عن الصراع، بين حضارتين ساهمتا – ولا تزالان – في تشكيل التاريخ العالمي.

وليس نقد الفهم الغربي للإسلام هو وحده الذي سيزيل الضباب بل لا بد في الوقت نفسه من نقد الفهم الاسلامي للغرب. فلسنا وحدنا المبرأين، والغرب وحده هو المتهم بسوء فهمنا وإنما نحن نعاني مما يعاني منه الغرب في هذا الاطار، فنحن لم نفهم الغرب بعد فهما موضوعيا، والسبب ببساطة هو انه لم يقم عندنا «علم الاستغراب» كعلم دقيق حتى الآن، وأي مزاعم بهذا الشأن هي مجرد أهواء وسراب.

ولذا فإنه يتعين على المثقفين الاسلاميين، لا نقد الفهم الغربي للاسلام وحضارته فقط وإنما كذلك إقامة «علم الاستغراب» كعلم دقيق يدرس الحضارة الغربية لا لهدمها وبيان افلاسها الروحي وانها على وشك الانهيار، بل لفهمها من الداخل واكتشاف هويتها بعقل مفتوح وقلب ملتزم. وهذا بطبيعة الحال ليس ممكناً إلا بابتعاد المثقفين الاسلاميين عن تقوقعهم حول ذواتهم اولا، والخروج من وضعية الدفاع عن النفس ثانيا، والتحرر من الرؤية الخرافية للذات والآخر ثالثا.

ويأتي الموضوع المطروح هنا كإسهام أولي على طريق التمهيد النقدي لبناء حوار موضوعي بين الأنا والآخر، والموضوع هو نقد نموذج من نماذج الفهم الغربي للاسلام لا من خلال اليات الدفاع عن النفس وانما عبر التحليل العلمي غير المتشنج. والنموذج المعني هو صورة الاسلام عند الفيلسوف الالماني الكبير هيغل.

وسبب هذا الاختيار أن صورة الاسلام عند هذا الفيلسوف تعتبر عينة نموذجية ممثلة الى حد كبير لصورته عند الغرب بعامة الذي لا يزال يستدعي تلك الصورة القروسطية للاسلام والمتشكلة إبان امتدادات الفتح العربي خلال القرون الثامن والتاسع والعاشر الميلادية. فالفتح العربي لهوامش اوروبا يمثل البيئة الاولى التي استمد منها الغرب الأسس الانفعالية التي سيطرت على تمثله لصورة الاسلام.

ومع أن هيغل كتب ما كتبه عن الاسلام في مطلع القرن التاسع عشر إلا انه لا يزال يستدعي تلك الصورة القروسطية للاسلام. فحالة هيغل وان كانت قد تجاوزت الحالات السابقة عليها زمنيا على مستوى الصياغة وبعض الملامح، إلا انها تظل في جوهرها غير مختلفة عنها، بل إنها تحدد بدرجة كبيرة كثيرا من ملامح الصورة المتشكلة بعد ذلك في الوعي الاوروبي وان كان هذا لا يتعارض بطبيعة الحال مع وجود حالات استثنائية لصور متمايزة ومختلفة.

وإذا أردنا أن نعطي تحليلا موضوعيا لصورة الاسلام عند هيغل ينبغي أن نميز بين الاسلام كدين والإسلام كتاريخ وحضارة. فالاسلام كدين – ومن عجب – قد رفعه هيغل من الخريطة الديالكتيكية للديانات العالمية في «محاضرات في فلسفة الدين» ولم يذكره الا عرضا في موضوعين من محاضرات ١٨٢٧، وكان ذكره في موضع ثالث في محاضرات ١٨٢٤، عندما باين بينه وبين الايديولوجية المضادة للدين التي اتسم بها التيار العقلاني في عصر التنوير على اساس انه ذو نزعة دينية متعصبة. لكن الإثنين، أي الإسلام والتيار العقلاني في عصر التنوير، لديهما طرق للتفكير تجريبية وغير جدلية ويشتركان معا في كونهما يطرحان تحديا معاصرا للمسيحية، على رغم انهما يتضادان بشكل تام.

لكن هيغل يعود فيرفع هذه المقارنة في محاضرات ١٨٢٧، ويوجه نقده بدلا عنها الى النزعة التقوية الجديدة، ويكتفي بالذكر العرضي للاسلام في موضعين: اولهما يسجل فيه أن اشياع اليونية واللامية اكثر عددا من المسلمين بينما المسلمون اكثر عددا من المسيحيين، وثانيهما يسجل فيه ان الاسلام ينظر الى المسيح بوصفه بشرا رسولا من عند الله مثله مثل كل الرجال العظام الذين هم رسل الله.

وتعددت اشارات هيغل الى الإسلام في محاضرات ١٨٣١ لكنه ظل عنده على هامش تاريخ الاديان ويصفه بانه دين التوحيد المحض والبساطة في الاعتقاد، اذ ينظر الاسلام الى الله باعتباره إلها مجردا وليس عيانيا، ومع ذلك فالله في الاسلام لا يزال عند هيغل محملا بشيء من صفات الإله اليهودي ولا سيما صفة الغيرة.

ويظن هيغل أن بساطة المعتقد الإلهي هي التي ادت الى نيوع الاسلام بين شعوب مختلفة، بيد أن التجريد والتعالي الكامنين في هذا المعتقد ادیا الى استبعاد روح السببية ومنهج الاستدلال من التصور الاسلامي العام. ولا شك في ان هيغل هنا يخلط بين الاسلام القرآني السني وبين التيار الصوفي، ويحاكم الاصل باحد تجلياته الجزئية في التاريخ، ويتناسى تجليات اخرى للاصل استبقت روح السببية وسلكت منهج الاستدلال مثل التيار الاعتزالي الذي اتكأ على العقل والسببية والاستدلال سواء في فهم النص او فهم العالم.

ويعتبر هيغل ان التجريد الاسلامي لمفهوم الألوهية هو المسؤول عن نبذ الاسلام للوسائط التشبيهية والتجسيمية وتحريم التصوير التجسيمي درءا لمشابهة اعمال الله. كما يصف هيغل الاسلام بالخشوع والصورية، الأمر الذي ادى الى غياب روح الحرية وشيوع الضرورة أو الجبر والتعصب والرغبة في السيطرة على العالم بالجهاد الحربي.

وربما يرجع السبب في عدم دقة وزيف التصور الهيغلي للاسلام في النقطة الاخيرة، الى استدعائه لتراث القرون الوسطى في أوروبا عندما اصيبت بالفتح العربي لهوامشها: اسبانيا جنوب ايطاليا، والغال الجنوبي. فمن هذه الفترة للفتح العربي استمد الوعي الاوروبي القروسطي الأسس الانفعالية لتمثله للاسلام، ذلك التمثل الذي اختزل الاسلام في كونه دينا حربيا. واستمرت هذه الصورة في الوعي الاوروبي مع هيغل، بل استمرت حتى وقتنا الحاضر. بالاضافة الى هذا فان هيغل يخلط بين الاسلام والاتراك العثمانيين، يخلط بين الاسلام كنظرية وكتصور للحياة وبين بعض الممارسات التاريخية، يخلط بين الاصل وشبهات الصور المزيفة له.

ومع هذا فان الصورة التي قدمها هيغل للاسلام كحضارة وكدين في «محاضرات في فلسفة التاريخ» تختلف في كثير من قسماتها الاساسية عن الصورة السابقة في «محاضرات في فلسفة الدين» فضلا عن اتساع مجال الرؤية وعمق التحليل للاسلام هذه المرة وان كانت الصورة لا تزال غير مبرأة من الانحياز التاريخي للغرب تارة، واستدعاء تراث العصور الوسطى تارة اخرى.

فلقد نزع هيغل الاسلام كحضارة وتاريخ من موضعه في سياق التطور التاريخي في «محاضرات في فلسفة التاريخ» وذكره كشيء عارض على هامش تطور الروح المسيحي في الحضارة الجرمانية، وإن كان هذه المرة اكثر حظا اذ أعطاه ما يقارب خمس صفحات من مجلد تجاوز ٤٥٠ صفحة.

ان تجاهل هيغل للاسلام ورفعه من خريطة تاريخ الاديان في «محاضرات في فلسفة الدين» باستثناء اشارات طفيفة، وعرضه كشيء هامشي عرضي في «محاضرات في فلسفة التاريخ» يعكسان روح القرون الوسطى الاوروبية في موقفها من الاسلام بوصفه معتقد الآخر. فالاسلام مرتبط عند هيغل في فلسفة التاريخ بالمبدأ الشرقي السالب للذاتية، وهو هدف سلبي يتمثل في تطوير عبادة الواحد الأحد، كما ان الاسلام في منظوره قد انحل سريعا مثلما صعد سريعا.

وفي الاحيان التي يسجل هيغل شيئا ايجابيا للاسلام فانه يرده الى عوامل بالغة التبسيط تبخس الاسلام حقه، فالتجريد الاسلامي لمفهوم الألوهية لا يعود – كما هو مفترض – الى ترقي الوعي بالإلهي، وانما يعود – من وجهة نظر هيغل – الى الانبساط الصحراوي الذي لا يمكن ان يتشكل فيه شيء في بنية ثابتة.

وما من شك في ان تفسير هيغل السالف يفتقد الى دقة التحليل التاريخي لانه يختزل عوامل التطور في عامل واحد فقط هو عامل الجغرافيا. وحتى لو استخدمنا هذا العامل فانه لا يمكن ان يؤدي الى استنتاج مثل الاستنتاج الذي وصل اليه لانه لو كان الانبساط الصحراوي هو المسؤول عن نبذ التجسيم في الإسلام لما وجدت عبادة الاصنام وتجسيد الإلهي في صور وتماثيل في البيئة الصحراوية قبل الاسلام. فالعرب هم العرب والصحراء هي الصحراء قبل الاسلام وعند ظهوره، ومع ذلك كان هناك تجسيم وبنيات ثابتة. فاذا ما جاء الاسلام بالتجريد لعقيدة الالوهية فليس من المقبول عقليا تفسير ذلك تفسيرا جغرافيا سطحيا لا سيما اذا كان هذا التجريد – كما هو معلوم من التاريخ الديني – مصادما بعنف لطبيعة الشعور العربي الذي كان مرتبطا بالتجسيم الوثني للإلهي قبل الاسلام.

ويعاود هيغل مرة اخرى التاكيد على مفهوم التعصب الاسلامي، غير انه يفسره هذه المرة تفسيرا ايجابيا فيرى انه كان قوة دافعة مرتبطة بالشجاعة والشهامة، قوة محققة لتحرر الروح من المصالح الصغيرة، فهيغل يفهم التعصب هنا على انه حماس وعاطفة وانفعال، ومن ثم فهو قوة للدفع، وعندما تتراجع هذه القوة الانفعالية لا يجد المسلم مبدأ خلقيا يحيا به! ويغرق في الحس الذي مستنده في القرآن. وهذه هي النظرة الاوروبية القروسطية نفسها الى الاسلام التي فهمت القرآن فهما حرفيا، وهيغل نفسه يكررها ويجترها، لانه لم يقرأ القرآن مباشرة وإنما تعامل معه عبر الميراث القروسطي الاوروبي. وهنا نتذكر الفيلسوف الالماني كنط الذي ادرك وسجل بموضوعية أن الوعود الحسية في القرآن ينبغي أن تفهم في اطار تأويلي، اعتمادا على ريلاند RELAND الذي قال ان المسلمين اعطوا هذه الوعود معنى روحيا، لكن هيغل لا يحب ان يرى مثل تلك الرؤية لانه يريد ان يؤكد حسية الشرق في مقابل روحانية الغرب.

وينظر هيغل الى عبادة الله الواحد في الاسلام بوصفها غاية الاسلام النهائية والنقطة التي يلتقي عندها كل شيء في الكون، ذلك الكون الذي هو في حالة تطور مستمر وتحول دائم. ويخلط هيغل بين التصور الاشعري والتصور الاسلامي، فيرى أن الاسلام لا يعترف بقوانين كلية وضرورية تعمل بشكل مستقل عن الله لانه هو الذي يلتقي عنده كل شيء وهو الذي لا يستعين باسباب طبيعية في الخلق ولا يتقيد بقانون، ومن ثم يجب ان تكون عبادة الواحد هي المقصد النهائي. ويرتب هيغل على ذلك الحكم بان الاسلام سالب للذاتية الانسانية، مثل ديانات الشرق عموما لانه يقول بتعالي الله والوحي الخارجي ويفصم بين الذات الإلهية والذات الانسانية، لكنه يسارع ببيان أن هذا السلب ليس الى درجة الفناء المطلق مثل الهندوسية او الرهبانية لأن الذات، وإن كانت مسلوبة، إلا انها لا تزال حية نشطة تجاهد في العالم بهدف إخضاع الدنيوي لعبادة الإله الأحد، وهو هدف سلبي عند هيغل.

وعندما يتناول هيغل العبادات الاسلامية لا يذكر منها إلا الصيام والزكاة، وينظر الى الصيام نظرة صائبة فيعتبره جهدا انسانيا يهدف الى التحرر من خصوصية الجسد بغية تلاشي المسافة الفاصلة بين الجسد الفردي المتناهي وبين الله المجرد اللامتناهي. كما أن الزكاة محاولة للتحرر من انانية الملكية الفردية. ولا يرتقي الروح الإسلامي فوق خصوصية الجسد والملكية الفردية فحسب بل إنه يرتقي كذلك فوق خصوصية العرق والمولد ولذلك فإن الاسلام هو ثورة الشرق التي سعت الى التحرر من المحسوبية والجزئية والخصوصية، ونظرت بانتباه وتفان مطلق الى المجرد واستهدفت غاية واحدة فقط هي معرفة الله الواحد، وجعلت من اللامتناهي شرطا للوجود المتناهي.

ولذا كان هيغل ينظر الى الاسلام باعتباره ثورة الشرق، فإنه لا يستطيع أن ينهي بحثه من دون انحياز تاريخي واضح، فيؤكد ان الاسلام اصبح خارج التاريخ وتم تحجيمه في آسيا، اما اوروبا فلم يبق الا في جزء ضئيل منها، بسبب صراع التيارات المسيحية وتحاسدها المتبادل.

* مدرس فلسفة الاديان في كلية الآداب – جامعة القاهرة.

الدوري السعودي لكرة القدم

الهلال والنصر تعادلا... وترافقا والدعيع يبعد بطاقة التأهل عن الاتفاق

□ جدة - من عبدالمجيد عبدالرؤوف

■ تأهل فريقا النصر والهلال الى المربع الذهبي في بطولة الدوري السعودي لكرة القدم اثر تعادلهما في اللقاء الذي جمعهما مساء اول من امس على ملعب الملك فهد الدولي (٢/٢) وهزيمة الاتفاق من الطائي (صفر/١) في اللقاء الذي اقيم على ملعب الراكه بالخبر.

قدم لاعبو النصر والهلال مستوى كبيراً في اللقاء المصيري وتقاسما السيطرة على مجريات اللعب وامتعا الجماهير التي تابعت المباراة.

بدأ لاعبو الهلال باندفاع قوي واضعين في اعتبارهم بأن الفوز وحده يضمن لهم التأهل من دون الدخول في حسابات في حال فوز الاتفاق. وتحرك ظهيرا الفريق خالد الرشيد وأحمد الدوخي ومدّا خط الهجوم بالكرات العرضية خصوصاً الأول الذي كان شعلة نشاط وارسل لزملائه عدداً من الكرات الخطيرة. واستطاع لاعب الوسط خالد التحياوي نجم المباراة ويوسف الثنيان من امتلاك زمام «منطقة التموين» خصوصاً في الشوط الأول. وسجل الأخير الهدف الأول من كرة ثابتة نفذها بدهاء عند الدقيقة الـ ٢٠ لم يحرك لها حارس النصر مضحي الدوسري ساكناً وسكنت الكرة الزاوية اليسرى لمرماه.

الهدف حرك لاعبي النصر خصوصاً محيسن الجمعان والعاجي يوسف فوفانا. وقام الأول بمجهود فردي اخترق به دفاع الهلال ومرر الكرة لفوفانا الذي ارسلها قوية على يسار عبدالله الدعيع وسجلا هدف التعادل(٣٩).

وفي الشوط الثاني بدا النصر مهاجماً وضغط على مرمى الهلال ونتج عن ذلك الهدف الثاني له سجله محيسن الجمعان (٥٠). وبعد الهدف باربع دقائق سجل «المبدع» خالد التيماني هدف التعادل وسحب الفرحة من جماهير النصر. وبعد الهدف مباشرة اشرك مدرب النصر يوسف خميس اللاعب المخضرم ماجد عبدالله الذي لم يقدم شيئاً سوى انه اوقف انطلاقة خط دفاع الهلال لتنتهي المباراة بتعادل الفريقين (٢/٢). ادار المباراة الحكم محمد الشريف وطرد مدافع النصر مصطفى ادريس لخشونته ومهاجم الهلال سامي الجابر، ولم يكن موفقاً اذ اخفق في عدد من القرارات.

وفي الخبر قدم حارس الطائي الدولي محمد الدعيع مباراة كبيرة وقاد فريقه الى الفوز على الاتفاق وحرمه من التأهل الى المربع الذهبي. ووقف الدعيع سداً منيعاً امام كرات مهاجمي الاتفاق على مدار الشوطين وحرمهم من التسجيل. ورغم ان لاعبي الاتفاق هاجموا المرمى بقوة من جميع الجهات، وسنحت لهم اكثر من فرصة للتسجيل، الا ان براعة الدعيع افسدت كل المحاولات. وفي عزّ هجوم الاتفاق فاجأ لاعب الطائي فواز القبلان الجميع وسجل هدف فريقه الوحيد عند الدقيقة الـ ٨٤ لتنتهي المباراة بفوز الطائي(١/صفر).

وبهذا تنتهي مباريات المرحلة التمهيدية من البطولة وتقرر ان يتقابل الاتحاد مع الهلال والأهلي والنصر في المربع الذهبي بطريقة الذهاب والاياب. وستنطلق هذه المباريات بعد مسابقة كاس ولي العهد. وجاء ترتيب الفرق بعد نهاية المرحلة التمهيدية كالتالي:

١ - الاتحاد ٤١.
٢ - الأهلي ٣٨.
٣ - النصر ٣٣.
٤ - الهلال ٣٢.
٥ - الاتفاق ٣٠.
٦ - النجمة ٣٠.
٧ - الطائي ٢٨.
٨ - الشباب ٢٥.
٩ - الرياض ٢٥.
١٠ - القادسية ٢٥.
١١ - التعاون ٢٣.
١٢ - الرائد ١٩.

من ناحية اخرى، قدم سليمان المالك رئيس نادي الشباب السعودي اعتذاراً لمجلس اعضاء شرف الشباب عن عدم استمراره كرئيس للنادي وذلك بسبب ظروف خاصة تمنعه من مواصلة العمل في النادي. ورشح مجلس اعضاء شرف نادي الشباب محمد النويصر لتولي منصب الرئيس خلال الفترة القادمة.

يذكر ان فريق الشباب لكرة القدم سجل تراجعاً رهيباً في مستواه هذا الموسم وعجت الخلافات بين صفوفه. ورغم ان الفريق حقق بطولة النخبة هذا الموسم الا ان هذا لم يشفع له من اجتياز المرحلة التمهيدية من بطولة الدورية السعودي.

وقد الغى الشباب عقد مدرب فريق كرة القدم الاوكراني يوري واسندت المهمة للمدرب الوطني ابراهيم تحسين قبل التعاقد مع الفرنسي فرنانديز مؤخراً.

خليل الزياني يعلن اعتزاله التدريب
البرازيلي بوركابيو يدرب الاتفاق السعودي

□ الدمام - من وليد الفراج:

■ وصل نادي الاتفاق السعودي الى اتفاق مبدئي مع المدرب البرازيلي بوركابيو لتدريب الفريق الأول لكرة القدم خلال الموسم المقبل، وأن يكون وصوله الى مدينة الدمام في شهر ايلول (سبتمبر) القادم.

جاء ذلك بعد الاتصالات التي اجراها طوال الأسبوع الماضي رئيس نادي الاتفاق عبدالعزيز الدوسري مع المدرب في مقر اقامته في البرازيل.

وكان مدرب فريق الاتفاق خليل الزياني قد أعلن أول من أمس اعتزاله التدريب بعد هزيمة فريقه من الطائي على أرضه (صفر/١) وخروجه من المنافسة على بطاقة التأهل للدور الرباعي من الدوري السعودي.

وسيعقد مجلس أدارة النادي مساء اليوم الأحد اجتماعاً هاماً لتحديد موقفه من الجهاز الفني. وقد يتم الطلب من المدرب السعودي خالد الحوار مساعد الزياني بالاشراف على الفريق خلال المباراة المقبلة التي ستجمعه مع منافسه المحلي القادسية الثلثاء القادم ضمن دور الـ ١٦ من كأس ولي العهد.

الدوري المصري لكرة القدم

«زمالك الاحلام» يواصل انتصاراته... والاهلي يلاحقه

□ القاهرة - من علاء موسى:

■ اثبت الزمالك جدارته بلقب «فريق الاحلام» الذي أطلقه عليه خبراء كرة القدم هذا الموسم، اثر فوزه أول من أمس خارج ملعبه على الاتحاد (٢/صفر) في الاسكندرية في المرحلة التاسعة عشرة للدوري المصري الممتاز. واجتاز الفائز عقبة صعبة محققاً الفوز الخامس له على التوالي، ورفع رصيده الى ٤٥ نقطة محتفظاً بصدارة المسابقة بفارق ٣ نقاط عن اقرب منافسيه. ويزيد من «قيمة» الفوز ان الزمالك افتقد جهود أربعة لاعبين الاساسيين هم الجزائري المحترف قاسي سعيد ومحمد صبري وسامي الشيشيني ومعتمد جمال للاصابة.

سعى الزمالك الى الفوز من البداية غير عابئ بهتافات ٢٠ الف متفرج من انصار الاتحاد في المدرجات. واهدر ايمن منصور فرصة اكيدة له في الدقيقة الاولى. ونجح مدافعه أشرف قاسم في ترجمة تفوقه الى هدف في الدقيقة الـ٣٨ من ركلة ركنية، وبات متخصصاً في احراز الاهداف في مرمى الاتحاد في الاسكندرية.

ورغم صحوة الاتحاد في الشوط الثاني إلا ان لاعبيه عجزوا عن اختراق دفاع الزمالك القوي. واهدر مبروك السيسي لاعب الاتحاد فرصة سهلة امام المرمى، وهتفت جماهير الاتحاد ضد فريقها في الدقائق الاخيرة احتجاجاً على ادائه المتخاذل. وترجم عفت نصار فرصة للزمالك باحراز الهدف الثاني في الدقيقة الـ٩٠ بمجهود فردي.

وعقب المباراة منح أحمد رفعت المدير الفني لكل لاعب الف جنيه مكافأة فوز اضافية، وأكد لـ«الحياة» ان فريقه وصل أخيراً الى مرحلة النضوج.

الاهلي

وفي القاهرة تدخلت الشرطة اكثر من مرة للحيلولة دون اعتداء لاعبي المصري البورسعيدي على الحكم الدولي عبد الحميد رضوان. وفقد السيد متولي رئيس النادي المصري اعصابه لهزيمة فريقه امام الاهلي (صفر/١) وتدخلت الشرطة مجدداً لتهدئته اولا ثم لحمايته من ثورة جماهير الاهلي الغاضبة.

وكانت المباراة مثيرة وسادها الاهلي من البداية لكنه عجز عن الوصول الى مرمى الحارس النيجيري ابو بكر عمر ولم تلح له في الشوط الاول أي فرصة حقيقية.

وفي الشوط الثاني شدد الاهلي من هجومه واهدر الغاني احمد فيلكس فرصة سهلة والغى له الحكم هدفاً بداعي التسلل، وسدد هشام حنفي الكرة في جسم حارس المصري «السابح» على الارض والمرمى خال.

وفي الدقيقة الـ٦٣ جاء الهدف من ركلة حرة ارسلها مجدي طلبة واصطدمت الكرة في ساق ابراهيم حسن الظهير المتقدم وعبرت خط المرمى. ولحق أبو بكر عمر بالكرة وابعدها بعد اجتيازها خط المرمى، ولم يتردد الحكم في احتساب الهدف وسط احتجاجات شديدة من لاعبي المصري بداعي أن الكرة لم تعبر الخط.

وتفاقمت الامور عندما ضرب ابراهيم المصري مشير حنفي مدافع الاهلي في وجهه وطرده الحكم على الفور. واعتدى المصري وثلاثة من زملائه على الحكم ودفعوه بقوة وكادوا يسقطونه أرضاً لولا التدخل السريع والحاسم لرجال الشرطة. ونشبت معركة بين اللاعبين وتوقفت المباراة أكثر من ٥ دقائق.

ورغم نقص لاعبي المصري إلى ١٠ لاعبين إلا انهم هددوا مرمى الاهلي، واهدر ياسر عزت فرصتين اكيدتين أمام مرمى الاهلي المكشوف.

وفي الاسماعيلية حقق القناة فوزه الرابع على التوالي، وهزم الاولمبي (١/٣). احرز له طارق فهيم من ركلة جزاء ومحمد عبد الرؤوف وعبد الله الصاوي (١٨ و٧٦ و٨٦) وسجل احمد الشاذلي للاولمبي (٣٨). وهي الهزيمة الخامسة المتتالية للاولمبي وبقي وحيداً في قاع الترتيب.

وفاز دمياط على الالومنيوم (١/صفر) احرزه هشام عبد الحميد (٦١). وهو الفوز الثالث في ٨ مباريات منذ تولي عادل طعيمة مسؤولية المدير الفني. وقفز دمياط الى المركز الثاني عشر بعيداً عن الفرق الاربعة المهددة بالهبوط الى الدرجة الثانية.

وانتهت بالتعادل السلبي بقية المباريات: المنصورة مع الترسانة في المنصورة، وجمهورية شبين مع بلدية المحلة في شبين الكوم، وغزل المحلة مع منتخب السويس في المحلة الكبرى.

ايطاليا: جمعية لاعبي كرة القدم تعلق اضرابها

■ روما - ا ف ب - اعلن رئيس جمعية اللاعبين الايطاليين المحترفين في كرة القدم سيرجيو كامبانا اول من امس الجمعة في روما ان الجمعية تراجعت عن الدعوة الى الاضراب في ٢٠ نيسان (ابريل) الجاري ضمن المرحلة الحالية والثلاثين من بطولة ايطاليا. وقال كامبانا انه تم تعليق قرار الاضراب بانتظار اجتماع جمعية اللاعبين مع ممثلين عن الحكومة الايطالية في ١٨ نيسان (ابريل) المقبل، مؤكداً انه في حال لم يتوصل الطرفان الى اتفاق فان الجمعية قد تدعو الى الاضراب مجدداً.

واشار الى ان الجمعية توصلت الى اتفاق مبدئي مع المسؤولين في الاتحاد الايطالي ورابطة الاندية. واوضح ان النقاط التي تم الاتفاق عليها تتعلق بمشاركة ممثلين عن اللاعبين والمدربين في المجلس الفيديرالي وحقهم بالتصويت وبمسألة التعويضات.

وكانت جمعية اللاعبين نفذت اضراباً في ١٧ اذار (مارس) الماضي في المرحلة السادسة والعشرين التي اقيمت في ١٠ نيسان (ابريل) الجاري.

الدورات الدولية في كرة المضرب

لقب بطولة هونغ كونغ بين سامبراس وتشانغ

■ امسليا ايلاند (الولايات المتحدة) - ا ف ب - انحصرت المنافسة على بطولة دورة هونغ كونغ الدولية في كرة المضرب البالغة جوائزها ٣٢٨ الف دولار بين الاميركيين بيت سامبراس المصنف اول ومايكل تشانغ المصنف ثانياً.

وفي الدور نصف النهائي امس السبت فاز سامبراس على الهولندي يان سيميرينك المصنف خامساً (٣/٦، ٦/٤، ٦/٧)، وتشانغ على الاسترالي تود وودبريدج المصنف سادساً (٣/٦، ٤/٦).

ويكفي سامبراس الفوز على تشانغ اليوم ليستعيد المركز الاول في التصنيف العالمي للمحترفين من النمسوي توماس موستر. اما تشانغ فيسعى الى احراز اللقب للمرة الثالثة على التوالي.

ويتمتع تشانغ بشعبية كبيرة في هونغ كونغ نظراً الى جذوره الصينية. وقال سامبراس: «لن افكر بالمركز الاول كثيراً بل باحراز اللقب واذا لم يحالفني الحظ فساجربه مرة ثانية الاسبوع المقبل في طوكيو».

واعترف الاسترالي وودبريدج الذي خسر امام تشانغ ان حماس الجمهور المحلي لهذا الاخير يتخطى الحدود المسموح بها بعض الاحيان. واضاف: «من الصعوبة ان تواجه تشانغ في هونغ كونغ، انني اتمتع باللعب في هونغ كونغ لكن ليس ضد تشانغ». امام تشانغ فقال: «الجمهور هنا عادل، يصب معظمه في جانبي وأنا واثق انني لو لعبت في استراليا لوقف الجمهور معي ايضاً».

أمليا ايلاند

تأهلت الاسبانية ارانتشا سانشيز المصنفة ثانية الى الدور نصف النهائي من دورة امسليا ايلاند الاميركية في كرة المضرب البالغة جوائزها ٤٥٠ الف دولار بفوزها على الاميركية ميريديث ماكغراث (٣/٦، ٤/٦).

وخرجت الاسبانية كونشيتا مارتينيز المصنفة اولى بخسارتها امام الفرنسية ماري بيرس المصنفة سابعة (٥/٧، ٦/٣، ٦/٢) في مباراة دامت ساعة و٢٧ دقيقة.

وبعد خسارتها المجموعة الاولى، تمكنت بيرس من كسر ارسال منافستها اربع مرات في المجموعة الثانية بفضل صعودها الموفق الى الشبكة، لكنها في المقابل خسرت ارسالها مرتين.

وهي المرة الاولى هذه السنة التي تبلغ فيها بيرس الدور نصف النهائي في احدى الدورات علماً بانها غابت عن الملاعب حوالى سبعة اسابيع لاصابتها في ساقها. وهي خرجت من الدور الثاني في دورة هيلتون هيد الاميركية الاسبوع الماضي بخسارتها امام الالمانية بيترا بيغيروف.

وتلعب بيرس في نصف النهائي مع الاميركية ماري جو فرنانديز المصنفة سادسة الفائزة على الالمانية سابين هاك (٤/٦، ٣/٦).

وفي المباراة الاخيرة في هذا الدور فازت الرومانية ايرينا سبيرلاي على النمسوية بربارا شيت (٦/٧، ٦/٢). وستلعب سبيرلاي مع سانشيز في نصف النهائي.

استوريل

وتأهل النمسوي توماس موستر المصنف اول الى الدور نصف النهائي من دورة استوريل البرتغالية البالغة جوائزها ٦٢٥ الف دولار بفوزه على الاسباني فرانشيسكو كلافيت (٤/٦، ٦/٢).

وفاز الهولندي بول هارهويس المصنف خامساً على الاسترالي ريتشارد فرومبرغ (٦/٢، ٤/٦، ٤/٦)، والايطالي اندريا غاودنزي على الاسباني توماس كاربونيل (٣/٦، ٦/١)، والاسباني اليكس كوريتخا على مواطنه كارلوس كوستا المصنف سابعاً (٥/٧، ٥/٧).

ويلعب في نصف النهائي موستر مع كوريتخا، وهارهويس مع غاودنزي.

نيودلهي

وتأهل السويدي توماس اينكفيست المصنف اول الى الدور نصف النهائي من دورة نيودلهي البالغة جوائزها ٤٣٠ الف دولار بفوزه على الفرنسي جان فيليب فلوريان (٦/٣، ٦/٣).

وفاز بايرون بلاك من زيمبابوي المصنف ثالثاً على الايطالي كريستيانو كاراتي (٦/٣، ٦/١، ٥/٧)، والالماني اليكس رادوليسكو على الفرنسي جيروم كولمار المصنف ثامناً (٦/٤، ٥/٧، ٦/صفر)، والاميركي جوناثان ستارك على الاسترالي ساندون ستول (٦/٢، ٦/٣، ٦/٧).

ويلعب في نصف النهائي اينكفيست مع ستارك، وبلاك مع رادوليسكو.

فروسية: لقبان للسعودية والإمارات في «تحدي دانهيل لايتس»

□ دبي - «الحياة»:

■ في اليوم الأول من «تحدي دانهيل لايتس الدولي» الذي افتتح في دبي أول من أمس الجمعة فازت المملكة العربية السعودية بـ «تحدي الدول العربية»، وفازت دولة الإمارات العربية المتحدة بالمباراة الترحيبية.

ففي «تحدي الدول العربية» قدم الفارس يوسف صالح البالغ من العمر ٣٣ عاماً على متن الحصان «تارتيشو»، والفارس فهد الجعيد البالغ من العمر ٢٨ عاماً على متن سينا كولادا، اداء رائعاً تحت الضغط فلم يتكبدا سوى اربعة أخطاء.

واحتل الفارسان في فريق عُمان عبدالله المعماري وخميس محمد الرواحي المرتبة الثانية، متكبدين ستة عشر خطأ وربع الخطأ، بينما حل في المرتبة الثالثة الفارسان في فريق دولة الامارات امينة دسمال وفهد إبراهيم متكبدين اربعة وعشرين خطأ.

أما في «مباراة دانهيل لايتس الترحيبية» فقد حققت الدول العربية الست كلها مراتب في النتائج. ومن بين واحد واربعين مشاركاً أظهر فرسان الإمارات ما نرجوا تقديمه من تفوق بفوز رائع للفارس أحمد جنيبي في التصفية ممتطياً للجواد «فيدول دو بري» محققاً ٤٢.٩٢ ثانية.

واظهر الفارس البحريني عباس عيسى الغرافي على صهوة الحصان «طاوي» قدرة مدهشة في القفز، فبقي متقدماً في معظم مباراة التصفية الزمنية قبل ان يحرمه من الفوز أحمد جنيبي الذي كان آخر فارس يدخل المباراة.

كذلك حقق يوسف صالح ممتطياً الحصان الفرنسي المولد «تارتيشو» وفهد الجعيد ممتطياً هذه المرة حصاناً المانياً من مزرعة «برانتلهوف» المرتبتين الثالثة والرابعة على التوالي.

أما الأردني هاني بشارات، فحل خامساً لتكبده ثلاثة أخطاء وسجل اللبناني كريم فارس على متن «انابيل» أسرع وقت في التصفية الزمنية بلغ ٤١.٩٣ ثانية، لكنه تكبد أربعة أخطاء.

لقب الدوري العُماني يبقى في خزانة صور

□ مسقط - من سالم الحبسي:

■ احتفظ فريق نادي صور ببطولة الدوري العُماني لكرة القدم بعد فوزه على الأهلي (١/ صفر) قبل نهاية الموسم باسبوعين. واحرز هدف التتويج محمد صالح قبل نهاية المباراة بسبع دقائق من كرة حضرها مطر خليفة كابتن الفريق.

وحسم البطل الصراع على اللقب بعدما رفع رصيده إلى ٥٦ نقطة، علماً انه احتاج العام الماضي إلى مباراة فاصلة للفوز بالدرع أمام السيب (١/٢). وجاء فوز صور باستحقاق وجدارة بعدما حافظ على المركز الأول منذ الأسبوع الرابع وحتى النهاية، ولم يتعرض سوى لخسارتين في ٢٤ مباراة خاضها وأحرز خلالها ٣٨ هدفاً ودخل مرماه ١١ هدفاً. وهو اللقب المحلي الخامس لصور بعدما فاز بالدرع مرتين وبطولة الكاس مرتين عامي ١٩٧٢ و١٩٩٢.

وسيمثل البطل سلطنة عُمان في بطولة اندية دول مجلس التعاون الخليجي لأول مرة والتي ستقام في الدوحة في نهاية هذا العام، فيما سيستضيف بطولة التعاون المقبلة العام ١٩٩٧. وسبق للفريق ان انسحب من البطولة الآسيوية أبطال الكؤوس العام قبل الماضي لأسباب مالية.

وبعد المباراة خرجت جماهير البطل في مسيرة فرح تدق طبول النصر.

وتبقى للبطل مباراتان تحصيل حاصل، الأولى مع عمان الذي ينافس على المركز الثاني، والثانية مع السيب في الأسبوع الأخير من المسابقة.

وتعادل العروبة مع عمان (٢/٢)، رغم ان الثاني تقدم مرتين، إلا انه كاد يقع في فخ الخسارة. احرز للأول سالم عبدالله (٢٧) ومهاجمه المغربي محمود المحمودي (٨٠) وللثاني كيمندا (١٢) وداود سالم (٧٣)، فيما اهدر سليمان رجب مهاجم العروبة هدف الفوز عندما ارتطمت تسديدته بقائم مرمى عمان.

وفاز الاتحاد على البستان بهدف سجله بدر مانع في الوقت القاتل من المباراة ليرفع فريقه إلى المركز الثامن برصيد ٢٧ نقطة وهرب بالتالي عن خطر الهبوط للدرجة الأدنى.

سلة: فوزان بين شيكاغو والرقم القياسي

■ شيكاغو (الولايات المتحدة) - ا ف ب - تابع شيكاغو بولز زحفه نحو تحطيم الرقم القياسي لعدد الانتصارات في الدور الاول (٧٠ فوزاً) بفوزه على فيلادلفيا سفنتي سيكسرز (٨٢/١١٢) في المباراة التي اقيمت مساء اول من امس الجمعة في شيكاغو ضمن الدوري الاميركي في كرة السلة.

والفوز هو الثامن والستون لشيكاغو بولز مقابل ٩ هزائم وبات في حاجة الى فوزين من اصل ٥ مباريات ليحطم الرقم المسجل باسم لوس انجليس ليكرز في موسم ٧١-٧٢ والبالغ ٦٩ فوزاً.

وسجل مايكل جوردان نجم شيكاغو ٢٣ نقطة، وزميله الكرواتي طوني كوكوتش ٢٢ وستيف كير (١٦) وكل من دينيس رودمان وسكوتي بيبين (١٠).

وتمكن لاعبو شيكاغو الـ ١٢ من التسجيل في هذه المباراة كما لعب كل واحد منهم ١٠ دقائق على الاقل.

وقال جوردان: «نحن في طريقنا الى تحقيق الانجاز، حققنا ٦٨ فوزاً حتى الان ولا تزال امامنا ٥ مباريات».

واضاف: «مباراتنا المقبلة ضد كليفلاند ستكون صعبة لانه فريق قد نلتقي به في «البلاي اوف». الامر لن يكون سهلا كما كان عليه اليوم».

وفي المباريات الاخرى فاز اتلانتا هوكس على ميلووكي (٩٧/١٠٤)، وبوسطن على تورونتو رابتورز (١٠٨/١٣٦)، وواشنطن بوليتس على مينيسوتا تمبروولفز (١٠٦/١١٦)، وانديانا بيسرز على اورلاندو ماجيك (١٠١/١١١). وفاز ايضاً فانكوفر على ساكرامنتو (٩٨/٩٩)، ولوس انجليس ليكرز على غولدن ستيت (٨١/٩٤).

نعي

بسم الله الرحمن الرحيم
ينعى آل زعيتر وعبد المجيد وانسباؤهم واقرباؤهم بمزيد من الاسى الى الامة العربية والإسلامية المجاهد الكبير والمفكر والمناضل

معالي الاستاذ اكرم عمر زعيتر

والد سري وأيمن
وزان زوجة حسن جعجع
وعروب زوجة خلدون جبري
الذي انتقل الى رحمته تعالى مساء الخميس الموافق في ١٩٩٦/٤/١١ بعد حياة حافلة بالكفاح والنضال من اجل امته العربية والاسلامية ومن اجل قضيته الكبرى قضية فلسطين الذي افنى معظم عمره مكافحاً ومنافحاً عنها.
وشيع جثمانه الطاهر بعد صلاة يوم الجمعة الواقع في ١٩٩٦/٤/١٢ في مسجد مدينة الحسين الطبية، عمان - الاردن، ومن ثم الى مثواه الاخير في المقبرة الاسلامية في سحاب.
تقبل التعازي في منزل الفقيد الكائن في جبل عمان الدوار الرابع خلف بريد زهران شارع ابو فراس الحمداني.
برقياً: آل زعيتر ص. ب. زهران - عمان ١ - ٨١١٦٠ - فاكس: ٩٦٢-٦-٦٩٠١١٦

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة، افقيا او عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة، مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ٥ حروف فرقة راقصة لبنانية صاحبة عرض «الأندلس، المجد الضائع».

ع	ا	م	ي	غ	و	ر	ق	ط	ا	م	ة	ق
ر	ا	ك	ع	ن	ض	غ	ف	ظ	ر	ع	ف	ش
غ	ص	ا	و	غ	ك	ل	ق	ط	ة	ت	هـ	ب
ل	د	ن	ف	ن	ق	ل	ة	ل	غ	م	ر	أ
ا	ء	ك	ل	ب	ا	د	ف	هـ	ف	ل	س	ن
ء	ة	ا	ع	و	ي	و	ق	ي	ل	ي	ف	ي
ة	ت	ة	ط	م	ح	ي	ع	ب	ة	م	ا	ة
ي	ف	ر	ر	ع	ا	ف	ف	ق	ع	ا	ص	ن
ص	ا	ق	غ	د	ق	ن	ت	ج	ك	ر	و	ا
ي	ل	ة	ة	ط	ا	و	ر	ح	ع	ا	ل	ق
ق	ع	ب	ر	ج	ر	ف	ن	ج	س	ل	ي	د
ف	ص	ب	ر	ك	ي	ي	و	ر	ب	و	ا	ي
ق	ا	ة	س	ة	ف	ز	ف	ن	غ	ل	ق	غ

ع: عامي، عبس، عتم، عجرفية، عجوز، عطاء، عكار
غ: غرنوق، غصن، غطريف، غفلة، غلاء، غور، غواص، غيدقان
ف: فاصوليا، فتح، فطر، فقيصية، فكرة، فلك، فناجرة، فند، فهرس
ق: قبعة، قرميدة، قشبانية، قصب، قطامة، قعوان، قوس، قيادة
ل: لافتة، لبن، لقطة، لهيب، لوح، ليمارا

^^حل العدد السابق: جمال طه.

الكلمات المتقاطعة

٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١	
■									١
	■				■				٢
									٣
		■		■		■			٤
	■								٥
					■			■	٦
	■								٧
			■			■			٨
■		■							٩

افقياً
١- من أبطال «مدرسة المشاغبين»
٢- دم القلوب - عبأ
٣- مناسبة وطنية
٤- متشابهان - كمل
٥- من الحشرات
٦- عمر - ضد سراً
٧- مساعدات
٨ - دلك وأزال - علم مذكر - ضد قفص
٩- توليل

عمودياً
١- مصيف لبناني - ضد كاره
٢- هين - لدغته
٣- عاصمة إفريقية
٤- انصت - حاجة وبغية
٥- سكت - حبسها
٦- تركتوها وفارقتوها
٧- ضد شؤم - قاطع
٨ - مقبل - من الورود
٩- المواضع

حل العدد السابق
افقياً: ١- جورج ساند ٢- بلانكي - مد ٣- ليلى علوي ٤- عدي - احمر ٥- عمي ٦- يتجهز - درب ٧- باليه - وي ٨ - كره - زويعة ٩- ثعلب - ليت.
عمودياً: ١- جبل علي - كث ٢- وليد - تبرع ٣- رالي - جاهل ٤- جني - هل ٥- سكع - عزيز ٦- ايلام - هول ٧- وحيد - ب ب ٨- نعيم - روعت ٩- رابية.



الابراج

● الحمل (٣/٢١ - ٤/١٩): لا تقم باي عمل يزعجك لمجرد ارضاء شخص لا يستحق محبتك.
● الثور (٤/٢٠ - ٥/٢٠): لا تهتم بتفاصيل صغيرة طويلاً لئلا تصرفك عن الهدف الأساسي.
● الجوزاء (٥/٢١ - ٦/٢٠): سدد ديونك وإلا دخلت في دوامة من المشاكل والخلافات.
● السرطان (٦/٢١ - ٧/٢٢): استرجع ما هو لك من شخص استعاره وفي نيته الاحتفاظ به.
● الأسد (٧/٢٣ - ٨/٢٢): ستصل إلى النقطة المطلوبة في طريق التقدم عندما تتحلى بالجدية اللازمة.
● العذراء (٨/٢٣ - ٩/٢٢): لا تعوزك الحكمة اللازمة لكن القلب وانفعالاته تعمي بصيرتك.
● الميزان (٩/٢٣ - ١٠/٢٢): كلام الانس والمودة افضل واكثر اقناعاً من كلام المواجهة.
● العقرب (١٠/٢٣ - ١١/٢١): ستجد حلاً مجدياً يحل كل المشكلات ويرضي جميع الأطراف.
● القوس (١١/٢٢ - ١٢/٢١): حان موعد اتخاذ القرار الذي سيقودك في اتجاه او في آخر.
● الجدي (١٢/٢٢ - ١/١٩): يستضيفك شخص يكشف لك عن جوانب مهمة في شخصيته.
● الدلو (١/٢٠ - ٢/١٨): كن على ثقة انك تسير في الطريق الصحيح وإلا لما كثرت من حولك الاعتراضات.
● الحوت (٢/١٩ - ٣/٢٠): تخلص من التوترات الصغيرة في الجو لتستطيع العمل بهدوء وفاعلية.

٣,٣٠ خدمة للطومات، ٧,٠٠ القرآن الكريم، ٧,٠٥ دين ودنيا، ٧,١٥ صباح الخير يا عرب، ٩,١٥ المسلسل العربي «ولا في الأحلام»، ١٠,٠٥ الفيلم الهندي، ١٢,٠٠ أفلام كرتون، ١٢,٣٠ برنامج أطفال، ١٣,١٥ برنامج وثائقي، ١٤,١٠ المسلسل المدبلج «رغبات»، ١٥,٠٠ نشرة الأخبار، ١٥,٣٠ مال وأعمال (اعادة)، ١٥,٤٥ منوعات غنائية، ١٦,١٠ المسلسل العربي «حواء والتفاحة»، ١٧,٠٠ موجز الأنباء، ١٧,٠٥ عالم الصحافة، ١٧,٢٠ صحتك بالدنيا، ١٧,٤٥ منوعات غنائية، ١٨,٠٠ نشرة الأخبار، ١٨,٥٠ الفيلم العربي «المطاردة الأخيرة»، ٢٠,٠٠ موجز الأنباء، ٢٠,٠٥ تتمة الفيلم العربي، ٢١,٠٠ نشرة الأخبار، ٢١,٣٥ فيلم السهرة الأجنبي، ٢٣,٠٠ نشرة الأخبار، ٢٣,٢٥ المسلسل المدبلج (اعادة)، ١,١٥ صباح الخير يا عرب (اعادة)، ٢,١٥ القرآن الكريم، ٢,٢٠ الختام.
* توقيت غرينيتش

٦,٥٠ صباح الخير يا مصر، ١٠,٠٠ منوعات للأطفال، ١٠,١٥ كرتون للأطفال، ١٠,٤٥ المسلسل العربي، ١١,٤٥ لك ولأسرتك، ١٢,٠٠ عناوين الأخبار، ١٢,٠٥ ألف ليلة وليلة، ١٢,٣٠ سباق الأغنيات، ١,٣٠ برنامج اخباري، ١,٥٠ مشهد من مسرحية، ٢,٠٠ نشرة الأخبار، ٢,١٥ عزيزتي حواء، ٢,٣٠ بطل يسبح في قلبي، ٣,٠٠ فيلم عربي، ٥,٠٠ نشرة الأخبار، ٥,١٥ كتاب الزمن، ٥,٣٥ فوازير فطوطة، ٦,٠٠ عناوين الأخبار، ٦,٠٥ الكاميرا الرياضية، ٦,٤٥ المسلسل العربي، ٧,٣٠ لقاء الأشقاء، ٨,٠٠ نشرة الأخبار، ٨,١٥ سفير فوق العادة، ٩,٠٠ الفيلم العربي، ١١,٠٠ نشرة الأخبار، ١١,١٥ من أغاني الأفلام، ١٢,١٥ المسلسل العربي، ١,٠٠ أحداث ٢٤ ساعة، ١,١٥ برنامج: نغم، ٢,١٥ فيلم عربي، ٤,١٥ فيلم تسجيلي، ٥,٠٠ المسلسل الديني، ٥,٢٥ أقوال الصحف، ٦,٠٠ كرتون للأطفال.
* توقيت القاهرة

٦,٠٠ الأخبار، ٦,٢٠ هذا الأسبوع (اعادة)، ٧,٠٠ موجز الأخبار، ٧,٠٥ مهمة (اعادة)، ٨,٠٠ الأخبار، ٨,٣٠ أفلام ١٩٩٦، ٩,٠٠ الأخبار، ٩,٣٠ تايم أوت، ١٠,٠٠ الأخبار، ١٠,١٥ في قلب القضية (اعادة)، ١١,٠٠ الأخبار، ١١,٢٠ بنك العقول، ١٢,٠٠ موجز الأخبار، ١٢,٠٥ كندا (اعادة)، ١٣,٠٠ موجز الانباء، ١٣,٠٥ «نظرة فاحصة» (اعادة)، ١٤,٠٠ الأخبار، ١٤,٣٠ برنامج سيارات (اعادة)، ١٥,٠٠ موجز الأخبار، ١٥,٠٥ الأفق، ١٦,٠٠ الأخبار، ١٦,٣٠ عطلة (اعادة)، ١٧,٠٠ الأخبار، ١٧,٣٠ بريطانيا في المرأة، ١٨,٠٠ الأخبار، ١٨,٢٠ نافذة على أوروبا (اعادة)، ١٩,٠٠ موجز الأخبار، ١٩,٠٥ الرحلة الكبرى، ٢٠,٠٠ الأخبار، ٢٠,٣٠ تايم أوت، ٢١,٠٠ تقرير عالمي، ٢٢,٠٠ تقرير عالمي، ٢٣,٠٠ الأخبار، ٢٣,١٠ برنامج المال، ٢٤,٠٠ الأخبار، ٢٤,٣٠ تقرير الأعمال في الهند، ١,٠٠ الأخبار، ١,٣٠ هذا الأسبوع، ٢,٠٠ الأخبار، ٢,٣٠ تقرير الأعمال في الهند (اعادة)، ٣,٠٠ موجز الأخبار، ٣,٠٥ الافق، ٤,٠٠ الأخبار، ٤,٢٠ بريطانيا في المرأة، ٥,٠٠ الأخبار، ٥,٢٥ تقرير الاعمال في الهند (اعادة).
* توقيت غرينيتش

١,٠٠ فترة دينية، ١,٢٠ TREASURE ISLAND، ٣,٠٠ GRAND LARCENY، ٤,٣٠ اسماعيل ياسين في الاسطول، ٦,٣٠ MR. ROBINSON CRUISOE، ٨,٠٠ بهية، ١٠,٠٠ بحبوح أفندي، ١٢,٠٠ SHADOW PLAY، ١٣,٣٠ البحث عن فضيحة، ١٥,٣٠ الجريمة والخيال، ١٦,٣٠ الحب الصامت، ١٩,٠٠ الباب المفتوح، ٢١,٠٠ DOUBLE DECEPTION، ٢٣,٠٠ الباطنية.
* توقيت غرينيتش



٥,١٥ نساء خلف القضبان، ٧,٣٠ ما اقدرش، ٩,٣٠ وداعا الى الأبد، ١١,٤٠ هنا القاهرة، ١٣,٤٥ كلهم في جهنم، ١٦,٠٠ بلاغ للرأي العام، ١٨,٠٠ أم العروسة، ١٩,٤٥ حلاوة الروح، ٢١,٤٥ برنامج وثائقي: باستر كيتون (جزء ٢)، ٢٢,١٠ قبضة الهلالي، ١٠,٠٠ جنان في جنان، ١,٤٥ حياة عازب، ٣,٣٠ العروسة الصغيرة.

١٣,٠٠ القرآن الكريم، ١٣,٣٠ مساء الخير أوربت، ١٤,٠٠ فيديو كليب، ١٤,٣٠ كاسيندرا، [illegible]
* توقيت غرينيتش

١٦,٠٠ الاخبار العالمية، ١٦,٣٠ عالم السيارات، ١٧,٠٠ الاخبار العالمية، ١٧,٣٠ العلم والبيئة، [illegible]
* توقيت غرينيتش





AL HAYAT
الحياة
الاحد ١٤ نيسان (ابريل) ١٩٩٦ الموافق ٢٦ ذو القعدة ١٤١٦هـ/العدد ١٢١٠٣
AL HAYAT SUNDAY 14, APRIL, 1996 ISSUE NO 12103

نقطة حوار

● اول الكلام:

● «يا ليل يا حكاية الفراغ والشجون
يا انت يا ملتقاي والهموم زالصحاب
وموعدي مع السراب!
ما زال بين راحتي كتاب
اوراقه البيضاء في نقاوة العذراء
والأحرف العجماء في سطوره، شتاء»!!

●●●

● تجد سيدة القوة/ اميركا، دائماً، التبرير الذي توجل به اي عقوبة تستحقها اسرائيل في الوقت الذي ترغي، وتزبد، وتهدد، وتتوعد بضرب اي قُطر عربي!

في مجال الحد من التسلح في المنطقة التي سمّاها كيسنجر الشرق الأوسط، واخلائها من أسلحة الدمار الشامل قال فرانك كريمر/ مساعد وزير الدفاع الاميركي لشؤون الأمن ان الولايات المتحدة لا تستبعد استخدام القوة ضد ليبيا وضربها لمنعها من بناء مصنع كيميائي تحت الأرض في طرحونه، فيما قال عن اسرائيل: هذا لا يعني استثناء اسرائيل، ولكن... «ينبغي معالجة كل حالة ديبلوماسية واعلامية حسب ظروفها، وحالة اسرائيل تتطلب التركيز في البداية على الوصول الى السلام الشامل مع جيرانها».

بمعنى: اعطاء الحق لاسرائيل بالتسلح النووي لتدافع عن نفسها أمام العرب الذين تعتدي عليهم فيما يُجرِّد العرب من حقهم في ان يتسلّحوا للدفاع عن أنفسهم!!

●●●

● تلقيت رسالة من الأخ بكر الراشد من الرياض، يسألني فيها: لماذا لم تكتب حتى الآن عن جنون البقر!!

– اجيبه: ما زلت أتابع وأراقب، وأعاني من... جنون البشر، فهو أكثر عدوى، وأبلغ اصابة من جنون البقر!!

●●●

● عبلة كامل: الفنانة/ الظاهرة... بلغت قمة ابداعها، وتميزها بلون مختلف تماماً في الاداء عن ما صار يتكرر في السينما من ممثلات «كبيرات». وذلك من خلال دورها في مسلسل «جلباب ابي».

كانت تلقائية الى درجة انها تُشعر المشاهد بحميمية شديدة منها له، لتكون هذه الحميمية من المشاهد لها!

لقد استخدمت «الغضة»، فدفعت الكثير من الناس لترك المجوهرات... فهي مقتنعة ببساطتها... وهي أنيقة جداً في شعبيتها!

عبلة كامل: وصلت... انها نجمة ٩٦/ ٩٧، فإما ان يخيف وصولها زميلاتها الممثلات، وإما ان يدفعهن لاختيار الأدوار للتميز من خلالها!!

●●●

● في اللقاءات التي أجرتها مذيعة «السهرة المفتوحة»، في الـ MBC/ كوثر البشراوي، مع المثقفات السعوديات، والقائمات على الأنشطة الثقافية في مهرجان الجنادرية... قدمتهن (بظهورهن)، تماماً مثلما قدمت بعض محطات التلفاز شرائح من الشباب الذي يُعالج من الادمان في المستشفيات ولا يريد ان يعرف وجهه احد!

ولكن... ان المملكة تتشرف بهذه النماذج من المثقفات اللواتي تحدثن الى سهرتها المفتوحة، ومنهن: الحاصلة على الدكتوراه، والأديبة، والصحافية، تتشرّف بعملها، ويتشرّف بها هذا التطور العلمي والثقافي الهائل في المملكة... خصوصاً ان محطة الـ MBC: قناة دولية يراها كل العالم، ويعتز بانها أول محطة فضائية عربية بادرت المملكة الى قيامها كرائدة لكل الفضائيات العربية!

ونعتقد اننا تجاوزنا مرحلة هذا «الحظر» على وجه المرأة... فهي لا تستعرض أنوثتها في مسابقة للجمال، بل تقدم ثمرة علمها في مهرجان للثقافة، والاعتزاز بقيمة الانسان التي شمخت في هذا الكيان الكبير/ المملكة العربية السعودية!

●●●

● حينما يأتي صوتك... ينهمر كالاعجوبة
تبقين – وحدك –: البعيدة... الأقرب!
وتبقى مشاعري نحوك كوكباً يتحولّ وطناً لك!!

عبدالله الجفري

عملية السطو الأبرز في تاريخ السرقات

محاكمة عصابة سرقة البنك الألماني تبدأ منتصف الشهر

□ بون – من اسكندر الديك:

■ اعلن المتحدث القضائي باسم هيئة الادعاء العام في برلين روديغر رايف ان محاكمة عصابة سرقة مصرف «كوميرس بنك» التي جرت في ٢٧ حزيران (يونيو) العام الماضي ومن افرادها لبنانيون وسوريون والمان ستبدا في ١٦ الشهر الجاري في محكمة برلين البدائية. ومعروف ان العصابة كانت حفرت على مدى عام تقريباً نفقاً تحت البنك استخدمته في فرارها بعدما سرقت ما يعادل ١٦،٥ مليون مارك (اكثر من عشرة ملايين دولار اميركي) تاركة الشرطة حائرة في موضوع اختفاء افراد العصابة من المصرف رغم محاصرته محاصرة كاملة. وذاع صيت عملية السرقة حينها واختفاء السارقين مع المال إلى درجة ان منتجاً سينمائياً المانياً اتفق مع مخرج بريطاني على تصوير فيلم حول الموضوع يقوم ببطولته الممثل الانكليزي المعروف اوليفر ريد.

واشار المتحدث القضائي إلى عملية السرقة، معتبراً انها الابرز في تاريخ السرقات التي وقعت في المانيا حتى الآن. وقال إن تفاصيل العملية والتحضيرات التي سبقتها وعدد المشاركين فيها اتضحت من خلال التحقيقات التي جرت مع السارقين الذين اعتقلوا على التوالي. واضاف انه لا يزال هناك خمسة مشاركين فارين و١١ مليون مارك لا يعرف عنها شيئاً. ولاحظ ان طول النفق بلغ ٧٠ متراً دخل منه إلى المصرف شخصان من افراد العصابة للانضمام إلى الاربعة الذين هجموا عليه مغطين الرأس حيث اعتقلوا ١٦ رهينة فيه وهددوا بقتلهم اذا لم تؤمن الشرطة لهم مبلغ ٦ ملايين مارك، الأمر الذي نفذته الشرطة بالفعل.

وقال رايف إن النيابة ستوجه إلى الخمسة المعتقلين تهم اعتقال رهائن، وممارسة الضغط عليهم، والتهديد للحصول على اموال والسرقة. اما المعتقل السادس فسيحاكم بتهمة تقديم المساعدة. واضاف ان زعيم العصابة ويدعى «خالد ب.» (٤٦ سنة) وضع تصميم عملية السرقة وهو يقضي حكماً بالسجن في برلين، اما الزعيم الثاني فيدعى «درغام ي.». وشارك معهما في حفر النفق وفي عملية السطو كل من «هودا ب.» (٣٣ سنة)، والألماني «سيباستيان ف.» (٢٣ سنة)، ومهند ك.» (٣٣ سنة)، اما السادس فيدعى «معتز ب.» (٣٨ سنة). وقال المتحدث القضائي ان ثلاثة منهم ادلوا باعترافات واقروا بالأمر.

واعترف رايف بان القضاء ارتكب خطأ حين وافق على اخلاء سبيل احد المشاركين مع العصابة المدعو «بسام ك.» الذي يعتبر «امين صندوق» المجموعة لاعتقاده أنه لن يهربه إلا أن المذكور استغل الفرصة وهرب إلى سورية. ولاحظ انه كان يتعامل في السابق مع الاستخبارات الألمانية الشرقية وله علاقة بدعوى أخرى ستقام ضده. إلا أن بسام ك. (٥٥ سنة) ارسل اخيراً من دمشق خبراً إلى القضاء في برلين يذكر فيه انه يريد أن يسلم نفسه طوعاً على امل أن لا يجري اعتقاله ووضعه في السجن حتى انتهاء المحاكمة. واشار رايف إلى أن احد افراد العصابة معتقل في بيروت واسمه «علي ي.» إعترف ايضاً بدوره في عملية السطو، وكذلك إلى شخص آخر يدعى «محمد ك.» تصرف على ما يبدو بالقسم الأكبر من الغنيمة، وهو موجود الآن في سورية بعدما قضى فترة سجن في دمشق.



□ تحلم النساء في قرى تايلاند بالعنق الطويل، ويلجأن الى استخدام دوائر من نحاس لاطالته(رويتر)

عيون وآذان

للمرة الثانية خلال سنتين أعود الى الفندق نفسه الذي أنزل فيه منذ ٢٠ سنة في نيويورك، وأجد نفسي شاهداً على عروض الأزياء للمصممين الأميركيين الدوليين.

الأزياء لا تهمني طالما انني لست اسكوتلندياً يرتدي تنورة، ولكن العارضات «حاجة ثانية»، خصوصاً انه تنظم على هامش العروض مباريات لاختيار عارضات جديدات. وهكذا فقد وجدت نفسي في بهو الفندق والمصاعد محاطاً بالجمال حتى «حليت» روحي.

ورفضت الزميلة راغدة درغام ان تزورني في الفندق لأن المنافسة حامية، الا انها تحدت الجميع ان يقابلها في عقر دارها، أي الأمم المتحدة، حيث تصول وتجول. ولم أنصح أحداً بقبول التحدي. ذاكراً قول المتنبي: ومن يجعل الضرغام (أو الدرغام) في الصيد بازه/ تصيده الضرغام فيما تصيدا.

هاتفت الزميل رفيق المعلوف في واشنطن فأصر على ان هناك امور عمل لا يمكن تأجيلها، وهو يريد ان يبحث فيها معي على الطبيعة في الفندق في نيويورك، حيث يستطيع ان يساعدني ويشد من ازري.

وزدت لنفسي «ما أكثر الاخوان حين نعدهم»، ثم دعوته ان يبقى في واشنطن، ونجحت، الا انني فشلت بعد ذلك مع أختي، فقد كنت دعوتها لمقابلتي في نيويورك، ووعدتها بأن أدعوها الى المسرح وعشاء. ووجدتني محاطاً بألفي حسناء (لم أحصهن ولكن حملت كل واحدة رقماً وكان الرقم الأعلى قريباً من الألفين). واتصلت بأختي اسحب دعوتها الى نيويورك. الا انها عجلت بالمجيء، وعملت وكيلة لـ «العائلة» من دون توكيل، ولو استطاعت ان تضع حول عيني حاجباً كالخيل، فلا أرى الا امامي لفعلت.

ماذا يفعل الانسان العربي في حضور الفي حسناء أميركية؟ يبلع ريقه.

بلعت ريقي وجلست في بهو الفندق أتفرج، وكانت الفرجة متعة لذاتها وتثقيفية معاً.

كان اكثر البنات يسير برفقة أمه. ولم تكن كل بنت جميلة، الا ان البنت جميلة في عيني أمها، ورأيت بنات قصيرات لا يمكن ان يصلحن عارضات، ورأيت بنات خلون من مسحة جمال. ومع ذلك كانت أم البنت تسير معها، فخورة بها، وتعتقد ان ابنتها جميلة الجميلات.

ولعل مشهد البنات مع أمهاتهن يؤكد قول القائل ان العالم يدور بالحب لا الجانبية. ومع ذلك لم أملك ان أشعر بأسى وانا أقرأ برنامج العروض، فقد قدرت ان ثمة عشر مسابقات مختلفة، أي عشر فائزات، فتكون نسبة النجاح واحداً الى منتين، ويعني هذا انه مقابل كل بنت تعود «منتصرة»، هناك حزن ٤٠٠ «مهزومة» في المقابل، أي ٢٠٠ بنت و٢٠٠ أم. وسيسمع الناس، والتلفزيون عن الرابحات، الا ان الخاسرات سيبكين على أكتاف امهاتهن.

بكلام آخر، غلبتني المأسوية العربية الكامنة، وبدل ان أفكر في فيض الجمال «المدلوق» حولي، وجدت نفسي أفكر في الخاسرات واحزن عليهن. ونيابة عنهن، حتى قبل ان تطلع النتائج.

وغلبني بعد ذلك الشعور بالذنب العربي، وقلت ان البنات صغيرات و«عيب»، ولكن الأمهات من عمر مناسب. وتذكرت المثل الايطالي ان الذي يريد ان يعاكس الأم يداعب طفلها.

الا ان الشعور بالذنب طاردني مرة اخرى، فاذا كان المطلوب «أربعينية» فهناك كثيرات في لندن، وفي النهاية، فالموضوع كله حصرم في حلب... أو نيويورك، لأن لا سبب منطقياً يقنع بامكان النجاح مع البنت أو أمها، طالما ان الكاتب لا يشبه باندريو، بل لا يشبه أباه.

ولكن اذا كان القارئ نهبي الشعر شرقي السمات مرح الأعطاف، الى آخره، فالعروض مستمرة حتى نهاية نيسان (ابريل) هذا، وهو يستطيع ان يجرب حظه، وسيصيبه نصيبه.

شخصياً، أفقت من أحلام اليقظة، أو كوابيسها، وانا أشتري تذكرتين للمسرح، فقد سألتني البائعة: هل عمرك ٦٥ سنة؟ وقلت لها بين الحزن والغضب: هل أبدو لك في الخامسة والستين؟ واعتذرت وقالت ان «كبار المواطنين» يأخذون خصماً على سعر التذاكر، لذلك كان سؤالها.

وأفضل ان أدفع السعر مرتين على ان اتهم بالخامسة والستين.

(للحديث بقية طالما ان في العمر بقية)

جهاد الخازن

حول المدينة

● تفتتح السيدة **سوزان مبارك** في ٢١ نيسان (ابريل) الجاري المؤتمر القومي الثاني للمرأة الذي تنظمه اللجنة القومية للأمومة والطفولة، يستمر المؤتمر ثلاثة أيام في قاعة المؤتمرات في جامعة القاهرة.

● عادت الى القاهرة وزيرة الاقتصاد والتعاون الدولي المصرية الدكتورة **نوال التطاوي** بعدما شاركت في اجتماع الهيئات المالية العربية الذي عقد أخيراً في تونس.

● يفتتح **الفريق صلاح حلبي**، رئيس الهيئة العربية للتصنيع، في إحدى قاعات فندق ميناهاوس في القاهرة اليوم، أعمال المؤتمر الدولي الرابع للطاقة الجديدة والمتجددة الذي يستمر خمسة أيام.

● تلبية لدعوة ادارة مؤسسة «شومان» في عمان، يلقي الوزير والسفير السابق السيد **غسان تويني** محاضرة مساء السبت ٢٠ الجاري بعنوان «الثقافة العربية والقرار السياسي».

● أقام سفير لبنان في ابو ظبي **جورج حبيب سيام** مأدبة غداء تكريماً للسيدة حياة عقيلة الامير **فيصل ارسلان** وللسيدة **سميرة عاصي**، رئيسة اتحاد الناشرين اللبنانيين التي تزور ابو ظبي للمشاركة في معرض الكتاب الدولي في المجمع الثقافي.

كما أقام السفير سيام حفلة تكريمية لفرقة «مسرح الساعة العاشرة» التي تعرض مسرحيتها «رفعوا العشرة» ليومين في ابو ظبي.

● أقام رجل الأعمال اللبناني **حسين سويد** وزوجته **سمر** مأدبة عشاء ساهرة في فندق شيراتون الخليج في الدوحة حضرها نحو ٨٠ مدعواً من أبناء الجالية يتقدمهم السفير اللبناني في قطر الدكتور **زهير شكر** ومدير المدرسة اللبنانية في الدوحة الدكتور **أحمد السباعي**.

● تنظم الهيئة المصرية العامة لدار الكتب والوثائق القومية ندوة في مقرها في القاهرة اليوم الاحد تحت عنوان «الوصفات الطبية في البرديات المصرية»، يشارك فيها **هنري أمين عوض** و**سعيد مغاوري** و**احمد الشامي**.

● يشترك فريق لعبة «الغولف» اللبناني في المباراة العالمية التي تقام في المغرب الاسبوع المقبل، برئاسة السيد **سليم سلام**، رئيس مجلس ادارة «ميدل ايست» السابق.

● صدر عن دار الجديد كتاب جديد **لجورج قرم** «مدخل الى لبنان واللبنانيين» تحليل للتناقضات الفكرية في رؤية اللبنانيين الى تاريخهم واعطاء مقترحات اصلاحية في النظام السياسي والاقتصادي.

● افتتح على خشبة المسرح القومي في القاهرة عرض «أرض لا تنبت الزهور» تأليف **محمود دياب** واخراج **حسن الوزير** بطولة **سوسن بدر**.

● غادر القاهرة الدكتور **عبدالعزيز الترب** الرئيس الاقليمي للمجموعة العربية في الجمعية الاوروبية للتسويق والتنمية بعد زيارة لمصر استغرقت عشرة أيام سلم خلالها الزمالة الذهبية للجمعية لكل من رئيس الوزراء المصري الدكتور **كمال الجنزوري** والدكتور **عصمت عبد المجيد** الامين العام للجامعة العربية.

● وكيل وزارة الاعلام الكويتي **فيصل الحجي** يرعى مساء اليوم الاحد حفلة التكريم التي تقيمها مجلة «العربي» في فندق شيراتون الكويت للدكتور **محمد الرميحي** رئيس التحرير في مناسبة حصوله على جائزة العويس الثقافية في حقل الدراسات الانسانية.

الأردن: قطعت راس زوجها وغلته لاخفاء جريمتها

■ عمّان – ا ف ب – ذكرت مصادر في الشرطة الأردنية امس السبت ان امراة قامت بغلي رأس زوجها بعدما فصلته عن جسده لاخفاء جريمة قتله عن طريق تشويه معالم وجهه.

وقالت المصادر نفسها ان الرجل، وهو ميكانيكي في الخامسة والأربعين من العمر يقيم منذ ١٥ عاماً في الصفاوي في شمال الأردن، قتل برصاصتين في رأسه وظهره اطلقتهما عليه زوجته.

واضافت ان الزوجة استدرجت الزوج الى الفراش وأوهمته بانها ستقوم بتدليك جسده، قبل ان تطلق النار عليه وتقطع جثته بمساعدة جارة لها.

وقامت بعد ذلك بحرق الراس وغليه قبل ان تلقيه بعد يومين في حفرة بعيداً عن المنزل.

وادى التحقيق الذي فتحته الشرطة حول اختفاء الزوج الى توقيف المراتين اللتين اعترفتا بارتكاب الجريمة وقامتا بتمثيل احداثها.

اختتم بالعرض التونسي 'كلام الليل'

أيام عمّان المسرحية: احتجاج مصري على مشاركة فلسطينيين بجواز اسرائيلي

□ عمّان – «الحياة»:

■ اختتم في عمّان، أول من امس الجمعة، مهرجان ايام عمّان المسرحية الثالثة (الملتقى الدولي للفرق المستقلة) بالعرض الذي قدمته فرقة تياترو التونسية في عنوان «كلام الليل» لتوفيق الجبالي، بتاخير يومين عن الموعد المحدد بعدما توقف مدة يومين، كانت خلالهما فرقة «الورشة» المصرية اعلنت انسحابها احتجاجاً على قبول اللجنة العليا للمهرجان مشاركة فرقة «الشروق» الفلسطينية التي يحمل اعضاؤها جواز السفر الاسرائيلي، واعلنت «الورشة» في بيان لها «اننا نقدر معاناة الفلسطينيين (في اسرائيل)، ونعتبرهم اشقاء لنا، الا اننا – رسمياً – نرفض استخدامهم كحصان طروادة في المحاولات المستمرة لكسر طوق الرفض الشعبي في جميع انحاء البلاد العربية».

وبعد يومين من المشاورات انضمت فرقة الفوانيس الأردنية الى الفرقة المصرية (والفرقتان هما منظمتا المهرجان) واعلنت رفض مشاركة «الشروق»، فاعلن مدير الملتقى نادر عمران ان الدعوة التي جاءت فرقة «الشروق» بناء عليها لم تكن دعوة رسمية، وانما تمت على هامش المهرجان. ولن يؤثر لستبعادها على سير المهرجان. وهكذا جرى، فعادت الورشة وقدمت عرضين لمسرحيتها «داير داير» من نص خالد ونجيب جويلي واخراج حسن جريتلي.

من جهته اعلن وليد عبدالسلام، مدير دائرة المسرح في وزارة الثقافة الفلسطينية، عبر رسالة موجهة الى اللجنة العليا للمهرجان انه «بناء على الاتصالات التي جرت بينكم وبين ادارة مسرح الشروق الفلسطيني في البقيعة، ورغبتكم في استضافة الفرقة... فإن وزارة الثقافة تود ان تعلمكم عن تزكيتها لمشاركة هذه الفرقة». وكان المخرج الأردني محمد يوسف العبادي، رئيس اللجنة العليا للمهرجان اعلن انسحابه من رئاسة اللجنة احتجاجاً على ما اسماه «محاولة فرقة الورشة المسرحية المصرية فرض هيمنتها على المسرح الأردني، واعتراضها على مشاركة فرقة الشروق... ارفض «المزاودة» من اية جهة، وأرى ان الواجب يقع على عاتق المثقف والفنان الأردني في انكاء روح الثقافة العربية داخل فلسطين، بعدم الغاء هوية العرب هناك لمجرد حملهم جواز سفر اسرائيلياً».

اما وكيل وزارة الثقافة الفلسطينية، يحيى يخلف، فقد أبدى استغرابه وقلقه للخطوة، في رسالة الى اللجنة العليا للمهرجان.

وانقسم المثقفون والفنانون بين مؤيد ورافض لمشاركة «الشروق»، وعمل البعض على ايجاد بديل فوفقوا الى ان تعرض الفرقة مسرحيتها «الضياع» على مسرح «اسامة المشيني» التابع لوزارة الثقافة في عمّان وفي حفلة ختام المهرجان التي حضرتها الفرق المشاركة وجمهور كبير، ورعاها امين عمّان الكبرى دعا الأمين منظمي الأيام الى مزيد من الدقة في التنظيم واختيار الفرق حتى لا يتكرر ما حدث.

مدير المهرجان، في كلمته الختامية، اهدى هذه الدورة للكاتب العربي والمبدع السوري الكبير سعدالله ونوس، ووعد بان تقدم الدورة القادمة لحد اعمال الكاتب الكبير وفاء لعطائه في المسرح العربي.

كانت تقرأ لتحمل الناس على القراءة وفاة الكاتبة مارت روبير

■ باريس – ا ف ب – توفيت الكاتبة مارت روبير التي ترجمت مؤلفات كافكا وغوته ونيتشه ليل الخميس الجمعة عن ٨٢ عاماً. وقد ولدت في باريس في آذار (مارس) ١٩١٤ وانهت دروسها في السوربون وجامعة فرانكفورت ثم انضمت الى اوساط مثقفي مونتبارناس وارتبطت بصداقة مع ارتور اداتموف وانطونين ارتو. وكانت تعتبر ان القراءة والكتابة ليستا «سوى وجهين لهوى واحد».

وقد تخصصت في كافكا واعادت تفسير مؤلفاته على ضوء التحليل النفسي في ثلاثة كتب: «مقدمة لقراءة كافكا» (١٩٤٦) و«فرانتس كافكا وحده» (١٩٧٩) و«فرانتس كافكا» (١٩٦٨). كذلك تخصصت في الترجمة من اللغة الالمانية فترجمت الى الفرنسية عددا من الدراسات عن كافكا ومؤلفات غوته ونيتشه والاخوة غريم.

وقال وزير الثقافة الفرنسي فيليب دوست – بلازي انه بوفاة مارت روبير «ينطفئ واحد من الاعلام المؤثرة والاكثر اصالة في الادب الفرنسي».

واضاف في بيان ان «كتب مارت روبير ولدت من قراءاتها الخصبة. كانت تقرأ لتحمل الناس على القراءة. وكانت تعتبر القراءة والترجمة عملية واحدة وهي نقل اسرار الابداع الادبي واطلاع الآخرين على ثرائه لدى كل من غوته ونيتشه وكافكا وفرويد ...».

بعدما حمل 'شارع الجيزة' اسم 'شارل ديغول'... المصريون لا ينسون اسماء شوارعهم القديمة

□ القاهرة – من حمدي رزق:

■ لا بد ان تمر سنوات طويلة قبل أن ينسى المارة في شارع «شارل ديغول» المواجه لـ «حديقة الحيوان» في ضاحية الجيزة في مصر ان اسمه كان حتى ٧ نيسان (ابريل) الجاري «شارع الجيزة» نسبة الى الضاحية نفسها، ويعد هذا الشارع اهم شوارعها القديمة.

وسيحتاج الأمر الى عدد اكبر من السنوات حتى يعتاد سكان هذا الشارع على نطق اسمه الجديد «شارل ديغول» باللكنة الفرنسية، علما ان تغيير الاسم تم بناء على قرار اتخذه الرئيس المصري حسني مبارك اكراما للرئيس الفرنسي جاك شيراك الذي ازاح الستار عن اللوحة التي تحمل الاسم الجديد ضمن برنامج الزيارة الرسمية التي قام بها اخيرا الى مصر.

وتبديل اسماء شوارع وميادين القاهرة عرف على نطاق واسع عقب قيام ثورة تموز (يوليو) ١٩٥٢، «فشارع الملك فؤاد» تحول الى «شارع ٢٦ تموز (يوليو)». ولأن الثورة اتجهت الى تمجيد من اعتبرتهم «وطنيين» اطلقت اسم طلعت حرب، الاقتصادي البارز مؤسس «بنك مصر» على ميدان في وسط القاهرة كان يحمل اسم سليمان باشا الفرنساوي، علما بان الاخير كان رئيس اركان الجيش المصري في حملته على الشام القرن الماضي بقيادة ابراهيم باشا. ويرى مؤرخون مصريون ان الفرنساوي قام بدور بارز في تاريخ مصر لا يقل اهمية عن طلعت حرب، وكان يستحق ان تكرمه الثورة هو الآخر لا ان تهمله.

وتوضح تجارب سابقة ان الناس لا يعتادون الاسم الجديد وينسون الاسم القديم بسهولة. فما زال كثير من المصريين يسمي الشوارع والميادين باسمائها القديمة. ولا يذكرون، عن عمد او جهل، الاسماء المستحدثة على رغم مرور اكثر من ٤٠ عاماً على اعتمادها رسمياً.

ومع ذلك يرى المؤرخ المصري الدكتور يونان لبيب رزق ان هذا لا يعني حصانة تلك الاسماء القديمة ضد التغيير لجهة ان الرهان على انتعاش الذاكرة هو عموما رهان خاسر. الاجيال المقبلة ستعتمد اسم «شارل ديغول» كما اعتمدت الاجيال الحالية اسم «ميدان التحرير» بديلا من «ميدان الاسماعيلية».

لكن الذي لم ينتبه اليه كثير من المصريين الى الآن هو ان «ميدان التحرير» صار يحمل رسميا اسما جديدا هو «ميدان انور السادات» عقب اغتيال الرئيس السادات في عام ١٩٨١، الا ان هذا الاسم الجديد لا يتداوله الناس إلا على نطاق ضيق جدا داخل محطة المترو التي تقع في نفق اسفل الميدان حاملة اسم «محطة انور السادات».

واسم ديغول ليس اول اسم فرنسي يطلق على احد شوارع القاهرة، فهناك «حارة مونج» نسبة الى غسبار مونج، مؤسس الهندسة الوصفية وسكرتير لجنة الفنون والعلوم الفرنسية، وجاءت تسمية تلك الحارة باسمه لانها كانت موقعاً لمطبعة دخلت الى مصر في زمن الحملة الفرنسية. وكانت الحارة نفسها تضم منزل الفنان الفرنسي دينون الذي ابدع فيه اعظم رسومه لروائع الآثار المصرية، وهناك شارع «كلوت بك» نسبة الى العالم الفرنسي الذي وضع اهم كتاب في وصف الحياة المصرية، خلال الفترة التي تلت الحملة الفرنسية على مصر في نهاية القرن الثامن عشر واوائل القرن التاسع عشر، وتناول ادق التفصيلات عن حياة المصريين وعقائدهم وعاداتهم وملابسهم وانشطتهم الاقتصادية وغيرها.

وهناك ايضا «شارع شامبليون» المؤدي الى مبنى نقابة الصحافيين المصريين من «ميدان التحرير».

ولا تدل هذه التسميات على حب المصريين لفرنسا والفرنسيين بقدر ما تدل على ولع بتسمية شوارعهم باسماء شخصيات شهيرة سواء كانت ذات اصول وطنية او اجنبية. مثل «الظاهر» نسبة الى الظاهر بيبرس، و«الغورية» نسبة الى قنصوه الغوري والاثنان يعدان من اشهر المماليك الذين حكموا مصر.

واطلاق اسماء الاعلام على الشوارع لرتبط اكثر ما يكون باسرة محمد علي ورموز فترة حكمها لمصر الممتدة من ١٨٠٥ الى ١٩٥٢. فمحمد علي نفسه يحمل اسمه الى الآن الشارع المعروف منذ سنوات طويلة بانه المقر الرئيسي لراقصات الدرجة الثالثة المتخصصات في إحياء افراح احياء القاهرة الشعبية وهناك «الابراهيمية» نسبة الى ابراهيم باشا و«الاسماعيلية» نسبة الى الخديوي اسماعيل و«التوفيقية» نسبة الى الخديوي توفيق و«العباسية» نسبة الى الخديوي عباس حلمي، وهم جميعا من خلفاء محمد علي في حكم مصر، وهناك ايضا «عدلي يكن» و«عبد الخالق ثروت» و«نوبار باشا» وهم من رموز فترة حكم اسرة محمد علي.

طبعت بمطابع دار اخبار اليوم